كثيرا اصلح الله تعالى جميع احواله وبلغه في الدارين سائر
اماله بجاه سيدنا محمد وآله لما كان اوثق ما
تمسك الانسان بسببه واحرز ما التجا اليه وتحصن
به مما به النجاة والفوز يوم الحسرة والندامة وما
ينال بموجبه السلامة من اهوال يوم القيمة وهو
محبة اهل بيت النبي الكريم التي هي اقوى علامة على
حب الله ورسوله والسبب الاعظم للحوق بهم والحشر
معهم وفي حزبهم لقوله المرء مع من احب تحشر المرء على
دين خليله وكانت تلك المحبة بحمد الله ممتزجة
باللحم والعظم سارية في البدن سريان الروح والدم
نسال الله تعالى تاكيدها ودوام زيادتها وتجديدها وكان
باللسان يعبر عما في صميم القلب كامن ويستدل بما
رشح بظاهر الانا على ما في الباطن وهو على ذلك اقوى دليل
كما قيل شعر ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على

الفؤاد دليلاً اردت ان اجمع في سلك
تاليفي هذا قطرة من بحر فضائلهم الشريفة وشذرة من
بهي مناقبهم المنيفة ملتزماً في ذلك ما ورد عن
نبينا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وما
سلكه علماء التفسير عليهم من ايات القران العظيم وما
سمع من الصحابة رضي الله تعالى عنهم من الثناء عليهم وما
نقل الينا عن علماء السلف والخلف من الاعتراف
على مقاماتهم ونسبة كل كمالٍ اليهم عملاً بمصداق ما
نقل عن الكمّل انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل
على انى معترف بقلة البضاعة وقصر الباع في القناعة وانما
جمعت ذلك ليظهر به ما لهم من صدق المحبة الكتيبة وما
لعلي مقامهم من حسن الاعتقاد اضمرته سالكا فيه طريق
الاختصار مستكفيا باليسير من مناقبهم التي دونها
نجوم السماء في الكثرة والشمس في الاشتهار والا لو قصد

تاليفي

بتاليفي الاستقصا لمناقبهم واردت الاحصا لشريف
نعوتهم وعلي مراتبهم لنفذ العمر وانقضي الدهر ولا
رقمتها ولا وصلت الي الغاية التي اردتها لانها ليست
محصورة بحد ولا مضبوطة بعد هل يستطيع احد
يستقصي ما يزيد علي القطر ويحصي ما يربوا علي ادراك النجوم
ثمراتها مد الدهر وقد اكثرت العلماء من التاليف في
هذا الشان وجمعت من جواهر مناقبهم الشريفه ما تجمل
به جيد الزمان ومن اجمع تلك التاليف وانفع ما
نقلت منه في هذا التصنيف كتاب جواهر العقدين في فضل
الشرفين لعلامة الحرمين السيد علي السمهودي تغمده الله تعالي
برحمته وذخاير العقبي في فضل ذوي القربي الذي
يحق له ان يكتب بماء العين ويسكب في تحصيل بعض
نسخه خالص العين لعلامة الحجاز الشريف
خلقو دهره حافظ عصره المحب الطبري لا زال الثنا عليه

يحيى ذكره وقدس الله سره وكتاب استجلاء ارتقاء الغرف
بحب اقرباء الرسول ذوي الشرف لحافظ عصره السخاوي
نور الله ضريحه واحل في غرف الجنان روحه وكتاب
حسن السريرة في حسن السيرة لصاحبنا وعمدتنا
سيبويه زمانه مفرد وقته واوانه محقق العصر
نادرة الدهر خلاصة ذوي الفضل التحرير الغني عن الاطناب
بتعداد الالقاب والصفات بما خصه الله تعالى به من
نعوت الكمال وجزيل الهبات مولانا الامام العلامة
عبد القادر بن محمد الطبري الحسيني الخطيب والامام بالمسجد الحرام
لا زالت المشكلات تنجلي بوجوده ولا برح جيد العلوم
يتحلى بجواهر عقوده غير ان منهم من طول كتابه
بتصحيح الاحاديث وبيان احوالها ومنهم من كثر
نقول العلماء في المسائل ووسع في مجالها ومنهم من بسط في
قوله بالقصص والسير النبوية ومنهم من استطرد في

بالنفـ

تاليفه الى ذكر جميع اقاربه صلى الله عليه وسلم وما لكل منهم من
المزية فرايت ان اجمع في تاليفي هذا من
درر فوائدهم المثمنه وغرر الاحاديث الصحيحة والحسنة ما
هو مختص بالعترة النبويه والبضعة الفاطمية وذكر
بلفظ الاجمال ثم ما ورد من مناقب اهل الكساء الاربعة
نخبة الآل وصرح فيه باسمائهم ثم ما ورد لكل واحد منهم بصريح
اسمه الشريف فجمعت في كتابي هذا زبدة ما
دونوه وعمدة ما صححوه من ذلك ما اتقنوه وما
رقوه في مؤلفاتهم وفنونه مقتصرا فيه على ما
يودي المطلوب ويوصل اليه باحسن نمط واسلوب
سالكا في ذلك طريق السداد ومستقصيا فيه على ما
به يحصل المراد تاركا التطويل الممل سالما من
نقص الاختصار المخل فجاء بحمد الله تعالى من احسن
مولف في هذا الشان واتقن مصنف سلك فيه

طريق الاتقان جمع مع سهولة تناوله البديع حسن
البيان وحوي مع تناسب مسايله وتناسق وسايله
عذوبة المورد للضمان تتبعت فيه غالب ما صح
نقله من الاحاديث ويعمل بمثله في الفضائل ويحتج
به في القديم والحديث وتركت ما اشتد ضعفه منها ولم
نجد له شاهدًا يقويه وجانبت ما تكلم في سنده وقد
عده الحفاظ من الموضوع الذي يجب ان نتقيه واثبت
بالمشهور في كتب التواريخ عند نقل القصص والاخبار وربما
دعت الحاجة الي الاشارة لبعض الوقايع روما الطريق
الاختصار واكتفيت بالحوالة علي الكتب المولفة
لذلك الفن فانها تغني عن التطويل بذكره في
كتابنا القصد الايجاز مهما امكن فدونك مولفا يجب
ان يرقم سطوره بخالص الابريز ومصنفا يتعين
علي فخره ان يجر ذيل يحق له يقابل بالتكريم والتعزيز

معزوز

فوق كل مولف سواه | ويسمو اعلى كل مصنف
بما جمع فيه وحواه | اذ هو سفينة بجواهر
نعوت اهل البيت قد شحنت | وفي بحار فضائلهم الجمية
عائمة وعلى جودي شمائلهم | استوت واستوطنت

يضوع من ارجائها نشر مناقبهم العاطر ويلوح في
سمائها بدر كواكبهم الزاهر تنبعث فيه من الاحاديث ما
يشرح صدور المؤمنين وتقر به عيون المتقين وتضيق
بسببه ذرع المنافقين مما تفرق في سواه من
نصوص العلما ومولفات الأئمة القدماء ثم لما كمل
حسنه البهي وتهذيبه وتم بحمد الله تعالى تفصيله وتبويبه
سميته **وسيلة المآل في عد مناقب الآل** لكي
يطابق اسمه مسماه ويوافق رسمه المعنى الذي
نويناه والمبنى الذي عليه بنيناه لأني الفته راجيا
به السلامة من ورطة يوم القيام والخلوص من

دوامة ذلك المقام مومّلا من فضل الله تعالی ان احوز برکته

سایر الامال والفوز باشنی المطالب فی الحال والمال

ان حبهم هو الوسیلة العظمی وقربهم فی کلا الدارین

یوصل الی کل مقامٍ اسمی ثم من غریب الاتفاق الذی

ما سبقت علیه ولا علمت احدًا من المتقدمین ولا المتاخرین

اهتدی الیه ان اسم کتابنا هذا البدیع الذی

نطق به لسان القدرة صح تاریخًا لعام تالیفه من الهجرة فانه

بحساب ابجد الفا وسبعة وعشرین من العدد ثم عند

نطقی به وتسطیره رایت **لفظ بهی** تاریخًا ایضًا لتحریره فانظر

عجیب الاتفاق فی هذین التاریخین العذبین اللذین یحق

لکل منهما ان یکتب بماء العین لا التبر واللجین ذلک فضل الله

یؤتیه من یشاء **هذا** ولما کان موضوع هذا الکتاب الذی

به تشرف وصنیع هذا التالیف الذی سما علی کل مولف هو

نقل مناقب الرسول وتسطیر فضائل ذریة البتول وذکر

بعلاهم افتخر الزمان واهله … وبهم تفاخرت المناصب والرتب

نصبوا علي فرق العلا راياتهم … ورقوا الي اوج الكمال بلا نصب

مدوا سرادق مجدهم فوق السما … ك وطنبوا بيت الفخار علي الشهب

وتسنموا علي درا العليا واتخذوا لهم فيها مجالس الادب

يهم

سحبوا علي الجوزا فضل ردا … وعلي مناكب نجمها ارخوا عذب

بر

يهتز عطف المجد ان ذكروا … ويتيه عجبا ثم يرقص للطرب

هل

باها بيتهم الفخار وقال … بيت الي هذا الكمال قد اقترب

ما

نادي لسان الحال الا ولله … احد يداني الطه في العرب

انت

عدم النظير لهم فكيف وقد … حم والاحزاب تشهد واقترب

بهم

بعظيم قدرهم وطهرجنا … من كل رجس والمودة في القرب

وافى به

دع ماسوى هذا الذي … جبريل يتلي ما القريض وما الخطب

مدحه

اعظم به بيتا اتت في … سور الكتاب ومن بر تله يثب

المدا

لا ينقضي ابدا علي طول … ذكر الثنا عليه ما قار كتب

تسلسلت

حديث عهدهم القديم … فيه الرواية عن اب من بعد اب

علي مقاماتهم وسير بعض اوصافهم وكراماتهم خدمت
به واسطة عقدهم الثمين وقلادة جيد مجدهم الرصين
درة تاج مفارق الايام والليالي بدر هالة الفخر الصميم
المتعالي كوكب نجوم الهداية المتلالي شمس الكمال التي
لها سماء العز فلك ومدار المشرقة من افق المجد فصار بها
ليل الجد كالنهار المحدقة عليها من انوار النبوة الساطعة
هالة المورقة باوصافه الغر رياض بيت الرسالة المغدقة
بنداية الغمر حياض امال من ام نواله الساطع من غرته
نور فجر الشرف الصادق اللامع من مشكلات طرته
مصباح الفخر الفايق الرافل في ابهي ذيول المجد واسما
حلل الشرف والسعد الواصل الي اقصي مراتب الجد والجد
مالك ازمة العز والسيادة ممتطي كاهل المجد والسعادة ثمرة
دوحة ال الرسول صفوة الصفوة من ذرية البتول عماد
بيت النبوة المحقق فيه صفات النبوة المتعطر بشذا

نفحة الريحانتين المتنور بسنا شمس الخافقين خلاصة
معدن الشرف الباذخ ذروة كهف الفخار الشامخ
وارث سيادة الشرفين حامي حمى الحرمين ملاك
سبل المحلين المنيفين خلاصة ملوك البلد الحرام الذين
يعطر ذكرهم المحافل والمحاضر ويتحلى به جيد الخطب وتسموا
به رؤس المنابر الغني عن الاطناب في الصفات بما حواه من
نعوت الكمالات وتميز به في ساير الحالات مولانا ابو الحسين
عين السادات محسن بن الحسين بن الحسن بن ابي نمي بن
بركات وساير نسبه الزاهر المنتهي الى قطب
دائرة المفاخر علي بن ابي طالب كرم الله وجهه هو تاج الروس

اسطر هذه الخطبة الفايقة ** المتميزة على سائر الخطبة السابقة
لما شجرت حروف تلك الاسما ** بروس سطورها من الابتدا الى الانتها
لا غرو ان وصلت الى اعلى الرتب ** بسماهم وسمت على كل الخطب
صفوة الله الذين بحبهم ** تنجو الانام من المخاوف والعطب

بلاغ

بعلاهم افتخر الزمان واهله ** وبهم تفاخرت المناصب والرتب

نصبوا على فرق العلا راياتهم ** ورقوا الى اوج الكمال بلا نصب

مدوا سرادق مجدهم فوق السما ** ك وطنبوا بيت الفخار على الشهب

وتسنموا على ذرا العليا واتخذوا لهم ** فيها مجالس الادب

يهم

حبوا على الجوزا فضل ردا ** وعلى مناكب نجمها ارخوا عذب

به

هتز عطف المجد ان ذكروا ** وتتيه عجبا ثم يرقص للطرب

هل

باهابيتهم الفخار وقال ** بيت الى هذا الكمال قد اقترب

ما

نادي لسان الحال لا والله ** احد يداني ال طه في العرب

انت

عدم النظير لهم فكيف وقد ** حم والاحزاب تشهد واقترب

بهم

بعظيم قدرهم وطهر جنا ** من كل رجس والمودة في القرب

وافى به

دع ما سوى هذا الذي ** جبريل يتلي ما القريض وما الخطب

مدحة

اعظم به بيتا اتت في ** سور الكتاب ومن يرتله يثب

المدا

لا ينقضي ابدا على طول ** ذكر الثناء عليه ما قار كتب

تسلسلت

حديث عهدهم القديم ** فيه الرواية عن اب من بعد اب

٦

هذا اصيل المجد محسن قد روى　عن والديه الى النبي المنتجب
بصحيح اسناد يعنعن مجده　وحوى مع الفخر المؤثل والنسب
نفسًا زكت وكريم اخلاق سمت　وشمائلًا ومناقبًا شتى نخب
احيى ماثر والديه وجد في　نيل المعالي واقتنى حر الحسب
وبنى في العليا منزله علت　الا وحل ذرا علاها واكتسب
حتى علي قدرًا وذا اثًا صانها　رب الانام من هذا الزمان من النوب
سدوا بنو محسن في امان راقيًا　اوج الكمال مبلغًا اقصى الارب

نسالك اللهم يا من زين جيد الايام والليال بوجود اهل بيت المصطفى واله اكرم ال وجعلتهم امانًا للناس من نوب الدهر والزوال زين بوجود سيدنا المشار اليه جيد المجد وبلغه اعلى مراتب الجد ووال عليه نعمك التي لا يطرقها الزوال واسعفه بواسع كرمك الهطال بجاه حبيبك المختار واله الابرار آمين امين يا رب العالمين لما ساعدت القدرة على تصنيف هذا الكتاب وتاليف ابوابه على

نسق مستطاب ورتبته على مقدمة وسبعة ابواب وختمته
بخاتمة جعلتها فصل الخطاب راجياً من الله سبحانه وتعالى
نيل الثواب المقدمة في ترجمة سيدنا المشار اليه اعلاه
على وجه الاختصار الباب الاول فيما ورد من المناقب
لاهل البيت على سبيل الاجمال الباب الثاني في مناقب اهل الكساء بما
يصرح فيه باسمائهم الباب الثالث في مناقب الزهراء البتول
بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وله تتمة ذكرنا فيها ما
يحتاج اليه من ترجمتها وترجمة باقي اولاد النبي صلى الله عليه وسلم
الباب الرابع في مناقب سيدنا علي كرم وجهه وختمناه
بتتمة ذكرنا فيها نسبه الشريف ومولده المنيف ووفاته وما
يحتاج اليه الحال مما يتعلق بذلك الباب الخامس فيما جاء مختصاً بالحسنين
طاهري النسب الباب السادس فيما جاء مختصاً بالحسن رضي الله عنه من
المناقب وله تتمة ذكرنا فيها مولده ووفاته وبعض احواله الباب السابع فيما
للحسين رضي الله عنه من المناقب وله تتمة كذلك الخاتمة في بعض ما يتعلق

باهل البيت ختم الله لنا بالحسنى وبلغنا ببركتهم كل سؤل ومنا

المقدمة في ترجمة سيدنا المولف برسمه هذا الكتاب

المشرف باسمه عند الخطاب خلاصة ال الرسول صفوة الصفوة

ذرية البتول سيدنا ومولانا المشار اليه اعلاه ادام الله مجده

وعلاه هو محسن بن الحسين بن الحسن ابي نمي بن بركات

بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثه بن ابي نمي

بن ابي سعد الحسن بن علي بن قتاده بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم

بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى

الثاني بن عبد الله الثاني بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن

المثنى بن الحسن السبط بن سيدنا ومولانا امير المومنين علي بن

ابي طالب كرم الله وجهه ولله در صاحبنا العلامة عبد

القادر الطبري حيث قال عقب ذكر هذا النسب من قصيدة

شعر

نسب يعير الشمس نورًا ظاهرًا	ويقيم للفلك المنير عمودا

نسب

نسب يري عند التناسب سيدًا ؞ وسواه قطعًا لا يزال مسودا
نسب كساه الله من انواره ؞ ثوبًا علي مر الدهور جديدا
نسب لولا الانساب تعبد في الوري ؞ ابدًا لكان لذي النهي معبودا
نسب هو العقد الثمين حقيقةً ؞ فلذا تراه في الوجود وحيدا
نسب له في وجه ادم لمعةً ؞ منحت ملائكة السماء سجودا
نسب له يوم القيمة راية ؞ جعلت ملائكة الاله شهودا
نسب رسول الله بيت قصيده ؞ اكرم به بيتًا بناه مشيدا
نسب سما بمحمدٍ وباله الاخذين علي الفخار عهودا
نسب كتاب الله اوفي حجةٍ ؞ في مدحه من رام يرو مجودا
نسب له في كل عصر اية ؞ كبري تقوم علي العلو شهيدا

وباقي سلسلة هذا النسب المعظم الي ادم صلي الله علي نبينا وعليه وسلم تاتي في ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه وجعل لنا بركته الي كل خير وجهه وقد تقدم هذا النسب الطاهر المنتظم في سلكه جواهر المفاخر مشجرًا في رؤس الخطبة وانما ذكرناه توطية

وتمهيدًا لترجمة من انتظم في عقده الفريد وانخرط في سلك جوهره
النضيد من مشاهير اهل هذا النسب الجامعين بين شرفي الاصل
والحسب على وجه الاختصار تتميمًا للفايدة جعل الله بركتهم علينا
عايدة فاما سيدنا علي كرم الله وجهه فستاتي ترجمته في
تتمة الباب الرابع المتعلق به واما سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما
فكذلك تاتي ترجمته في تتمة الباب السادس المتعلق به وكذلك ترجمة
الحسن المثنى في ذيل ترجمة والده رضي الله تعالى عنهما واما عبد الله
بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
فيكنى ابا محمد ويدعى المحض وامه فاطمة بنت الحسين رضي الله تعالى
عنهم وهو اول من جمع ولادة الحسن والحسين من الحسنيين
ولذلك سمي المحض واول من جمعها من الحسينيين محمد الباقر
بن زين العابدين وكان عبد الله شيخ بني هاشم في زمانه وكان
يقال فيه اجمل الناس واكمل الناس واكرم الناس وافضل
الناس واسخى الناس وكان قوي النفس شجاعًا وربما قاد

سيدنا الحسن رضي الله عنه

الحسن المثنى

عبد الله المحض

والنفو

بسم الله الرحمن الرحیم

من جملہ ممالک کی وانا الاول
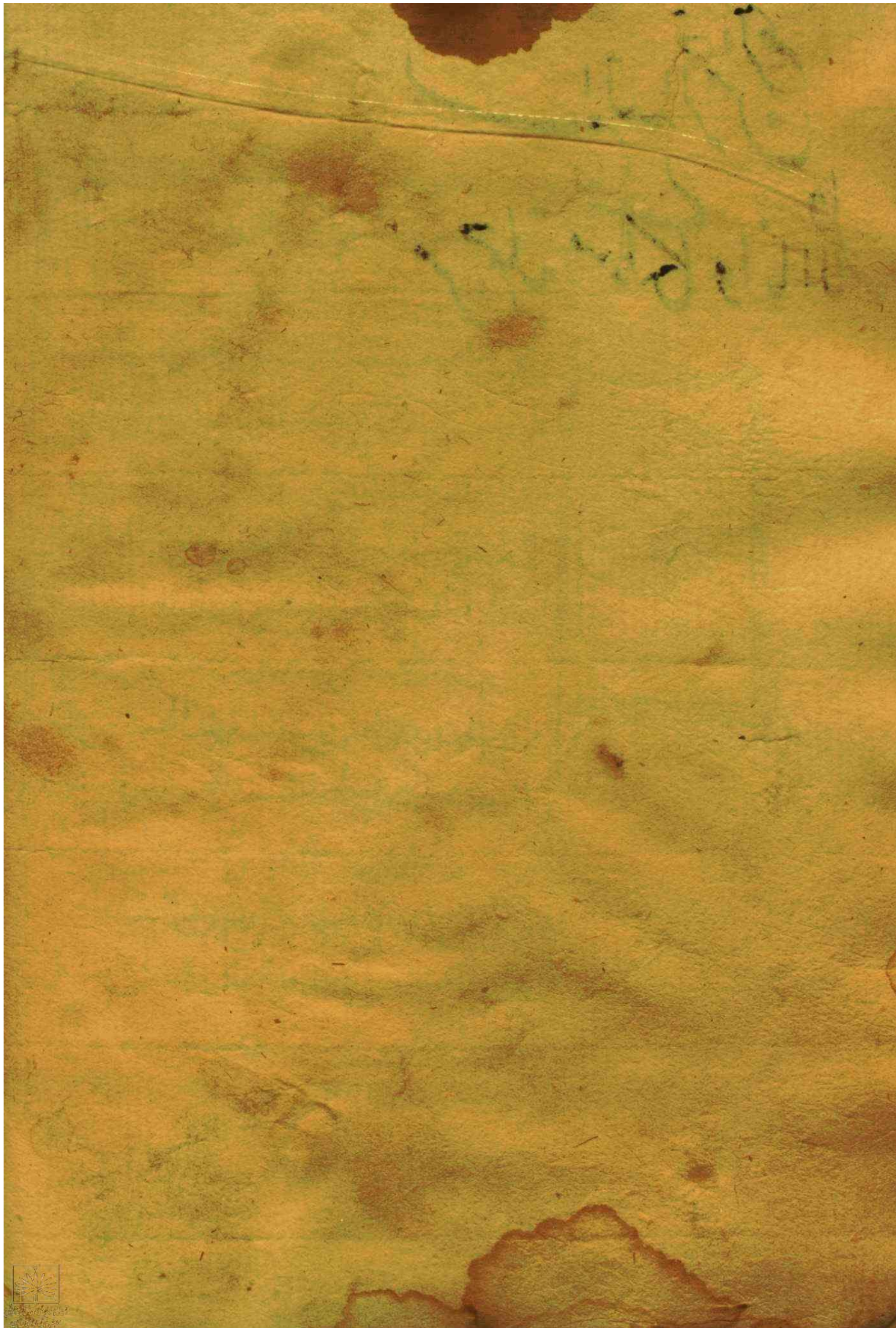
ولم يزل محمد و ابراهيم يترشحان للامر حتي قام السفاح فهربا
منه واستترا ولما اراد ابنه محمد ان يستترا اوصاه ابوه فقال
يا بني اني موذ اليك حق الله تعالى في تاديبك ونصيحتك فاد الي
حقه في الاستماع والقبول يا بني كف الاذي وافض الندي
واستعن بطول الصمت في المواضع الذي تدعوك نفسك
الي الكلام فان الصمت حسن وللمرء ساعات يضره فيها خطاؤه ولا
ينفعه صوابه واعلم ان من اعظم الخطا العجلة قبل الامكان
والاناءة بعد الفرصة يا بني احذر الجاهل وان كان ناصحا كما تحذر عدوك
العاقل اذا كان عدوا فيوشك الجاهل ان يورطك بمشورته في بعض
اغتراراته فيسبق اليك مكر العاقل واياك ومعاداة الرجال فانه لا يعدمك
مكر حليم ولا مباداة جاهل وكان السفاح يكرم عبد الله المحض اكراما
عظيما يحكي ان عبد الله قال يوم للسفاح لم ار مائة الف قط مجتمعة
فقال له ابو العباس ستراها الان لك ثم امر له بمائة الف درهم وكان
السفاح كثيرا ما يسال عبد الله المحض عن ابنيه محمد و ابراهيم وسال

عنهما يوماً لو غيبهما ابراهيم فقال له يا امير المومنين اكلمك كما يكلم الرجل
سلطانه او كما يكلم الرجل ابن عمه فقال بل كما يكلم الرجل ابن عمه فقال
يا امير المومنين ارايت ان كان الله تعالى قد قدر ان يكون لمحمد وابراهيم
من هذا الامر شي اتقدر انت وجميع من في الارض على دفع ذلك
قال لا والله قال ورايت ان لم يقدر لهما بشي لم يقدر او لو اتفق
اهل الارض معهما على شي منه فقال السفاح والله لا ذكرتهما بعد
هذا فلم يذكر شيا من امرهما حتى مضى لسبيله وقام من بعده اخوه
المنصور فاعمل الحيل في امرهما وارسل عينا الى المدينة فتوصل
حتى صار يعلم اولاد عبد الله المحض وصار منهم بمكان ثم اتا
المنصور فاخبره بحالهما فحج المنصور في سنة اربعين ومائة من
الهجرة ورجع على طريق المدينة فقبض على عبد الله المحض واخيه
ابرهيم وستة اخر من اولادهم واولاد اولادهم وسيرهم معه
الى الكوفة في الحديد وحبسهم هناك ثم سيرهم الى العراق
ويقال ان محمدا وابرهيم ابنا عبد الله اتيا اباهما وهو مسجون

فقالا

فقالا له يقتل رجلان من آل محمد صلي الله عليه وسلم خير من ان
يقتل ثمانية فقال لهما ان منعكما ابوجعفر ان تعيشا كريمين فلا
يمنعكما ان تموتا عزيزين فبقي عبدالله في حبس المنصور حتي خرج
ابناه وقتلا وارسل براسهما اليه وروي ابوا الفرج الاصفهاني
عن بعضهم قال كنا جلوسا عند الذي كان عبدالله في حبسه
فاذا برجل قد قدم من عند المنصور ومعه رقعة فاعطاها
ذلك الرجل الحباس فلما قراها تغير لونه وقام متغير اللون مضطربا
وسقطت الرقعة من اضطرابه فقراناها فاذا فيها اذا اتاك
كتابي هذا فانفذ في المدله ما امرتك به فكان المنصور يسمي
عبدالله المحض المدله فغاب الرجل ساعة ثم جاء متغيرا مضطربا
حزينا متفكرا فجلس لا يتكلم ثم قال اي رجل عبدالله بن الحسن
فيكم فقلنا هو والله خير من اقلت هذه يعني الارض واظلته هذه
يعني السماء فقال والله قد مات الان قال ابن خداع توفي
عبدالله المحض بن الحسن بن علي وهو ابن خمس وسبعين سنة

وقبره في الكوفة مشهور يزار **والعقب** من الحسن المثنى في
خمسة رجال عبد الله المحض وابراهيم الغمر والحسن المثلث
وجعفر وداود **والعقب** من عبد الله المحض من ستة رجال
محمد النفس الزكية وابراهيم قتيل باخمري وموسى الجون وامهم هند
بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة ابن الاسود ابن المطلب
بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ويحيى صاحب الديلم
وامه قرينه بنت ركيح بن عبيدة بن عبد الله وكان جمع بين
ام يحيى هذه وعمتها ام الثلاثة المتقدمه وسليمان
وادريس وامهما عاتكة بنت الحارث المخزوميه وقيل عاتكه
بنت عبد الملك **واما موسى الجون بن عبد الله المحض** ويكنى
ابا الحسن وقيل ابا عبد الله ويلقب بالجون لقبته بذلك
امه هند وكان اسود اللون وكانت ترقصه في صغره
وتقول **شعر**

انك ان تكون جونا افرعا | يوشك ان تسودهم وتبرعا

موسى الجون بن عبد الله المحض

قال ابو الحسن العمري وكان موسي شاعراً ولما قبض

الدوانقي علي ابيه واهله اخذه وضربه الف سوط ثم قال

له اتعلم ما هذا هذا سجل قاض عليك مني ثم قال اني مرسلك

الي الحجاز لتاتيني بخبر اخويك محمد وابراهيم قال موسي انك

ترسلني الي الحجاز والعيون ترصدني فلا يظهران لي فكتب

الي والي الحجاز لا تتعرض له فخرج الي الحجاز وهرب الي مكة

فلما قتل اخواه حج المهدي محمد بن المنصور في تلك السنة

فقال في الطواف قايل الي الامان وادلك علي موسي الجون بن عبد الله

فقال المهدي لك الامان ان دللتني عليه فقال الله اكبر

انا موسي بن عبد الله فقال المهدي من يعرفك ممن حولك من

الطالبين فقال هذا الحسن بن زيد وهذا موسي بن جعفر وهذا

الحسين بن عبد الله بن العباس بن علي فقالوا جميعاً صدق وهذا

موسي بن عبد الله بن الحسن فخلي سبيله وعاش موسي الي ايام

الرشيد ودخل عليه ذات يوم فلما قام من عنده عثر بطرف

البساط فسقط فضحك الرشيد فالتفت اليه موسي فقال يا امير
المؤمنين انه ضعف صوم لا ضعف سكر وروي المسعودي في
كتابه مروج الذهب عن الفضل بن الربيع ان عبد الله بن مصعب
بن ثابت بن عبد الله بن الزبير سعي الي الرشيد فقال ان موسي بن عبد الله
بن الحسن بن الحسن بن علي قد اراد مني علي البيعة له فجمع الرشيد بينهما
فقال الزبيري لموسي سعيتم علينا واردتم نقض دولتنا فالتفت اليه
موسي وقال من انتم فغلب الرشيد الضحك حتي رفع راسه الي السقف
لئلا يظهر منه ثم قال موسي يا امير المومنين اترى هذا المشنع
علي خرج مع اخي محمد بن عبد الله بن الحسن علي جدك المنصور
وهو القائل من ابيات شعر

قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا ‖ ان الخلافة فيكم يا بني حسن

في شعر طويل وليس سعايته يا امير المؤمنين حبا لك ولا رعاية لك لو
ولكن والله يبغضنا جميعا اهل البيت ولو وجد من ينتصر به
علينا جميعا لفعل وقد قال باطلا وانا مستحلفه فان حلف اني

قد

قلت ذلك فدمي لامير المؤمنين حلال فقال الرشيد احلف له
يا عبد الله فلما اراده موسي علي اليمين تلكا وامتنع فقال له الفضل
ولم تمتنع وقد زعمت انفا انه قال لك ما زعمته قال عبد الله فاني
احلف له فقال موسي قل تقلدت الحول والقوة دون حول الله
وقوته الي حولي وقوتي ان لم يكن ما حكيته عنك حقا فحلف له
فقال موسي الله اكبر حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قال ما حلف احد بهذه اليمين كاذبا الا عجل الله له
العقوبة بعد ثلاثة ايام تالله ما كذبت وها انا يا امير المومنين بين
يديك وفي قبضتك فتقدم بالتوكيل بي فان مضت ثلثة ايام
ولم يحدث علي عبد الله بن مصعب حدث فدمي لامير المومنين حلال
فقال الرشيد للفضل خذ بيد موسي فليكن عندك حتي
انظر في امره قال الفضل ما صليت العصر من ذلك اليوم حتي سمعت
الصياح من دار عبد الله ابن مصعب فامرت من يتعرف خبره

فاخبرت انه قد اصابه الجذام وانه قد تورم واسود فصرت
اليه فوالله ما كدت اعرفه لانه صار كالزق العظيم ثم اسود حتي
صار كالفحم فصرت الي الرشيد فعرفته خبره فما انقضي كلامي
حتي اتاني خبر وفاته فبادرت الخروج وامرت بتعجيل امره والفراغ
منه وتوليت الصلاة عليه فلما دلوه في حفرته لم يستقر فيها حتي
انخسفت به وخرجت منها رايحة مفرطه في النتن فرايت احمال
شوك تمر في الطريق فقلت علي بذلك الشوك فاتيت به فطرح في
تلك الوهدة فما استقر حتي انخسفت الثانية فقلت علي بالواح
ساج فطرحت علي موضع قبره ثم طرح التراب عليها وانصرفت
الي الرشيد فعرفته الخبر فاكثر التعجب من ذلك وامرني بتخلية
موسي بن عبد الله وان اعطيه الف دينار واحضر الرشيد موسي
وقال له لم عدلت عن اليمين المتعارفه بين الناس قال لانا روينا
عن جدنا علي رضي الله عنه انه قال من حلف بيمين يمجد الله تعالي
فيها استحي الله تعالي من تعجيل عقوبته وما من احد يحلف يمينا

كاذبة

كاذبة نازع الله تعالى فيها حوله وقوته الا عجل الله له
العقوبة قبل ثلاث ويقال ان صاحب هذا الخبر يحيى بن عبد الله
اخو موسى ويروى على وجه اخر ومات موسى الجون بسويقه
المدينة قاله ابو نصر البخاري واولاد موسى هم قطب رحاء
بني حسن وفيهم الرياسة والنجدة وهم ثلاثة ذكور محمد وعبد الله
وابراهيم وامهم ام سلمه بنت محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن ابي
بكر الصديق وهي ام بعض البنات ايضا وتسع بنات زينب
وام كلثوم وفاطمه ورقية وخديجه وصفيه وام الحسن ومليكه
وبنت تاسعه لم يحضرني الان اسمها والعقب من موسى الجون
بن عبد الله المحض فكنيته ابو محمد ويعرف بالبصري ويقال
له الشيخ الصالح والرضي ويقال له ايضا الثاني روى ان
المامون راوده ان يجعله ولي عهده فابى فعدل الى الرضي علي
بن موسى وله شعر حسن ورواية في الحديث خرج على وجهه هاربا
الى البادية ومات بها رزق من الاولاد احد عشر ذكرا وهم

فرجلين هما عبد الله وابراهيم لان محمد
درج صغيرا فاما عبد الله بن موسى الجون فم

عبد الله الثاني بن موسى الجون

داود وادريس وعيسي وعلي ومحمد وابراهيم ويحيي وصالح
وسليمان واحمد وموسي وثلاث بنات هن فاطمه وعاتكه
وام سلمه فلما موسي بن عبدالله بن موسي الجون فامه فزاريه
ويكني اباعمر وكان سيداً وجيهاً روي الحديث ويقال
له موسي الثاني وولده حوالي مكة بادية عدد كثير
وافخاذ كثيرة فيهم بأس وشدة ومنهم فرسان
وشجعان ورجال انجاد قال ابو نصر البخاري مات موسي الثاني
بسويقة المدينة سنة ست وخمسين ومائتين وقال المسعودي
في مروج الذهب حمل سعيد الحاجب من المدينة في ايام المعتز
موسي بن عبدالله بن موسي بن عبدالله المحض وكان من الزهد
والنسك في نهاية الوصف وكان معه ابنه ادريس بن موسي
فلما صار سعيد بناحية زبالة من ناحية العراق اجتمع خلق من المغرب
من بني فزاره وغيرهم لاخذ موسي من يده فسمه فمات هنالك
واخذت بنو فزاره ابنه ادريس بن موسي من يدي سعيد الحاجب

موسي الثاني بن عبدالله الثاني

والله اعلم

والله اعلم واولد موسي المذكور ثمانية عشر ذكرا وتسع
بنات فالذكور هم عيسي وابراهيم والحسين الاكبر
وعباس واسحق وعبدالله واحمد وحمزة وادريس ويوسف ومحمد
الاصغر ويحيي وصالح والحسين الاصغر والحسن وعلي وداود
ومحمد الاكبر والاناث هن ام محمد وزينب وفاطمة وام موسي
هند وام عبدالله وامامه ومليكة وريطه ومريم فاما محمد الاكبر
بن موسي الثاني بن عبدالله الثاني بن موسي الجون ويقال له الحراني
لشجاعته والثاير لخروجه بالمدينة ايام المعتز ويقال لعقبه
الحرانيون والمشهور منهم خمسة بنين هم القاسم وعلي والحسين
والحسن وعبدالله فاما عبدالله بن محمد الثاير بن موسي الثاني
بن عبدالله الثاني بن موسي الجون فقال صاحب عمدة الطالب في
نسب آل ابي طالب من ولده محمد بن علي بن يحيي بن عبدالله بن محمد
الثاير وقومه لا اعلم شيا من احوالهم ومن ولده ايضا سليمان
بن علي بن عبدالله بن محمد الثاير ويقال لاولاده السليمانيون

امير مكة الشريف
قتادة بن ادريس

ومنهم الامير الجليل قتاده بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم
بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد الثاير
بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
علي بن ابي طالب يكنى اباعزيز صاحب مكة وينبع وغير ذلك
من بلاد الحجاز وهو اول من ملك مكة من هذا الفخذ الشريف
فانه كان ذا بأس ونجدة وشوكة فجمع قومه واركبهم الخيل
قبل ان يملك مكة وحارب الاشراف بني حراب من ولده عبد الله
المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط وبني علي وبني احمد وبني
ابرهيم ثم انه استأنف بني احمد وبني ابرهيم وذلك
بعد ان ملك ينبع والصفراء وسبب طمعه في ملك مكة ما بلغه من
انهماك ولاتها الهواشم بني فليته على اللهو وتبسطهم في الظلم
واعراضهم عن صونها ممن يريدها بسوء اغترارًا منهم بما هم فيه
من العز والعسف لمن عارضهم في مرادهم وان كان ظلمًا او
غيره فتوحش عليهم لذلك خواطر جماعة من قوادهم ولما عرف

قتاده

قتاده ذلك منهم استمالهم اليه وسالهم المساعدة علي ما يرومه
من الاستيلاء علي مكة وبعثه علي المسير اليها ان بعض الناس
فزع اليه مستغيثا به في ظلامة ظلمها بمكة فوعده بالنصر وتجهز
الي مكة في جماعة من قومه فما شعر اهل مكة الا وهو معهم بها
ولانهم علي ما هم فيه من اللهو والانهماك فلم يكن لهم بمقاومته
طاقة فملكها دونهم وقيل انه لم يأت اليها بنفسه فابتدا ملكه
لها وانما ارسل اليها ابنه حنظلة فملكها وخرج منها مكثر بن عيسي
بن فليته الي وادي نخلة ثم في سنة ستمائة مات مكثر وجاء
ولده محمد بن مكثر وقاتل حنظلة بن قتاده عند المتكا ولم
يحصل لمحمد ظفر وتمت البلاد لقتاده وجاء اليها قتاده بنفسه
بعد ولده حنظلة ذكر ذلك بن محفوظ وابن فهد في اتحاف
الوري باخبار ام القري ثم في سنة احدي وستمائة وقع
الحرب بين الشريف قتاده الحسني سلطان مكة وبين الامير
سالم الحسيني والي المدينة وفي ذلك يقول الشريف قتاده

شعر مصارع آل المصطفى عدن مثلما بدأت ولكن صرت بين الأقارب

ثم حارب اهل الطايف وتملك البلاد منهم واتسع ملكه واحسن السيرة واتسعت ولايته من بلاد اليمن الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت له قلعه بالينبع وعظم شانه جدًا وصار له صيت في العرب لم يكن لغيره وكان اديبًا له الشعر البديع وولد الشريف قتاده بالينبع في حدود سنة سبع وعشرين وخمسماية وتوفي بمكة المشرفة في جمادي الاولى سنة سبع عشرة وستماية في سن التسعين مات شهيدًا بيد ولده الحسن قيل خنقًا وقيل سمًا وكانت مدة ولايته على مكة عشرين سنة وله من الاولاد الحسن وراجح وادريس وعلي وغيرهم فاما علي بن قتاده بن ادريس

ابو اسعد الحسن بن علي ابن قتاده

ثم ولده ابو سعد الحسن وولي الحسن بن علي هذا المذكور مكة والحجاز بعد جماعة كثيرين بينه وبين عمه الحسن بن قتاده اخرهم بن مسيب فان اباسعد الحسن قبض عليه في ذي القعدة وقيل في شوال سنة سبع واربعين وستماية وسبب ذلك ان بعض كبار الأعراب من زبيد حسن له الاستيلاء على مكة والفتك بمن فيها من جهة صاحب

اليمن

اليمن وهون عليه امرهم وكانوا فرقتين تخرج واحدة الي اعلي مكه
والاخري الي اسفلها كل يوم فحمل ابو اسعد علي احدي الفرقتين
فكسرها فضعف الاخري عنه فاستولي علي مكة وقبض الامير
الذي فيها وهو ابن المسيب المقام من قبل صاحب اليمن واخذ خيله
وعدده ومماليكه واحضر اعيان الحرم وقال ما الزمته الا لتحققي
خلافه علي مولانا السلطان الملك المنصور صاحب اليمن وعلمت
انه اراد الهرب بهذا المال الذي معه الي العراق والمال عندي
محفوظ الي ان يصل مرسوم السلطان فوردت الاخبار بعد ايام
يسيرة بموت السلطان فقوي امر ابي سعد الحسن بمكة وكان
شجاعاً نجداً فاضل الاخلاق طيب الاعراق شديد الحيا جمع
الشجاعة والكرم والعلم والعمل له الشعر الرايق والنثر الفايق
وكانت امه ام ولد حبشيه ووقع له معها انه حارب بعض
العرب فلما تراءا الجمعان وقارب ان تلتقي الصفان جاءته
في هودج وامرت من استدعاه لها فلما راها قالت له اعلم انك

قد وقفت في موقف ان ظفرت او قتلت قالت الناس ظفر ابن
رسول الله او قتل ابن رسول الله وان هربت قالوا هرب ابن السوداء
فانظري اي الامرين تحب ان يقال لك فقال لها جزاك الله خيرا
لقد نصحت وابلغت ثم ردها ورجع وقاتل حتى ظفر فقال
الناس كما قالت له امه ودامت ولايته على الحجاز نحو اربع سنين
الى ان قتله ابن عمه جماز بن الحسن بن قتاده لثلاث خلون من شعبان
سنة احدى وخمسين وستمائة وقيل في شهر رمضان منها
وقيل في شوال منها ومن اولاد ابي سعد المذكور عبد الكريم وهو
جد ذوي عبد الكريم المعروفين ومحمد ابو نمي صاحب مكة فاما

ابو نمي بن ابي سعد

محمد ابو نمي بن ابي سعد بن الحسن بن علي بن قتاده صاحب مكة
وابن صاحبها وكان يقال له ابو مهدي ويلقب نجم الدين ولي
ملك مكة نحو خمسين سنة الا اوقات يسيرة زالت ولايته عنها
وكانت ولايته مع ابيه وبعده قال العلامه عبد القادر
الطبري ابقاه الله تعالى في نشأت السلافة بمنشآت الخلافة

نوفد

نقلاً عن بهجة الزمان ان ولايته تنوف علي خمسين سنة مشاركاً لابيه وعمه ادريس ومنفرداً واما مشاركه لابيه فكانت في ايام صباه وسنه نحو سبع عشرة سنة وسبب ذلك ان راجحاً قتادي عم والده ابي سعد استنجد اخواله بني حسين بالمدينة وطلب منهم الاعانة علي اخراج بن اخيه ابي سعد من مكة واخذها منه و تمكينها عليه فسار معه من المدينة سبعمائة فارس من بني حسين وجماعتهم وعليهم الامير عيسي الملقب بالحرون فارس بني حسين في زمانه وكان ابو نمي حينئذ بالينبع فلما بلغه خبر راجح وخروج بني حسين معه من المدينة الي ابيه فقصد مكة لنصرة ابيه في اربعين فارساً فصادف راجحاً وعيسي وجماعتهم سايرين الي مكة ليس لهم به خبر فلما تراءا الجمعان حمل ابو نمي عليهم فما حملوه لحظة وولوا هاربين الي المدينة ولما هرب عيسي الحرون انتشرت عمامته وذهب يجرها علي خلفه فقال السيد جعفر الحسني النسابة رحمه الله تعالي وهو لسان بني بالعراق قصيدة يذكر فيها الواقعة ويمدح

ابا نمي منها شعر

الم يبلغك شان بني حسين | وفرهم وما فعل الحرون
فيالله فعل ابي نمي | وبعض الناس تشبهه الجفون
بصول باربعين علي مئاة | وكم من كثرة طلبت تهون

ثم دخل مكة مسرورًا منصورًا فقابله ابوه بالاعزاز والاكرام
وشاركه في الملك ولم يزل مشاركًا لابيه حتي مات ابوه ثم
شارك عمه ادريس بن حسن بن قتاده ثم استقل بالولاية بعد قتله
لعمه ادريس فانه جري بينهما بسبب ولاية مكة امور ومنازعاة
منها ان في سنة تسع وستين وستمائة وقع بينهما خلف فاستظهر
ادريس علي ابي نمي فخرج ابو نمي هاربًا من بين يدي عمه ادريس ووصل
الينبع واستنجد بصاحبها وجمع وحشد العساكر وقصد مكة
فالتقي هو وعمه في خليص وتحاربا بها وطعن ابي نمي عمه ادريس
والقاه من جواده ونزل اليه وجز راسه واستقل بالولاية وله
وقايع كثيرة مع ملوك مصر والعرب واقاربه وشجاعته مشهورة

وكان

وكانت له خصال حميدة مشكورة قال ولده حميضه كانت لابي
خمس خصال العز والكرم والحلم والشجاعة والشعر وكانت
وفاته بمكة المشرفه في رابع صفر سنة احدي وسبعمائة ودفن
بالمعلا وسيأتي في خاتمة الكتاب ذكر الكرامة التي وقعت
له لما مات وهي كما نقلها الفاسي انه لما مات امتنع الشيخ عفيف
الدين الدلاصي من الصلوة عليه فراي في المنام السيدة فاطمة
بنت النبي صلي الله عليه وسلم وهي في المسجد الحرام والناس
يسلمون عليها فجاء الشيخ عفيف الدين ليسلم عليها فاعرضت
عنه ومنعته ثلاث مرات ثم تحامل عليها وسالها عن سبب
اعراضها عنه فقالت له يموت ولدي ولا تصلي عليه فاعتذر
منها وتاب واعترف بالظلم وولد لابي نمي ثلاثون ذكرا
واثنتي عشرة انثي منهم زيد الاكبر وزيد الاصغر وابو الغيث
وشميله وعطيف وسيف ولبيده ومقبل وحميضه وعبد الله
ورميثه واما رميثه بن ابي نمي بن ابي سعد الحسن بن علي

رميثه بن ابي نمي

بن قتاده ويكنى باسد الدين ويلقب بابي عراده وكان سيدا
جليلا شجاعا كريما شاعرا ولما تغلب ابنه علي الحلة واعمالها
من العراق كتب اليه قصيدة يذكر فيها شرف مكة وفضائلها
ويذم العراق واهله ويحذره من سطوة المغول واجابه ابنه
بقصيدة علي وزنها ورويها ولما قتل ابنه احمد ووصل اليه
الخبر قال قد علمت منذ تعرض لبلاد المغول انه مقتول ولم
تسر من العراق الي مكة قافلة من بعد قتل احمد نحو فامن ابيه
رميثه الي ان مات رميثه ولرميثه الوقايع المشهوره والشجاعة
المذكوره والشيم المشكورة قصد من اطراف البلاد ومدحه
الشعراء الامجاد كموفق الدين الحديدي وغيره وولي
مكة سبع مرات متفرقات شريكا لاخيه حميظه نحو عشر سنين
وشريكا لاخيه عطيفه نحو خمس سنين ومنفردا نحو خمس عشرة سنة
فكانت المدة في جميع ولايته نحو ثلاثين سنة الي ان مات في
يوم الجمعة السادس من ذي القعدة الحرام سنة ست واربعين

وسبعمائة وطيف به اسبوعًا حول الكعبة كما كانت عادتهم في

الملوك مثله وذلك وقت صلاة الجمعة والخطيب على المنبر

قبل ان يفتتح الخطبة فسكت الخطيب حتى فرغوا من الطواف

به وكان ابنه عجلان يطوف مع الجنازة ثم جعله في مقام ابرهيم

وتقدم القاضي شهاب الدين الطبري وصلى عليه ودفن بالمعلا

عند القبر الذي يقال له قبر خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وولد لرميثه المذكور جملة

اولاد منهم احمد وسند وثقبه ومغامس ومبارك

عجلان بن رميثه

وعجلان فاما عجلان بن رميثه بن ابي نمي ويكنى ابا سريع

يلقب عز الدين ولي مكة غير مرة نحو ثلاثين سنة مستقلا وشريكا

لاخيه ثقبة ولولده احمد ووقعت بينه وبين ابيه واخوته

وولده احمد منازعات اقتضت عزمه الى مصر مرارًا وتولى منها

مستقلا وشريكا وجميع ذلك مذكور في تاريخ الفاسي وغيره

ولم يزل كذلك الى ان مات بالجديد في وادي مر من اعمال مكة

المشرف وحمل الي مكة ودفن بالمعلا وبني عليه قبة بها وكانت
وفاته سنة سبع وتسعين وسبعمائة وقد بلغ من العمر نحو
سبعين سنة وكان رحمه الله تعالى شيخا صالحا سعيدا
فاتفق له ما لم يتفق لاسلافه من السعودات العظيمة فانه
اول من ملك بلاد حلي من اهله السابقين وبني الحصون
باجياد وارض حسان والمدارس بمكة وملك الخيول والعبيد
والدروع الكثيرة وانشا بمكة سبيلا للماء بالمروة
واستمرت خيراته وكثرت حسناته ومدحه جماعة من الشعرا
منهم النشو الشاعر وغيره وكان لعجلان جملة من الاولاد
منهم احمد ومحمد وعلي وحسن فاما حسن بن عجلان

حسن بن عجلان

بن رميثة بن ابي نمي فكانت ولادته في سنة خمس وسبعين
وسبعمائة ونشا في كفالة اخيه احمد بن عجلان وولي
من مكة من غير شريك احدي عشرة سنة وتسعة اشهر
وستة ايام ووليها شريكا لابنه بركات بسعي منه سنه

وتسعة اشهر

وسبعة اشهر وولي نيابة السلطنة ست سنين الا اشهرا

ووقع له من المنازعاة في الامر ما اقتضى انه سافر الى مصر مرارا

وقبض عليه بها في بعض المرار وله وقايع مشهورة في التواريخ

مسطورة مع بني عمه واخوته وملوك مصر ومع القواد وغيرهم

وكان ذا ثروة عظيمة وحشمة وافرة جسيمة وخيرات كثيرة

عميمة بني بمكة رباطا للرجال ورباطا للنساء لم يل مكة

قبله من يدانيه في شيء من ذلك وقد مدحه كثير من الشعراء

المعتبرين منهم شهاب الدين احمد الفاسي والد تقي الدين

الفاسي مورخ مكة ومنهم شيخ الاسلام علم الايمة

الاعلام قاضي القضاة شرف الدين اسمعيل ابن المقري

وكان الملك الناصر صاحب اليمن تشفع الى الشريف حسن بن عجلان

في ترك التشويش على موسى صاحب حلي وحثه على الموافقة على

ذلك القاضي شرف الدين ابن المقري بقصيدته النونية التي مطلعها

شعر

احسنت في تدبير ملكك يا حسن ، واجدت في تحليل اخلاط الفتن
ماكنت بالترق العجول الى الاذى ، عند النزاع ولا الضعيف اخا الوهن
تمشي ورايك عن هواك معوق ، والعزم ملق في يد الاهوى الرسن
داء الرياسة في متابعة الهوى ، ودواها في الدفع بالوجه الحسن
واذا الفتى استقصى لنصرة نفسه ، قلب الصديق تحربه ظهر المجن

ومنها

بالسيف والاحسان نقتنص العلا ، وحصولها بهما جميعا مرتهن
لا خير في من ولا سيف لها ، ماض ولا في السيف ليس له من

ومنها

اما حلي فان خوفك لم يدع ، اهلا بها للزايرين ولا وطن
اجليتهم منها وجسمك وادع ، في مكة لم يحوجوك الى ظعن

ومنها

اغمد سيوفك رغبة لا رهبة ، ما في قتيل فرم عوب باسمن
واكرم سيوفك من دما دائما طر ، والحر يكرم سيفه ان يمتهن

قد كان لا يرضى بخط سيفه ،، في ظهر من ولي ابوك ابو الحسن

ومنها

موسى هزبر لا يطاق نزاله ، في الحرب لكن اين موسى من حسن

هذاك في يمن وما سلمت له ، يمن وذا في الشام لم يدع اليمن

فانظر الى موسى وقد لعبت به ، لما سخطت عليه احداث الزمن

وامنن بمهجته وخذ ما عنده ، عوضا يكن منك المثمن والثمن

جينا بحسن الظن نسالك الرضى ، والعفو عنه فلا تخيب فيك ظن

لا زلت بالشرف المخلد بانيا ، شرفا ومجدا ثابتا لبني حسن

توفي حسن بن عجلان المذكور في سادس جمادى الاخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة بالقاهرة ودفن بها وقبره فيها مشهور وذلك بعد ان تجهز للسفر الى مكة متوليا لها رحمه الله تعالى وكان له جملة من الاولاد منهم ابو القاسم وعلي وابرهيم وبركات

بركات بن حسن

فاما بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة فانه كان شريكا لابيه في ولاية مكة ثم اشتغل بولاية مكة بعد وفاة ابيه

فان السلطان برسباي استدعاه الى مصر بعد موت ابيه فقدمها
في ثالث عشرين رمضان سنة تسع وعشرين وفوض اليه ولاية مكة
في سادس عشرين رمضان المذكور واستقر اخوه ابرهيم نايبا
عنه وخلع عليهما وتوجها الى مكة في عاشر شوال فوصلاها
في اواسط القعده من السنة المذكورة وقري عهد الشريف بركات
ولبس الخلعة بالطواف واستمرت ولايته الى جماد الاولى سنة
خمس واربعين ثم جاء خبر عزله باخيه علي وهو بوادي الابار
وذلك في شهر رجب فتوجه الى اليمن واخلي مكة من نوابه فوصلها
علي في مستهل شعبان سنة خمس واربعين متوليا لها واستمر علي
واليا على مكة الى ان قبض عليه مع اخيه ابرهيم في يوم الثلاثا
رابع شوال سنة ست واربعين وكبلا بالحديد وظهر عزله
باخيه ابو القاسم وكان ابو القاسم بالقاهرة وقام بحفظ البلد
والده زاهر وتوجه بالاخوين علي و ابرهيم الى جده واركبا في جلبه
الى القاهرة ثم وصل ابو القاسم بن حسن الى مكة يوم السبت

سابع عشرين ذي القعدة من السنة المذكورة لابسًا خلعة الولاية
وقري توقيعه بالحطيم واستمر واليًا علي مكة الي ربيع الاول
سنة خمسين فعزل باخيه بركات بن حسن المذكور فامر ابوالقاسم
اتباعه بمكة ان يخرجوا منها الي وادي الآبار فخرجوا في سلخ ربيع
الاول ولما كان ليلة السبت خامس جمادي الاولي من السنة
المذكورة دخل السيد بركات بن حسن الي مكة محرمًا بالعمرة
فطاف وسعي وخرج الي الزاهر وبات به ودخل مكة في صبح
يوم السبت لابسًا التشريف وقري توقيعه بالحطيم وطاف
ونودي له بالدعاء علي زمزم كاسلافه ملوك مكة واستمر
علي ذلك الي ان توهن بالمرض في سنة تسع وخمسين وثمانمائة
فسال مشدجدة جاني بيك الظاهري بان يرسل الي السلطان
الظاهر جقمق يساله ولاية مكة لولده السيد محمد بن بركات لانه
ضعيف قليل الحركة بموجب المرض فارسل جاني بيك يسال في
ذلك فقدرت وفاة السيد بركات قبل ورود الخبر وجا

الجواب بعد موته بيوم بولاية ولده محمد وكان وفاة بركات بن حسن في عصر يوم الاثنين تاسع عشر شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة بارض خالد من وادي مرو وحمل علي اعناق الرجال ودخل به الي مكة في اثناء ليلة الثلاثا وغسل وصلي عليه بالمسجد الحرام بعد صلوة الصبح ودفن بالمعلاة وبني عليه قبة وهي موجودة الي الان ورثاه الشهاب المنصور

يقول شعر

قالوا قضي بركات قلت يحق لي ، ان ابتع العبرات بالزفرات
يا ترحة الاحباب عند فراقه ، وبقربه يا فرحة الاموات
والكعبة الغرا قالت قد غدا ، لبس السواد عليه من عادات
فانظر الي ثان في مكة ، فرجا بها لم يخل من بركات

وكان الشريف بركات بن حسن مهيبا موقرا شجاعا مقداما غضنفرا كثير الخيرات جزيل المبرات ميمون الحركات بني بمكة رباطا للفقراء والمساكين وهو موجود الي الان

وهم به قاطنون له النثر الفايق والشعر الرايق فمن شعره

قوله شعر

يا من بذكرهم قد زاد وسواس * وقد شغلت بهم من ساير الناس
ومن تقرر في قلبي محبتهم * وحبهم اسعي طايفا علي راس
سالتكم شربة ماء من مشاربكم * تغني عن الراح اذ ما لاح في الكاس

وكان له جملة من الاولاد منهم محمد

فاما محمد بن بركات بن حسن بن عجلان فانه ولي مكة
بعد وفاة ابيه وقد تقدم ذكر التماس ابيه له الولاية في
مرض موته وفي عصر يوم الثلاثا ثاني يوم موت والده
وصل المرسوم بالاجابة الي ما سال فيه والده وصحبة المرسوم
خلعة الولاية عوضا عن ابيه فلما ورد المرسوم بذلك كان
محمد غايبا ببلاد اليمن لحفظ بعض اموال لوالده فدعي له علي
زمزم بعد صلوة المغرب من ليلة الاربعا فلما كان يوم الجمعة
قري المرسوم مخاطبا فيه السيد بركات ومضمونه انه ورد الينا

كتاب الامير جاني بيك مشدجدة بالثناء علي المخدوم وقد
بلغنا ضعفه وتوعك جسده وقلة حركته فاقمنا مقامه في
امرة مكة ولده السيد محمد بن بركات والمرسوم مؤرخ سادس
عشرين شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة فلما كان رابع
شوال من السنة المذكورة وصل كتاب من السلطان الظاهر جقمق
الي السيد الشريف محمد بن بركات بالعزا في والده وتوقيع باستقرائه
واستمراره في امرة مكة عوضا عن والده مورخ باوايل شهر رمضان
واستمر الي سنة ثلاث وتسعمايه متوليا علي مكة مظهر العدل
في الرعية ودانت له العباد واتسع ملكه وتصرف في البلاد
وكانت مدة ولايته ثلاثا واربعين سنة الي ان توفي في حادي
عشرين المحرم سنة ثلاث وتسعمائة بوادي الابار من جهة اليمن وحمل
الي مكة علي اعناق الرجال ودفن بالمعلاة وبني عليه قبة
موجودة الي الان وكان رحمه الله تعالي جم الفضائل شريف الشمايل
طاهر الكرم ظاهر الشيم شجاعا مقداما بطلا ضرغاما مسعودا

٥١

الشريف بركات بن محمد

في سائر احواله مشكورًا في جميع افعاله له الخيرات المستمرة
والصدقات المستقرة بني بمكة رباطًا وبالنوارية سبيلًا
في طريق وادي مر وبني سبيلًا بطريق جدة واوقف على ذلك
اوقافًا كثيرة وهي بوادي مر شهيرة ضاعف الله له الثواب
وقابله على ذلك يوم المآب وتغمده برحمته واسكنه اعلا فراديس
جنته وخلف من الاولاد ستة عشر ذكرًا غير الاناث منهم
حميضه ورميثه وجازان وهزاع وقايتباي وعلي وراجح
وبركات فاما بركات بن محمد بن بركات فكانت ولادته
في سنة احدي وستين وثمانمائة في ربيع الاول بمكة المشرفة
وامه عمرة بنت محمد بن علي بن احمد بن ثقبة بن رميثة بن ابي نمي
بن ابي سعد دخل القاهرة في سنة ثمان وسبعين وصحبه قاضي
القضاة ابرهيم بن ظهيرة فاكرم السلطان ومن دونه في
موردهما واشركه مع ابيه ورجع متزايد العز واستمر بتزايد
الترقي حتي صار مرجعًا في حل الامور وحل المشكلات ورفع

العدو كم سافر الى الاعدا ورجع مسرورًا وبالظفر مجبورًا

قال العلامة الامام عبد القادر الطبري متع الله بحياته

في نشأت السلافه بمنشآت الخلافه وقد ترجم الشريف

بركات حافظ عصره الشيخ عبد العزيز بن فهد الهاشمي

في مولف عمله له سماه غاية المرام باخبار سلطنة البلد الحرام

وساق نسبه في ديباجته وختمه باستيفاء اخباره وما

مدح به وملخصه انه سمع الحديث الشريف بالقاهره

في رحلته الاولى عام ثمان وسبعين وثمانمائه على المسند

شهاب الدين احمد الشاوي ثلاثيات صحيح البخاري

وحضر مجلس ختمه وبدايته واجاز له من عدة من البلدان جمله

من المشايخ منهم عبد الرحمن بن خليل القابوني

واسما بنت المهران وامهاني بنت الهوريني ونشوان الحنبلية

وهاجر القدوسيه والعلم البلقيني والسعد بن الديري

والشهاب الحجازي والبرهان البقاعي وقاسم بن الكويك

وابن

وابن قطلوبغا والامين الاقصرائي وابو بكر بن صدقة المناوي

والعز الكناني والتقي الشمني والجلال بن الملقن واخته صالحه

والبها المصري والجلال القمصي والتقي بن فهد وولداه

ابو بكر وعمر واخوه عطيه وعبد الرحيم الاسيوطي وابرهيم

الزمزمي واحمد الشوايطي والقاضي عبد القادر المالكي

وابو الفضل المرجاني وابو الفرج المراغي وزينب ابنة

الشوبكي واسية بنت جار الله الشيباني وابرهيم بن القاضي

عجلون وابو ذر الحلبي واحمد بن الصلف وابو السعود

الغراقي وابو نافع الازهري والخضر بن المصري والتقي القلقشندي

والشموس الخمسة الاقفهسي والتلواني والمتلوتي والزفتاوي

والسخاوي والشيخ الفخر السيوطي والكمال امام الكاملية

والمحب بن الشحنة ويحيي المناوي وخلق كثيرون

وخرج له الشيخ الرحلة جار الله بن عبد العزيز بن فهد عن

اربعين شيخا من مشايخه اربعين حديثا في فضل اهل البيت

البنوي سماها غاية الاماني والمسراة لعلو سلطان الحجاز ابي زهير
بركات وذلك في سنة ست عشرة وتسعمائة وقرا على الشريف
بركات بعضها بمنزله دار السعادة من اول الاربعين التي خرجها
له الى اخر الحديث الثالث مع الكلام على الحديث خلا
شرح الحديث الثالث واجاز له روايتها عنه وكتب له بخطه
تحت طبقة سماعها ما صورته الحمد لله ماذكر من القراءة
والسماع والاجازة صحيح في تاريخه وكتبه الفقير الى الله
تعالى بركات بن محمد بن بركات عفى الله عنه وعن والديه والمسلمين اجمعين
وكانت القراة المذكور على يوم الاربعا رابع عشر ذي الحجة الحرام
عام سبعة عشر وتسعمائه وحصل للشريف بركات غبطة
عظيمة بتخريج تلك الاحاديث واكرم بسبب ذلك الشيخ جار الله
مؤرخ بيوم الجمعة ثالث عشرين ربيع الثاني عام خمسة عشر
وتسعمائه وكتب الشريف بركات عليه بالاجازة في السنة التي
بعدها وصورة ماكتبه الشريف بركات الحمد لله الذي

نظم
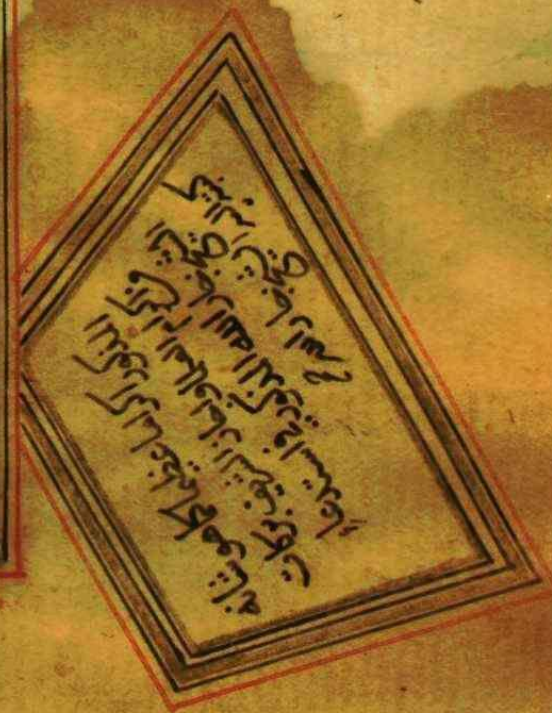
نظم جواهر السنة في تلك السند ووصل من الى جنابه
استند وقطع من اعرض واستند وخذل من كفر و مجد
اما بعد فقد اجاز كاتبه الفقير الى الله تعالى بركات بن محمد
صاحب مكة المشرفة عفى الله عنه لمن ذكر في هذا الاثبت الاثر
المبارك ما يجوز لي وعني روايته بشرطه المعتبر عند اهل
واساله ان لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
واستقر الشريف بركات في ولاية مكة منفردًا بعد وفاة
ابيه في يوم الاربعا رابع ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعمائة
وقرى مرسومه بالحطيم بحضرة كاتم السر البدري محمد بن مزهر
لوصوله بقصده وقصد اخيه هزاع واذن له في تولية
المدينة للسيد فارس بن شامان الحسيني زوج اخته الشريفة
حزيمة واستمر على الولاية المذكورة الى ان خالفه اخوه هزاع
واحمد المدعو جازان في سنة اربع وتسعمائة ثم اصطلحوا ثم

وقع الحرب بينهما سجالا وكانت بداته في سنة ست وتسعمايه

بوادي الجموم عند قدوم الحاج اليها المباطنة الامير قانصوه

المحمدي المنفي بمكة لامير الحاج سودون العجمي امير حاج

المحمل ودولت باي الوالي امير اول فباطناه هزاعا فانهزم عسكر

الشريف بركات ونهبت خيله وقاسا لذلك شدة ثم توجه

لجده واقام بها الي بعد الحج فعاد لمكة وفر منها متوليها اخوه

هزاع بعسكره الي نحو الينبع وجمع منها جموعا وعاد لحربه

مرة ثانية في العشر الاول من جمادي الثاني عام سبع وتسعمايه

فالتقوا في طرف البرقا فكسر بركات ثانيا وهزم عسكره فتوجه لجهة

اليمن واقام بالليث حتي مات هزاع في خامس عشر رجب فخلف

هزاعا بعد موته جازان فقصده بركات في شهر شعبان لما بلغه

تغلبه علي مكة بعد اخيه فخرج جازان للينبع لما بلغه وصول بركات

اليه فقدم الشريف بركات مكة فجاه من مصر خلع ومراسيم

بالاعتذار اليه من مباطنة اميري الحاج لاخويه فلبس الخلعة

وطاف

وطاف بها وكان قاضي مكة ابو السعود بن ظهيرة مباطنا
لجازان في ولاية مكة فكتب ابو السعود الي جازان يستحثه
ويعده بالاعانه علي بركات فظفر الشريف بركات بكتاب
ابو السعود فاشرف عليه وقبض عليه في سابع رمضان
وارسله الي جزيرة القنفدة وامر بتغريقه بها في موسم السنة
المذكورة وهي سنة سبع وتسعمايه وغرق بها والقصة
مشهوره لا يحتاج ان نطول بذكره كيفيتها وتفصيلها
ثم ان الشريف بركات توجه مع الحاج الي الينبع لكون
اخيه جازان نهب الحج الشامي عند خليص لقدومه
الي مكة فحاربه مع اهلها في سادس عشر ذي الحجة وكسر بركات
مع امير الحاج كسره ثالثه ونهبوا نهبا فاحشا ومسك
ولده ابراهيم وقتل مع جماعة من عسكره وعاد بركات
الي مكة مريضا ثم مات بها ولده السيد عجلان ثم جا الخبر
في اول صفر بمجي اخيه جازان بعسكر عظيم وبركات مريض

لايمكنه المحاربة فتوجه الي جهة اليمن واقام بها الي شهر رجب

حتي شفي وجمع جموعًا كثيرة وعاد لمكة فلقي بها اخاه جازان

بالمنحنا فقاتله بها فانكسر الشريف بركات مرة رابعة وفر من

جماعته الاشراف آل ابي نمي الي جهة جبل حر المباطنتهم لجازان

فثبت وبعض خواصه للحرب ساعة ثم عاد مني وتوجه الي

اليمن ايضًا فتبعه جازان بعسكره فخلفه الشريف بركات

في خيل قليلة وعاد من غير طريقه ودخل مكة في غيبة جازان

يوم الجمعة حادي عشر رمضان ففرح به اهلها الظلم اخيه

جازان فيها وبذلوا الهمة في مساعدته واجتهدوا في نصرته

وحفروا خنادق علو مكة واسفلها وحاربوا اعداه من

خلفها وعاد اليه جازان في صبح يوم الاربعا ثالث عشرين

رمضان من اسفل مكة من جهة المسفله وحاربهم مع سكانها

مرة خامسة واظهر له الاتراك همة عالية حتي هزم جازان

وتركهم ولم يتبعه احد منهم وقتل جماعة من الفريقين

وجرح اخرون وتوجه جازان منهزما الي جهة حدا واقام
هو وجماعة في بير شميس وهم خايفون وجلون والعسكر
يتخطفهم كل ساعة ليلا ونهارا حتي ارسلوا يطلبوا النجدة
من الينبع فجاهم عسكر كبير ورحلوا معهم لحرب مكة مرة سادسه
في صبح يوم السبت رابع عشرين شوال من السنة المذكوره وجاوها
من اعلاها من شعب ذاخر والخرمانيه وكان الشريف بركات واقفا
مع خواصه خلف الخندق عند باب المعلاه فانهزم عسكره من غير
قتال وثبت هو والاتراك واذاق اعداه الحرب والعراك بشجاعته وهمته
وقوته ونجدته حتي زحزحهم عن مصافهم وقد بلغنا ممن نثق به انه كان
علي فرس له يقال لها الجراده وانه قحمها الخندق وهو بمفرده ففر منه
الجيش باجمعه وهو يضرب بالسيف قذالهم حتي ابعدوا عنه قاصدين
الينبع فذرع بعد ذلك عرض الخندق فكان سبعة اذرع
ثم انه توجه الي اليمن فدخل الاعداء مكة واهانوا اهلها واذوهم
لمساعدتهم الشريف بركات وحبهم له فبينما هم كذلك اذ وصلت تجريدة

من مصر فخرج الاعدا هاربين فهاد الشريف بركات مكة في ثالث عشرين
ذي القعدة وتوجه لملاقاة مقدم التجريدة المقر الاشرف قيت الرجبي جهوة
بالطاعة والكرامة وخلع عليه بالزاهر ودخل معه مكة باخوانه
وعسكره حتي وصلوا الي مدرسة الاشرف قايتباي بالمسعي فقبض علي
الشريف بركات ووضع في الحديد مع بعض اخوته وجماعته والهزم
الباقون وحج بهم الامير كذلك ثم ذهب بهم الي مصر ومر بهم
علي الينبع واتفق مع اهلها علي تولية جازان علي مكة بمال سلم له فلما
دخل بهم الي مصر علي هذه الصفة فانكر عليه الناس ذلك وما
هان ذلك علي السلطان الغوري وتعجب من ترك مكة في ايدي العصاة
وفي ذلك يقول ابو الطيب بن حسين العليف المكي قصيدة تراكا فيها
يسلي بها الشريف بركات ويحثه علي الصبر ومطلع القصيدة

عزيز علي بيت النبوة والملك	مقام علي ذل المهانة والفتك
واعظم ما يلقي الكريم من الاسي	علي النفس ما يلقي من الضيم والضنك
يرغم العلا والمجد والسيف والندا	حصلت ابا عجلان في قبضة الترك

والقصيدة

والقصيدة مشهورة من غرر القصايد وهي في الديوان مذكورة
فلا نحتاج ان نطول بذكرها ثم ان الغوري اطلق الشريف بركات
من الغل ورتب له مع جماعته الكفاية من النفقات وصار يتردد
اليه الشريف بركات والي امرايه فغر بعد ذلك الي مكة وذلك في
اواخر سنه تسع وتسعمايه فظفر في طريقه بقاصد اعدايه متوجها
للسلطان وهو السيد نطاح الحسني فقتله فغانم ما صحبته
من المال والهدية وفي غيبته فتك الاتراك المقيمون بمكة باخيه
جازان وقتلوه في المطاف ضحي يوم الجمعة عاشر رجب وولوا
اخاه السيد حميظه فحج بالناس في ذلك العام ثم ان الشريف بركات
واجه الحاج المصري في طريقه فامنوه فاكرموه فتوجه لزيارة
جده المصطفي صلي الله عليه وسلم ثم قصد جهة الشرق وتزوج
علي الشريفه غبيه بنت حميدان بن شامان الحسيني فحملت منه
بالسيد الجليل الشريف الاصيل ذي العز والسعد ابي نمي محمد في
اوايل سنة احدي عشرة وتسعماية وولدته ليلة تاسع الحجة

من السنة المذكوره فكان طالع سعد اكبر ارتفع بولادته كل شر
فانه منذ ظهر توالت علي والده البشاير وصفت منه عن الاكدار السراير
ومازال راقياً معالم المجد مستخدماً للعز والاقبال والسعد ثم
ان السلطان الاشرف الغوري ارسل بتفويض الحجاز الي الشريف بركات
فقدم اخاه السيد قايتباي في ولاية مكة واشرك معه ولده علي بن بركات
وكان كل منهما يختلع وينفرد عنهما الشريف بركات بالدعاء في
خطبة الجمعة وكان بينه وبين اخيه قايتباي صداقة عظيمة
ودامت الي ان مات السيد قايتباي في يوم الاحد حادي عشرين صفر
عام ثمانية عشر وتسعماية بارض حسان من وادي مر وحمل الي مكة
علي اعناق الرجال ومعه اخوه الشريف بركات وصلي عليه بالمسجد
وطيف به اسبوعاً كعادة سلفه ولاة مكة ودفن بالمعلا ثم ان
الشريف بركات ارسل ولده ابا نمي الي القاهرة وصحبته السيد عرار
ابن عجل وفي خدمته القاضي صلاح الدين بن ظهيرة الشافعي
والقاضي نجم الدين بن يعقوب المالكي وذلك في سنة ثمانية عشر

وتسعماية

وتسعمايه وسن السيد ابي نمي اذ ذلك ثمان سنين فواجهوا

الغوري بالقلعه فاكرمهم وقابلهم بكل جميل وحكي عن يزيد يحدث

السيد ابي نمي ان السلطان وضعه في حجره وقال له ماسورتك

فاجابه وقال انا فتحنا لك فتحا مبينا فاعجب الغوري ذلك فتفال

به فاشركه مع والده في نصف ولاية مكة وهو بذلك السن فصار

يخطب له مع ابيه علي منابر الحرمين الشريفين ثم حجت خوند ام

السلطان الغوري وولده الناصر محمد وصحبتهما كاتب السر محمود

بن اجا في سنة عشرين وتسعمايه فاكرمهم الشريف بركات وقام بهم

احسن قيام وطلبوا منه السفر معهم لمجازاته واكرامه فوافقهم علي ذلك

وسافر معهم الي القاهره ودخلها مرة ثالثة فانعم عليه الغوري بخلع

سنية واكرامات مرضية لم يسبق الي مثلها ولم يشاركه احد في فضلها

وهناه الشعرا بذلك منهم العليف المشهور بقصيدته القافيه

المشهورة والفاضله الاديبه ستيته بنت القاضي كمال الدين محمود

بن شيرين القاهرية وذكرت الانعامات التي انفرد بها الشريف بركات

في قصيدة داليه مطلعها شعر

قفوا واسمعوا قولًا صحيحًا له سند ، عن الاشرف الغوري ما عنه يعتمد

وما نال مولانا الشريف من العطا ، ثمانية ما نالها قبله احد

ثم عددت الثمانية التي اشارت اليها في القصيدة وهي مشهورة فلا نطول بذكرها وكان الشريف بركات بليغًا مصقعًا له النظم الرايق والنثر الفايق فمن نظمه قوله في الغوري في سفرته الثانيه الي القاهرة عام تسع وتسعمائه وهو شعر

هلموا معي نحو الفلاح وسارعوا ، الي جامع للذكر والحسن جامع

تاسس بنياه علي الخير والتقي ، الست تراه بالمحاسن ساطع

ومنها

ايا قانصوه اسمع بجهك قصتي ، فاني لشرح الحال نحوك رافع

بليت بجور من زمانٍ امضني ، ومالي ولا في الناس غيرك نافع

وحقك ما افنيت مالي ومهجتي ، سوي في رضا السلطان والله سامع

فان يك قد ارضاك ما قد لقيته ، فاني به راضٍ بلي ثم قانع

ولي اسوة في الناس بالسادة الاولي ، لكم بذلوا ارواحهم ثم بايع

ونظم الغوري موشحا وسال من الشريف بركات ان يعارضه

ومطلع موشح الغوري شعر

ياغزالا لحاظه تنتشي :: نشأة الاكوس

فقال الشريف بركات شعر

اكتم السر ويك لا تفتشي | بالرشا الالعس
فهو يزري الغصون اذ يمشي | في البرد السندس
ما على العتب في الهوى عار | ان تمادى الكمد
ان لي في الغرام اوطار | واصطباري نفد
واللواحي في لومهم جاروا | وانا ابدي الجلد
رب ياذا الجلال والعرش | كن به مونسي
وبوصل الحبيب في الفرش | جد ولا تحبسي
ياغزالا بوصله ندرك | كلما يستطاب
غايتي في المرام من امرك | انني مستراب

جد لمن في هواك لا يشرك :. زينبًا والرباب

لم ازل في وصاله ارتشي :. كي يجي مجلسي

هل لهذا القتيل من ارتشي :. يا منا الانفسي

وكان ايضا رحمه الله شهما عند الوفا وحفظ العهود واكرام الشعرا والوفود مع العفة والصيانة وملازمة الخير والديانة واظهار الخيرات ومواصلة الميراث اوقف بعض الجهات علي انواع الصلوة وعمر رباطًا في اسفل مكة واسكنه الفقراء في حياته واقر الله عينيه بمشاركة ولده في الولاية كما شارك هو والده ثم لما قدر الله تعالى بزوال دولة الغوري وافضي ملك مصر الي ملوك الروم وذلك في رجب سنة اثنين وعشرين وتسعماية وصارت جهة الحرمين اليهم وجه الشريف بركات ولده ابانمي الي مواجهه الخنكار الاعظم سليم خان بن عثمان لما وصل الي القاهرة بعد حربه للغوري واستيلائه علي مملكته فوصل اليه السيد ابونمي في سنة ثلاث وعشرين وتسعماية فقابله الخنكار بالعناية واقر الشريف بركات علي ما كان عليه

من الولاية وابقى الشريف ابانمي على مشاركة والده فعاد ابونمي
قرير العين واستمر بركات مشاركا لولده ابي نمي حتى قضى نحبه
وتوفي ليلة الاربعاء رابع عشرين ذي القعدة الحرام سنة احدى
وثلاثين وتسعمايه بمكة المشرفة على فراشه ثم صلي عليه ضحى يوم
الاربعاء بالمسجد الحرام وطيف به حول الكعبة اسبوعا كعادة
سلفه ولاة مكة الكرام ودفن بالمعلا وبني عليه قبة عظيمة وهي
موجودة الي الان وكانت مدة ولايته مشاركا لابيه وولده واخوته
نحو ثلاث وخمسين سنة وعمر حتى بلغ احدى وسبعين سنة وكان
له من الاولاد ثقبة وابو القاسم وحازم وواصل وسند وعلي وابو نمي

فاما ابونمي محمد بن بركات بن محمد بن بركات فقد تقدم في ترجمة
والده انه ولد ليلة تاسع الحجة الحرام سنة احدى عشرة وتسعماية
وان امه غبية بنت حميدان بن شامان الحسيني وكان يكنى
نجم الدين شارك اباه في ولاية مكة كما تقدم وعمره ثمان سنين
بولاية الغوري وهي اخر ولاية صدرت من الجراكسة سنة

ثمانية عشر وتسعمايه ثم ابقاه السلطان سليم خان علي مشاركة
ابيه سنة ثلاث وعشرين وتسعماية وهي اول ولاية صدرت
من العثامنه ثم استقل باعباء السلطنة بعد موت ابيه وكان
استقلاله بها وبالامر في سن عشرين سنة فوصلت اليه المراسيم
السلطانيه السليمانيه الخاقانيه فخمدت بولايته نار الفتن وابتهج
بملكه وجه الزمن ولم يزل ممتعًا بمكارم الشيم متقلبًا في النعم
وقد رزقه الله الذرية الصالحة ودانت له رقاب الامم فلما كان
موسم سنة خمس واربعين وتسعمايه وصل الي مكة الباشا سليمان
مجاهدا الفرنج بالديار الهندية وعزم الي الديار الرومية فارسل
الشريف ابو نمي ولده السيد احمد صحبة الباشي المذكور
لمواجهة السلطان الاعظم سليمان خان بن سليم وفي خدمته
السيد عز ابن عجل والقاضي ابرهيم بن ظهيره والقاضي تاج
المالكي فدخلوا الي القاهرة ثم توجهوا منها الي الديار الروميه
في البر فوصلوا بالسلامة والعزة والكرامة واجتمع السيد احمد

بالسلطان

بالسلطان سليمان وجلس علي يساره وقابله بالاكرام وعامله
بالاحترام واشركه مع والده في ولاية مكة كما هو عادة سلفه
وذلك في سنة ست واربعين واقام مدة في الروم متوعكا
حتي فاته الحج في ذلك العام وتوفي السيد عرار ثمه بالطاعون
ثم عاد للقاهرة عام سبعة واربعين وتوجه قاصدا مكة فلاقاه
والده ابو نمي بوادي مر وجعل له سماطا عظيما حضره الاعيان
ثم قريت مراسيمه بمكة بالعشر الاول من ربيع الاول ولبس الخلعة
السلطانية وطاف بها وصار يدعي لهما علي المنابر وسعت الي
ابوابهم الشعراء الاكابر وممن امتدحهما مهنيا للشريف ابي نمي
بقدوم ولده وللسيد احمد بالولاية عم والدي العلامة القاضي
وجيه الدين عبد الرحمن ابن عبد الله باكثير بقصيدته الرائية الطنانة
التي شاع ذكرها في الافاق والناس في مدحها كلمة اتفاق ومطلعها

شعر

وفت صبا بعد الجفا غادة عذرا ... ومد لاهما قالت لعل لها عذرا

وهي من غرر القصايد انتظمت في سلكها درر المدايح الفرايد
اشتملت على الغزل المصنع الذي بمثله لم يسمع وعلى المخالص العجيبة
الذي لم يسبق الى مثلها وكل من وقف عليها يشهد بفضلها
وهي مشهوره فلا نطول بنقلها واستمر السيد احمد شريكاً
لابيه ابي نمي الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى في اثناء شهر رمضان
سنة احدى وستين وتسعمايه بارض الشرق وحمل الى مكة
وصلى عليه بالمسجد الحرام ودفن بالمعلاه وبني له قبة وهي
موجودة الى الان ثم ان الشريف ابا نمي اعرض الى السلطنة
العثمانيه والتمس ان يكون ولده الشريف حسن عوض احمد
واجيب الى ذلك فشارك الشريف حسن والده في الاوامر
والدعا على روس المنابر حتى تخلى الشريف ابو نمي عن الامر وفوضه
اليه وعول نمي في جميع مهمات الملك عليه واختار الشريف ابو
الانقطاع في العبادة والانهماك على مطالعة العلوم والافادة
ومازال الحريصا على اقتطاف ثمرة الفضائل ومجالسة العلما

الافاضل

الافاضل ممتحناً بذكائه قرايحهم المجيدة مستخرجاً بفهمه
كنوز مدايحهم الحميدة حتي انهم خدموا جنابه العالي
بكل تصنيف بديع ورتعوا في رحابه ذات المعالي ونالوا ذلك
الخصب المريع وكان من جملة خدامه بذلك الكاشفين لوجوه
عرايس العلوم علي تلك الارايك عم والدي قاضي القضاه وشيخ
الحرم المكي المنيف القاضي عبد اللطيف بن عبد الله باكثير
صاحب الفضل الشهير فانه خدم جنابه وام رحابه بشرح
القصيدة الهمزية المسماة ام القري وجعل ذلك مقدمة لاستعطافه
وسبباً لاسعافه واسعافه فان القاضي المذكور لما سافر الي الديار
الرومية وقلد منصب القضا بمكة البهية وحصل له من
العنايات السلطانية السليمانية ما اشتهر بين البرية وشي
به بعض الحساد الساعين في الارض بالفساد ونقلوا الي
السيد الشريف من اباطيل القول ما لم يقع وظنوا ان ذلك يهم يجدي
فيما هم بصدده من الطمع حيث جاء القاضي بعزلهم عن مناصبهم

والحط عما كانوا عليه من مراتبهم فاستعطف بهذا التاليف خاطر
السيد الشريف وجعل خطبته سلام علي آل يس ثمرة فؤاد
الرسول المنتجبين من اكرم سلالة وافلاذ اكباد البتول
المغتذين بلبان الرسالة واهلة سماء الكمال المحيط بهم من نور
النبوة هالة وغرة محيا الجمال وطراز حلة الجلال شعر
مغارس طابت في ربا المجد فالتقت ؛ علي ابنياء الله والخلفاء
معدن السودد وكيمياء السعادة وعنصر المجد وتاج مفرق السيادة
نتاج فاطمة الزهرا وعماد الحنيفية الغرا شعر
فخار لو ان النجم اعطي مثله ؛ ترافع ان ياوي اديم سماء
نور كمام الهداية اليانع ونور افق الشريعة الساطع طرة جبهة الدهر
وشامة وجنة الفخر شعر
بيض الوجوه كريمة احسابهم ؛ شم الانوف من الطراز الاول
سلاما نصب لهم في ارجاء الخافقين علم المدح فما برح علي ذوايبهم
خافقا وسمك لهم علي هام السماكين ارفع صرح فما زال علي فود

الجوزا

الجوزا شاهقا وصير لهم هاتف السعادتين دايم الصدح فما فتي
الا بديع شمايلهم ناطقا وطيبهم من شذ الريحانتين اعطر
نفح فاد ام الوجود الا من عبيرهم عابقا **شعر**

هذا هو الفخر المؤبد من غدا . عقد الجيد مفاخر الامجاد
فخر سرادق اهله امسي علي . هام السماك مطنب الاوتاد
قوم تخال وجوههم ان اسفروا . يوم الفخار اهلة الاعياد
رضعوا لبان المجد في حجر العلا . فعلوا علي الاكفاء والانداد

لاجرم فقطب فخارهم الراسخ ومحتد شرفهم الشامخ وارومة
مجدهم الباذخ وجرثومة سوددهم الماذخ **شعر**

هو معصم الفخر الذي حاطت به . احساب اهل البيت مثل سوار
زاكي الفخار ابو نمي نفحة الريحانتين ونخبة الاخيار
انسان عين المجد والقمر الذي . حفته انجم هاشم ونزار
وغدت له مثل الاكام وقد بدا . من بينها يفتر كالنوار
حامي حمي البيت الشريف وطيبة . الغرا بالخطي والبتار

اعظم مليك خفقت عليه البنود وتشرفت بمدحته
رؤس المنابر واجل سلطان جند الجنود وكتب الكتايب وحشد
العساكر وانظم امام انتظم به نظام الوجود وحلت له الحبا
وعقد عليه الخناصر واكرم جواد جعل بابه كعبة الوفود
يعكف بها البادي والحاضر واسطا باسل تتقي باسه الاسود
اذا حمي الوطيس وبلغت القلوب الحناجر شعر

ملك اذا ضاق الزمان باهله ، بخلا توسع في المكارم وانفسح
تكبو السحايب اذ تجادي كفه ، فالغيث في جباتها عرق رشح
تستحقر الاسياف عاتق غيره ، وتقول دونك القلايد والسبح
ويكلف الاسد الهصور بعدله ، في القفر ان يرعي الغزال اذا سنح
كم من خطيب ذاكر غير اسمه ، لما تنحنح قال منبره تنح
صفوة الله التي افرغ عليها ، في مواكب العظمة حلة

التشريف ونجبته التي ملكها زمام المكارم فحازت التالد
والطريف وخلاصته التي اطلعها في روض المفاخر دوحة

الفر

العز فتفيات ظلّه الوريف وخيرته التي جرت اذيال سوددها
علي فرق الفرقد المنيف ؛؛ شعر
ماض من ضربت به احسانه ، حتي بلغن الي النبي محمد
ان لايمد الي المكارم باعه ، ويجوز منقطع العلا والسودد
متطاولا حتي يري اذياله ، طول الزمان عمايماً للفرقد
الذاب عن مهبط وحي الله ومهاجر رسوله ومن في بلديته
ومعاهد تنزيله ومظهر دينه وتردد جبرئيله والذايد عنها
بطبايه واسله وخيوله ورجله المنصوب له علي اوج السيادة
سرادق المجد المنشور عليه في ارجاء البسيطة الوية الحمد
الحايز من اشرف الشيم ما لم يحصره عد ولا حد المتشرف
ابا وامّا وجدّا ؛؛ شعر
ابو ني من قد حوي شرفا ، ما حاز قبل عبد مطلبه
ذاك الي هاشم نما فسما ، وذا قسيم النبي في نسبه
شتان ما بين فخر ذا وذا ، فذا الفخار قد صيغ منه وبه

كيف لا وانت الملك الذي هز الملك به عطفه وابدى به ثغره وابتسامه والمطاع الذي القت اليه الايام ازمتها وملكه الدهر زمانه والامام الذي وافق المقدر براعه وقارن القضا حسامه

شعر

له يراع وعضب ما جرى وبرى ۞ الا قضى ومضى بالرزق والاجل

فلله درك من مهاب قد غشي بصر العين مهابة وملأ الفم فخامه ومن اغراض اضحت ايام دولته في جبهة الدهر غرة وفي وجنة الزمان شامة ومن حليم غلب صفحه غضبه وسبق عفوه انتقامه ۞ شعر ۞

واذا الاباء المرّ قال لك انتقم ۞ قالت خلايقك الكرام لك الحلم

شرع نراك قد انفردت بدينه ۞ وفضيلة لسواك لم تتقدم

حتى لقد ودّ البرى بانه ۞ يدلي اليك بفضل جاه المجرم

فلا بدع ان ساقني كريم حلمك اليك ودلني عظيم صفحك عليك فاستغثت بلسان تضرعي وفقري واستلمت

عظم

عطفك بجزيل مدحي وشكري واستعطفت جيد صفحك
بديع نثري وبليغ شعري **شعر**

ذو الصفح انت ومثلي من جني وهفا ، ورام عفوك عما منه قد سلفا
وان يكن بالقضا زلت له قدم ، فان مثلك عند الاقتدار عفا
فلست اول ذي حلم قسا فبدا ، منه الصدود ولكن بعد ذا عطفا
ولست اول جان ظل بعطف من ، كام حلمك نورا طاب مقتطفا
وان اكن بذنوبي استحق جفا ، فحسبك الله من هذا الجفا وكفا
حاشا ذري مجدك السامي وعنصرك الزاهي وحلمك ان يرضوا لك الجنفا
فلا تخيب رجاء من جاء مبتهلا ، بحار عفوك ممتاحا ومغترفا
هبني اسات اليس العفو فيك غدا ، طبعا وحسن التغاطي منك قد الفا
سجية فيك ما كلفتها ولكم ، تكلف الخلق خلقا يوجب الشرفا
وطالما طبت يا ذا العفو من يرشف ، سلافة عفوك كاسا طاب مرتشفا
حتى لقد كاد يدلي بالذنوب الي ، علياك ما لم يكن بالذنب معترفا

هذا ولما رايت تاج فضايلك مكللا من جوهر العلم بنفيس فوايده

وجيد شمايلك متحلياً بعقود فرايده ومعاطف سجاياك متوشحة

بنضيد لالي درره وانامل ذوقك مقتطفة من رياض الاريضة

يانع زهره ولم يزل ثاقب فهمك كلفا باماطة اللثام عن شمايل جدت

هو خير الورى المخدرة في خباء الفاظ القصيدة الموسومة بام القري

شرحتها شرحاً يكشف لك عن مخدراتها فضل النقاب ويجلوا

لك عرايس معانيها في منصات الصواب ويدني لذوقك السليم

ثم غرايسها المستطاب ويسهل عليك تناوله باوضح لفظ وافصح

خطاب سلكت فيه اقرب طريق بين الاختصار والاطناب

وقدمته الى حضرتك التي لا برحت كمايم الفضايل في روضها

باسمه الثغور وجواهر الفرايد في رحابها شنوفا للمسامع وقلايد

النحور لتقول لك نيابة عني يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر

وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله

يجزي المتصدقين ونتلوا بلسان الاستعطاف بين يديك والكاظمين

الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين انتهت

خطبه

خطبة الكتاب المذكور فلما قدمه للشريف ابي نمي رضي عنه غاية
الرضي واطفي بينبوع حلمه من ذلك الغضب جمرة الغضي وجالسه
المجالسات الخاصة والبسه ثوب الاجلال في المحافل الغاصة
ومازال يتوجه اليه بكليته ويعلي بين الناس لكلمته حتى اتفق
في بعض المجالس انه لما جري ذكر الاسد سرد القاضي جميع اسمائه
بالعدد فنقله الشريف الي ذكر بزاة الطير الصايد وقايع
فيه وفي الاصطياد به وذكر جملة من الفوايد وكان معزوله ابن ظهيرة
حاضرا في ميسرة السيد الشريف فتالم لما وقع لعاذله من مزيد ذلك
التشريف وهو في المجلس لا يحير جوابا ولا يجد للسلوك فيما هم فيه
مؤابا فعاتب السيد الشريف علي توجهه الي ضده والاعراض
عنه في الخطاب الذي هو منتهي سعده فاجابه السيد الشريف
بما هو شانه من الاجوبة الهاشمية واحجه بالحجج المضيئة
من تلك المشكاة النبوية وقال له اني ما خاطبت الرجل الا
جوابا وان تكلم وسكت لم يكن ذلك صوابا ولو فعلت كما فعل

لكان التوجه اليك ولم يكن المعول في الحادثة الا عليك وهو
يعلم ان هذا تكليف ما لا يطاق اذ مراتب الفضل لا تنال الا بعون
الاستحقاق وكان الشريف ابو نمي جم الفضائل حسن الشمائل
محمود السيرة صافي السريرة قطب زمانه بلا خلاف وعالم
وقته فلا سبيل في زمنه الى الاعتساف له النثر الرفيع الفايق
والنظم الحسن البديع الرايق وصفاته كلها جامعة اشتات كل
فضيلة وخصاله باسرها كلها محمودة جميلة ومن خصاله
الحميدة المتوارثة له من ابائه الكرام رعايته لذوي البيوت
القديمة واعراضه من الافاقيين من الرعاع والطغام فان ذوي
البيوت كانوا عنده في اوج الاعزاز والاحترام يظهر مناقبهم
ويستر مثالبهم ولا يكشف معايبهم وكان يخصهم من بين الانام
بالتحية والقيام ولا يفرح غيرهم بقيامه لو انه شيخ الاسلام
فلهذا كانت الامور كلها مضبوطة والاحوال بوجه الصواب
منوطة فطالما التمس منه اعيان دولته القيام لجماعة لم يكونوا

من

من ذوي البيوت بعد ان صاروا من اهل الفتوي فلم يجب التماسهم
ولم يضبط عليه ذلك لئلا يكون الناس علي حد سوا فاما اجدر
بقول من قال ، شعر
لله در انوشروان من ملك ، ما كان اعرفه بالسال والسفل
ولم يفته ان جبر الخواطر مطلوب بل هو عارف بما هو ادق من ذلك
مما تكنه القلوب غير انه علم ما يؤول اليه ذلك من الفساد وتجري
الانذال بمساواتهم لاكابر البلاد وترتب حصول الجور في العباد
فقد قيل ، وتجتنب الاسود ورود ماء ، اذا كان الكلاب يلغن فيه
فهذا من سياسة الملك التي بها يحفظ ويدوم فقد قال الله تعالي
تلك الرسل فضلنا بعضهم علي بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
وقال صلي الله عليه وسلم امرت ان انزل الناس منازلهم والحكمة
فيما كان يصنعه الشريف رحمه الله تبعا للاسلاف ان ذوي البيوت قد
عرفت مودتهم واخلاصهم من عروق اسلافهم الاقدمين الثابتين الاساس
وان طباعهم علي صدق الوداد والمحبة لان العلم ساس وكانوا

جديرين بهذه المزية ولو لم يكن فيهم شيأً من الفضايل الا ما الذ
منهم وعرف عنهم من الشمايل واما غيرهم لو انه اعلم زمانه فلم توجد
فيه هذه المزية وربما يكون اكرامهم سبباً لحصول الاذية وما زال
الشريف ابو نمي رحمه الله تعالى منعم البال ممتعاً بالاولاد والال مجتمع
الشمل في ساير الاحوال مكفي الامور دايم السرور بقيام ولده الشريف
الحسن باعباء الخلافة مظهراً في الرعية عدله وانصافه سالمة
مملكته من المخافة الى ان دعي الشريف ابا نمي داع الحق فلباه وانتقل
من هذه الدار الى رحمة الله في ليلة تاسوعا تاسع محرم الحرام افتتاح شهور
عام اثنين وتسعين وتسعمايه بالقرب من وادي الابار من جهة اليمن وحمل
الى مكة وصلي عليه بعد صلاة العصر في المسجد الحرام عند باب الكعبة
وتقدم للصلوة عليه الافندي ميرزا مخدوم ودفن في المعلاة وبني
عليه قبة وتخلف ولده الشريف حسن في بيته عن تشييع جنازته
حفظاً للبلاد وقطعاً لدواعي الفساد وجعلت له ربعة بالمسجد الحرام
وبالتربة ويحضرها الشريف حسن واخوته وجميع الاشراف والاعيان

مراهم

من اهل مكة قدس الله روحه ونور ضريحه وعمر الشريف ابي نمي
رحمه الله تعالى ثمانون سنة وشهرا او احد و يوم ومدة ولايته مشاركا
لابيه ولولديه احمد والحسن ومستقلا نحو ثلاث وسبعين سنة
وكان رحمه الله تعالى صاحب خيرات متواترة ومبرات جزيلة متكاثرة
اسس لاولاده معالم الكرم وحثهم على شريف المناقب والشيم ونسج
بينهم المودة على منوال الصفا وحملهم على الصدق فيما بينهم
والوفا وبنى بمكة رباطا للفقراء الذكور ورباطا للنساء الشرايف
واوقف عليهم اوقافا الى الان تجرا وكان له جملة من الاولاد منهم
احمد والحسن وثقبه وبركات وبشير وراجح ومنصور وسرور
وناصر وصالحه وشمسيه وغبيه وصلبيه وموزه ورايه ونفيزه
وغيرهم فاما الحسن بن ابي نمي بن بركات بن محمد فكان خليفة الحرمين
شريف الطرفين امه الشريفة الحسيبه السيدة النسيبه فاطمه
بنت بساط بنت عنقا بن وبير بن محمد بن عاطف بن ابي نمي بن ابي سعد
قال عبد القادر الطبري في كتابه حسن السريرة في حسن السيرة

حملت به امه في عام وفاة جده الشريف بركات بن محمد وذلك عام
احدي وثلاثين وتسعمايه من الهجرة فهو جدير بقول الشاعر شعر
نجوم سماء كلما انقض كوكب ٭ بدا كوكب تأوي اليه كواكب
وهذا شان بيت النبوة انهم كالانجم ما انقض واحد الا وظهر آخر
قال الامام المذكور ولقد اخبرني الشريف حسن رحمه الله تعالى
شفاها ان والدته حضرت حنوط جده المقدس المبرور بركات
وهي حامل به فاثر فيها عرف الكافور وما زالت يلقي الدم مدة حتى
خيف علي ما في جوفها من الحمل الي ان كان شهر ربيع من عام
اثنين وثلاثين وتسعمايه اخذها ما يأخذ النسا من الطلق فولدته
بعد الياس فذهب بظهوره عن الناس كل باس ولا شك
انه كان محروسا بالعناية الرحمانية ومحفوظا بالحماية الصمدانية
حيث سبق في علم الله تعالي جعله خليفة الأرض ما لكا
الطول منها والعرض مصلحة منه للعباد عامة ونعمة عظيمة
تامة ليقيم به الحكم والاحكام ويشد بوجوده ازار الشريعة الاحكام حكاما

ويبشر على العالم لواء عدله ويسبغ عليهم جلباب كرمه وفضله
ويحيي بمعدلته ما ثر جده المصطفى ويذكر باقضيته ما اندرس
من اخبار عدول الخلفاء ويظهر سر حكمته وخفي قدرته في افتتاح
هذا الدين الاقوم بمحمد صلى الله عليه وسلم وختمه باهل بيته
المخصوصين من بين الناس بتولي الله تعالى تطهيرهم من الارجاس
ومازال رحمه الله تعالى صاعدا في ذرى المعالي وصادعا قلوب اعدائه
بالصعدات العوالي لايحة عليه مخايل السعادة وهو في مهده
طالعة من افق السيادة كواكب مجده وسعوده متلمحا فيه خصال
العز الصيد مترقبا منه ان يكون في البسالة صاد الصناديد
فما برح وهو في حجر والده مؤديا له الحقوق رافعا اخمصه الشريفة
على هام العيوق باذلا له الطاعة ساعيا في مرضاته بحسب الاستطاعة
ممتثلا لما يبرز منه من الاوامر المطاعة الى ان لبس اخوه احمد خلعة
الايالة والامارة فلبس سيدنا الحسن الخلعة الثانيه لتكون على ولاية
العهد بعد اخيه امارة فاستمر كذلك حتى رفلت اليه الخلافة

في جلبابها الضافي واورده الملك الباذخ موارد منهله الصافي

وذلك بعد وفاة اخيه بسعي المرحوم ابيه في عام احد وستين وتسعمائة

فلبس الخلعة الاولي وكان بها اولي واستمر مشاركاً لوالده في

الاوامر يدعي له معه علي رؤس المنابر والتوقيعات السلطانيه

العثمانيه انما ترد باسمه والتشاريف الخنكارية الخاقانيه انما

تصل برسمه الي ان انتقل والده الي رحمة الله تعالي في بدء عام اثنين

وتسعين وتسعمائة فاستقل بالملك واعبائه وشد ازره بالتدبير

من سائر جهاته وانحائه واستخدم الحزم في شدائد الامور الشاسعه

وسلك في الجمة الطريق الواضحة الناصعة فصير ولاية الحرمين فرخ

واي خلافة ومهد القواعد السلطانية والقوانين الحسنية

بدون مخافة وجلس علي سرير الملك جلوس متمكن وبذل الهمة في

اصلاح الرعايا بكل وجه ممكن واستصحب الاقدام في صعاب

الامور وثبت الاقدام في المواقف التي تهب له بالقبول ولغيره بالدبور

فظهر به شان اهل بيت النبوة من الشجاعة والقوة واذكر عابد ام

من شريف المناقب احوال جده امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وله الغزوات العديده والاراء السديدة في المواطن القريبة والبعيدة
يساعده فيها السيف والقدر ويخدمه الفتح والظفر وطالما
كشف بغزواته كل غم واوضح من الخطب كل واقعة مدلهمة ووطي
بحوافر خيله سباسب تظل فيها القطا واودي بها جبالاً لا يهتدي
القطا كم فتح بعزمه حصناً صعب المرقا واقتحم بخيله ذروة لا تصل
اليها نظر الزرقا يتصرف في السعد كانه عند بابه ويتامر في الظفر
كانه لازم ركابه وله السرايا الكثيرة وهي عن التفصيل غنية
لكونها شهيرة لم يؤمر فيها الا اولاده النجبا وقل ما امر غيرهم من الاقربا
وكل سراياه لا تعود الا بالنصرة التامة وتنبي في سائر الافاق
عن البشاير العامة وقد بعث جماعة من اولاده الاكارم فاتموا
في محارباتهم غرر المكارم وممن بعثه منهم فابان عن الفضل
الحسن السيد الحسين بن الحسن ومنهم السيد ابو طالب المصاحب
للنصرة فقد ارسله وعاد بالظفر غير مرة ومنهم السيد مسعود

نظم جسيم وقصدوا جوده العميم بالمدايح من ساير الاقطار
ولو جمع جميع مدايحه لكانت اسفاراً اكبارا ولو قال قايل بانه يمدح
في كل عام بنحو الالف لا نصف في قوله وما جازف وقد اشترك العالم
والخاص في مدحه بموجب فضله وكرمه وفتحه وما زالت الاكابر
تتقرب الى خدمت جنابه وتتشرف بالانتساب الى سوحة وبابه
فشاعرهم يجيد في اوصافه درر كلامه وعالمهم يجرد له بما الهمه
مخدرات افهامه وما ذاك الا انه ما برح يتوالى عليهم بره وما
انفك يتواتر اليهم لطفه وعطفه وبشره يجيز على التاليف
بالالف الدينار واكثر وينصف الشخص على التصنيف بالمبالغة
في الثناء الاعطر وقد خدم جنابه الرفيع المولى خضر بن عطا الله
بكتاب يتضمن شرح شواهد الكشاف والبيضاوي فاجازه عليه
الف دينار وكذلك خدم حضرته العليه وخزانته السنيه علامة
العصر ونادرة الدهر الامام عبد القادر الطبري بشرح المقصورة
الدريدية فاجازه عليها الف دينار من واسع بره وانقوا انه حكم

تاريخ

تاريخ تاليف الكتاب في بيتين كتبهما علي ظهره وهما شعر

ارخني مؤلفي بيت شعر ماذهب احمد جود ماحد اجازني الذهب جدا

فلما قرا الشريف البيتين قال له شفاها والله ان هذا القدر نزر

بالنسبة لهذا التاليف ولكن حيث وقع الاقتصار عليه فعلي

الراس والعين فوضع يده الشريفه علي راسه الشريف فكان ذلك منه

اعظم من الف اخري فوالله ان الامام الحقيق بتوالي البر عليه والنظر اليه

فانه بر اجدر واخري فمن ثم بادر الناس لتحصيل مراتب الكمال واحتفلوا

في زمنه بالعلم غاية الاحتفال واحيوا ما اندرس من معالمه القديمة

ونشروا رايات سودده في المقامات الفخيمة وهزموا بعزمهم خميس الجهل

وجنده وشهروا بعزمهم صارم العلم وفرنده نفح الله الارجا بنفحات

معارفهم المسكية وجمل بوجودهم وجودهم معالم العهاد المكية

ولازال سلطاننا العادل يجريهم علي ما به لهم عود ويرفع لهم بفضله

كل مجد اثيل مشيد وهو الباعث لهم علي اكتساب الفضائل

والحادي لهم في سلوك طرق الاوايل حيث لم يضيع صنيعهم في خدمه

ولم يجب تاميلهم في كرمه بل تحمله صفاته العليه وتنزع اصول
عناصره العلوية ان يكون كما قيل شعر
تراه اذا ما جيته متهللا ‖ كانك تعطيه الذي انت سائله
وما خدم به من التاليف والاشعار يضاهي في الكثرة النجوم
ويباهي في الشهرة شمس النهار ولولا خوف الملل من التطويل لاوردنا
من ذلك ما يشفي العليل ويطفي ببرد زلاله الغليل لكنه اشهر من
ان يذكر واظهر من ان يرقم وما زال سيدنا الشريف يترقي
في معارج السعد ويتخطي باخمصه فرق المجد ناشر راية عدله
علي مفرق الليالي والايام مقلدا جواهر فضله جيد الانام والخلائق
باسمه بهجة ملكه الثغر وليالي دولته العادلة شامة في وجنة
الدهر وايام سلطنته العادلة غرة في جبهة العصر ولا برح كذلك
سالكا اوضح المسالك وهو يلبس التشاريف السلطانيه ويدعي له
بمفرده علي رؤس المنابر الحرمية الي سابع ذي الحجة الحرام سنة
ثمان بعد الالف فتوجه الي لقاء المحمل الشريف المصري علي العادة

بموكبه الذي لطوله وعرضه يشبه بالعرض فسمي بالعرضة عند هؤلاء
السادة فلما نشر التشريف الشريف السلطاني وهو الخلعة
الوارده في كل عام صحبة امير الحاج لسلطان مكة ومتوليها
اشار مولانا السيد الشريف الحسن بان يلبسها الكبر اولاده السيد
ابو طالب فلبسها ثم اشار في الخلعة الثانية التي اصل موضوعها
الثاني الملك نانها تخلع علي ولده الثاني مولانا السيد عبد المطلب
فخلعت عليه كاخيه ثم من تدبير مولانا الشريف وحسن رايه اشار
الي امير الحج الشامي وهو نازل بالمختلع في ذلك اليوم بان يتهيا للعرض له
في ذلك الوقت لضيق الزمن والاحتياج للعرضة في ثاني يوم لامير
اليمن ففعل فلبس الشريف الحسن الخلعة الشامية ورجع من ذلك
الموقف هو وولداه مختلعين وكان ذلك تدبير حسن ولا غرو
واذ هو تدبير حسن ثم ارسل الشريف صحبة الحاج المصري احد
اعيان دولته وامجد اركان صولته الاغا بهرام الشريفي الي
حضرة مقام السلطان الاعظم ملك ملوك العرب والعجم

مولانا السلطان محمد خان بن مرادخان تغمده الله بالرحمة
والرضوان واعرض معه في طلب الولاية لولده السيد ابوطالب
المذكور فوصل الي بلد الروم وبلغ من السلطان كلما يروم ووصلت
البشاير بحصول القبول وتواتر الاخبار باجابة الرسول الي كل سول
ومامول فعظمت البشري وهتف بها هاتف السري واطمانت
النفوس وقوي الناموس واستمر السيد ابوطالب علي ماكان
عليه مع والده من مزيد الاجلال والاحترام ومبالغته في مرضاته
وبذل طاعته بالاعزاز والاكرام قايما بامور الملك باحسن قيام
واليه مرجع الخاص والعام ومع ذلك لايصدر عنه امر الا عن راي
والده ولا يرد الا فيما يشير اليه من موارده تاديا معه واحتراما
واجلالا له واعظاما الي ان عاد السيد ابوطالب الي مكة
المشرفه في اخر القعدة من السنة المذكوره بقصد الحج بالرعية
والقيام بشعاير الموسم علي العادة المرضية وتخلف الشريف
الحسن عن الحج في ذلك العام وتصدي ابوطالب بامر الخاص

والعام

والعام وللاقاة الامراء الكرام فوصل الاغا بهرام من الديار
الروميه بخلع التفويض السنيه وتقليد الولاية الحسنية
علي الجهات المكية للسيد الشريف ابي طالب فعم السرور الاباعد
والاقارب وقري منشور الولاية في الحطيم ولبس ثوب التشريف
وطاف به والريس يدعو اله بزمزم كعادة اسلافه من قديم وذلك
في رابع الحجة الحرام سنة تسع والف من هجرته عليه الصلوة والسلام
وحج الشريف ابو طالب بالناس وسلموا من كل ضر وباس ودعي له
مع ابيه علي روس المنابر فتحلي باسمهما الشريف جيد المحافل والمحاضر
واستقل الشريف ابو طالب بامر البلاد وسلك فيه طريق السداد
ثم توجه الي والده الشريف الحسن بعد الموسم الي الجهة الشرق وكان
الشريف بالبردان فاقاما فيه ثم بالمبعوث مدة من الزمان ثم
توجه الشريف الحسن غازيا الي الجهة نجدي في ثامن ربيع الثاني
سنة عشر والف والفريق مقيم بالمبعوث مشمولا بنظر السيد
ابي طالب تحت نهيه وامره وامر بضرب النوبة علي بابه السعيد

المخصوص من الله تعالى بعزه ونصره واستمر الشريف الحسن
الى ان وصل محلاً يسمى فاعية من اقصى بلاد نجد واقام به
مدة من الزمان في غاية السودد والمجد ولما كان يوم الثلاثا
غرة جمادي الاخر من السنة المذكورة اصبح الشريف الحسن متوعكا
الى ان كان ليلة الخميس ثالث الشهر المذكور انتقل الشريف حسن
الى رحمة الله تعالى اثناء الليلة المذكوره فاخفي موته عن الحريم والخدم
والصغار والحشم مع ظهور الامارة الدالة عليه ومن تقديم
البغال والدواب الى بعض الاماكن الواصل اليه الى ان طلع الفجر
فاظهر ذلك وحمل على محفة البغال وقصد به مكة المشرفه ومعه
بعض اولاده ارباب الكمال وتخلف السيد عبد المطلب بن حسن
لحفظ المراح ومن فيه وذهب الخبر من حين وفاته الى الشريف
ابي طالب في جهة المبعوث فبمجرد وصول الخبر قصد مكة
ودخلها ليلة السبت خامس الشهر المذكور في اول الثلث الثاني
ودخلت جنازة الشريف بعده في اوايل النصف الثاني ولا

95

مفارقتهم الطريق بموجب الظلام والمطر والغيم وتعويق السيل
لهم في بعض الاماكن لامكنهم دخول يوم الجمعة مع ان المسافة
بسير الاثقال تزيد علي عشرة ايام وما كان هذا التيسير الا
كرامة للمرحوم لسرعة وصوله الي البلد الحرام وبمجرد وصول
الجنازة شرع في التغسيل والتكفين السيد الشريف وصلي
عليه بالمسجد الحرام قبيل الفجر ليلة السبت المذكور ودفن
بالمعلاه وبني عليه بهاقبة رحمه الله رحمة جمة ووالي عليه
صيب العفو والرحمة ومات وله من العمر تسع وسبعون سنة
ونحو ثلاث اشهر ومدة ولايته مشاركا لابيه ابي نمي ولولده
ابي طالب ومستقلا نحو خمسين سنة وقد كنت رثيته
بقصيدة رائية وجعلت مسك ختامها بيت تاريخ لوفاة
سيدنا المرحوم تغمده الله برحمته وخاطبت فيها بالعزا ولي عهد
وارث الامر من بعده مولانا السيد الشريف ابا طالب بن حسن
تغمد الله الجميع برحمته واسكنهما فراديس جنته بمحمد وآله

يارب العالمين وهذه القصيدة المشار اليها

رمت المنية عن قضاً جاري ،، سهما لها نحو البرية جاري
وسري الي اوج العلا فاصاب من ،، قد حل فيه منزهاً عن جار
فبكي الملا اسفاً علي بدر العلا ،، من قد علا حتي علي الاقمار
وبكي السما وكل نجم ساير ،، والشمس والبدر المنير الساري
وبكي عليه الارض والوحش الذي ،، فيها مع الحيتان والانهار
وبكي الحجيج لفقده وكذا بكي ،، من كان معتمراً مع الزوار
وبكي عليه الموقف الاعلي الذي ،، قد زانه في اعين النظار
وبكي عليه المشعر السامي الذي ،، فيه دعي في افضل الاسحار
وبكي عليه مواكب قد جملت ،، بحضوره فيها كليث ضاري
وبكي عليه منابر شرفت به ،، في افضل الاقطار والاعصار
وبكي عليه طيبة وماثر ،، قد شرفت في مسند الاثار
وكذا بكي الحرم الشريف علي الذي ،، اغناه عن حصن وعن اسوار
وبكي عليه مكة ومنازل ،، قد صانها عن ساير الاكدار

وبكي

وبكى عليه الحجر والحجر الذي ۰ من مسه قد فاز بالاوطار

وبكى عليه المروتان وزمزم ۰ وبكى عليه البيت ذو الاستار

والحزن قد عم الانام لفقده ۰ لا سيما جيران منجي الجار

فعليه قد لبسوا السواد وغيروا ۰ هيأتهم في ارذل الاطمار

وعليه بيت الله جل جلاله ۰ لبس السواد لحزن اهل الدار

والبدر عند كماله لما راى ۰ بدر الممالك في الثرى متواري

جعل الخسوف لباسه وسواده ۰ حزنا عليه بقدرة القهار

لكنه لما تحقق انه ۰ قد سار للفردوس والابرار

ذهب الاسى والحزن حتى انه ۰ خلع السواد وعاد للانوار

لا غرو ان حزنوا عليه وحزنوا ۰ من وحشة الاوطان والاثار

وبكى عليه جميع ما قد قلته ۰ من صامت او ذي لسان قاري

فلطالما هذي المشاعر عمرت ۰ في ملكه بتزاحم الاخيار

ولطالما نام الحجيج براحة ۰ في امنه من سطوة الاشرار

وبظله طاب المقام مع السرى ۰ بجهات مكة معدن الاسرار

وازداد ذا البلد الامين وأهله ... امنا علي امن العظيم الباري

لهفي علي حامي حمى ام القرى ... وحمى ابيه المصطفى المختار

لهفي علي الحصن الحصين لمن ثوى ... ببلاد ربي مسكن الاخيار

لهفي علي كهف المساكين الذي ... امنوا به من كل خوف طار

لهفي علي غوث الانام وعونهم ... في نايبات الدهر والاقدار

لهفي علي كنز المقلين الذي ... من فيضه امنوا من الاعسار

لهفي عليه وحسرتي لو ان ذا ... يجدي لنحت الي انقضا الاوطار

ولكنت ابكيه واسكب ادمعا ... تجري علي الخدين كالانهار

لكن رايت النوح ليس بنافع ... في رد ميت في القبور نواري

فالله يلهم كل قلب موجع ... من فقده منقطع الاستار

صبرا ويعظم اجرنا فيه كما ... قد اعظم الانعام في الاقتار

ويطيل عمر مليكنا من بعده ... حامي بلاد الواحد الغفار

ويديمه في كل سعد مقبل ... ويقيمه عونا علي الاشرار

ويطهر البلد الحرام بسيفه ... من كل ذي ظلم وذي اضرار

فنز

فتعز مولانا وكن متصبرا ٭ لمصيبة عظمت على الصبار
فالله يعظم اجركم فيها كما ٭ عظمت ولا عادت لكم في دار
وعليه يمطر من سحائب عفوه ٭ في كل امساء وفي الاسفار
ويحله دار النعيم منعما ٭ ويحله فيها مع الابرار
ويحقق الامل الذي املته ٭ من عفو رب المحسن الستار
فنظمت تاريخ الوفاة جواهرا ٭ في سلك بيت صغته بنظار
حسن عفى عنه العزيز بطوله ٭ واحله اوج الجنان الباري

هذا وقد رزق سنة ١٠١٠ السيد الشريف رحمه الله تعالى من الاولاد نحو خمسة وعشرين ذكرا ومن الاناث نحو خمسة وعشرين
منهم سالم وعلي وابو القاسم وحسين ومسعود وبازوابو طالب وعقيل وعبد المطلب وعبد الله وعبد الكريم وعبد المحسن وعدنان وادريس وفهيد وشنبر وعبد المنعم والمرتضى وهزاع وعبد العزيز وعبيد الله وجود الله وبركات وقايتباي ومحمد الحارث وآدم ومن الاناث شمسية وروضة وازينب

وصمدة وبلخشه وياقوته وفاطمة وعزيزيته وزين الجيوش

وزيمه وجربوعه وزين الشرف وسلامه وكثيره وفاطمه ايضا

وعزيزيته ايضاً ومني ومزنه وغيرهن ومات منهم جملة من

الذكور والاناث في حياته وورثه سبعة عشر ذكرا واربعة عشر

انثي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه اعلي فراديس جنته وادخله دار

كرامته وابقي لنا البركة في ذريته وجعلهم ملوكا الي يوم الحشر

والمآب ووالي عليهم واسع كرمه المستطاب بجاه جدهم الامين

وآله الطيبين الطاهرين آمين آمين آمين يارب العالمين

فاما الحسين ابن الحسن بن ابي نمي بن بركات فقد تقلد

الحسين بن الحسن

جيده جواهر الشرفين وحبي بسيادة الطرفين امه الشريفة عنيا

بنت محمد بن حمزة ولد في حدود سنة سبع وخمسين وتسعماية

ونشأ في كلاية والده وجمع بين طريف المجد وتالده وارتضع

ثدي السودد والسعد في حجور الكمال والجد وشب في رياض

الملك والخلافة ورفل في ذيول الصيانة والعفافة وفاز بملازمة

جده فنال البركة بموجب ذلك واكتسي من اثواب مجده وجده
وتحلي بتشريف المناقب الدالة علي كمال سودده وسعده وا كتسب
منيف الشيم وتقلد بجيده جواهر السخا والكرم مع غاية البر
لوالده الشريف والانقياد الي امره العالي المنيف واستمر
علي ذلك حتي بلغ اشده وفتح من ابواب السعادة تلك السدة
وظهر بالمظاهر الجميلة ووطي باخمصة تاج المجد واكليله
واستفتح البلدان في غزواته وجدل الشجعان في وثباته
وحير الاذهان بقوة عزمه وثباته واستنزل ارباب الحصون
الشامخة واستولي علي القلاع الراسخة وملك البلاد
البعيدة المنال واستخدم العز والظفر والسعد والاقبال
وملأ قلوب اعدائه خوفا ورعبا ورقي في معارج الكرم مرقا
صعبا وفرق الاموال كرما ورغبة وحبا وعطر بثنائه الخافقين
شرقا وغربا وانتشر لواه علي العالمين عجما وعربا واشتهر بالبلدان
اخبار هباته وانتشر في الافاق ذكر بره وصلاته وبيمنت

الوقار سوحه من اقطار الارض وعم جوده القصار بالطول
للبسيطة والعرض قرر المقررات واجزل المطيات وولي الهبات
وواصل الانعامات فكم من فقير باثار نعمته اصبح غنيا ومستجد
بتواتر احسانه اليه اضحي مليا وكم من عدو بتظافر انعامه عليه امسي
صديقا ووليا سن في السخا والمكارم سننا انسي بها ذكر حاتم وادرّ
مقرراته المكية والحجازيه مايصل من السلطنة الروم الي هذه
الاقطار الحرمية ومع هذا العطاء الجزيل واكتساب الثناء الحسن الجميل
جمع من السلاح والعدد ما كان يغنيه في وصوله الي ما اراد عن المدد
واستكمل جميع انواع الكمالات ووصل في العز والرياسة الي اقصي الغايات
وناب عن ابيه في كثير من الامور وقام عنه بجزيل من الاشيا التي
عليها امر الملك يدور وخزم بسياسته انف كل ابي عنيد وقصم ظهر كل
جبار شديد وقاد الي خدمته القريب والبعيد واستمر كذلك مع الانقياد
لوالده في اوامره ونواهيه والقيام علي قدم الطاعة والبر له بكل ما يريده
ويرضيه الي ان استقل في حيوة والده الي رحمة الله واجاب داعي الحق لما

ناداه فلباه وذلك في مستهل ربيع الاول سنة تسع وتسعين
وتسعمائة بمكة المشرفه ودفن بالمعلاة في قبة جده الشريف ابي نمي
بن بركات والي الله سبحانه وتعالي عليهم صبب الرحمات وله من
الاولاد محسن وواصل وزين العابدين ومبارك وزيد ومحمد ومضر
وعلي وباز وزين العابدين ايضاً ومصبح وصفيه وفاطمه ومنا
وغيرهم فاما المحسن بن الحسين بن الحسن بن ابي نمي بن بركات
فهو المولف برسمه هذا التاليف المتشرف باسمه في ابتدا التصنيف
فقد تقدم في اول المقدمه ذكر نسبه الشريف الي قطب دائرة
التشريف ليث الله الغالب امير المومنين علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه ورضي عنه ولد في جمادي الاولي سنة اربع وثمانين
وتسعماية ونشا في كلاية ابيه فنال من الخير كلما يرتجيه وترعرع
في السيادة والسعادة وشب في المكارم التي هي الي زيادة وتكمل
في كلاية عمه ابي طالب تغمده الله بالرحمة والرضوان بعد انتقال
والده الحسين الي غرف الجنان مع ملاحظة جده فبلغ بموجب ذلك

مولانا السيد محسن
بن الحسين رحمه الله

من المجد اقصى حدّه وعليه لوايح النجابة لايحة من الصغر ومخايل
الذكاء صادقة فيه منذ افترعن زهره كمام التربية فظهر اختبر في
الحروب فكانت رايته بيضا وسفك دم اعدايه وافاضها في الاودية
فيضا ما غزا غزوة الا وكان الظفر خادم ركابه ولا سرى سرية الا
وظل العز عبدا قايما على ابوابه شاع صيته في الآفاق وصارت الناس
على بسالته كلمة اتفاق سريع النهضة لما يروم لا يبعد عليه مطلب
لوانه باقاصى الروم لورام الثريا لنالها بكفه وكانت سهلة التناول
ولو حاول ذلك غيره لقيل له اين الثريا من يد المتناول فطالما سل غضبه
فاطفي به جمرة كل غضبة وكم هز سمهريته في كل غزاة وسريه ولم يزل
يترقا في معارج السعد ويمتطى باخمصه فرق الفرقد حتى اعلى ذرى
المجد وبلغ الى الغاية القصوى في الجد ودابَ في نيل المعالى وجد
ومابرح كذلك سالكا احسن المسالك مجتليا عروس السودد
على تلك الارايك الى ان انتقل عمه الشريف ابو طالب الى رحمة ربه
بلغه الله اعلا مراتب كرامته وقربه وولي الامر بعده اخوه مولانا

الشريف

الشريف ادريس سلطان الحجاز الموسس قواعد ملكه علي الحقيقة
لا المجاز فشارك سيدنا محسن عمه ادريس في الامارة ولبس
الخلعة الثانية التي هي علي ولاية العهد بعده امارة ودعي له علي
رؤس المنابر وتحلي بذكره جيد الخطب وتاج المنابر ودعي له
معه في اقطار الحجاز باسره ودقة النوبة الروميه في بيته الشريف
لمشاركته له في الامر وصارت ترد التشاريف السلطانية برسمه
وتاتي المكاتبات العثمانية له مع عمه فهو الان عضد الدولة
الحسنية وعاضدها ويمين السلطنة الحرمية وساعدها
اشتد به ازرها وتاكد بصولته امرها وتمهدت قواعد الملك بسديد
ارايه وتشيدت اركان السلطنه بشديد بطشه باعدائه
واتضحت سبل الهدي واندرست طرق الردي وعمرت معالم
الندي ودمرت ماثر العدي وازداد الحرم الشريف امنا علي امنه
وسار النازل فيه كانه في منيع حصنه ضربت علي اطرافه اسوار
المهابة واحطاطت علي اكنافه انوار العدالة المستطابة وتميزت

اقطار هذه المعالم على ما عداها بزيادة الامن الذي لا يوجد في
بقعة من الارض سواها فتسارعت الوفاد الى هذا البلد الشريف
وتواترت القصاد الى تفيئ ظله الوريف ورغب كل في الاقامة
فيه وتمنى القاضي ان يكون مقيما في نواحيه ثم لما شاعت
عدالة هذه الدولة في ساير البلاد واشرقت شموس انصافها على
العباد وتحققت العالم باستيصال كل من قام بالفساد وقطع
دابر اهل التجبر والعناد رفعت الى الله تعالى اكف الضراعة
والافتقار وسالته بالسن التملق والانكسار ان يديمها مدا الدهر
وان يخدمها العز والظفر والنصر وان يمدها بعونه الذي لا يفتقر
الى سواه وان يشدها بصونه لها عن كل ما يرومه العدو ويتمناه
ثم لم يزل السيد محسن والسيد الشريف روحين في جسد
سالمين بحمد الله تعالى من الغل والحسد كل منهما يود للاخر ما
يوده لنفسه ويبذل الهمة في ما يرومه صاحبه ويسعى بكل
وجه امكن الى زيادة انسه والصغير منهما مع الكبير كالولد

مع

١٠٧

مع الوالد والكبير مع الصغير كالاب مع الولد المواد دفالله يزيد
ما بينهما من الاتفاق ويعطر بشذا عرفهما ساير الآفاق هذا
ولما تقرر عند جميع الانام وتحرر في ساير اقطار الاسلام انصاف
سيدنا المحسن وكرمه وانه قد طابق وصفه علمه قصد
من اطراف الارض وسعي الي ابواب جوده من طول البسيطة
والعرض وام جنابه وسيع الاكناف مريع الاطراف من ساير اقطار
البلاد وتزاحم علي موايد فضله الوفاد وهرعت الي منهل
نواله الوراد وعولت علي جزيل كرمه القصاد وخدم بالتاليف
المفيدة والتصانيف العديدة ومدح بالشعر المصنع البديع
المشتمل علي بديع البيان الذي انسي صنيع البديع فممن خدم
خزانته العالية وقصد سدته السامية بالتصنيف الفايق
والشعر الرايق عبد بابه وخادم جنابه المتشرف بالنسبة اليه
عند الانتساب العبد الفقير مولف هذا الكتاب فاتي خدمته
بهذا الكتاب الذي لم يسمح بمثله الزمان وامن ان يعز بعلو

اذا اسفرت او ارسلت حجب شعرها ... لمحت ضياء البدر في ليلة غدرا

سباط رفها الوسنان لبي ولم ازل ... مقيماً علي رق يصير بي حرا

لها كفل قد كاد يقعد قدها ... ومن ثقله الخصر الخميص شكي حرا

مهفهفة قداً يميس كانما ... جري ظلم فيها في معاطفها خمرا

وفي ثغرها در نضيد ولحظها ... هناك رقيب حده قد حمي الثغرا

جني اذ حمي عني الاقاحي لانه ... هدالي سقماً المر بزل طعمه مرا

هلاكي منه والمطيب وصلها ... اذا وصلت حبلي حلا كل ما مرا

هجرت لذيذ النوم مذ بان هجرها ... لقد اسهرت طرفاً يبات ولم يكرا

لوت جيد ظبي عن معنا بجهها ... يري الموت دون العتب لم يحتمل هجرا

لها الله اني حين اذكر بينها ... اري البين قد وافا يكاد يري جهرا

هما دمع عيني من اليم فراقها ... لئن لم تراها ما تكف لها عبرا

ومن لي بان تدنو سعادو ينطفي ... لهيب باحشائي شوي القلب والصدرا

هي السؤل والمأمول والقصد والمني ... هي البغية العظمي عسي نظرة اخرا

واشفي برمان من النهد علتي ... والثم ذاك الثغر والوشمة الخضرا

واشف

مراشفا ان منت واطفت بي شفها ... مجير ابقلبي قد براني اذا ابرا

حلفت بمن انشا جنانا بجدها ... وانسي بها النساك لم انظم الشعرا

سوي نظم در فيه مدح الذي له ... مناط الثريا منزل وكذا الشعرا

نديم المعالي من هو البدر محسن ... حميد السجايا سيد قد علا فخرا

فما في الوري ممن له المجد والعلا ... سما مثله بل دون رفعته قدرا

له الملك والاجلال والرتبة التي ... نراها سمت حتي جري تحتها النسرا

هو السيد السامي هو السند الذي ... فواضله تتري الي من علي الغبرا

اجل مليك للوري عظمت به ... قريش وزانت عطفها مضر الحمرا

جمال بني طه الهداة الذين هم ... دراري الهدي من لم يقوه الردا ضرا

رؤف ولكن في الوغا فيه شدة ... اذا جال في الشعوي اباد العدي قهرا

هزبر وفي الاجام تخشي الاسود من ... سطاه وقد حلت لهيبته القفرا

عصام لذي الهيجا حمي كل باسل ... توقي به سمر القنا وخشي الاسرا

نعا كل باغ نفسه عندما رأي ... محياه بين السمر والبيض في الخضرا

دجنة ليل الطعن والخوف كم جلا ... سنا وجهه لما اتي فحكا الفجرا

رعاياه في حصن وقاهم من الردى ... كما انهم من منه ما شكوا افقرا

به زال عنهم ما الم به الاذى ... به زاد فيهم ما محا عنهم الضرا

همت كفه حتى ترى كل وارد ... الى منهل من جوده يرتوي تبرا

وان سخايا صوبه مثل جوده ... لقد حاز فخرا ما حواه السوى طرا

له البسطة العظمى على كل ذي علا ... على الارض حاز الفضل والعدل والبشرا

ابو مليك بالمكارم والتقى ... رقى في سماء الفخر ثم امتطى الزهرا

خلاصة خير الآل ذرة عقدهم ... وتاج بني الزهراء وغرتها الغرا

وفخر ملوك البيت والحرم الذي ... توالت به الالطاف في ملكهم تترا

فلا زال يزهو في امان بملكهم ... الى الحشر تحميه الهداة بنو الزهرا

على امنه امنا بدولة محسن ... لقد زاد لا تخشى الورى فيه ما آها

ليهنك يا ذا الفخر ما حزت من علا ... وهاك مديحا نظمه قد حوى درا

يضوع شذاه اذ هدى لك مفردا ... ثمين عقود ما حوت مثلها اخرى

هنيئا لها اضحى يزين جيدها ... قلائد من قول التسميع سوى الشعرا

مخمسة في الحكم مسك الصلوة جا ... بشرفها ختما نرتجي به الاجرا

ومِمَّن مدحه بالنظم البليغ الفاخر المشتمل على جواهر المفاخر صاحبنا
الامام العالم العلامة العمدة المفيد الفهامة مفتي المسلمين ومعدن الفضل
واليقين خلاصة العلما الاعلام مولانا الامام عبد القادر الطبري
الحسيني الخطيب والامام ببلد الله الحرام فمن ذلك قوله فيه دامت
معاليه مادحاً له وهي هذه القصيدة

لولا النواعم من خدود العين | ما احتجت في حمل الهوى لمعين
وبما لهن على من خلع العذا | ر اذا اسفرن بطرة وجبين
ولعبن بالباب عند تمايس | بمعاطف تزري الغصون بلين
انا ذلك الصب الذي قد ما صبا | بضيا الصبا والى الغرام حنين
غيث السحائب مدمعي وهوى لظا | نفسي ورعد الصاعقات انين
يبريني النجدي من الم النوى | ويذيبني برد اظبا يبريني
ويعلني الوجدان اعذب موردٍ | ويعلني السلوان عنه سلوني
لا يعذل المشتاق الا مثله | هيهات ذلك فهو بئس قرين
ما مر بي في العشق الا ما حلا | لفؤاد كل مولهٍ وحزين

شرع الهوی فرضی وحسن تهتکی | نقلی ومدحی **محسنا** من دینی
ابن **الحسین ابو الحسین** اخو التقی | من لیس یرضی فی العلی بالدون
عالی الجناب اذا انتحی واذا انتخی | سهل الحجاب بغاب لیث عرین
ذو اهیبة حلت قلوب اعدائه | لو انهم حلوا اقاصی الصین
من عزمه ساح الحدید وسال اذ | سلت فحاکی السیح من سیحون
یروی الاسنة والشوارب من دم | الاعداء لا یرضی لها بمعین
ویری المنی نزع النفوس بما بها | من کل غل فی الصدور دفین
الله ما اعلی مرامی ظنه | طبق القضا فی شان کل ظنین
وامسه بالامر قبل وقوعه | وخطوره فی عالم التکوین
یرضیك ان هز القنا بشماله | واذا انتضی سیف الفنا بیمین
فیریك لمع البرق فی ظلم الحشا | سیل العقیق ومد هو الزرجون
ثملت به عللا رؤس رماحه | فبدت معربدة بقطع وتین
وصحت فانهلها الظهور فحطمت | اضلاع کل مجدل وطعین
وبها حمی ام القری فدع القری | متسفلا فی الارتقاء بمئین

من ذا يقاومه اذا اشتد الوغى | الا فتى يرجو القاء منون

هذا التقي الطاهر الذيل الذي | يسمو بعرض في الانام مصون

مولي الجميل وباذل الفضل الجزيل | وكاشف الخطب الجليل الحين

حكت السحائب كفه فبكت على | ما فاته من سيبه بهتون

قسما به لو تحكه في جوده | الا الذي اضمرت طي يمين

فهم هم بيت النبوة والحجى | والبرار باب التقى والدين

اضمنهم لم تلق الا محسنا | من محسن من محسن اضمين

واعقد يمينك انه من عقدهم | عين القلادة فصلت بثمين

من رام عزا فلينخ برحابه | املا فيذهب عنه ذل الهون

ما سام مرعى خصبه متضايل | الا تبدل غثه بسمين

يا ابن النبي اليكها نونية | بالكاف قدرها القضا والنون

خذ فالها الحسن الجميل وقولها | كن كيف شئت بغاية في التمكين

فالطرس منها اخضر والسطر فيه | اسود يستل بيض جفون

اثنت عليك ببعض حقك فاغتفر | تقصيرها في المدح لا [illegible]

وافتك كالطاووس تزهو اذ غدت
مذ كسيت بغلائل التلوين

لا زلت في اوج السعادة راقيا ، بدوام عزتي الفخار مكين

هذا ولي فيه جملة من النظم البديع الذي انسي بحسن صناعته صنيع البديع وكذلك مدحه فحول العلماء بالبلد الحرام وقصدت جنابه العالي بجملة من بليغ النظام ولو حاولت جمع ذلك لكان مجلدات عديدة ولافنيت في تحصيله مدة مديدة ولكن في هذا القدر الذي اوردناه كفاية لمن تامله وغنية لمن طالعه بالانصاف وحصله وقد آن لنا ان نشرع في المقصود من الكتاب وندخل في عدمناقب الال علي ترتيب الابواب سائلين من الله تعالي ان يلهمنا الصواب ويجزل لنا الثواب انه كريم جواد وهاب وهو حسبنا وكفي وسلام علي عباده الذين اصطفي

الباب الاول في مناقب اهل البيت والعترة الطاهرة رضي الله عنهم علي سبيل الاجمال والعموم

عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله تعالي حبل من السماء الي الارض وعترتي

اهل

اهل بيتي لن يفترقا حتي يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني
فيهما اخرجه الترمذي وقال حديث حسن وعن زيد بن ارقم
ايضا رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلي الله عليه وسلم
خطيبا بماء يدعي خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثني عليه
ثم قال اما بعد انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي عز وجل
فاجيبه واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل
فيه الهدي والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به وحث
فيه ورغب ثم قال واهل بيتي اذكركم الله عز وجل في اهل
بيتي اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي اذكركم الله عز وجل
في اهل بيتي ثلاثا اخرجه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان صلي الله عليه وآله وسلم قال اني اوشك ان ادعي فاجيب واني
تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السما الي الارض
وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتي
يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما اخرجه احمد بن حنبل

في مسنده والطبراني في الاوسط وابو يعلي وغيرهم وسنده
لا باس به واخرجه الحافظ ابو محمد عبد العزيز الاخضر في معالم
العترة النبوية وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ذلك في حجة الوداع وزاد ومثله يعني كتاب الله كمثل
سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومثلهم اي اهل بيته
كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب واخرجه
الحاكم في المستدرك من ثلاث طرق وقال في كل منها انه
صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه الطريق الاولى
عن الاعمش رضي الله عنه عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل
عامر بن واثلة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ولفظه لما رجع النبي
صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات
فقممت ثم قام فقال كاني قد دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين
احدهما اكبر من الاخر كتاب الله عز وجل وعترتي فانظروا كيف
تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال

ان الله عز وجل مولاي وانا ولي كل مؤمن الطريق الثانية
عن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم ايضاً
رضي الله عنه ولفظه نزل رسول الله صلي الله عليه وسلّم
بين مكّة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام فكنس
النّاس ما تحت السمرات ثم راح رسول الله صلي الله عليه وسلّم
عشيّة فصلّي ثم قام خطيباً فحمد الله عز وجلّ واثني عليه وذكر
ووعظ فقال ما شاء الله ان يقول ثم قال ايها النّاس انّي تارك
فيكم امرين لن تضلّوا ان اتبعتوهما وهما كتاب الله واهل
بيتي عترتي الطريق الثّالثة عن ابي الضحي بن مسلم بن صبيح
عن زيد بن ارقم ايضا رضي الله عنه ولفظه انّي تارك فيكم
الثقلين كتاب الله واهل بيتي وانّهما لن يفترقا حتّي يردا
علي الحوض وكذا اخرجه الحاكم ايضاً والطبراني في الكبير
من طريق يحيي بن جعدة عن زيد بن ارقم وفيها وصف ذلك اليوم بانّه
ما اتي علينا يوم كان اشد حرّا منه واخرجه الطبراني ايضاً عن حكيم

بن حبير عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم وفيه من الزيادة عقب قوله وانهما
لن يفترقا حتي يردا علي الحوض فسالت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما
فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يوم عرفة علي ناقته القصوي يخطب فسمعته يقول
يا ايها الناس اني قد تركت ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله
وعترتي اهل بيتي اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب
واخرجه ابو العباس بن عقدة في الموالاة عن جابر رضي الله عنه
ولفظه كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع
فلما رجع الي الجحفة امر بشجرات فقم ما تحتهن ثم خطب الناس
فقال اما بعد ايها الناس فاني لا اري الا موشكا ان ادعي فاجيب
رسول ربي وانتم مسئولون فما انتم قائلون قالوا نشهد انك
قد بلغت ونصحت واديت قال اني لكم فرط وانتم واردون
علي الحوض واني مخلف فيكم الثقلين الي اخر ما تقدم وروي

الحافظ

الحافظ جمال الدين محمد بن یوسف الزرندي في کتابه نظم
درر السمطين عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال اقبل رسول الله
صلي الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال اني فرطكم علي
الحوض وانكم تبعي وانكم توشكون ان تردوا علي الحوض
فاسئلكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما فقام رجل من المهاجرين
فقال ما الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله
وطرفه بايديكم فتمسكوا به والاصغر عترتي فمن استقبل قبلتي
واجاب دعوتي فليستوصي بهم خيراً فلا تقتلوهم ولا تقهروهم
ولا تقصروا عنهم واني سالت لهم اللطيف الخبير ان يردوا علي
الحوض كهاتين او قال كهاتين واشار بالمسبحتين ناصرهما لي ناصر وخاذلهما
لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدوي وقال الحافظ
جمال الدين المذكور وورد عن عبد الله بن زيد عن ابيه رضي الله عنهما
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من احب ان ينسا له في اجله وان
يتمتع بما خوله الله تعالي فليخلفني في اهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم

بنتِ عمره وفي رواية بتك عمره وورد علي الحوض يوم القيمة مسودًا
وجهه واخرج السيد ابو الحسن يحيي بن الحسن في كتاب
اخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن جلاد وكان في رهط جابر بن
بن عبد الله حديث اخذه صلي الله عليه وسلم بيد علي والفضل
بن عباس رضي الله عنهم في مرض وفاته وقام صلي الله عليه وسلم
قال فخرج علينا يعتمد عليهما حتي جلس علي المنبر وعليه عصابة
فحمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد ايها الناس ماذا انستنكرون
من موت نبيكم الم ينع اليكم نفسه وينع اليكم انفسكم ام هل خلد احد
ممن بعث قبلي فيمن بعثوا اليه فاخلد فيكم الا اني لاحق بربي وقد
تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله بين اظهركم تقرؤونه
صباحًا ومساءً فيه ما تاتون وما تدعون فلا تنافسوا ولا تحاسدوا
ولا تباغضوا وكونوا اخوانا كما امركم الله الا ثم اوصيكم بعترتي
اهل بيتي ثم اني اوصيكم بهذا الحي من الانصار الي اخر الحديث
وهو طويل وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل
حبل ممدود ما بين السماء والارض او قال ما بين السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض اخرجه
احمد في مسنده واخرجه عبد الحميد بسند جيد ولفظه اني
تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل
بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واخرجه الطبراني
في الكبير ولفظه اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله تعالى
واهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وعن ضمرة الاسلمي
رضي الله عنه قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع امر بشجرات فقممن بوادي خم وهجر فخطب الناس
فقال اما بعد ايها الناس فاني مقبوض اوشك ان ادعى فاجيب
فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت واديت
قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف

ثم خلفنا رسول الله صلعم [illegible] وتعيين معناه [illegible]
[illegible] رسول الله صلعم [illegible]

تخلفوني فيهما اخرجه ابن عقدة في الموالاة وعن سيدنا علي
بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال لقد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله
سببه بيده وسببه بايديكم واهل بيتي اخرجه ابو اسحق بن راهويه
في مسنده من طريق كثير بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
عن ابيه عن جده رضي الله عنهم وكذا رواه الدولابي في العترة
الطاهرة عن عبد الله بن موسي عن ابيه عبد الله عن ابيه عن جده
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب
الله عز وجل طرفه بيد الله وطرفه بايديكم وعترتي اهل بيتي ولن
يفترقا حتي يردا علي الحوض و رواه البزار ولفظه اني مقبوض
واني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانكم
لن تضلوا بعدهما وانه لن تقوم الساعة حتي يبتغي اصحاب رسول
الله صلي الله عليه وسلم كما تبتغي الضالة فلا توجد وعن ابي ذر

رضي

١٢٥

رضي الله عنه انه اخذ بحلقتي باب الكعبة فقال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالي
وعترتي فانهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض فانظروا كيف
تخلفوني فيهما اخرجه بن عقدة واشار اليه الترمذي في جامعه
وعن ابي رافع رضي الله عنه مولي النبي صلي الله عليه وسلم
قال لما نزل رسول الله صلي الله عليه وسلم غدير خم مصدره
من حجة الوداع قام خطيبا بالناس بالهاجرة فقال ايها الناس
اني تركت فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر فاما الثقل
الاكبر فبيد الله طرفه والطرف الاخر بايديكم وهو كتاب الله ان
تمسكتم به فلن تضلوا ابدا ولن تذلوا ابدا واما الثقل الاصغر
فعترتي اهل بيتي ان الله هو الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتي يردا
علي الحوض والحوض عرضه ما بين بصري وصنعا فيه من
الانية عدد الكواكب والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه
واهل بيته اخرجه بن عقدة وعن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خلفت فيكم اثنين
لن تضلوا بعدهما ابداً كتاب الله ونسبي ولن يفترقا حتى يردا علي
الحوض اخرجه البزار في مسنده وعن ام هاني رضي الله عنها
قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجته حتى اذا كان
بغدير خم امر بدوحات فقممن ثم قام خطيباً بالهاجرة فقال اما بعد
ايها الناس اني اوشك ان ادعى فاجيب وقد تركت فيكم ما لن تضلوا
بعده ابداً كتاب الله طرف بيد الله وطرف بايديكم وعترتي اهل
بيتي الا انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض اخرجه ابن عقدة
وعن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوصيكم بعترتي خيراً وان موعدهم الحوض
اخرجه الديلمي وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ثلاث حرمات
فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم
يحفظ الله دنياه ولا آخرته قلت ما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي

دوم

وحرمة رحمي اخرجه الطبراني في الكبير والاوسط وابو الشيخ
الثواب وروي الشيخ جمال الدين الزرندي في كتابه درر السمطين
عن ابراهيم بن شيبة الانصاري قال جلست الي الاصبع بن نباته
قال الا اقريك ما املاه علي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
فاخرج صحيفة فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اوصي به محمد صلي الله عليه وسلم اهل بيته وامته
واوصي اهل بيته بتقوي الله ولزوم طاعته واوصي امته
بلزوم اهل بيته واهل بيته ياخذون بحجزة نبيهم صلي الله
عليه وسلم وان شيعتهم ياخذون بحجزهم يوم القيمة وانهم لن
يدخلوكم باب ضلال ولن يخرجوكم من باب هدي وعن عبد العزيز
بسنده الي النبي صلي الله عليه وسلم انه قال انا واهل بيتي شجرة
في الجنة واغصانها في الدنيا فمن تمسك بنا اتخذ الي الله سبيلاً
اخرجه ابو سعيد في شرف النبوة وعن عبد الله رضي الله عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال في كل خلف من امتي عدول

من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وتاويل الجاهلين وان ايمتكم وفدكم الى الله عز وجل
فانظروا من توفدون اخرجه الملا في سيرته وعن اياس بن سلمه
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امانٌ
لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي اخرجه ابو عمر الغفاري في مسانيد
ابن ابي شيبة وابو يعلى في مسانيدهم والطبراني وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان
لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف
فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس
اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن سيدنا علي كرم
الله وجهه ورضي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء
واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل
الارض اخرجه احمد بن حنبل في المناقب وعن انس رضي الله عنه

١٢٩

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اهل بيت لا يقاس بنا
احد اخرجه الملا وعن عبد العزيز باسناده ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله
عهداً اخرجه ابو سعيد الملا وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال يا ايها الناس ارقبوا محمداً في اهل بيته
اخرجه البخاري وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخر ما تكلم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل بيتي اخرجه
الطبراني في الاوسط وفي صحيح البخاري عن عايشة رضي الله
عنها ان ابا بكر رضي الله عنه قال والذي نفسي بيده لقرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من قرابتي وهذا قاله
ابو بكر في جملة اعتذاره لسيدنا علي رضي الله عنهما لما دخل
هو علي علي كرم الله وجهه بين يدي مبايعة علي رضي الله
عنه له اخرجه الدارقطني في كتابه الذي افرده لقول
الصحابة في القرابة وقول القرابة في الصحابة وفي بعض طرقه

هذا عمر راوي هذا الحديث ... بر ... حياته ... ام
... اهل بيته ... نصوه ... وفاته ... وغصب ... فدك
والعوالي من ابنته ... وعلي صاحبه ... انهار ... الله
... وماتت وهي ... عليه ... لعنه الله
... فاطمة ... عليها ...
والملائكة والناس اجمعين

اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من
قرابتي وفي رواية له ووالله لان اصلكم احب الي من ان
اصل قرابتي لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعظيم
حقه الذي جعله الله له علي كل مسلم وعن عبد العزيز الاخضر باسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا باهل بيتي خيرا
فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه
دخل النار اخرجه ابو اسعيد الملا في سيرته وعن سيدنا علي
كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة انا شفيع لهم يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي حوائجهم
والساعي في امورهم عند اضطرارهم اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه
اخرجه علي ابن موسى رضي الله عنه وسنده ضعيف وعن
الربيع ابن المنذر عن ابيه قال كان الحسين بن علي رضي الله عنهما
يقول من دمعت عيناه فينا دمعة او قطرت عيناه فينا قطرة اثابه
الله وفي رواية بواه الله الجنة اخرجه احمد في المناقب وعن

سيدنا

سيدنا علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من احبنا بقلبه واعاننا بيده ولسانه
كنت انا وهو في عليين ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه وكف
يده فهو في الدرجة التي يليها ومن احبنا بقلبه وكف عنا لسانه
ويده فهو في الدرجة التي تليها رواه ابو نعيم بن حماد وعن زين
العابدين ابن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم عن ابيه رضي
عنه انه قال من احبنا نفعه الله بحبنا ولو انه في الديلم وعن عبد الله
بن حسين بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهما انه قال من والانا
فلرسول الله صلى الله عليه وسلم والا ومن عادانا فلرسول الله صلى
الله عليه وسلم عادا اخرجهما الجعابي وقال الحافظ جمال الدين
الزرندي قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت الحسن بن علي
رضي الله عنهما يقول من احبنا لله نفعه الله تعالى بحبنا ومن
احبنا لغير الله فان الله يقضي في الامور ما يشاء ان حبنا
اهل البيت يساقط الذنوب كما تساقط الريح الورق عن الشجر

وروي عن الحسين بن علي رضي الله عنهما انه قال من احبنا لله
اسكنه الله في ظل ظليل يوم لا ظل الا ظله ومن احبنا يريد مكافاة
كافاه الله عنا بالجنة ومن احبنا لغرض من دنيا اتاه الله رزقه
من حيث لا يحتسب وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده
رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد
التوسل الي وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيمة
فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم اخرجه الديلمي في
الفردوس وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب
الله واحبوا اهل بيتي بحبي اخرجه الترمذي وقال حسن غريب
واخرجه البيهقي في شعب الايمان والحاكم في المستدرك
وقال صحيح الاسناد وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري
عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب

اليه من عترته ويكون اهلي احب اليه من اهله وتكون ذاتي احب
اليه من ذاته اخرجه البيهقي في شعب الايمان وابو الشيخ في
الثواب والديلمي في مسنده وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادبوا اولادكم علي ثلاث خصال
حب نبيكم وحب اهل بيته وعلي قراة القرآن فان حملة القرآن
في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه اخرجه الديلمي وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلي وصام ثم لقي الله تعالى
وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار اخرجه ابن السري والحاكم
وقال صحيح علي شرط مسلم وعن ابي سعيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض اهل البيت
فهو منافق اخرجه احمد بن حنبل في المناقب وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبنا
اهل البيت الا مومن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي اخرجه

الملا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت
احد الا ادخله الله النار اخرجه الحاكم وقال صحيح علي شرط
مسلم واخرجه ابن حبان في صحيحه واخرج الديلمي في مسنده
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال من بغضنا فهو منافق واخرج احمد في المناقب
ولفظه من ابغض اهل البيت فهو منافق وعن سيدنا علي كرم
الله وجهه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يرد الحوض
اهل بيتي ومن احبهم من امتي كهاتين السبابتين اخرجه الملا
ويشهد له قوله صلي الله عليه وسلم يحشر المؤمن مع من احب
وعنه كرم الله وجهه ورضي عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من اصطنع الي احد من اهل بيتي يدا كافاته عنها يوم
القيمة اخرجه الجعابي في الطالبين واخرج الطبراني في الاوسط
من حديث ابان بن عثمان عنه قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه

يقول

يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من صنع الي احد من
ولد عبد المطلب يدًا ولم يكافه عليها في الدنيا فعلي مكافاته
غدًا اذا القيني وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من صنع الي احدٍ من اهل بيتي معروفا
فعجز عن مكافاته في الدنيا فانا المكافي له يوم القيمة اخرجه
ابو سعيد ونقل القرطبي في تفسير قوله تعالي ولسوف يعطيك
ربك فترضي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رضا محمد
صلي الله عليه وسلم ان لا يدخل احدًا من اهل بيته النار واخرج
الفقيه ابو الحسن المغازلي في المناقب عن السدي عن ابي الزناد
عن زيد بن علي رضي الله عنهما انه قال رضي رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان يدخل اهل بيته الجنة وعن عمران بن حصين
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم سالت ربي
ان لا يدخل النار احدًا من اهل بيتي فاعطاني ذلك اخرجه
ابو سعيد والملا في سيرته وعن سيدنا علي كرم الله وجهه

ورضي عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم انهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي
قال ففعل وهو فاعل قال قلت ما فعل قال فعل ربكم بكم ويفعله
بمن بعدكم اخرجه الملا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ان عيبتي التي اوي اليها
اهل بيتي وان كرشي الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم
اخرجه الترمذي في جامعه وقال انه حديث حسن وذكره
العسكري في الامثال عن عمر بن قيس عن عطيه عن ابي سعيد
رضي الله عنه بلفظ الا ان عيبتي وكرشي اهل بيتي والانصار
فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وكذا اخرجه الديلمي
عن عمرو عن ابي سعيد رضي الله عنه بلفظ اهل بيتي والانصار
كرشي وعيبتي الى اخره وعن سيدنا علي كرم الله وجهه
ورضي عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اول من يرد علي الحوض اهل بيتي ومن احبني من امتي اخرجه

الطبراني

الطبراني في الاوايل وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول من اشفع له يوم القيمة اهل بيتي
ثم الاقرب فالاقرب ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من اهل اليمن
ثم ساير العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولاً افضل اخرجه
الطبراني والدارقطني وصاحب كتاب الفردوس وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اهل
بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق اخرجه
الملا في سيرته والطبراني وابو نعيم في الحلية والبزار وغيرهم
واخرج الفقيه ابو الحسن المغازلي في المناقب من طريق بشر
بن المفضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت
المنصور يقول حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي مثل
سفينة نوح من ركبها نجا ومن تأخر عنها هلك وعن ابن
الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق
اخرجه البزاز وعن سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تاخر عنها
زج في النار اخرجه ابن السري وعن ابي ذر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل اهل بيتي
فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق ومثل حطة لبني اسرائيل اخرجه الحاكم واخرج ابو يعلى
عن ابي الطفيل عن ابي ذر رضي الله عنه ولفظه ان مثل
اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها
غرق وان مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطه واخرج ابو الحسن المغازلي
عنه وزاد فيه ومن قاتلنا اخر الزمان فكانما قاتل مع الدجال
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح

من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل
باب حطه في بني اسرائيل من دخله غفر له رواه الطبراني في
الاوسط والصغير وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل البيت اختار
الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي اثرة
وشدة وتطريدا في البلاد حتى ياتي قوم من ههنا واشار بيده
نحو المشرق واصحاب رايات سود فيسئلون الحق فلا يعطونه
مرتين او ثلاثا فيقاتلون وينصرون فيعطون ما شاؤا فلا
يقبلونه حتى يدفعونها الى رجل من اهل بيتي فيملاوها عدلا كما
ملئت ظلما وجورا فمن ادرك ذلك فلياتهم ولو حبوا ولو على الثلج
اخرجه ابو حاتم وابن حبان وابن السري بتغيير بعض لفظه
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد
ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد

واخرجه ابن السري وروى الحافظ جمال الدين الزرندي في درر

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا يؤمن رجل حتى يحب اهل بيتي بحبي فقال عمر بن الخطاب

رضي الله عنه وما علامة حب اهل بيتك قال حب هذا وضرب

بيده على علي كرم الله وجهه وعن ابن ابي ليلى عن الحسين

بن علي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله عز وجل وهو يودنا

دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدًا عمله

الا بمعرفة حقنا اخرجه الطبراني في الاوسط وسنده ضعيف

وفي الشفا بحقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم للقاضي

عياض رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال معرفة

آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية

لآل محمد صلى الله عليه وسلم امان من العذاب ثم نقل

بعض العلماء انه قال معرفتهم يعني آل محمد صلى الله عليه وسلم

١٤١

هي معرفة مكانهم من النبي صلى الله عليه وسلم واذا عرف
ذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه وعن ابي رافع رضي الله
عنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن سيدنا علي كرم الله
وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث
اما منافق واما لزنية واما حملت به امه لغير طهر اخرجه
ابو الشيخ في الثواب وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الجنة على من ظلم
اهل بيتي او قاتلهم او اعان عليهم او سبهم اخرجه الامام
علي ابن موسى الرضي رضي الله عنه وعن امير المؤمنين سيدنا
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله وغضب
رسوله وغضب ملايكته على من اهراق دم نبي او اذاه في عترته
اخرجه الامام علي ابن موسى الرضي واخرج الفقيه ابو الحسن المغازلي

من طريق موسى بن القاسم عن علي بن جعفر قال سئلت الحسن رضي
الله عنه عن قول الله تعالى كمشكوة فيها مصباح قال المشكاة
فاطمة والشجرة المباركة ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا
يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
على نور قال منها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء
قال يهدي لولايتنا من يشاء واخرج الثعلبي في تفسير قوله
تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا عن جعفر بن محمد
رضي الله عنهما قال نحن حبل الله الذي قال واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا واخرج ابو الحسن المغازلي عن ابي جعفر هو الباقر
رضي الله عنه في قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله
من فضله قال والله نحن الناس وجاء عن ثابت البناني عن ابي
جعفر الباقر رضي الله عنه في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب
وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى اهتدى الى ولاية اهل بيته
صلى الله عليه وسلم ونقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس

رضي

رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى سلام على آل يس سلام
على آل محمد صلى الله عليه وسلم وعن سيدنا علي كرم الله
وجهه ورضي عنه قال فينا آل حم اية لا يحفظ مودتنا الا
كل مؤمن ثم قرأ قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى رواه الشيخ ابو حبان والواحدي وعن ابي الطفيل
رضي الله عنه قال خطبنا الحسن بن علي رضي الله عنهما فحمد الله
واثنى عليه ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد
صلى الله عليه وسلم ثم تلا واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحق
ويعقوب ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن النبي انا
ابن الداعي الى الله باذنه وانا ابن السراج المنير وانا ابن الذي
ارسله الله رحمة للعالمين وانا من اهل البيت الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانا من اهل البيت الذي
افترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم فقال فيما انزل
على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا

محمد

الا المودّة في القربي رواه البزاز والطبراني في الاوسط والكبير

وبعض طرقه حسان وقال الحافظ جمال الدين الزرندي عقب

حديث من كنت مولاه فعلي مولاه الاتي قال الامام الواحدي

هذه الولاية التي اثبتها النبي صلي الله عليه وسلم مسئول عنها

يوم القيمة اي عن ولاية علي واهل البيت لان الله تعالي امر نبيه

صلي الله عليه وسلم ان يعرف الخلق انه لم يسالهم علي تبليغ الرسالة

اجرا الا المودة في القربي والمعني انهم يسالون هل والوهم حق

الموالاة كما اوصاهم النبي صلي الله عليه وسلم ام اضاعوها واهملوها

فتكون عليهم المطالبه والتبعة انتهي وروي الحافظ

جمال الدين الزرندي المذكور عن ابي الطفيل وجعفر بن حيان

قالا لما قتل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قام الحسن بن علي

رضي الله عنهما خطيبا فذكر نحو ما تقدم ثم قال انا من اهل

البيت الذي كان جبرئيل عليه السلام ينزل علينا ويصعد

من عندنا وانا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم علي كل مسلم

وانزل

١٤٥

وانزل فيهم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربي ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وكان رواه ابن بشر الدولابي عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي رضوان الله عليهم عن ابيه ان الحسن بن علي رضي الله عنهما قال في خطبته انا من اهل البيت الى اخر ما تقدم آنفا وروي السدي عن ابي الديلم قال لما جي بعلي بن الحسين رضي الله عنهما بعد قتل ابيه الى الشام قال رجل من اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له علي بن الحسين رضي الله عنهما اقرات القران قال نعم قال اقرات آل حم قال قرات القران ولم اقرا آل حم قال ماقرات قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربي قال وانكم انتم هم قال نعم اخرجه الطبراني في تفسيره واخرج ايضا من طريق ابي اسحق السبيعي قال سالت عمرو بن سعيد رحمه الله تعالى عن قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة

في القربى فقال قربى النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين
وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما اخرجه في المناقب
والطبراني في الكبير وابن ابي حاتم في تفسيره والحاكم في
مناقب الشافعي والواحدي في الوسيط ويستشهد له بما
اخرجه الثعلبي في تفسيره من طريق السدي عن ابي مالك
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ومن يقترف حسنة نزد له
فيها حسنا قال المولاة لال محمد عليه وعليهم الصلوة والسلام
ووجه الاستشهاد ان هذه الاية باثر قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى فتفسير الثانية بذلك يفهم منه
ان الاولى كذلك لاجل التناسب بل هو مقتضي ما جزم به الثعلبي
والبغوي بنقله عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى باثر ذلك
ام يقولون افترى على الله كذبا الى قوله يقبل التوبة فقالا

قال

قال ابن عباس رضي الله عنهما لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجراً الاية قال قوم في نفوسهم ما يريد الا يحثنا على اقاربه
من بعده فاخبر جبرئيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم
انهم اتهموه فانزل الله تعالى ام يقولون افترى على الله كذبا
الاية فقال القوم يا رسول الله نشهد انك صادق فنزل وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده وهذا التناسب هو الذي حمل
السدي على ان قال في قوله تعالى ان الله غفور لذنوب ال
محمد شكور لحسناتهم نقله عنه القرطبي وغيره وكله في
هذا جار على ما تقدم من التفسير في قوله تعالى الا المودة في
القربى اي قربى النبي صلى الله عليه وسلم وهم اهل بيته
وهذا القول هو المشهور في تفسير هذه الاية المنقول
عن كثير من المفسرين وعن ابن عباس رضي الله عنهما
في بعض الروايات الصحيحة عنه وفي الاية قول ثان في
تفسير المراد منها وهو ما في تفسير البخاري من صحيحه عن طاووس

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجراً الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد
صلى الله عليه وسلم فقال له ابن عباس عجلت في التفسير ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة
فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة وكذا رواه ابن حبان
في صحيحه وكذا الاسماعيلي عنه ايضاً فقال لا اسئلكم عليه
اجراً الا المودة في القربى اي الا ان تصلوا قرابتي ورواه الترمذي عنه
فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة واخرجه
سعيد بن منصور في سننه وابن سعد في طبقاته من طريق الشعبي
قال اكثروا علينا في هذه الآية فكتبنا الى ابن عباس رضي الله
عنهما نسأله فكتب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
واسط النسب من قريش لم يكن حي من احيائهم الا ولده فقال
الله تعالى قل لا اسئلكم على ما ادعوكم اليه اجراً الا المودة
ان تودوني بقرابتي فيكم وتحفظوني في ذلك وروى الطبراني

عنه ايضا قال كان لرسول الله صلي الله عليه وسلم قرابة في
جميع قريش فلما كذبوه ان يبايعوه قال يا قوم ان ابيتم ان
تبايعوني فاحفظوا قرابتي فيكم ولا يكون غيركم من العرب
اولي بحفظي ونصرتي منكم وروي الطبراني ايضا
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما فيها قال قال
لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم لا اسئلكم علي اجرا
الا ان تودوني في نفسي لقرابتي فيكم وتحفظوا القرابة
التي بيني وبينكم وروي ايضا عنه عن ابن عباس رضي الله
عنهما ايضا قال الا ان تمنعوني وتكفوا عني لقرابتي
منكم واخرج المخلص الذهبي عن عكرمة ايضا قال
بطن من قريش الا وقد كانت لرسول الله صلي الله عليه وسلم
فيهم قرابة فقال ان لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني
لقرابتي وعن عكرمة ايضا قال كانت قريش تصل
الارحام في الجاهلية فلما دعاهم النبي صلي الله عليه وسلم

الى الله خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة الرحم التي بينهم وبينه
وروى ابن سعد في طبقاته وسعيد بن منصور في سننه عن
مالك الغفاري قال لم يكن بطن في قريش الا ولرسول
صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة فقال الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
منكم فتحفظوني لقرابتي وتودوني وبهذا قال قتادة
والسدي وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وغيرهم وفي الاية قول ثالث
في تفسيرها ذهب اليه الحسن البصري وبعض ائمة السلف
رضي الله عنهم وهو ان معنى قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى الا التودد الى الله تعالى والتقرب اليه
بطاعته لحديث اخرجه النحاس وابن البحتري من طريق
عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا اسئلكم على ما
اتيتكم به من البينات والهدى اجرا الا ان تودوا الله

وتتودوا

وتتقربوا اليه بطاعته والحاصل ان تاويل السلف رضي الله
عنهم للاية الشريفة علي ثلاثة اقوال الاول مودة اقاربه
صلي الله عليه وسلم الثاني مودة النبي صلي الله عليه وسلم
نفسه وكف الاذي عنه لقرابته ورحمه الثالث التودد
الي الله سبحانه وتعالي والتقرب اليه بالتقوي والعمل الصالح
والقول الاول هو اصح الاقوال واشهرها بل قال علامة الحجاز
السيد علي السمهودي المدني في جواهر العقدين في فضل
الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي انه لا تضاد بين القول
الاول والقولين الاخرين وجمع بين الاقوال وردها الي القول
الاول فقال في رد القول الثاني الي الاول ان قوله الا ان
تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة وقوله الا ان تصلوا
قرابتي وقوله تودوني بقرابتي فيكم وتحفظوني في ذلك
وقوله فاحفظوا قرابتي فيكم الي غير ذلك من العبارات
السابقة شامل لحثهم علي ان يصلوا قربي النبي صلي الله عليه وسلم

ويودّوهم ويحفظوهم من اجله لانه من جملة صلته وحفظه
وودّه صلي الله عليه وسلّم قال وانّما ردّ ابن عبّاس رضي الله
عنهما علي سعيد بن جبير لاقتصاره في تفسير الاية علي ذلك
مع ان المقصود منها العموم والاهمّ منها اولاً وبالذات ودّه
صلّي الله عليه وسلّم وحفظه هو لذاته صلي الله عليه وسلّم
ولذلك لم ينسبه ابن عبّاس الي الخطا بل نسبه الي العجلة لانّ
ماذكره فرد من افراد ودّه صلي الله عليه وسلّم وحفظه وصلته
فانّ من فعل ذلك له فعله لاله واقاربه صلي الله عليه وسلّم
وكانّ ملحظ ابن جبير والله اعلم في اقتصاره علي هذا الفرد
المندرج في ذلك العموم انّ الاية اذا افادت الحثّ علي المودّة والصلة
والحفظ لقرابته واله صلي الله عليه وسلّم لاجل نسبتهم اليه
كانت ادلّ بطريق الاولي علي الحثّ في هذه الامور بالنسبة صلي الله
عليه وسلّم وكانّ ملحظ ابن عبّاس رضي الله عنهما بيان مسلك العموم
اي تودّوني انا القرابتي لكم ومن ذلك ودّكم لقرابتي فانه من جملة

ودكم

ودكم لي وهم قرابتكم ايضا من باب ان صديق الصديق
صديق وقريب القريب قريب **وقال** رحمه تعالى في رد القول الثالث
الي القول الاول ان قوله صلي الله عليه وسلم في تفسير الا المودة
اي الا التودد الي الله عز وجل والتقرب اليه بطاعته شامل لحبهم
علي مودة النبي صلي الله عليه وسلم المستلزمة لمودة اقاربه وآله
صلي الله عليه وسلم لان من جملة مودة الله تعالي والتقرب اليه
بالطاعة مودة رسوله صلي الله عليه وسلم ويلزم منها مودة
آله واقاربه صلي الله عليه وسلم علي ما تقدم **فان** ابن عباس
رضي الله عنهما راوي هذا التفسير عن النبي صلي الله عليه وسلم
قد صح عنه التفسير بالقولين السابقين ايضا فكانه ذهب
الي تفسير الآية بالثلاثة الاقوال ولا بدع في ذلك فان بلاغة
القران العظيم مقتضية لاشتمال اللفظ الواحد علي معان
كثيرة **فقد روي** عن سيدنا علي رضي الله عنه لما ارسل ابن عباس
رضي الله عنهما الي الخوارج قال له اذهب اليهم وخاصمهم وحاجهم

ولا تحاجهم بالقرآن فانهم ذو وجوه ولكن حاججهم بالسنة اي
فانها المبينة له ومن المعلوم ان ذكر معاني اللفظ لا ينفي
ما لا يضاده منها فضلاً عن ما يؤدي اليه ويفهم منه لا سيما
وقد ورد في بعض طرق تفسير هذه الآية ما يفهم منه العموم
وذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره عن طاووس والشعبي والعوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يكن بطن من بطون قريش الا
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم قرابة فلما كذبوه
وابوا ان يبايعوه انزل الله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى يعني تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلون
رحمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قوم اذا ابيتم ان
تبايعوني فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني الحديث والى ذلك
ذهب مالك وعكرمة ومجاهد والسدي والضحاك
وابن زيد وقتادة ولا يخفى عموم قوله وتحفظوا قرابتي لنفسه
واهل بيته وكذا قوله وتصلوا رحمي فحينئذ لا فرق في تفسير

الأئمة

الاية بالمعني الاول او الثاني او الثالث بالنسبة الي الحث علي
مودة اقاربه صلي الله عليه وسلم غاية ما هناك ان تكون
دلالتها في القول الاول علي ود اقاربه واله صلي الله عليه وسلم
بصريح اللفظ وعلي ود النبي صلي الله عليه وسلم بطريق الاولي
وتكون دلالتها في القول الثاني علي ود النبي صلي الله عليه وسلم
بالصريح ويلزم منه ود آله واقاربه كما تقدم وتكون دلالتها
في القول الثالث علي التقرب الي الله تعالي بالطاعة والاعمال الصالحة
بمنطوق اللفظ واعظم الطاعة بل حقيقتها التي لا توجد الا بها
مودة النبي صلي الله عليه وسلم ولطاعته كما قال تعالي من يطع
الرسول فقد اطاع الله ويلزم من ذلك ود اقاربه واله صلي الله
عليه وسلم فتكون الاية الشريفة دالة علي الحث علي ود
آله واقاربه صلي الله عليه وسلم وتعظيمهم وحفظهم
وتوقيرهم علي جميع الاقوال في تفسيرها ومما يؤكد ذلك ويرشد
اليه ويحث علي الاخذ به والتعويل عليه ما اجاب به صلي الله

عليه وسلم لسؤالهم عن كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه
وسلم عند نزول الآية وهو قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وما يؤخذ من الاقوال الاتية والاحاديث الواردة الدالة
على علو مقامهم وتلازم تعظيمهم وتعظيمه ومودتهم ومودته
صلى الله عليه وسلم منطوقا ومفهوما فقد روى البيهقي
والخلفي وغيرهما بسند جيد من طريق ابي ليلى عن كعب بن عجرة
رضي الله عنه انه قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلنا
يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك
فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل
ابرهيم انك حميد مجيد واخرج البخاري ومسلم وابو داود

لاول

للاول عن عبد الرحمن بن ابي ليلى رضي الله عنه قال لقيني كعب بن
عجرة رضي الله عنه فقال الا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم
عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد **واخرج** الحاكم في المستدرك
على الصحيحين عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى رضي الله عنه قال لقيني
كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال الا اهدي لك هدية
سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال سالنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة
عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد الى اخر ما تقدم **واشار** الحاكم انه انما استدركه مع كونه
في الصحيحين من هذا الوجه لافادة ان اهل البيت هم النبي

صلي الله عليه وسلم وآله وهذا القول في هذه الرواية كيف جمع
عليكم اهل البيت فيكون المسئول عنه كيفية الصلوة عليه
صلي الله عليه وسلم وكيفية الصلوة علي آله ويكون ما اجاب
به صلي الله عليه وسلم مطابقا لسؤالهم وكانهم فهموا من هذه الآية
التي هي سبب السؤال عن الصلوة علي النبي صلي الله عليه وسلم
ان الامر بالصلوة عليه صلي الله عليه وسلم فيها شامل لآله
صلي الله عليه وسلم اذ القصد من الصلوة عليه صلي الله عليه وسلم
ان ينيله مولاه عز وجل من الرحمة المقرونة بالتعظيم والتكريم
ما يليق به ومن ذلك ما يفيضه عز وجل منها علي آله فانه
من جملة تعظيمه وتكريمه ويدل علي ذلك جوابه صلي الله عليه
وسلم كما في الصحيحين لما سئل كيف نصلي عليك فقال قولوا
اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد الي آخر ما تقدم ويعضد ذلك
ما ياتي في بعض طرق الحديث الوارد عند نزول قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت من قوله صلي

عليه وسلم نزلت في وفي علي وفاطمة والحسن والحسين
ومن قوله في بعض طرقه لما اشتمل هو واياهم في الكسا
اللهم هؤلاء ال محمد فاجعل صلوتك الي اخر الحديث كما
ياتي ومن قوله صلي الله عليه وسلم في بعض طرقه الاتيه ايضا
اللهم انا منهم وهم مني فاجعل صلوتك الي اخر ما ياتي ويوكد
ذلك ويزيده بيانا ما روي عنه صلي الله عليه وسلم لا تصلوا
علي الصلوة البترا قالوا يا رسول الله وما الصلوة البترا
قال تقولون اللهم صل علي محمد وتمسكون بل قولوا اللهم
صل علي محمد وعلي ال محمد وعن ابي حميد الساعدي متفق
عليه ولفظه قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال
قولوا اللهم صل علي محمد وازواجه وذريته كما صليت
علي ابرهيم وبارك علي محمد وازواجه وذريته كما باركت
علي ابرهيم انك حميد مجيد وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال

الا وفى اذا صلّى علينا اهل البيت فليقل اللهمّ صلّ
على محمد النبيّ وازواجه امّهات المؤمنين وذرّيته واهل
بيته كما صلّيت على ابرهيم انك حميد مجيد اخرجه ابو داود
وعن سيدنا علىّ كرّم الله وجهه ورضي عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم من سرّه ان يكتال بالمكيال
الا وفى اذا صلّى علينا اهل البيت فليقل اللهمّ اجعل صلوتك
وبركاتك على محمد النبيّ وازواجه امّهات المؤمنين وذرّيته
واهل بيته اخرجه النسائي وغيره وعن ابراهيم النخعي
مرسلاً قالوا يا رسول الله قد علّمنا السلام عليك فكيف الصلاة
عليك فقال قولوا اللهمّ صلّ على محمد عبدك ورسولك
واهل بيته كما صلّيت على ابرهيم انك حميد مجيد اخرجه
اسمعيل القاضي وعن ابي مسعود البدري الانصاري رضي الله
عنه قال اقبل رجل حتى جلس بين يدي النبيّ صلى الله عليه وسلّم
ونحن عنده فقال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه

يكون

فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا
صلى الله عليك قال فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى احببنا ان الرجل لم يساله فقال اذا انتم صليتم علي فقولوا
اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى ال محمد الحديث وفي
رواية للطبراني من وجه اخر في هذا الحديث فسكت حتى
جا الوحي فقال تقولون اللهم صل الى اخره وفي رواية
لمسلم عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال اتانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال
بشير بن سعد رضي الله عنه امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله
فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى تمنينا انه لم يساله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم
الحديث كما تقدم وزاد آخره والسلام علمتم وقوله علمتم
يروى بفتح العين وكسر اللام المخففة ويروى بضم

العين وكسر اللام المشددة لانه صلى الله عليه وسلم علمهم
التشهد وهو مشتمل علي تعليم السلام قال البيهقي وتبعه
القاضي عياض وابن عبد البر انه اشار الي السلام الذي في
التشهد وهو قوله السلام عليك ايها النبي الكريم ورحمة
الله وبركاته وقدم علي الصلوة فيه لسر نفيس بينه السهروردي
رحمه تعالي في كتابه طيب الكلام بفوائد السلام وحيث
شرعت الصلوة علي النبي صلى الله عليه وسلم بشرع السلام معها
وانما لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في تعليمهم كيفية
الصلوة عليه اما لقولهم قد عرفنا كيف نسلم عليك وانما سالوا
عن الصلوة فقط واما كان المراد تعليمهم لها في جلوس التشهد
في الصلوة والسلام سابق عليها فيه وقد وردت الصلوة
مقرونة بالسلام في مواطن عنها عقب ما يقال عند ركوب الدابة
ومنها في القنوت وغير ذلك وانما حذف في بعض الروايات
اختصارا او ان المراد بالصلوة التامة وهي المقرونة بالسلام

فيكون

فيكون السلام مرادا او مطلوبا وان لم يذكر وقد جاء مقرونا
بها ايضا في احاديث منها ما رواه الحاكم وغيره مسلسلا
من رواية اهل البيت بقوله وعدهن في يدي بسنده
المسلسل بذلك الى زيد بن علي بن الحسين قال عدهن
في يدي ابي علي بن الحسين وقال عدهن في يدي ابي الحسين
بن علي بن ابي طالب وقال عدهن في يدي ابي علي بن ابي طالب
وقال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
عدهن في يدي جبرئيل عليه السلام وقال جبرئيل هكذا
نزلت به من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم
بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل
ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل
محمد كما ترحمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد
اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابرهيم

وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد

كما سلمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد **واخرجه**

القاضي عياض واخرجه ابن الاخضر في معالم العترة النبوية

مسلسلا بقوله وعدهن في يده وقال في الاولى وعدهن في يده

خمسا **فقد روى** الحافظ ابوا عبيد الله بن مندة قال سمعت

ابا القاسم حمزة بن محمد الكناني الحافظ بمصر يقول كنت اكتب

الحديث واصلي فيه على النبي صلى الله عليه وسلم ولا اسلم

فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي ما تتم

على في كتابك فما كتبت بعد ذلك الا وصليت وسلمت عليه

صلى الله وسلم عليه **وقد جاء** عن ابي مسعود الانصاري البدري

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى

صلوة لم يصل على فيها وعلى اهل بيتي لم تقبل منه **اخرجه**

الدارقطني والبيهقي وعندهما ايضا موقوفا عن ابن مسعود

قال لو صليت صلوة لم اصل فيها على آل محمد ما رايت ان صلوتي

ثم

ثم وصوب الدارقطني ان هذا من قول ابي جعفر محمد الباقر
بن علي بن الحسين رضي الله عنه وجاء ايضا عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما كان يقول لو صليت صلوة لم اصلي فيها
على محمد وعلى آل محمد ما رايت انها تقبل ولله در الامام
الاعظم محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى حيث قال

يا اهل بيت رسول الله حبكم ، فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم ، من لم يصل عليكم لا صلوة له

وقلت في بعض قصايدي

اولئك قوم اذهب الله رجسهم ، وخصوا بفضل لا سبيل لجحده
فكيف وجبريل جاء بمدحهم ، وانزل قرآنا نثاب بسرده
وكل مصل لم يصل عليهم ، فليس له قيراط اجر لطرده

الباب الثاني فيما ورد من مناقب اهل الكساء
مصرحا فيه باسمائهم الشريفة رضي الله تعالى عنهم

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال نزلت هذه الاية في خمسة فيّ وفي عليّ وحسن وحسين
وفاطمة إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا اخرجه ابو جعفر محمد بن جرير الطبري
وفي رواية اوردها الحافظ جمال الدين محمد الزرندي عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية في بيتي في سبعة جبرئيل
وميكائيل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهما وعلي
وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وعن عايشة
رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر فجاء الحسن بن علي رضي الله
عنهما فادخله ثم جاء الحسين رضي الله عنه فادخله ثم جاء
فاطمة رضي الله عنها فادخلها ثم جاء علي رضي الله عنه فادخله
ثم قال إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا اخرجه مسلم في صحيحه واخرج احمد معناه عن
واثله وزاد في اخره اللهم هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي احق

وعن حكيم بن سعد رضي الله عنه قال ذكرنا علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه عند ام سلمة فقالت في بيتي نزلت انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
قالت جا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيتي فقال لا
تاذني لاحد فجاءت فاطمة فلم استطع احجبها عن ابيها ثم
جاء الحسن فلم استطع ان احجبه عن جده ثم جاء الحسين فلم
استطع ان احجبه عن جده ثم جاء علي فلم استطع ان احجبه
فاجتمعوا فجللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساء
كان عليه ثم قال هؤلاء اهل بيتي فاذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فنزلت هذه الآية اجتمعوا على البساط
قالت فقلت يا رسول الله وانا فوالله ما انعم وقال انك الى خير
اخرجه ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وعن عمر بن ابي سلمة
ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الآية
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمه رضي الله
عنها فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا
فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هولاء اهل
بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمه وانا
معهم يا رسول الله قال انت علي مكانك وانت علي الخير اخرجه
الترمذي وقال حديث حسن غريب وفي رواية لغيره انت
الي خير انت من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعن ام سلمة
رضي الله عنها ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم جلل علي
الحسن والحسين وعلي وفاطمة رضوان الله عليهم كسا
وقال اللهم هولاء اهل بيتي وحامتي اي خاصتي اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله
قال انك علي خير اخرجه الترمذي ايضا وعنها ايضا رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ثوبا فجلله فاطمة
وعليا والحسن والحسين وهو معهم ثم قرا هذه الآية انما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

قالت فجئت ادخل معهم فقال مكانك انك على خير وعنها

ايضا رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فاكفا عليهم كساءً

فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم ان هؤلا ال محمد فاجعل

صلوتك وبركاتك على ال محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمه

فرفعت الكسا لادخل معهم فجذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال انك على خير اخرجهما الدولابي في فضل الذرية الطاهرة

وعنها ايضا رضي الله عنها قالت بينا رسول الله صلى الله

عليه وسلم في بيته يوما اذ قال الخادم ان فاطمة وعليا بالسدة

قالت قال لي قومي فتنحي عن اهل بيتي فقمت فتنحيت في البيت قريبا

فدخل علي وفاطمة ومعهم الحسن والحسين وهما صبيان

صغيران فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما فاعتنق

عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى وقبل فاطمة وقبل

عليا واغذف عليهم خميصة سوداء ثم قال اللهم اليك

لا الى النار انا واهل بيتي قالت قلت وانا يا رسول الله صلى

الله عليك وسلم قال وانت اخرجه احمد بن حنبل واخرج

الدولابي معناه مختصرا واخرج في معالم العترة من طريق

محمد بن عبد الله القرشي قال حدثنا علي بن الجعدي قال قال

اخبرني عبد الحميد بن بهرام قال حدثنا شهر قال سمعت ام سلمه

رضي الله عنها حين جاء نعي الحسين رضي الله عنهما لعنت

اهل العراق وقالت قتلوه لعنهم الله غروه وذلوه لعنهم الله

اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته فاطمة رضي الله

عنها غدية ببرمة وقد صنعت له فيها عصيدة تحملها في

طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها اين ابن عمك قالت

هو في البيت قال اذهبي فادعيه وايتيني بابنيه قالت فجاءت

تقود بابنيها كل واحد منهما بيد وعلي يمشي في اثرهما حتى

دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسهما في

حجر

حجره واجلس عليا علي يمينه وفاطمة علي يساره قالت ام سلمه
واجتذب من تحته كساء خيبريا كان بساطا لنا علي المنامة
فلفهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخذ بطرفي الكسا
بيده اليسري واومي بيده اليمني الي ربه عز وجل وقال
اللهم اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
ثلاثا قالت قلت يا رسول الله الست منهم قال فادخلي في الكساء
قالت فدخلت في الكساء بعد ما قضا دعائه لابن عمه
وابنيه وبنته فاطمة رضي الله عنهم وعنها ايضا رضي الله
عنها قالت كان النبي صلي الله عليه وسلم منكسا راسه
فعملت له فاطمة رضي الله عنها حريرة فجات ومعها حسن وحسين
فقال لها النبي صلي الله عليه وسلم اين زوجك فادعيه فجات
به فاكلوا فاخذ كساء فادراه عليهم وامسك طرفه بيده اليسري
ثم رفع اليمني الي السماء وقال اللهم هولاء اهل بيتي وحامتي
وخاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا

لمن حاربهم سلم لمن سالمهم عدو لمن عاداهم اخرجه الغسانى
في معجمه وعنها ايضا رضي الله عنها قالت في بيتي انزلت انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فاطمة وعلي والحسن
والحسين فقال هولاء اهل بيتي فقلت يا رسول الله انا من اهل
البيت فقال بلى ان شاء الله اخرجه ابو الخير القزويني والحاكم
وقال صحيح اسناده ثقات رواته وعن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده انه دخل على زينب بنت ابي سلمه فحدثته ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان عند ام سلمه فجعل حسنا من شق وحسينا
من شق وفاطمة في حجره فقال رحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت انه حميد مجيد وانا وام سلمة جالستان فبكت ام سلمه
فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك فقالت
يا رسول الله خصصتهم وتركتني وابنتي فقال انك
وابنتك من اهل البيت اخرجه ابو الحسن الحلبي وعن

وانا

١٧٢

واثله بن الاسقع رضي الله عنه قال اتيت فاطمة رضي الله عنها
اسالها عن علي كرم الله وجهه فقالت توجه الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فجلست انتظره واذا برسول الله صلي الله
عليه وسلم قد اقبل ومعه علي والحسن والحسين وقد اخذ
بيد كل واحد منهم حتي دخل الحجرة فاجلس الحسن علي فخذه
اليمين والحسين علي فخذه اليسري واجلس عليا وفاطمة بين
يديه ثم لفع عليهم بكسا او ثوبه ثم قرا انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال اللهم هولاء
اهل بيتي حقا اخرجه احمد في الفضائل واخرج ابو حاتم
واحمد ايضاً في المسند من طريق شداد بن ابي عمار قال دخلت
علي واثله وعنده قوم فذكروا عليا رضي الله عنه فشتموه
فشتمته معهم فلما قاموا قال لم شتمت هذا الرجل قلت قد رايت
القوم شتموه فشتمته معهم قال الا اخبرك بما رايت من رسول الله
صلي الله عليه وسلم قلت بلي قال اتيت فاطمة اسئلها عن علي

فذكر نحو ما تقدم واخرج الحافظ عبد العزيز بن محمود بن المبارك
بن الاخضر في معالم العترة النبوية عنه ولفظه طلبت علي
بن ابي طالب كرم وجهه في منزله فقالت فاطمة رضي الله عنها
قد ذهب يأتي برسول الله صلي الله عليه وسلم اذ جاء فدخل
رسول الله صلي الله عليه وسلم فجلس رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي الفراش واجلس فاطمة عن يمينه وعليا عن يساره وحسنا
وحسينا بين يديه فلفع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هولاء اهل
بيتي قال واثله بن الاسقع فقلت من ناحية البيت وانا يا رسول الله
من اهلك قال وانت من اهلي قال واثلة انها من ارجي ما ارتجي
اخرجه ابو حاتم واحمد في مسنده واخرج احمد ايضا في المناقب
قال واجلس حسنا علي فخذه اليمني فقبله وحسينا علي فخذه
اليسري وقبله وفاطمة بين يديه ثم دعا بعلي فجاء ثم اغدف
عليهم كساء خيبريا كاني انظر اليه ثم قال انما يريد الله ليذهب

عنكم

عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وذكر ان
ذلك في بيت ام سلمة رضي الله عنها واخرج الديلمي في مسنده
عن واثلة رضي الله عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما جمع فاطمة وعليا والحسن والحسين رضي الله
عنهم تحت ثوبه اللهم قد جعلت صلوتك ورحمتك
ومغفرتك ورضوانك على ابرهيم وعلى ال ابرهيم اللهم انهم مني وانا
منهم فاجعل صلوتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على
وعليهم قال واثلة وكنت واقفا على الباب فقلت وعلي يا رسول
الله بابي انت وامي فقال اللهم وعلى واثلة قال السيد
السمهودي رحمه الله تعالى في جواهر العقدين في فضل
الشرفين بعد ذكر هذا الحديث لما اورده في اخر سياق طرق
الحديث المتقدم في الآية وكان هذا الدعا وقع مضموما
لما سبق فاقتصر بعض الرواة على ما حفظه من ذلك مع
ان الظاهر من هذه الروايات وغيرها مما جاء في هذا المعنى

كما اشار اليه المحب الطبري رحمه الله تعالى ان هذا
الفعل تكرر منه صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمه
وبيت فاطمة رضي الله عنهما وبه يجمع بين اختلاف الروايات
في اختلاف اجتماعه وما جللهم به وما دعا به لهم وما
اجاب به ام سلمة وواثله ويشهد بالتكرار ما رواه
احمد وعبد بن حميد من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه كان
يمر بباب فاطمة ستة اشهر اذا خرج الى صلوة الفجر يقول
الصلوة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا وعن نصيح بن الحارث عن
ابي الحمرا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجي عند صلوة
كل فجر فياخذ بعظادتي هذا الباب ثم يقول السلام عليكم
يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته ثم يقول الصلوة رحمكم الله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

فائدة

قالت قلت يا ابي الحمراء من كان في البيت قال علي وفاطمة
وحسن وحسين رضي الله عنهم وعن ابي الحمراء ايضا رضي الله
عنه قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة اشهر
فكان اذا اصبح اتى علي باب علي وفاطمة وهو يقول يرحمكم الله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
اخرجه عبد بن حميد وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قال نزلت في خمسة في رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم
اخرجه احمد في المناقب والطبراني وعن سعد بن ابي وقاص
من حديث طويل قال لما نزلت هذه الاية قل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا
وقال اللهم هؤلاء اهلي اخرجه مسلم والترمذي وفي رواية
لغيرهما اللهم هؤلاء اهل بيتي وعن امير المؤمنين سيدنا علي

بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة اني واياك وهذين يعني حسنًا وحسينًا وهذا
الراقد يعني عليًّا في مكان واحد يوم القيمة اخرجه احمد
في المناقب وعنه ايضًا رضي الله عنه وكرم الله وجهه
قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال
لي اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة
انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا
وذرياتنا خلف ازواجنا اخرجه الثعلبي بسند ضعيف
وعن ابي رافع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي كرم الله وجهه ان اول اربعة يدخلون الجنة
انا وانت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وازواجنا
خلف ذرارينا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا اخرجه الطبراني
في الكبير وسنده ضعيف وعن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله

وجهه اما ترضي انك معي في الجنة والحسن والحسين وذرارينا
خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرارينا واشياعنا عن ايماننا
وشمائلنا اخرجه احمد في المناقب وعن سيدنا علي كرم الله
وجهه قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول
من يدخل الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله
ومحبونا قال من ورائكم وعنه كرم الله وجهه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احبني واحب هذين
واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة واخرجه
الترمذي وقال كان معي في الجنة واخرجه ابو داود عنه
كرم الله وجهه ولفظه كنت اذا سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطاني واذا سكت ابتداني واخذ بيد
حسن وحسين يوما وقال من احب هذين واباهما وامهما
ومات متبعا لسنتي كان معي في الجنة وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها
والمحبون لاهل البيت ورقها هم في الجنة حقا حقا **اورده**
الديلمي في مسنده **وعن** زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين
رضي الله عنهم انا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم **واخرجه**
ابو حاتم ايضا عنه وقال انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم،
وعن بن عباس رضي الله عنهما قال لما انزل قل لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هولاء،
الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما **اخرجه**
احمد في المناقب **وعنه** ايضا رضي الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم قال ان الله جعل اجري عليكم المودة في اهل بيتي
واني مسائلكم غدا عنهم **اخرجه** الملا في سيرته

البَابُ الثَّالِثُ فِي مَنَاقِبِ الزَّهْرَاءِ البَتُولِ بِنْتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا عَنِ المُلَّا فِي سِيْرَتِه

اللّٰه ح ما يلقح به النخلة ومنه
تلقيح النخل د تحمه وضح طلع الزرك
في طلع الأنثى اهل با عنق

ان النبي

١١

ان النبي صلي الله عليه وسلّم قال اتاني جبرئيل عليه السّلام
بتفاحة من الجنة فاكلتها وواقعت خديجه فحملت بفاطمة
فقالت اني حملت حملاً خفيفاً فاذا خرجت حدثني الذي في
بطني فلما ارادت ان تضع بعثت الي نساء قريش لياتينها
فيلين منها ما يلي النساء ممن تلد فلم يفعلن وقلن لا ناتيك وقد
صرت زوجة محمد صلي الله عليه وسلم فبينا هي كذلك اذ دخل
عليها اربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف فقالت
احديهن انا امك حوي وقالت الاخري انا امك آسية بنت
مزاحم امراة فرعون وقالت الاخري انا كلثم اخت موسي
وقالت الاخري انا مريم بنت عمران ام عيسي جينا لنلي من
امرك ما يلي النساء قالت فولدت فاطمة فوقعت حين وقعت
علي الارض ساجدة رافعة اصبعها وعن سيدنا علي كرم الله
وجهه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لفاطمة رضي
الله عنها يا فاطمة ان الله عز وجل قد فطمها وذريتها عن النار

يوم القيمة اخرجه الحافظ الدمشقي وعن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها علي النار اخرجه
تمام في فرائده والدارمي في مسنده والطبراني في الكبير وكذا
ابو نعيم في المناقب بلفظ فحرمها الله وذريتها علي النار وعن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها ان الله غير معذبك
ولا احد من ولدك اخرجه الطبراني في الكبير ورجاله
ثقات واخرج الامام علي بن موسي الرضي في مسنده عن سيدنا
علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان
الله جل وعلا فطم ابنتي وولدها ومن احبهم من النار فلذلك
سميت فاطمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ابنتي فاطمة حور ادمية لم تحض ولم تطمث
ان سماها الله فاطمة لانه عز وجل فطمها ومحبيها عن النار

اخرجه

اخرجه الغساني وعن اسما بنت عميس رضي الله عنها قالت
قبلت فاطمة بالحسن فلم ارلها دما فقلت يا رسول الله اني لم ارا
لفاطمة دما في حيض ولا نفاس فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان ابنتي طاهرة مطهرة لا تري لها دما في طمث ولا ولاده اخرجه
الامام علي بن موسي الرضا وعن اسامة بن زيد رضي الله
عنهما من حديث قالوا يا رسول الله من احب اليك قال فاطمة
اخرجه احمد وعنه ايضا رضي الله عنه من حديث ايضا
ان عليا كرم الله وجهه قال يا رسول الله من احب اليك
قال فاطمة بنت محمد اخرجه الحافظ ابو القاسم الدمشقي
وعن عايشة رضي الله عنها انها سئلت اي الناس احب
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت فاطمة وقيل من الرجال
قالت زوجها ان كان ما علمت صواما قواما اخرجه الترمذي
وقال حسن واخرجه ابن عبدو زاد بعد قواما حذيرا ايجابه
الحق وعن بريرة رضي الله عنها احب الناس من النسا الي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاطمة ومن الرجال علي اخرجه ابو عمرو

وعن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ما لك

اذا اقبلت فاطمة جعلت لسانك في فيها كانك تريد ان تلعقها

عسلا فقال صلى الله عليه وسلم اني لما اسري بي ادخلني جبرئيل

الجنة فناولني تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في ظهري

فلما نزلت من السماء واقعت خديجه ففاطمة من تلك النطفة

فكلما اشتقت الى تلك التفاحة قبلتها اخرجه ابو سعيد

في شرف النبوة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي

صلى الله عليه وسلم يكثر التقبيل لفاطمة فقالت له عايشة

انك تكثر تقبيل فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم ان جبرئيل

ليلة اسري بي ادخلني الجنة فاطعمني من جميع ثمارها فصار

ماؤه في صلبي فحملت خديجه بفاطمة فاذا اشتقت الى تلك

الثمار قبلت فاطمه فاصبت من رايحتها جميع تلك الثمار التي اكلتها

اخرجه ابو الفضل بن خيرون وعن عايشة رضي الله عنها

ارايتني

ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل يوما نحر فاطمة فقلت يا رسول الله

فعلت شيئا لم تفعله فقال يا عايشة اني اذا اشتقت الى

الجنة قبلت نحر فاطمة اخرجه الملا في سيرته وعن ثوبان

رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر

اخر عهده باتيان فاطمة واول من يدخل عليها اذا اقدم فاطمة

رضي الله عنها اخرجه احمد بن حنبل وعن ابي ثعلبه رضي الله

عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقدم من غزو

او سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم اتى فاطمه ثم اتى

ازواجه اخرجه ابو عمرو وعن ابن عباس رضي الله عنهما

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاء من مغزاة قبل فاطمة

اخرجه ابن السري وعن ابي ايوب الانصاري رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله

عنها نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء

وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة

حيث شاء وهو ابن عم ابيك جعفر ومنا سبطا هذه الامة
الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي اخرجه الطبراني
وعن علي بن علي الهلالي عن ابيه قال دخلت علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم في الحالة التي قبض فيها فاذا فاطمة عند
راسه فبكت حتي ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلي الله عليه وسلم
طرفه اليها وقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك قالت اخشي
الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي ان الله اطلع علي اهل
الارض اطلاعة فاختار منهم اباك فبعثه برسالته ثم اطلع
اطلاعة فاختار منها بعلك واوحي الي ان انكحك اياه يا فاطمة
نحن اهل بيت قد اعطانا الله سبع خصال لم تعط احد قبلنا
ولا تعط احدا بعدنا انا خاتم النبيين واكرمهم علي الله عز وجل
واحب المخلوقين الي الله عز وجل وانا ابوك ووصيي خير الاوصياء
واحبهم الي الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء واحبهم
الي الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم ابيك وعم بعلك

ومن

ومنا من له جناحان اخضران يطير في الجنة حيث شاء

مع الملائكة وهو جعفر ابن عم ابيك واخو بعلك ومنا سبطا

هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب

اهل الجنة وابوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة

ان منهما مهدي هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجاً

ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وغار بعضهم

على بعض ولا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً

فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة

وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في اخر الزمان كما قمت به في اوله

ويملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً اخرجه الحافظ ابو العلا

الهمداني في اربعين حديثاً في المهدي وعن عايشة رضي الله

عنها قالت ما رايت اصدق لهجة من فاطمة الا ان يكون الذي

ولدها صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو عمرو وعن ابن عباس

رضي الله عنهما قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الارض باربع خطوط فقال تدرون ما هذا فقالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجه بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امراة فرعون اخرجه احمد وابو حاتم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجه بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران واسيه بنت مزاحم امراة فرعون اخرجهما ابو عمرو وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران اخرجه الحافظ الدمشقي وعن ابن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حسبك من نساء العالمين مريم ابنت عمران وخديجه بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امراة فرعون اخرجه احمد والترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع نسوة

١١٩

سيد نساء عالمهن مريم بنت عمران واسية امرأة فرعون وخديجه
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وافضلهن عالمًا فاطمة اخرجه
الحافظ الثقفي الاصبهاني وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نساء العالمين اربع
مريم بنت عمران واسية بنت مزاحم امراة فرعون وخديجه بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو عمرو
وعن عمران بن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
عاد فاطمة وهي مريضة فقال كيف تجدينك يا بنيه
قالت اني وجعة واني ليزيدني الي ما بي ان ما لي طعام اكله
فقال يا بنيه اما ترضين انك سيدة نساء العالمين قالت يا
ابت فاين مريم بنت عمران فقال تلك سيدة نساء عالمها وانت
سيدة نساء عالمك واما والله قد زوجك سيدًا في الدنيا
والاخرة خرجه ابو عمرو واخرجه الحافظ الدمشقي في
فضل فاطمة عن عمران مستوفا ولفظه قال خرجت يومًا

فاذا انا برسول الله صلي الله عليه وسلم قايم فقال لي يا عمران فاطمة
مريضة فهل لك ان تعودها فقلت فداك ابي وامي واي شرف
اشرف من هذا قال فانطلق رسول الله صلي الله عليه وسلم
وانطلقت معه حتي اتا الباب فقال السلام عليكم ادخل
قالت عليكم السلام ادخل فقال صلي الله عليه وسلم انا ومن معي
فقالت والذي بعثك بالحق نبيا ما علي الا هذه العباة قال ومع
رسول الله صلي الله عليه وسلم ملاة خلقة فرمي بها اليها
فقال شدي بها راسك ففعلت ثم قالت ادخل فدخل ودخلت
معه فقعد عند راسها وقعدت قريبا منه فقال اي بنية
كيف تجدينك قالت والله يا رسول الله اني لوجعة وانه
ليزيدني وجعا الي وجعي ان ليس عندي ما اكل فبكي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وبكت فبكيت معهما فقال لها اي بنية
تصبرين مرتين او ثلاثا ثم قال لها اي بنية اما ترضين ان تكوني
سيدة نساء العالمين قالت يا ليتها ماتت فاين مريم بنت عمران

فقا

قال لها اي بنيه تلك سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء
عالمك والذي بعثني بالحق نبيا لقد زوجتك سيدا في الدنيا
والاخرة ولا يبغضه الا منافق وعن سيدنا علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ورضي عنه انه قال قالت مولاة لي
هل علمت ان فاطمة خطبت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال لا قالت فقد خطبت وما يمنعك ان تاتي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فيزوجك قلت ما عندي شيء اتزوج به فقالت
انك ان جيت رسول الله صلي الله عليه وسلم زوجك فوالله
ما زالت ترجيني حتي دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وكانت لرسول الله صلي الله عليه وسلم جلالة وهيبة فلما
قعدت بين يديه افحمت فوالله ما قدرت ان اتكلم فقال ما جاء بك
الك حاجة فسكتت فقال لعلك جيت تخطب فاطمة قلت نعم
قال هل عندك من شيء تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله
فقال ما فعلت الدرع التي سلحتكها فقلت عندي والذي

ليت شعري ان اعلم اي حب للنعمات الذي عرضية حقيقة
ام الذي امر بقتلها ام الذي امر باطراقة حرزها ام الذي
ضرب ابنته عامله الله بعدله

نفسي بيده انها لحطه ما ثمنها اربعماية درهم قال قد زوجتكها
فابعث بها فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلي الله
عليه وسلم اخرجه ابن اسحق والدولابي واخرج النساي
عن بريرة رضي الله عنها قالت قال نفر من الانصار لعلي كرم الله
وجهه عليك بفاطمة فاتي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
له ما حاجة قال يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله فقال
مرحبا واهلا لم يزد عليهما فخرج علي علي اوليك الرهط من الانصار
وكانوا ينتظرونه فقالوا اما ورايك فقال لا ادري الا انه قال
مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلي الله عليه وسلم
احدهما اعطاك الرحب واعطاك الاهل وعن عطا بن ابي رياح
قال لما خطب علي كرم الله وجهه فاطمة رضي الله عنها اتاها
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لها ان عليا قد ذكرك
فسكتت فخرج فزوجها اخرجه الدولابي وعن انس رضي الله
عنه قال خطب ابو بكر من النبي صلي الله عليه وسلم ابنته

فاطمة

فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لم ينزل القضا
بعد ثم خطبها عمر مع عدة من قريش كلهم يقول لهم مثل قوله
لابي بكر فقيل لعلي لو خطبت الى النبي صلى الله عليه
وسلم لخليق ان يزوجكها قال وكيف وقد خطبها اشراف
قريش ولم يزوجها قال فخطبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قد امرني ربي عز وجل بذلك قال انس ثم دعاني النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ايام فقال لي يا انس اخرج وادع لي ابا بكر
الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وعدة من الانصار قال
فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده صلى الله عليه وسلم كلهم
واخذوا مجالسهم وكان علي غائبا في حاجة للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته
المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته
النافذ امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم

باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلي الله عليه

وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا

لاحقا وامرا مفترضا اوشج به الارحام والزم الانام فقال عز من

قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا

وكان ربك قديرا فامر الله تعالي تجري الي قضائه وقضاؤه

يجري الي قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل

ولكل اجل كتاب يمحوا الله مايشاء ويثبت وعنده

ام الكتاب ثم ان الله تعالي عز وجل امرني ان ازوج فاطمة

بنت خديجة من علي بن ابي طالب فاشهدوا اني قد زوجته

علي اربعماية مثقال فضة ان رضي بذلك علي بن ابي طالب

ثم دعا بطبق من بسر فوضعت بين ايدينا ثم قال انتهبوا فانتهبنا

فبينا نحن ننتهب اد دخل علي رضي الله عنه علي النبي صلي

عليه وسلم فتبسم النبي صلي الله عليه وسلم في وجهه ثم قال

ان الله امرني ان ازوجك فاطمة علي اربعماية مثقال فضة

ازوجت

ان رضيت بذلك فقال قد رضيت بذلك يا رسول الله قال
انس فقال النبي صلي الله عليه وسلم جمع الله شملكما واسعد
جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا قال انس فوالله
لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب اخرجه ابو الخير
القزويني وعنه ايضا رضي الله عنه قال كنت عند النبي
صلي الله عليه وسلم فغشيه الوحي فلما افاق قال تدري
ما جاء به جبرئيل قلت الله ورسوله اعلم قال امرني الله ان ازوج
فاطمه من علي فانطلق فادع لي ابا بكر وعمر وعثمان وعليا
وطلحة والزبير وعدة من الانصار ثم ذكر الحديث المتقدم
بتمامه وقال وشج به الارحام وقال انس فلما اقبل علي كرم الله
وجهه قال النبي صلي الله عليه وسلم يا علي ان الله جل وعلا
امرني ان ازوجك فاطمة وقد زوجتها علي اربعمائة مثقال
فضة ان رضيت قال قد رضيت يا رسول الله قال ثم قام علي
فخر ساجدا اشكر الله تعالي قال النبي صلي الله عليه وسلم

جعل الله منكما الكثير الطيب وبارك الله فيكما قال
انس فوالله لقد اخرج منهما الكثير الطيب اخرجه ابو الخير ايضا
وعن انس رضي الله عنه قال جاء ابو بكر ثم عمر يخطبان
فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرجع اليهما شيئا
فانطلقا الى علي يامرانه يطلب ذلك قال علي كرم الله
وجهه فنبهاني لامر فقمت اجر ردائي حتى اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت
فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك منها واما بدنك فبعها
فبعتها باربعمائة وثمانين جئته بها فوضعها في حجره فقبض
منها قبضة فقال اي بلال ابتع لنا بها طيبا وامرهم ان يجهزوها
فجعل لها سرير مشرط ووسادة من ادم حشوها ليف وقال
لعلي اذا اتتك فلا تحدث شيئا حتى اتيك فجاءت مع ام ايمن
حتى قعدت في جانب البيت وانا بجانب حتى اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ههنا اخي قالت ام ايمن اخوك وقد زوجته

ابنتك

ابنتك قال فدخل رسول الله صلي الله عليه وسلم البيت فقال
لفاطمة ايتيني بماء فقامت الي قعب في البيت فاتت فيه بماء
فاخذه رسول الله صلي الله عليه وسلم ومج فيه ثم قال لها
تقدمي فتقدمت فنضح بين يديها وراسها وقال اللهم
اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها
رسول الله صلي الله عليه وسلم ايتوني بماء قالت فعلمت الذي
يريد فقمت فملأت القعب ماءً واتيته به فاخذه ومج فيه
وصنع بعلي كما صنع بفاطمة ودعي له بما دعي به لها ثم قال
ادخل باهلك بسم الله والبركة اخرجه احمد في المناقب وابو حاتم
واخرج الدولابي معنى هذا الحديث عن اسما بنت عميس وذكر
فيه تقديم علي علي فاطمة في النضح والدعاء ثم قال لام ايمن
ادعي لي فاطمة فجاءت وهي خرقة من الحيا فقال لها رسول الله
صلي الله عليه وسلم اسكني فقد انكحتك احب اهل بيتي الي ثم
نضح عليها ودعا لها قال ثم رجع فراي سوادا بين يديه فقال من هذا

قالت انا قال اسما بنت عميس قلت نعم قال جيئت في زفاف بنت نبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم فدعا لي واخرج الذ
عنها ايضا رضي الله عنها قالت لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وما كان
حشو فرشهما ووسايدهما الا الليفا وعن سيدنا علي كرم الله
وجهه قال جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميلة
وفروة ووسادة من ادم حشوها ليف اخرجه احمد في المناقب
وعنه كرم الله وجهه ورضي عنه قال لقد تزوجت فاطمة وما
لي ولها غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلق عليه الناضح بالنهار
ومالي ولها خادم غيرها اخرجه صاحب الصفوة وعن جابر
رضي الله عنه قال كان فراش فاطمة وعلي ليلة عرسها اهاب كبش رواه
ابو بكر بن فارس واخرج ابو يزيد المديني حديث اسماء المتقدم
وقال فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى علي وقال لا تقرب امرأتك
حتى اتيك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بماء وقال

ماشاء

ماشاء الله ان يقول ثم نضح منه علي وجه علي ثم دعا فاطمة
فقامت اليه تعثر في ثوبها وربما قال في مرطها من الحيا فنضح
عليها ايضا وقال لها اني لم آلك انكحك الا احب اهلي الي فراي
رسول الله صلي الله عليه وسلم سوادا وراء الباب فقال من هذا
قالت انا قال اسما بنت عميس قالت نعم قالت نعم قال امع بنت
رسول الله صلي الله عليه وسلم جيت كرامة لرسول الله صلي الله
عليه وسلم قالت نعم قالت فدعا لي دعاء انه لاوثق عملي عندي
قال ثم خرج ثم قال لعلي دونك اهلك ثم ولي الي حجره فما زال يدعو
لهما حتي دخل في حجره وعن سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه
وقد ذكر قصة زواجه قال فلما ادخلت علي قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لا تحدث شيئا حتي آتيكما فاتانا وعلينا قطيفة
اوكساء فلما رايناه تحجبنا او قال تحشحشنا قال علي مكانكما
ثم دعا باناء فيه ماء فدعا فيه ثم رش علينا قلت يا رسول الله انا
احب اليك ام هي فقال هي احب الي منك وانت اعز علي منها

اخرجه يحيى بن معين وعن عبد الله رضي الله عنه قال لما
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوجه فاطمة الى علي اخذتها
رعدة فقال يا بنيه لا تجزعي اني لم ازوجك من علي ان الله امرني
ان ازوجك منه اخرجه الغساني وعن عمر رضي الله عنه و قد
ذكر عنده علي قال ذلك صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تزوج ابنتك فاطمة من علي
اخرجه ابن السمان في الموافقه وعن سيدنا علي كرم الله وجهه
و رضي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ملك
فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام و يقول لك اني قد زوجت
فاطمة ابنتك من علي بن ابي طالب في الملأ الاعلى فزوجه منه في
الارض اخرجه الامام علي بن موسى الرضي في مسنده وعن
انس رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد اذ قال لعلي هذا جبرئيل يخبرني ان الله عز وجل زوجك
فاطمة واشهد على تزويجها اربعين الف ملك فاوحى الى شجرة

طوبي ان انثري عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم الدر
والياقوت فابتدرت اليه الحور العين يلتقطن في اطباق الدر
والياقوت وهم يتهادونه بينهم الي يوم القيمة اخرجه الملا
في سيرته وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لفاطمة حين زوجها الي علي ان الله
تعالي لما امرني ان ازوجك من علي امر الملايكة ان يصفوا
صفوفا في الجنة ثم امر شجر الجنان ان تحلي بانواع الحلي والحلل
ثم امر جبريل فنصب في الجنة منبرا ثم صعد جبريل فاختطب
فلما فرغ نثر عليهم من ذلك فمن اخذ احسن او اكثر من صاحبه افتخر به
الي يوم القيمة يكفيك يا بنيه هذا اخرجه الغسلني
وعن بلال بن حمامة رضي الله عنه قال طلع علينا رسول الله
صلي الله عليه وسلم ذات يوم متبسما ضاحكا ووجهه مشرق
كدارة القمر فقام اليه عبد الرحمن بن عوف وقال يا رسول الله
ماهذا النور قال بشارة اتتني من ربي عز وجل في اخي وابن عمي وابنتي

بان الله تعالى زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان
فهز شجرة طوبى فحملت رقاما يعني صكاكا بعدد محبي اهل البيت
وانشأ تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا
استوت القيمة باهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا
يبقى محب لاهل البيت الا ودفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار
فصار اخي ابن عمي وابنتي فكاك رجال ونساء من امتي
من النار رواه ابو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب
وعن امير المؤمنين وسلطان الموحدين سيدنا علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه ورضي عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتاني ملك فقال يا محمد ان الله يقول
لك اني قد امرت شجرة طوبى ان تحمل الدر والياقوت والمرجان
وان تنثره على من حضر عقد نكاح فاطمة من الملائكة والحور
العين وقد سر بذلك سائر اهل السموات وانه سيولد بينهما
ولدان سيدان في الدنيا ويسودان على كهول اهل الجنة

شبابها

وشبابها وقد تزين اهل الجنة لذلك فاقر علينا يا محمد فانك
سيد الاولين والاخرين اخرجه الامام علي بن موسي الرضي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كانت الليلة التي زفت
كان جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف
ملك من خلفها يسبحون الله ويقدسونه حتي طلع الفجر
اخرجه الامام الحافظ ابو القاسم الدمشقي وعن بريدة رضي الله
عنهما من حديث اخرجه النسائي ان النبي صلي الله عليه وسلم
بعد ما زوج عليا كرم الله وجهه قال يا علي لابد للعرس من وليمة فقال
سعد عندي كبش وجمع رهط من الانصار اصعا من ذرة واخرج
منه احمد بن حنبل قوله صلي الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه لابد
للعرس من وليمة فقال سعد علي كبش وقال فلان علي كذا وقال فلان
علي كذا وعن اسما رضي الله عنها قالت لقد اولم علي علي فاطمة فما
كان وليمة في ذلك الزمان افضل من وليمته رهن درعه عند يهودي
في شطر شعير فكانت وليمته اصعا من خبز شعير وتمر وحيس

اخرجه الدولابي وعن جابر رضي الله عنه قال حضرنا عرس
علي وفاطمة رضي الله عنهما فما راينا عرسًا كان اطيب منه حشونا
البيت طيبًا واتينا بتمر وزبيب اخرجه ابو بكر بن فارس وعن المسور
بن مخرمة رضي الله عنه ان سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
خطب بنت ابا جهل وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ان قومك يتحدثون انك لا تغضب لبناتك وهذا علي
ناكح ابنة جهل قال المسور فقام النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته
حين تشهد ثم قال اما بعد فاني انكحت ابا العاص بن الربيع فحدثني
فصدقني وان فاطمة مضغة مني وانا اكره ان تفتنوها وانه
والله لا يجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد ابدًا
وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب على منبره هذا وانا يومئذ محتلم فقال ان فاطمة مضغة
مني واني اتخوف ان تفتن في دينها قال ثم ذكر صهرًا له من بني عبد
شمس فاثنا عليه في مصاهرته اياه فاحسن قال حدثني فصدقني

واوعدني

واوعدني فاوفالي واني لست احرم حلالًا ولا احلل حراما ولكن

والله لا يجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدًا

قال فترك علي الخطبة اخرجهما البخاري ومسلم وابو حاتم وعن

المسور بن مخرمة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

على المنبر وهو يقول ان بني هاشم بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا

ابنتهم علي علي بن ابي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا ان يحب

ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة مني

يريبني ما ارابها ويؤذيني ما اذاها اخرجه البخاري ومسلم والترمذي

في الصحيح وفي رواية البخاري ان فاطمة بضعة مني من اغضبها

اغضبني وعن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم قال دخلت

ام ايمن علي فاطمة فرأت في وجهها شيأ فقالت مالك فلم تذكر لها شيئًا

فقالت والله ما كان ابوك يكتمني شيأ فقالت لها جارية اعطيها

علي فخرجت ام ايمن رافعة صوتها فقالت اما رسول الله صلى الله

عليه وسلم ممن يحفظ في اهله فقال لها علي ما شانك قالت تقول

كذا وكذا فقال علي الجارية لها اخرجه ابو رزق الهراني وعن
المسور بن مخرمة رضي الله عنه انه بعث اليه الحسن بن الحسين
يخطب ابنته فقال له فليأتني في العتمة فلقيه فحمد المسور الله
عز وجل واثنى عليه وقال اما بعد فما من نسب ولا سبب ولا صهر
احب الي من نسبكم وصهركم ولكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني
ما يبسطها وان الانساب يوم القيمة تنقطع غير نسبي وسببي و
صهري وعندك ابنته ولو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق
عاذرا له اخرجه احمد في المناقب وعن عايشة رضي الله عنها
قالت كنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده لم يغادر منهن
واحدة فاقبلت فاطمة تمشي ما يخطي مشيها من مشي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما راها رحب بها وقال مرحبا يا بنتي ثم
اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما
راي جزعها سارها الثانية فضحكت فقلت لها خصك رسول الله

صح

صلى الله عليه وسلم من بين نسائه بالسرائر ثم انت تبكين فلما قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتها ما قال لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت لافشي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم سره فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لها
عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت اما الان فنعم اما حين سارني في
المرة الاولى اخبرني ان جبريل كان يعارضه القران في كل
سنة مرة وانه عارضه الان مرتين واني لا اري الا اجلي قد
قرب فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك فبكيت بكائي
الذي رايت فلما راي جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة اما
ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة
وفي رواية بعد قول عائشة رضي الله عنها حتى اذا قبض سالتها
فقالت ان جبريل كان يعارضه في القران كل عام مرة وانه
عارضه في العام مرتين ولا اري الا قد حضر اجلي وانك او

انك حاشني

اهلي لحوقا بي ونعم السلف انا لك ثم سارّني وذكرت مثل الاول

واخرجهما مسلم واخرج الدولابي مفتاه عن ام سلمة وقال بعد

قوله فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتها فقالت

قال ما بعث نبي الا كان له من العمر مثل نصف عمر الذي قبله ولقد

بلغت اليوم نصف عمر من قبلي ثم قال انك سيدة نساء اهل الجنة

الا مريم بنت عمران عليها السلام وفي رواية بعد قوله فسارّني

الثانية فقال اما ترضين ان تاتين يوم القيمة سيدة نساء المؤمنين

او نساء اهل الجنة واخرج ايضا عن فاطمة نفسها رضي الله عنها

مثل معنى الاول وقال قالت واخبرني ان عيسى عليه السلام عاش

عشرين ومائة سنة ولا اراني ذاهبا الا على راس ستين فابكاني

ذلك وقال يا بنية انه ليس من نساء المسلمين امراة اعظم ذرية

منك فلا تكوني ادني امراة صبرا ثم ناجاني في المرة الاخرى

اني اول اهلي لحوقا به وقال انك سيدة نساء اهل الجنة الا ما

كان من البتول مريم بنت عمران فضحكت لذلك وعن عائشة

دجي نمر

رضي الله عنها قالت ما رايت احدًا اشبه سمتا ودلا وحديثا
وهديا برسول الله صلي الله عليه وسلم في قيامها وقعودها
من فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت وكانت اذا
دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم قام اليها وقبلها
واجلسها في مجلسه وكان النبي صلي الله عليه وسلم اذا
دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته واجلسته في مجلسها
فلما مرض رسول الله صلي الله عليه وسلم دخلت فاطمة فاكبت
عليه فقبلته ثم رفعت راسها فبكت ثم اكبت ثم رفعت راسها
فضحكت فقلت ان كنت لاظن ان هذه من اعقل نسائنا
فاذا هي من النساء فلما توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم قلت
لها رايت حين بكيت علي النبي صلي الله عليه وسلم فرفعت راسك
فبكيت ثم اكببت عليه فرفعت راسك فضحكت ما حملك علي
ذلك قالت اني اذا لبذرة اخبرني انه ميت من وجعه هذا فبكيت
ثم اخبرني اني اسرع اهله لحوقا به فذلك حين ضحكت اخرجه

الترمذي وقال حسن غريب واخرجه ايضا ابو داود والنسائي

وعنها ايضا رضي الله عنها قالت ما رايت اشبه كلاما وحديثا برسول الله

صلي الله عليه وسلم من فاطمة وكان اذا دخلت عليه قام لها فقبلها

ورحب بها واخذ بيدها واجلسها في مجلسه وكانت اذا دخل عليها

قامت اليه فقبلته واخذت بيده ولعلها قالت اجلسته مكانها

فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فاسر اليها فبكت ثم اسر اليها

فضحكت فقلت احسب ان لهذه المراة فضلا علي الناس فاذا هي امراة

منهن بينما هي تبكي اذ هي تضحك فلما توفي رسول الله صلي الله

عليه وسلم سالتها عن ذلك فقالت اسر الي انه ميت فبكيت ثم

اسر الي اني اول اهله لحوقا به فضحكت اخرجه ابو حاتم وعن

ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال علي كرم الله وجهه

ذات يوم فقال يا فاطمة هل عندك شي تغذينيه قالت لا والذي

اكرم ابي بالنبوة ما اصبح عندي شيا اغديكه ولا كان لنا بعدك

شي منذ يومين الا شيا اوثرك به علي بطني او علي ابني هذين

قال يا فاطمة الا اعلمتني حتى ابغيكم شيا قالت انا استحي من الله

ان اكلفك شيا مالا تقدر عليه فخرج من عندها واثقا بالله حسن

الظن به فاستقرض دينارا فبينما الدينار بيده اراد ان يبتاع به ما

يصلح لهم اذ عرض له المقداد في يوم شديد الحر قد لوحته الشمس

من فوقه واذته من تحته فلما راه انكره فقال يا مقداد ما ازعجك

من رحلك هذه الساعة قال ابا الحسن خل سبيلي ولا تسئلني

عما ورائي قال يا اخي انه لا يحل لك ان تكتمني حالك قال اما اذا

ابيت والذي اكرم محمدا بالنبوة ما ازعجني من رحلي الا الجهد

ولقد تركت اهلي يبكون جوعا فلما سمعت بكاء العيال لم تحملني

الارض فخرجت مغموما راكبا راسي وهذه حالي وقصتي فهملت عيناي

علي بالبكاء حتى بلت دموعه لحيته وقال احلف بالذي حلفت

به ما ازعجني غير الذي ازعجك ولقد اقترضت دينارا فها لك

اوثرك به على نفسي فدفع اليه الدينار ورجع حتى دخل على النبي

صلى الله عليه وسلم وصلى الظهر والعصر والمغرب فلما قضى النبي

صلي الله عليه وسلّم صلاة المغرب مر بعلي في الصف الاول فغمزه
برجله فسار خلف النبي صلي الله عليه وسلم حتي لحقه عند باب المسجد
ثم قال يا ابا الحسن هل عندك شي تعشّينا به فاطرق علي لا يحير جوابًا
حياء من النبي صلي الله عليه وسلّم فقال له النبي صلي الله عليه وسلم
اما ان لا تقول فانصرف عنك او نعم فاجي معك فقال له حبًّا وتكرمًا
وكان الله سبحانه وتعالي قد اوحي الي النبي صلي الله عليه وسلم
ان تعشّي عندهم فاخذ النبي صلي الله عليه وسلّم بيده فانطلقا
حتي دخلا علي فاطمة رضي الله عنها في مصلاها وقد صلت وخلفها
جفنة تفور دخانًا فلمّا سمعت كلام النبي صلي الله عليه وسلّم
خرجت من المصلّي فسلّمت عليه وكانت اعز الناس عليه فردّ السلم
ومسح بيده علي راسها وقال كيف امسيت عشّينا غفر الله لك
وقد فعل فاخذت الجفنة ووضعتها بين يديه فلمّا نظر علي الي ذلك
وشم ريحه رمي فاطمة ببصره رميًا شحيحًا فقالت ما اشح نظرك
واحدّه سبحان الله هل اذنبت ما بيني وبينك ما استوجب به السخط

ان تقول لا

قز

قال اي ذنب اعظم مما اصبته اليوم اليس عهدي بك اليوم وانت تخلفين
بالله باجهد مجتهد ما طعمت طعاما يومين فنظرت الي فقالت الهي يعلم
في سمائه ويعلم في ارضه اني لم اقل الا حقا قال اني لك هذا الذي
لم ار مثله ولم اشم بمثل رائحته ولم اكل اطيب منه فوضع النبي صلى الله
عليه وسلم كفه بين كتفي ثم هزها وقال يا علي هذا ثواب
الدنيا وهذا فخر الاخرة الدنيا زهرا من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب ثم استعبر النبي صلى الله عليه وسلم باكيا وقال الحمد لله
الذي لم يخرجكما من الدنيا حتى يجري لك يا علي في المجرى الذي اجرى
فيه زكريا ويجريك يا فاطمة في المجرى الذي اجرى فيه مريم بنت عمران
كلما دخل عليها زكرياء المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك
هذا اخرجه الحافظ الدمشقي في الاربعين الطوال وعن سيدنا
علي كرم الله وجهه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
حفر الخندق اذ جاءته فاطمة بكسرة من خبز فدفعتها اليه فقال
ما هذه يا فاطمة قالت من قرص اختبزته لابني جئتك منه بهذه

الكسرة فقال يا بنية اما انها اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاث

اخرجه الامام علي بن موسى الرضي وعن اسما بنت عميس عن فاطمة

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اتاها يوما فقال اين ابناي يعني حسنا وحسينا قالت قلت لعلي

اصبحنا وليس في بيتنا شيا يذوقه ذائق فقال علي اذهبوا بهما

فاني اخاف ان يبكيا عليك وليس عندك شيء فذهب بهما الى فلان

اليهودي فتوجه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهما

يلعبان في مشربه وبين ايديهما فضل من تمر فقال يا علي الا تقلب

ابنيك قبل ان يشتد الحر عليهما فقال اصبحنا وليس في بيتنا شيء

فلو جلست يا رسول الله حتى اجمع لفاطمة تمرات فجلس رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو ينزع لليهود كل دلو بتمرة حتى اجتمع له

شيء من تمر فجعله في حجزته ثم اقبل فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم

احدهما وعلي الاخر رضي الله عنهم اجمعين خرجه الدولابي

وعن امير المومنين سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه

ارفاطم ١

٢١٥

ان فاطمة شكت من اثر الرحي فاتي النبي صلي الله عليه وسلم
بسبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عايشة فاخبرتها فلما جا النبي
صلي الله عليه وسلم اخبرته عايشة بمجي فاطمة فجا النبي صلي الله عليه
وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال علي مكانكما فقعد
بيننا حتي وجدت برد قدميه علي صدري فقال الا اعلمكما خيرا مما
سالتماني اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين وسبحا ثلاثا
وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم نحوه كما اخرجه
البخاري واخرجه ايضا ابو حاتم وفي روايته فاتانا وعلينا قطيفة
اذا لبسناها طولا خرج منها جنوبنا واذا لبسناها عرضا خرج منها
اقدامنا ورؤسنا فقال يا فاطمة اخبرت بمجيئك ثم ذكر معني ما
تقدم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءت فاطمة الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم تساله خادما فقال لها قولي اللهم رب
السموات السبع ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شي
فالق الحب والنوي ومنزل التورية والانجيل والفرقان اعوذ

بك من شر كل شي انت اخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شي وانت الاخر
فليس بعدك شي وانت الظاهر فليس فوقك شي وانت الباطن فليس
دونك شي اقض عنا الدين واغننا من الفقر اخرجه مسلم والترمذي
وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة رضي الله عنها الى
النبي صلى الله عليه وسلم تشكي اثر الخدمة وتسأله خادما فقالت
يا رسول الله لقد مجلت يداي من الرحا اطحن مرة واعجن مرة فقال لك
يرزقك الله شيا سيأتيك وسادلك على خير من ذلك ثم ذكر معنى ما
تقدم اخرجه الدولابي وعن سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه
قال كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرم اهلها عليه
وكانت زوجته فجرت بالرحا حتى اثرت بيدها واستقت بالقربة حتى
اثرت في نحرها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت تحت القدر
حتى دنست ثيابها فاصابها من ذلك ضرر وعنه رضي الله عنه
وكرم وجهه انه قال لابن اعبد الا احدثك عني وعن فاطمة رضي الله عنها
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت احب اهله اليه وكانت

عنبر

عندي فجرّت بالرحا حتى اثّرت في يدها واستقت بالقربة حتى اثّرت في نحرها وقمّت في البيت حتى اغبرّت ثيابها واوقدت القدر حتى دكنت ثيابها واصابها من ذلك ضرر فسمعت ان رقيقا اتي به الي النبي صلي الله عليه وسلّم فقلت لو اتيت اباك تسئليه خادمًا يكفيك فاتته ووجدت عنده احداثًا فاستحييت فرجعت فغدا علينا ونحن في لفاعنا فجلست عند راسها في اللقاع حيا من ابيها فقال ما كان حاجتك من ال محمّد فسكتت مرّتين فقلت انا والله احدثك يا رسول الله ان هذه جرّت عندي بالرحا حتى اثّرت في يدها واستقت بالقربة حتى اثّرت في نحرها وكسحت البيت حتى اغبرّت ثيابها واوقدت القدر حتى دكنت ثيابها وبلغنا ان اتاك رقيق او خدم فقلت لها سلي خادما فقال الا ادلكما علي خير مما سالتما اذا اخذتما مضاجعكما ثم ذكر مثل ما تقدّم خرّجه ابو داود وعن عطا قال كانت فاطمة رضي الله عنها لتعجن وان قصتها تكاد تضرب الجفنة خرّجه في الصفوة وعن ابي امامة رضي الله عنه عن امير المومنين سيدنا

علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه انه قال اهدي لرسول الله
صلي الله عليه وسلم رقيق اهداه له بعض ملك الاعاجم فقلت
لفاطمة ايتيا اباك واستخدميه خادما فاتت اباها فقال لها
اخرجك فقالت قد محلت كفاي من الرحا الليلتي جميعا ادير الرحا
الي ان قال لها اصبري يا فاطمة بنت محمد فان خير النسا التي
نفعت اهلها رواه المحب الطبري في الذخاير العقبي بسند متصل
وعن انس رضي الله عنه ان بلالا ابطا عن صلاة الصبح فقال
له النبي صلي الله عليه وسلم ما حبسك فقال مررت بفاطمة والصبي
يبكي فقلت لها ان شئت كفيتك الرحا وكفيتني الصبي وان شئت كفيتك
الصبي وكفيتني الرحا فقالت انا ارفق يابني منك فذلك الذي
حبسني قال فرحمتها رحمك الله خرجه احمد وعن سيدنا علي رضي الله
عنه وكرم الله وجهه قال كانت فاطمة بنت اسد تكفيه عمل خارج
البيت وفاطمة بنت محمد تكفيه عمل البيت خرجه البحتري وعن
اسما بنت عميس رضي الله عنها انها كانت عند فاطمة رضي الله عنها

اذ دخل عليها النبيّ صلي الله عليه وسلّم وفي عنقها قلادة من ذهب
اتاها بها علي بن ابي طالب كرّم الله وجهه من سهم في صار اليه
فقال لها يا بنيّه لا تغترّي بقول النّاس فاطمة بنت محمّد وعليك لباس
الجبابرة فقطعتها الساعتها وباعتها اليومها واشترت بالثّمن
رقبة مومنة فاعتقتها فبلغ ذلك النبيّ صلي الله عليه وسلّم
فسرّ بعتقها وبارك علي فعلها خرجه الامام علي بن موسي الرضي
وعن ثوبان رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلي الله عليه وسلّم
من غزاة له فاتا الفاطمة فاذا هو يمسح علي بابها وراي علي الحسن والحسين
قلبين من فضة فرجع رسول الله صلي الله عليه وسلّم فلمّا رات فاطمة
ذلك ظنّت انه لم يدخل عليها من اجل ما رأي فهتكت الستر ونزعت
القلبين من الصبيين فقطعتهما فبكي الصبيان فقسمته بينهما
فانطلقا الي رسول الله صلي الله عليه وسلّم وهما يبكيان فاخذه
رسول الله صلي الله عليه وسلّم منهما فقال يا ثوبان اذهب بهذا
الي بني فلان اهل بيت في المدينة فاشتري لفاطمة قلادة من عصب

وسوارين من عاج فان هولاء اهل بيتي ولا احب ان ياكلوا الطيبات
في حيوتهم الدنيا اخرجه احمد وعن ابي ايوب الانصاري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
نادا مناد من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا
ابصاركم حتي تمر فاطمة بنت محمد على الصراط فتمر ومعها سبعون
الف جارية من الحور العين كالبرق اللامع خرجه الحافظ ابو تمام
بن علي بن عمر النقاش في فوايد العراقيين وعن سيدنا علي رضي الله عنه
وكرم وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
نادا مناد من وراء الحجاب غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد حتي
تمر خرجه تمام في فوائده وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة نادي مناد يا معشر
الخلايق طاطوا رؤسكم حتي تجوز فاطمة خرجه ابن بشران وعن سيدنا
علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تاتي ابنتي فاطمة يوم القيمة وعليها حلة الكرامة قد عجنت بماء

الحيوان

الحيوان فينظر اليها الخلايق فيتعجبون منها ثم تكسي حلة من حلل
الجنة تشتمل علي الف حلة مكتوب عليها بخط اخضر ادخلوا
ابنة محمد صلي الله عليه وسلم الجنة علي احسن صورة واكمل هيبة
واتم كرامة واوفر حض وتزف الي الجنة كالعروس لها سبعون الف
جارية **خرجه** الامام علي بن موسي الرضى **وعن** ام جعفر ان فاطمة
قالت لاسما بنت عميس يا اسما اني قد استقبحت ما يصنع بالنسا
ان يطرح علي المراة الثوب فيصفها فقالت اسما يا بنت رسول الله
صلي الله عليه وسلم الا اريك شيا رايته بارض الحبشة فدعت
بجرايد رطبة فحنيتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما احسن
هذا واجله تعرف به المراة من الرجل فاذا انا مت فاغسليني انت وعلي
ولم يدخل علي احد فلما توفيت جات عايشة تدخل فقالت اسما
لا تدخلي فشكت الي ابي بكر قالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا
وبين بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد جعلت لها
مثل هودج العروس فجاء ابو بكر ووقف علي الباب فقال يا اسما

ما حملك علي ان منعتني ازواج النبي صلي الله عليه وسلم ان
يدخلن علي بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم وجعلت لها مثل
هودج العروس فقالت امرتني ان لا يدخل عليها احد واريتها هذا الذي
صنعت وهي حيه فامرتني ان اصنع ذلك لها قال ابو بكر اصنعي ما
امرتك ثم انصرف وغسلها علي واسماء خرجه ابو عمر وخرج
الدولابي معناه مختصرا وذكر انها لما ارتها النعش تبسمت وما
رايت متبسمه يعني بعد النبي صلي الله عليه وسلم الا يومئذ وخرج
الدولابي ايضا ان الوصية كانت الي علي رضي الله عنه ان يغسلها
هو واسما ويحتمل ان تكون اوصت الي كل منهما قال ابو عمر وفاطمة
اول من غطي نعشها في الاسلام علي الصفة المذكورة في خبر اسما
المتقدم وبعدها زينب بنت جحش صنع ذلك بها ايضا وصلي
عليها علي كرم الله وجهه وقيل العباس وخرج الحسن البصري
من حديث مالك بن انس انه صلي عليها ابو بكر ودخل قبرها
علي والفضل وقبرها في بيتها الذي ادخله عمر بن عبد العزيز في

المسجد

المسجد ذكر ذلك الشيخ محب الدين بن النجار في مؤلفه المسماة
بالدرر الثمينة في فضل المدينة واسنده عن جعفر بن محمد رضي الله عنهما
وقيل انه بالبقيع قال الحافظ ابو عمرو بن عبد البر ان الحسن لما توفي
دفن الي جنب امه فاطمة وقبر الحسن معروف بجنب قبر العباس
رضي الله عنهما بالبقيع ولم يعلم لفاطمة رضي الله عنها ثم قبر غير
ان هناك في قبلي القبة محل يقال انه قبرها اطلع عليه بعض اولياء
الله بالكشف فتكون علي هذا مع الحسن والعباس في القبة فينبغي
ان يسلم عليها ثمه رضي الله تعالى عنها تتمة سيدة نساء
العالمين بنت سيد المرسلين فاطمة الزهري البتول رضي الله
عنها امها خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهي ام ساير اولاده
صلى الله عليه وسلم علي الخلاف في عددهم ما عدا ابراهيم فامه
مارية القبطية رضي الله عنها وهي اعني فاطمة رضي الله عنها
اصغر بناته صلى الله عليه وسلم سنا علي الاشهر ولدت بعد النبوة
بخمس سنين وجاءت بالحسن رضي الله عنه وهي بنت احدى عشرة

لانها عليها السلام اوصت عليا ان لا يصليا عليها ابو بكر وعمر فدفنها ع ليلا وزور لها قبورا لم يحضرا الصلوة عليها لانها ع ماتت وهي غضبى عليهما فعليها صلوة الله وعليهما لعنة الله

سنة وتوفيت وسنها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوما

منها بمكة ثماني سنين والباقي بالمدينة وعاشت بعد ابيها خمسة وسبعون

يوما وقيل اربعين يوما ذكر ذلك الامام ابو بكر بن احمد بن نصر الذارع

في كتاب مواليد اهل البيت قلت ويؤيده ما تقدم اول الباب من قوله

صلي الله عليه وسلم لما اسري بي ادخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة

فاكلتها فصارت نطفة في ظهري ولما نزلت من السماء واقعت خديجة

وفاطمة من تلك النطفة ومن قوله صلي الله عليه وسلم ان جبريل

لما اسري بي ادخلني الجنة فاطعمني من جميع ثمارها فصار ماؤه في صلبي

فحملت خديجه بفاطمة الي غير ذلك مما تقدم فهذا يدل علي ان ولادتها

كانت بعد النبوة ومما يصححه ايضا ان ازواج سيدنا علي كرم الله

وجهه عليها رضي الله عنها كان بالمدينة في السنة الثانية من الهجرة

والظاهر انه كان في اوايل بلوغها كما يفهم مما تقدم وقيل توفيت

بعد موت النبي صلي الله عليه وسلم بستة اشهر وهو الاصح وعليه الاكثر

وكانت وفاتها ليلة الثلاثا الثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة

اصري

احدي عشرة من الهجرة وقيل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بثمانية
اشهر وقيل ثمانين يوما وقيل سبعين يوما ذكر ذلك ابو عمرو وقيل
سنها يوم ماتت تسع وعشرون سنة قال المدايني وقال عبد الله
بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ثلاثون سنة وقال الكلبي
خمس وثلاثون سنة حكاه ابو عمرو وقيل ثمان وعشرون سنه
حكاه الرازي وعن ابي جعفر قال دخل العباس رضي الله عنه على
علي وفاطمة رضي الله عنهما واحدهما يقول للآخر انا اكبر فقال العباس
رضي الله عنه ولدت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات وولدت ابنتي
وقريش تبني البيت ورسول الله بن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمس
سنين خرجه الدولابي وعلى هذه الاقوال تكون ولادتها قبل البعثة
والله اعلم واختصت رضي الله عنها بانتشار نسله صلى الله عليه وسلم
منها فقط دون ساير اولاده صلى الله عليه وسلم فان الذكور منهم
على الاختلاف في عددهم واسمائهم ماتوا اصغارا بالاتفاق والاناث
اربع بالاتفاق وهن زينب ورقيه وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن

وكلهن ادركن الاسلام وهاجرن وليس لهن عقب الا فاطمة رضي الله
عنها وحيث انجر الكلام بنا الي اولاده صلي الله عليه وسلم وجب
ان نذكر كيتهم وما اتفق عليهم منهم وما اختلف فيه علي وجه الاختصار
تتميما للفايدة فنقول جملة المتفق عليه ستة ذكران وهما القاسم
وابراهيم واربع بنات زينب ورقيه وام كلثوم وفاطمة واختلف
فيما سوي هولاء الستة فقيل لم يكن له صلي الله عليه وسلم ولد سواهم
حكاه ابو عمرو وقال ابن اسحق كان له الطاهر والطيب ايضا
فتكون جملتهم علي هذا ثمانية اربعة ذكور والاربع الاناث وقال الزبير
بن بكار كان له غير ابرهيم والقاسم عبد الله مات صغيرًا بمكة ويقال
له الطيب والطاهر ثلاثة اسماء وهو قول اكثر اهل الانساب قاله ابو
عمرو وقال الدارقطني سمي بالطيب والطاهر لكونه ولد بعد النبوة
فتكون علي هذا جملتهم سبعة ثلاثة ذكور وهم القاسم وعبد الله
وابرهيم والاربع الاناث وقيل ان الطيب والطاهر غير عبد الله
فتكون جملتهم علي هذا تسعة خمسة ذكور والاربع الاناث وقيل

كل

كان له الطيب والمطيب ولدا في بطن والطاهر والمطهر ولدا في
بطن ذكره صاحب الصفوة فتكون جملتهم على هذا احدى عشر وقيل
ولد له ذكر قبل المبعث يقال له عبد مناف فتكون جملتهم على هذا
اثني عشر وهذا القائل يقول ان اولاده صلى الله عليه وسلم سوا
هذا ولدوا في الاسلام بعد المبعث وقال ابن اسحق ولد اولاده
صلى الله عليه وسلم كلهم غير ابرهيم قبل المبعث وهلك الذكور
كلهم وهم صغار فتحصل من مجموع الاقوال ان اولاده صلى الله
عليه وسلم اثني عشر ثمانية ذكور اثنان المتفق عليهما وهما القاسم
وابرهيم وستة مختلف فيهم وهم عبد مناف وعبد الله والطيب والمطيب
والطاهر والمطهر والاربع الاناث المتفق عليهن المذكورات وهن
زينب ورقيه وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن والاصح انهم سبعة
القاسم وعبد الله وابرهيم وزينب ورقيه وام كلثوم وفاطمة
وحيث ان المصحح انهم هؤلاء السبعة ينبغي ان نذكرهم على التفصيل
واحدا واحدا ونذكر ولادتهم وموتهم وطرفا من اخبارهم ومناقبهم

بالاختصار تكميلاً للفائدة فاما القاسم فكان اكبر اولاده صلي الله عليه وسلم
وبه كان يكني عاش حتي مشي وقيل عاش سنتين وقال مجاهد مكث سبع
ليال ثم هلك ذكره ابن قتيبه وقيل عاش الي ان كان يركب الدابة ويسير علي
النجيب ولد ومات قبل البعثه او بعدها علي الخلاف المتقدم وهو اول
من مات من ولده صلي الله عليه وسلم واما عبد الله فانه ولد بعد زينب
وقيل بعد رقيه اصغر من جميع البنات وكانت ولادته بعد البعثة فلذلك
كان يسمي ايضا بالطيب والطاهر فله ثلاثة اسماء عبد الله والطيب
والطاهر ومات بمكة صغيراً جداً كما تقدم واما ابرهيم فامه مارية
القبطية بنت شمعون ام ولد ولد بالمدينة في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة
وذكر الزبير بن بكار عن اشياخه انه ولد بالعالية وكانت سلمي زوجة ابي
رافع مولاة رسول الله صلي الله عليه وسلم قابلته فبشر ابو رافع به رسول الله
صلي الله عليه وسلم فوهب له عبداً فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبش
وحلق راسه ابو هند وسماه يوميئذ وتصدق بزنة شعره ورقا علي
المساكين ودفنوا في الارض هكذا قال الزبير سماه يوم سابعه وعن انس

رمكر

بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد
لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابرهيم ولا تضادد بين هذا وما تقدم
لانه يحتمل انه كانت التسمية يوم الولادة واظهارها كان يوم السابع
ويحمل امره صلى الله وسلم عليه في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان النبي صلى عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع
الاذي عنه والعق كما خرجه الترمذي وقال حسن غريب على ان
ذلك لا يؤخر عن السابع لانه لا يكون الا فيه بل هو مشروع من وقت
الولادة الى يوم القيمة ثم تنافست الانصار فيمن يرضعه احبوا
ان يفرغوا امه مارية رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لما يعلموا من حوايجه اليها فجاءت ام برده بنت المنذر ابن زيد الانصاري
زوج البرا ابن اوس وكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ترضعه
فكانت ترضعه بلبن ابنها في بني مازن ابن النجار وترجع به الى
امه واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة قطعة من نخل
ثم اعطاه صلى الله عليه وسلم ام سيف امراة قين بالمدينة يقال

له ابو اسيف ترضعه ومكث عندها الى ان مات وعن انس بن مالك

رضي الله عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابنه

وابتعته فانتهى الى بيت سيف وهو ينفخ في كيره وقد امتلأ البيت

دخانا فاسرعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا ابا سيف

امسك فقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم فامسك فدعا رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالصبي فضمه فقال ما شاء الله ان يقول

ولقد رايته يكيد بنفسه فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى الرب والله

يا ابرهيم انا بك لمحزونون اخرجه البخاري ومسلم وعن جابر بن عبد الله

رضي الله عنهما قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن

بن عوف فاتى به النخل فاذا ابنه ابرهيم في حجر امه وهو يجود بنفسه

فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم قال

يا ابرهيم انا لا نغني عنك من الله شيئا ثم ذرفت عيناه ثم قال يا

ابرهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وان اخرنا سيلحق اولنا

لحزنا

لحزنا عليك حزنا هو اشد من هذا وانا بك يا ابرهيم لمحزونون تبكي
العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب خرجه بهذا السياق
ابو عمرو بن السماك ومعناه في الصحيح وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال ما رايت احدا ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان ابنه ابرهيم مسترضعا في عوال المدينة وكان
ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وكان ظيره فينا فياخذه ويقبله
ثم يرجع فلما مات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني ابرهيم
كان في الثدي وان له ظيرين يكملان رضاعه في الجنة خرجه
ابو حاتم وعن البرا رضي الله عنه قال لما توفي ابرهيم ابن النبي صلى
الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا
في الجنة خرجه ابو حاتم وقيل اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولاً لام سيف زوج ابو سيف الحداد ثم اعطاه بردة بن المنذر
ومات عندها قال الواقدي توفي ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الثلاثا لعشر ليال خلت من ربيع الاول سنة عشر من الهجرة

في بني مازن عند ام بردة ابنة المنذر من بني النجار ودفن بالبقيع
وقال غيره وحمل على سرير صغير وصلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالبقيع وكبر اربعا وقال ندفن فرطنا عند عثمان بن
مضعون وروي ان الذي غسله ابو بردة وروي انه الفضل
بن عباس ولعلهم اجتمعا عليه ونزل في قبره الفضل واسامة و النبي
صلى الله عليه وسلم على شفير القبر ولما دفن رش قبره واعلم فيه بعلامة
قال الزبير وهو اول قبر رش مات وله ستة عشر شهرا وقيل ثمانية
عشر شهرا اعلم ان ساير اولاده الذكور صلى الله عليه وسلم ماتوا
صغارا ليس له عقب من طريقهم وعن انس بن مالك رضي الله عنه
وقد قيل له كم بلغ ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال قد كان
ملا مهده ولو بقي لكان نبيا ولكن لم يبق لان نبيكم اخر الانبيا
صلى الله عليه وسلم خرجه ابو عمر و وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخلتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة و رحما
يعني لان مارية ام ابرهيم منهم وروي انه صلى الله عليه وسلم

قال لو عاش ابرهيم لاعتقت اخواله ولوضعت الجزية عن كل
قبطي وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انكسفت
الشمس يوم مات ابرهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم فقال
الناس انما كسفت لموت ابرهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله عز وجل وانهما لا ينكسفا
لموت احد من الناس فاذا رايتم شيأ من ذلك فصلوا حتى تنجلي
اخرجه البخاري ومسلم وفي رواية واذا رايتم ذلك فافزعوا
الى الصلوة ووجه قولهم انما انكسفت لموت ابرهيم لان العادة
في كسوف الشمس انما يكون يوم الثامن والعشرين او التاسع
والعشرين من الشهر فلما كسفت يوم مات ابرهيم عليه السلام
وكان اليوم العاشر من ربيع الاول قالوا ذلك والله اعلم واما
زينب رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهي اكبر بناته صلى الله عليه وسلم على الاصح ولدت لثلاثين
سنة من مولده صلى الله عليه وسلم وادركت الاسلام وهاجرت

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم محبا لها زوجها صلى الله عليه وسلم
باشارة امها خديجة رضي الله عنها على ابن خالتها ابي العاص ابن
الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف واسمه لقيط على
الاكثر وقيل هشيم وقيل مهشم وامه هالة بنت خويلد شقيقة
خديجة رضي الله عنها قالت عايشة رضي الله عنها كان ابن
العاص بن الربيع من رجال مكة المعدودين مالا وتجارة ووفاء
وامانة وكان زواجه عليها قبل النبوة ثم لما اكرم الله سبحانه
وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالنبوة قالت قريش لابي العاص
بن الربيع فارق صاحبتك ونحن نزوجك باي امراة شئت من
قريش فقال لا والله لا افارق صاحبتي لو ان لي بامراة افضل
امراة من قريش ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة
خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانه او ابن كنانه مهاجرة اليه
صلى الله عليه وسلم فخرجوا في اثرها فادركها هبار بن الاسود
فجعل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها والقت ما في بطنها واهريقت

دما

دما كثيرا كادت تهلك بسببه وقيل انها استمرت مريضة بذلك الي ان ماتت وتشاجروا فيها بنو امية وبنو هاشم فقالت بنو امية نحن احق بها لكونها تحت ابن عمهم العاص بن الربيع فكانت عند هند وكانت تقول لها هند كل هذا في سبب ابيك وهذه الهجرة كانت بارسال زوجها ابي العاص لها فانه لما اسر يوم بدر وفدا نفسه اخذ عليه صلي الله عليه وسلم العهد ان ينفذها اليه اذا عاد الي مكة فوفا بذلك وارسلها فمنعتها قريش فوقع لها ما وقع وكان ابو العاص مواخيا لرسول الله صلي الله عليه وسلم مصافيا له وقد ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم حسن معاشرته ووفاه واثني عليه وذلك لما اراد سيدنا علي كرم الله وجهه ان يتزوج علي بنت ابي لهب فخطب رسول الله صلي الله عليه وسلم تلك الخطبة وذكره فيها كما تقدم واسره يوم بدر عبد الله بن جبير ابن نعمان الانصاري وقدم في فدائه اخوه عمرو بن الربيع بمال دفعته اليه زينب بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن ذلك قلادة كانت امها خديجة رضي الله

عنها قد ادخلتها بها عليه حين بنا عليها فقال رسول الله صلي الله

عليه وسلم ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا الذي لها فافعلوا

فقالوا نعم ثم دعا الي مكة علي حاله وارسلها مهاجرة الي النبي صلي الله عليه

وسلم فوقع لها ما تقدم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لزيد

بن حارثه الا تنطلق فتجيني بزينب فقال بلي يا رسول الله فقال له صلي الله

عليه وسلم خذ خاتمي واعطها اياه فانطلق زيد ولم يزل يتلطف حتي

لقي راعيا فقال له لمن ترعي فقال لابي العاص فقال لمن هذه الغنم فقال

لزينب بنت محمد فسار معه قليلا ثم قال له هل لك ان اعطيك شيا فتعطيه

اياه ولا تذكره لاحد قال نعم فاعطاه الخاتم فانطلق الراعي وادخل غنمه

واعطاها الخاتم فعرفته فقالت من اعطاك هذا قال رجل قالت فاين

تركته قال في مكان كذا وكذا فسكتت حتي اذا كان الليل خرجت اليه

فلما جاته قال لها اركبي بين يدي علي البعير فقالت لا ولكن انت اركب بين

يدي فركب وركبت خلفه حتي اتت المدينة وتركت زوجها علي حاله

بمكة فاقام بها الي قبيل الفتح فخرج تاجرا الي الشام ومعه اموال قريش

فلما

فلما قفل من تجارته لقيته سريه لرسول الله صلى الله عليه وسلم امير ها
زيد بن حارثه وكان ابو العاص في جماعة عير وكان زيد بن حارثه
في نحو ماية وسبعين فاخذوا ما في تلك العير واسروا اناسا منهم ابو
العاص فلما قدمت السرية بما اصابوا اقبل ابو العاص من الليل فدخل
على زينب فاستجار بها فاجارته فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى صلوة الصبح وكبر وكبرت الناس معه اطلعت زينب راسها من باب
حجرتها وقالت ايها الناس انا زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم من
الصلوة اقبل على الناس وقال هل سمعتم ما سمعت فقالوا نعم قال اما
والذي نفسي بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعت ما سمعتم انه يجير
على المسلمين ادناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل
على ابنته زينب وقال اي بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا
تحلين له فقالت انه جاء في طلب ماله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعث الى تلك السرية واجتمعوا اليه فقال ان هذا الرجل بحيث علمتم

وقد اصبتم له مالاً وهو مما افاء الله عليكم وانا احب ان تحسنوا وتردوا

الذي له وان ابيتم فانتم احق فقالوا يا رسول الله بل نرده فردوا عليه ماله

فلما قدم الي مكة ادي كل ذي مال من قريش ماله الذي كان معه

ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم مال لم ياخذه فقالوا جزاك الله

خير الفد وجدناك مليا كريما وفيا فقال اني اشهد ان لا اله الا الله

وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعني من الاسلام الا خوف ان تظنوا

اني اكل اموالكم فلما اداها الله اليكم اسلمت ثم خرج مهاجرا الي المدينة

الشريفة حتي قدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم مسلما وحسن اسلامه

ورد رسول الله صلي الله عليه وسلم عليه زوجته زينب بعد انفصالها

عنه سنتين وفي رواية ست سنين قال ابن عباس رضي الله عنهما

ردها اليه بالنكاح الاول لم يحدث شيأ وقيل اعادها له بعقد ومهر

جديدين ومكثت عنده رضي الله عنه حتي ماتت رضي الله عنها

سنة ثمان من الهجرة في حيوة رسول الله صلي الله عليه وسلم وحضوره فلما

دفنها جلس عند قبرها وتغير وجهه ثم سري عنه فساله اصحابه عن ذلك

فقال

فقال ذكرت ابنتي زينب وضعفها وعذاب القبر فدعوت الله سبحانه
وتعالى ففرج عنها وايم الله لقد ضمت ضمة سمعها ما بين الخافقين،
وولدت له عليا وامامة فاما علي فقد ناهز الحلم وكان رديف رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح ومات ولم يبلغ واما
امامة رضي الله عنها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم محبا لها
وكان يحملها في الصلوة وعن ابي قتادة رضي الله عنه بينما نحن جلوس
في المسجد اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل امامة
بنت ابي العاص بن الربيع وامها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي صبية يحملها على عاتقه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي على عاتقه يضعها اذا ركع ويحملها اذا قام حتى قضى صلوته
يفعل بها ذلك وعن عائشة رضي الله عنها قالت اهدي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلادة من جزع فقال لادفعها الى احب اهلي الي
والي فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم امامة بنت ابي العاص من زينب
فاعلقها في عنقها وتزوج على امامة سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله

وجهه بعد فاطمة رضي الله عنها بوصية منها وزوجها منذ الزبير
بن العوام فانه كان وصي ابيها عليها فولدت له ولداً اسماه محمداً مات
صغيراً او قيل قتل عنها ولم تلد له فلما قتل سيدنا علي رضي الله عنه
تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب رضي الله عنه وكان
سيدنا علي رضي الله عنه امره بذلك لانه خاف ان يتزوجها معوية
روي ان سيدنا علي رضي الله عنه لما حضرته الوفاة قال لها اني لا
آمن ان يخطبك معوية فان كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت
لك المغيرة بن نوفل عشيراً فلما انقضت عدتها كتب معوية الى مروان
يامره ان يخطبها له ويبذل لها منه ماية الف دينار فلما خطبها
ارسلت الى المغيرة ابن نوفل ان هذا ارسل يخطبني فان كان لك بنا
حاجة فاقبل فاقبل وخطبها الى الحسن بن علي رضي الله عنهما فزوجها
منه خرجه ابو عمرو وذكر الدولابي ان علياً رضي الله عنه لما اصيب وولت
امرها المغيرة بن النوفل فقال المغيرة اشهدوا اني قد تزوجتها واصدقتها
كذا وكذا وولدت من المغيرة ولداً اسماه يحيى وبه كان يكنى ومات

ولم يعقب وماتت هي عند المغيرة وليس لها عقب فعلم انه ليس للنبي

صلي الله عليه وسلم نسل من طريق ابنته زينب رضي الله عنها واما

رقية رضي الله عنها بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقد ذكر

الزبير بن بكار انها الكبري بناته صلي الله عليه وسلم وصححه الجرجاني

النسابة وقد تقدم ان الاصح ان اكبرهن زينب وقيل ترتيبهن هكذا

زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية وقيل ان فاطمة اصغرهن سنا

وهو الصحيح كما تقدم وقيل ان رقية اكبر من ام كلثوم وهذا

هو الظاهر لان عثمان رضي الله عنه تزوج رقية رضي الله عنها

في اول الاسلام ثم بعد وفاتها تزوج ام كلثوم وهذا بعد وقعة بدر

والظاهر ان الكبري تزوج اولا وان جاز خلافه وهذا الذي ظهر

عندي ولذلك قدمت رقية علي ام كلثوم ولدت رقية ولرسول الله

صلي الله عليه وسلم ثلاث وثلاثون سنة من العمر وتزوج رقية

عتبة بن ابي لهب وتزوج اخوه عتيبة علي اختها ام كلثوم قبل الاسلام

فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال لهما ابوهما ابو لهب راسي من راسكما

حرام ان لم تفارقا بنت محمد ففارقاهما قبل الدخول بهما وعن عايشة

رضي الله عنها قالت اتت قريش عتبة ابن ابي لهب فقالوا له طلق بنت محمد

ونحن نزوجك اي امراة شئت من قريش فقال ان زوجتموني بنت ابان

ابن سعيد بن العاص او ابنة سعيد بن العاص فارقتها فزوجوه ففارقها

ولم يكن دخل بها واخرجها الله من يديه كرامة لها وهوانا له وكانت

ذات جمال رائع صانها الله تعالى وصان جمالها الى ان تزوج عليها

عثمان بن عفان رضي الله عنه اوايل الاسلام بوحي من الله عز وجل

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله اوحى الي ان ازوج كريمتي يعني رقية عثمان بن عفان رضي الله عنه

خرجه الطبراني في معجمه وخرجه خيثمة بن سليمان بن عروة بن الزبير

بلفظ كريمتي بالتثنية يعني رقية وام كلثوم وكانت رقية رضي الله

عنها ممن هاجر الهجرتين عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اول

من هاجر الى ارض الحبشة عثمان بن عفان وخرج بابنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم فابطا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

خبرها

خبرها فجعل يتوكفا الخبر فقدمت امراة من قريش فسئلها عنها فقالت
رايتها فقال لها رسول الله صلي الله عليه وسلم علي اي حالة رايتها
قالت رايتها وقد حملها علي حمار من هذه الدواب وهو يسوق بها
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم صحبهما الله تعالى ان كان عثمان
اول من هاجر الي الله تعالى بعد لوط خرجه خيثمه بن سليمان والملا
ثم قدمت المدينة مهاجرة هجرتها الثانية الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاقامت بها الي قرب غزاة بدر في السنة الثانية من الهجرة فاصابتها
الحصبة فرضت وتخلف بسببها عثمان بن عفان زوجها فلم يشهد
بدرًا وماتت بالمدينة في غيبته صلي الله عليه وسلم في غزوة بدر
وجاء زيد بن حارثه بشيرًا بفتح بدر وعثمان قايم علي قبرها عند
دفنها خرجه ابو عمر وقال لا خلاف ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
ضرب لعثمان رضي الله عنه بسهمه من غنيمة بدر واجره له وكانت
السنه وعشرة اشهر وعشرين يومًا من مقدمه صلي الله عليه وسلم
المدينة ذكره ابن قتيبة ولدت رقيه لعثمان بالحبشة ولدًا

سماه عبد الله وكان يكنى به قال مصعب عاش ست سنين فنقر عينه
ديك فتورم وجهه فمرض ومات وقال غيره صلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرته ابوه عثمان وذكر الدولابي
انه مات وهو رضيع وقال قتادة انه لم تلد رقية لعثمان والصحيح ما
تقدم انها ولدت رقيه له عبد الله المذكور ومات صغيراً فعلم
انه ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم نسل من طريق رقيه رضي
الله عنها واما ام كلثوم رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يعرف لها اسم غير كنيتها هذه وقد تقدم الخلاف انها
اكبر هي ام رقية وتقدم ايضاً ان عتيبة ابن ابي لهب كان تزوجها
ثم فارقها قبل دخوله بها وعن قتاده ان عتيبة فارق ام كلثوم
ولم يدخل بها ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كفرت بدينك
وفارقت ابنتك لا تحبني ولا احبك ثم سطا عليه وشق قميصه
وهو خارج نحو الشام تاجراً فقال صلى الله عليه وسلم اما اني
اسئل الله تعالى ان يسلط عليك كلبه فخرج في نفر من قريش تجاراً حتى

نزلوا

نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقا ليلا فانطلق بهم الاسد
تلك الليلة فجعل عيينة يقول يا ويلي والله انه لياكلني كما دعا
علي محمد قاتلي ابن ابي كبشة وهو بمكة وانا بالشام فعدا عليه الاسد
من بين القوم وسطا عليه فاخذ براسه فقدعه وعن عروة
بن الزبير ان عيينة لما اراد الخروج الي الشام اتي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال يا محمد هو الذي يكفر بالذي دني فتدلي فكان
قاب قوسين او ادني ثم تفل ورد التفلة علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال صلي الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا
من كلابك وابو طالب حاضر فوجم لها فقال ما اغناك عن دعوة ابن اخي
ثم خرج الي الشام فنزلوا منزلا واشرف عليهم راهب من الدير فقال
هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب يا معشر قريش اعينونا هذه الليلة
فاني اخاف دعوة محمد فجمعوا اجمالهم ففرشوا العيينة في اعلاها
وناموا حوله فجاء الاسد فجعل يتشمم وجوههم ثم ثني ذنبه فضربه
به ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني ومات روي ان الاسد اقبل

يتخطاهم حتي لخذ براس عيينة وقذعه خرجهم الدولابي ثم

ان ام كلثوم خرجت مهاجرة مع النبي صلي الله عليه وسلم الي

المدينة واقامت بها الي ان ماتت رقية بنت رسول الله صلي الله

عليه وسلم وتزوج عليها بعد اختها رقية عثمان بن عفان رضي

الله عنه عن سعيد بن المسيب قال ايم عثمان من رقية بنت رسول الله

صلي الله عليه وسلم وايمت حفصه بنت عمر رضي الله عنهما من زوجها

فمر عمر بعثمان فقال هل لك في حفصه وكان عثمان رضي الله عنه

قد سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يذكرها فلم يجبه فذكر ذلك

عمر للنبي صلي الله عليه وسلم فقال له النبي صلي الله عليه وسلم

هل لك في خير من ذلك اتزوج انا حفصه وازوج عثمان خيرا منها

ام كلثوم خرجه ابو عمر وقال الحديث صحيح وروي ان عثمان

ابن عفان رضي الله عنه خطب الي عمر ابنته فرده فبلغ ذلك

النبي صلي الله عليه وسلم فلما راح اليه عمر قال يا عمر ادلك علي

خير لك وادل عثمان علي خير منك قال نعم يا رسول الله قال تزوجني

ابنتك

ابنتك وازوج عثمان ابنتي خرجه الخجندي وكان زواج عثمان علي
ام كلثوم بامر من الله تعالى ايضًا كما تقدم بعض ذلك في ذكر زواجه رقيه
رضي الله عنهم وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاني جبرئيل فامرني ان ازوج عثمان ابنتي وقالت عايشة
رضي الله عنها كن لما لا ترجوا ارجي منك لما ترجوا فان موسى عليه السلام
خرج يلتمس نارا فرجع بالنبوة خرجه الحافظ النعيم البصري وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال لقي النبي صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله
عنه عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبرئيل عليه السلام اخبرني
ان الله عز وجل قد امرني ان ازوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية وعلى
مثل صحبتها خرجه ابن ماجة القزويني والحافظ ابو القاسم الدمشقي
والامام ابو الخير وعنه رضي الله عنه قال قال عثمان رضي الله عنه
لما ماتت امراتي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيت بكاءً شديدًا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت ابكي على انقطاع
صهري منك قال فهذا جبرئيل عليه السلام يامرني بامر الله عز وجل

ان ازوجك اختها وعن ابن عباس رضي الله عنهما معناه وفيه والذي

نفسي بيده لوان عندي مايه بنت تموت واحدة بعد واحدة زوجتك

اخرى بعد اخرى حتى لا يبقى من المايه شي هذا جبرئيل اخبرني ان الله

عز وجل يامرني ان ازوجك اختها وان اجعل صداقها مثل صداق اختها

اخرجها الفضائلي الراوي فتزوجها عثمان كما تقدم ومكثت عنده حتى

ماتت في سنة تسع من الهجرة وصلى عليها ابوها صلى الله عليه وسلم

ونزل في حفرتها علي والفضل واسامة بن زيد وروي ان اباطلحة

الانصاري استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان ينزل معهم

فاذن له ذكره ابو عمرو وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال شهدنا

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم

جالس على القبر فرايت عيناه تدمعان فقال هل فيكم احد لم يقارف الليلة

فقال ابو طلحة انا فقال انزل في قبرها اخرجه البخاري وغسلتها

اسما بنت عميس وصفيه بنت عبد المطلب رضي الله عنهما وشهدت

ام عطيه غسلها وروت قوله صلى الله عليه وسلم اغسلنها

ثلاثا او خمسا او سبعا او اكثر من ذلك ان رايتن ذلك بماء وسدر

واجعلن في الآخرة كافورا او شيا من كافور فاذا فرغتن فاذنني قالت

فلما فرغنا اذناه فالقى الينا حقوه وقال اشعرنها اياه قالت ومشطناها

ثلاثة قرون والقيناها خلفها وعنها ايضا رضي الله عنها انه

صلى الله عليه وسلم قال ابدأ بميامنها وموضع السجود منها اخرجهما

البخاري ومسلم وعن ليلى بنت فايق الثقفية قالت كنت فيمن غسل

ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول ما اعطانا

رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقا ثم الدرع ثم الخمار ثم الملحفة

ثم ادرجت بعد في الثوب الاخير ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس

على الباب ومعه كفنها فناولنا ثوبا ثوبا اخرجه الدولابي وغيره وماتت

ام كلثوم رضي الله عنها ولم تلد فعلم انه ليس له صلى الله عليه وسلم

نسل ايضا من جهة ام كلثوم رضي الله عنها واما فاطمة الزهراء

رضي الله عنها فتقدم اول الباب ذكر بعض فضايلها وطرفا من اخبارها

واحوالها وذكر زواجها علي سيدنا علي كرم الله وجهه وتقدم اول

اقول هذا كذب محض فان رسول الله واهل بيته لم يامروا بالامشاط ولا التفريق بل نهوا عنه وامروا بوضع ما تساقط من الشعر والاظفار في الكفن على مخترعه لعنة الله

التتمة ذكر ولادتها وسنها ووفاتها الي ان انجر بنا الكلام الي تم
رضي الله عنها بانتشار نسل النبي صلي الله عليه وسلم منها دون ساير اولاده
صلي الله عليه وسلم فاستطردنا ذكر اولاده صلي الله عليه وسلم
تتميما للفائدة وبيناهم بالتفصيل علي وجه الاختصار وذكرنا كل
واحد منهم علي حسب ما الحاج اليه الحال وحققنا عدم عقب كل
واحد منهم اما لموته صغيرا كما في الذكور واما لعدم وجود ولد له
اصلا كما في بعض بناته صلي الله عليه وسلم واما لانقطاع عقبه
بموت ولده وظهر بذلك اختصاص فاطمة رضي الله عنها بانتشار
نسل النبي صلي الله عليه وسلم منها والغرض الان بيان اولادها رضي الله
عنهم وكنيتهم وبيان من له منهم عقب يتصل الي النبي صلي الله عليه وسلم
من طريقه وبيان اختصاص اولاد الحسين رضي الله عنهما بالانتساب
الي النبي صلي الله عليه وسلم بالبنوة وبالخلافة دون باقي اولادها
وعقبها رضي الله عنهم اجمعين فنقول رزقت رضي الله عنها
من الاولاد خمسة الحسن والحسين ومحسن وام كلثوم وزينب

سقط ... وصنفها ياايها الباب

فاما الحسن والحسين رضي الله عنهما فاعقبا الكثير الطيب
وسيأتي بيان مناقب كل واحد منهما في باب مستقل ونستوفي ما يحتاج
اليه الحال بحسب الطاقة واما محسن فمات صغيرا كما تقدم واما
ام كلثوم بنت فاطمة رضي الله عنها من علي كرم الله وجهه فانها ولدت
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت حتى رغب عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه في زواجها فخطبها من ابيها سيدنا علي كرم
الله وجهه فقال له ما كنت تريد بها انها صبية صغيرة فقال له
عمر اني لم ارد الباه ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل نسب وسبب وصهر ينقطع يوم القيمة الا نسبي وسببي وصهري
فاردت ان يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب وصهر
واخرج ابن السمان ان عمر رضي الله عنه قال لسيدنا علي كرم الله وجهه
اني احب ان يكون عندي عضو من اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له علي كرم الله وجهه ما عندي الا ام كلثوم وهي صغيرة فقال
له عمر ان تعش تكبر فقال له سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه اني

اميرين معي قال نعم فرجع علي كرم الله وجهه الى اهله وقعد عمر ينتظر
ما يرد عليه فقال علي رضي الله عنه ادعوا الى الحسن والحسين فجاء
فدخلا عليه فقعدا بين يديه فحمد الله سبحانه وتعالى واثنى عليه
وقال لهما ان عمر خطب الي اختكما فقلت له ان لها معي اميرين واني
كرهت ان ازوجها حتى اوامركما فسكت الحسين وتكلم الحسن فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا ابتاه من بعد عمر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتوفي وهو عنه راض ثم ولي الخلافة فعدل قال صدقت ولكن كرهت
ان اقطع امرا دونكما ثم دعى ام كلثوم وهي يومئذ صبية فقال لها
انطلقي الى امير المؤمنين فقولي له ان ابي يقرئك السلام ويقول لك انا
قد قضينا حاجتك التي طلبت فاخذها عمر رضي الله عنه وضمها اليه
وقال اني قد كنت خطبتها الى ابيها فزوجنيها فقيل له يا امير المؤمنين ما
تريد بها انها صغيرة فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل سبب منقطع يوم القيمة الا سببي فاردت ان يكون بيني وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب وصهر واخرجه الدولابي

في الذرية الطاهرة بنحو ما تقدم واخرج الدارقطني من حديث
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده هو علي بن الحسين السبط فقال
الدارقطني قرئ علي ابي محمد الحسن بن محمد بن يحيي العلوي وانا
اسمع حدثك جدك يحيي بن الحسن ابن ابي جعفر بن عبد الله بن
الحسين الاصغر بن علي زين العابدين ابن الحسين السبط قال
حدثني ابي الحسن بن جعفر عن ابرهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده اي علي بن الحسن السبط ان عليا كرم الله وجهه ورضي عنه
عزل بناته لولد اخيه جعفر بن ابي طالب قال فلقي عمر عليا رضي الله
عنهما فقال يا ابا الحسن انكحني ابنتك ام كلثوم بنت فاطمة بنت
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال علي قد حبستهن لولد اخي
جعفر فقال عمر رضي الله عنه والله ما علي وجه الارض احد يرضي
من حسن صحبتها ما ارصد فانكحني يا ابا الحسن قال قد انكحتكها
قال فعاد عمر الي مجلسه بالروضة بين القبر والمنبر حيث يجلس المهاجرون
والانصار وقال زفوني قالوا بمن يا امير المومنين قال بام كلثوم

بنت علي كرم الله وجهه وابتدا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل صهر او
او نسب ينقطع يوم القيمة الا صهري وسببي ونسبي وانه كانت
لي صحبة فاحببت ان يكون لي معها سبب واخرج الفقيه ابو الحسن بن
المغازلي من طريق عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم قال سمعت عاصم بن عبد الله قال سمعت عبد الله بن عمر قال
صعد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه المنبر فقال ايها الناس انه
والله ما حملني على الالحاح على علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في ابنته ام كلثوم الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل نسب وسبب وصهر منقطع الا نسبي وصهري فانهما
ياتيان يوم القيمة يشفعان لصاحبهما واخرجه الدارقطني
ايضا من حديث يونس بن ابي يعفور العبدي ابو يحيي قال حدثني
ابي قال سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت عمر يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة

الا سببي ونسبي فلذلك رغبت في ام كلثوم وقال ابن اسحق
حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال خطب عمر الي علي ابنته ام كلثوم
فاقبل عليه علي رضي الله عنه وقال انها صغيرة فقال عمر
لا والله ما ذلك بك ولكن اردت منعي وان كانت كما تقول فابعثها
الي فرجع علي فدعاها واعطاها حلة وقال انطلقي بها الي عمر
وقولي له يقول لك ابي كيف ترى هذه الحلة فاتته بها وقالت
له ذلك فاخذ بذراعها فاخذتها منه وقالت ارسلها فارسلها
وقال الحصان كريم انطلقي وقولي له ما احسنها واجملها وليست
والله كما قلت فزوجها اياه وذكر ابو عمرو ان عمر لما قال له انها
صغيرة قال له زوجنيها يا ابا الحسن فاني ارصد من كرامتها ما لا
يرصد احد فقال له علي كرم الله وجهه انا ابعثها اليك فان رضيتها
فقد زوجتكها فبعثها اليه ببرد وقال لها قولي له هذا البرد
الذي قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال قولي له قد رضيت رضي
الله عنك ووضع يده علي ساقها فكشفها فقالت له تفعل هذا

والله لولا انك امير المؤمنين لكسرت انفك ثم خرجت حتي جاءت اباها
فاخبرته الخبر وقالت بعثتني الي شيخ سوءٍ قال يا بنية انه زوجك
فجاء عمر في مجلس المهاجرين في الروضة وكان مجلس فيه المهاجرون
الاولون فجلس اليهم وقال لهم زفوني قالوا بمن يا امير المؤمنين قال تزوجت
ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول كل نسب او سبب او صهرٍ منقطع يوم القيمة الا نسبي
وسببي وصهري فرفوه وفي رواية انها قالت له لولا انك امير المؤمنين
لطمست عينك واخرجه الدارقطني من حديث الليث بن سعد عن موسي
بن علي بن رباح عن ابيه عن عقبة ابن عامر الجهني قال خطب عمر الي علي
ابنته من فاطمة رضي الله عنهما واكثر ترددّه اليه فقال علي يا امير المؤمنين
ما عندي الا صغيرة فقال عمر ما يحملني علي كثرة ترددي اليك الا اني
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول كل حسب ونسب و[illegible]
وصهر منقطع يوم القيمه الا حسبي ونسبي وسببي وصهري فقام
علي وامر بها الي عمر فلما راها قام اليها واجلسها في حجره وقبلها ودعا

لها فلما قامت اخذ بساقها وقال لها قولي لابيك قد رضيت قد
رضيت فلما جاءت الجارية لابيها قال لها ما قال لك امير المومنين
قالت لما راني قام الي فاجلسني في حجره وقبلني ودعا لي فلما قمت
اخذ بساقي وقال لي قولي لابيك قد رضيت قد رضيت فانكحها
اياه فولدت له زيدا فعاش حتى صار رجلا ثم مات **ورواه** الدار
قطني ايضا من طريق ابو بشر بن بهران من حديث شريك فقال ان
عمر رضي الله عنه لما خطبها من علي كرم الله وجهه فاعتل عليه بصغرها
وبانه اعدها لابن اخيه جعفر قيل لعلي رضي الله عنه انه يفدر ابنك
نظر عليه بها فارسل بها علي اليه اي ليعلم صغرها وقال ان رضيتها
فهي امراتك فقال عمر اني والله ما طلبتها للباءة ولكني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الحديث **قلت** وضم عمر رضي الله
عنه لها وتقبيله اياها وما وقع له معها من كشف ساقها الى غير
ذلك وجوابها له ويدل على انها كانت صغيرة ومثل ذلك يكرم به
الصغير ويفعل به ويقع منه ولذا فعله بحضور من قال له انها

صبية صغيرة ولولا انها كانت كذلك لما بعث بها علي رضي الله عنه
وعن اسلم مولي عمر بن الخطاب ان عمر رضي الله عنه تزوج ام كلثوم
بنت علي بن ابي طالب علي اربعة الاف درهم خرجه الدولابي وابن
السمان في الموافقة ثم ان ام كلثوم مكثت عند عمر الي ان مات قال
ابن اسحق حدثني والدي اسحق عن بشار عن الحسن بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهم قال لما تايمت ام كلثوم بنت علي من عمر
بن الخطاب دخل عليها اخوها الحسن والحسين رضي الله عنهما
فقالا لها انك كما عرفت سيدة نساء العالمين وبنت سيدتهن
وانك والله ان امكنت عليا لينكحك بعض ايتامه وان اردت
ان تصيبي بنفسك مالا عظيما لتصيبينه فوالله ما قاما حتي
طلع علي رضي الله عنه يتكي علي عصاة فجلس فحمد الله واثني عليه
ثم ذكر منزلتهم من رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال لقد عرفتم
منزلتكم يا بني فاطمة واثرتكم عندي علي ساير ولدي لمكانكم من رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقرابتكم منه قالوا صدقت رحمك الله وجزاك

الله عنا خيراً فقال اي بنية ان الله قد جعل امرك بيدك فانا احب

ان تجعليه بيدي فقالت اي ابت اني والله امرأة ارغب فيما ترغب النسا

واحب ان اصيب ما تصيب النساء من الدنيا فانا اريد ان انظر في امر

نفسي فقال لا والله يا بنيتي ما هذا من رايك ما هو الا راي هذين ثم

قام فقال والله لا اكلم رجلاً منهم او تفعلين فاخذا بثيابه وقالا

اجلس يا ابت فوالله ما على هجرتك من صبر اجعلي امرك بيده فقالت قد

جعلت فقال قد زوجتك من عون ابن جعفر يعني ابن اخيه وانه لغلام

ثم رجع الى بيته وبعث اليها باربعة الاف درهم وبعث الى ابن اخيه

وادخلها عليه قال رواية الحسن بن الحسن فوالله ما سمعت بمثل

عشق منها منذ خلقني الله عز وجل قال ابن اسحق فما لبث عون ان

هلك فرجع اليها علي فقال يا ابنتي اجعل امرك بيدي ففعلت فزوجها

محمد بن جعفر وبعث اليها باربعة الاف درهم ثم ادخلها عليه فمات

عنها ايضاً فزوجها عبد الله ابن جعفر الابن الثالث فماتت عنده

والحاصل انه تزوج ام كلثوم بعد عمر اولاد عمها جعفر الثلاثة عون

ثم محمد وماتا عنها ثم عبد الله وماتت عنده وولدت ام كلثوم المذكورة محمد

زيدا ورقية من عمر بن الخطاب وجارية من محمد بن جعفر فاما بنت

فماتت صغيرة واما رقية بنت عمر المذكور فعاشت الى ان تزوج بها

ابراهيم بن نعيم النحام فماتت عنده ولم تترك ولدا واما زيد فعاش الى

ان كبر وقتله خالد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب خطاءً ولم يترك ولدا

ايضا فعلم انه ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب من جهة

ام كلثوم بنت فاطمة رضي الله عنها وكان موت زيد بن عمر هو وامه

ام كلثوم في ساعة واحدة لم يعلم ايهما قبض قبل الآخر قال ابو عمرو

ماتت ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب من فاطمة رضي الله عنهم وولدها

زيد بن عمر رضي الله عنهما في وقت واحد وكان زيد اصيب في

حرب بني عدي ليلاً فخرج ليصلح بينهم فضربه رجل منهم في الظلمة

فشجه فصرعه فعاش اياما قليلة ثم مات هو وامه في وقت واحد

وصلى عليهما ابن عمر قدمه الحسن بن علي رضي الله عنهم وكانت

فيهما سنتان عدم توريث احدهما من الاخر وتقديم زيد على امه

محا

مما يلي الامام حكاه ابو عمرو وقيل صلي عليهما سعيد بن العاص وخلفه
الحسن والحسين وابو هريرة وابن عمر رضي الله عنهم رواه الدولابي
واما زينب رضي الله عنها بنت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من فاطمة
الزهري رضي الله عنها بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم ولدت في
حيوة رسول الله صلي الله عليه وسلم ايضاً كاختها ام كلثوم المتقدم
ذكرها ونشات الي ان تزوج عليها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب رضي الله عنه وماتت عنده وولدت له عدة اولاد منهم
علي وجعفر وعون وعباس وام كلثوم واعقب منهم علي وام كلثوم
فقط وما عداهما لم يعقب وانتشر عقب عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
من علي وام كلثوم ابني زينب بنت فاطمة رضي الله عنهما وعقبهم
موجود الي الان فعلم انه ليس لرسول الله صلي الله عليه وسلم
ذرية الا من جهة فاطمة رضي الله عنها وذلك من طريق الحسن
والحسين وزينب فقط واختصت فاطمة رضي الله عنها
بذلك كما تقدم من سائر بناته صلي الله عليه وسلم ورضي عنهن

لمزيد شرفها وكرامتها من الله عز وجلّ بذلك وقد تقدّم في الباب
ما يدلّ علي ذلك بما فيه الكفاية فلا حاجة لنا الي اعادته ✿
فامّا اولاد زينب المذكورة من عبد الله المذكور فيقال لهم الزينبيون
وقد شاركوا اولاد الحسنين في اطلاق اسم الذرّية عليهم وفي
كونهم اولاده صلي الله عليه وسلّم ولهم شرف ومزيّة علي من
عداهم من بني هاشم بموجب ذلك واما اولاد الحسن والحسين
فيقال لاولاد الاول منهم الحسنيّون ولاولاد الثاني الحسينيون
وقد يطلق علي من انتسب اليهما من ابويه لفظ حسني وحسيني
معًا ويقال فيه الحسني الحسيني وقد اختصوا باطلاق لفظ
الشريف والسيد عليهم دون من عداهم من العلويين والهاشميين
وذلك منذ ولي الفاطميون مصر واستمرّوا الي الان واما في
الصدر الاول فكان يطلق لفظ الشريف والسيد علي كل هاشمي
سواء كان حسنيًّا او حسينيًّا او جعفريًّا او علويًّا او عقيليًّا
او عباسيًّا بل في نواحي الغرب يطلق لفظ السيد علي كل عالم وعلي

من حفظ القران واختصوا ايضاً بعالم يشاركهم فيه احد في ساير الازمان
وشرفوا به علي كل انساب وذلك بانتسابهم الي النبي صلي الله عليه وسلم
وبكونه ابوهم وعصبتهم فان الفقهاء قد فرقوا بين من يسمي ولد الرجل
وبين من ينتسب اليه ولهذا قالوا لو قال وقفت علي اولادي دخل ولد
البنت وقد ذكر الفقها من خصايصه صلي الله عليه وسلم انه
ينسب اليه اولاد بناته فالخصوصية للطبقة العليا فقط فاولاد
فاطمة الاربعة ينسبون اليه صلي الله وسلم عليه واولاد الحسن
والحسين ينسب اليهما فينسبون اليه صلي الله وسلم عليه بنسبتهما
اليه واما اولاد زينب وام كلثوم بنتي فاطمة فينسبون الي ابيهم
عمر وعبد الله لا الي الام ولا الي ابيها صلي الله عليه وسلم لانهم
اولاد بنت بنته فجر الامر فيهم علي القاعدة في الشرع الشريف في ان
الولد يتبع اباه في النسب لا امه وانما خرج اولاد فاطمة وحدها
بالخصوصية التي ورد الحديث بها وهو مقصور علي ذرية
الحسن والحسين رضي الله عنهما واخرج الحاكم في المستدرك

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لكل
بني ام عصبة الا ابني فاطمة انا وليهما وعصبتهما واخرج ابوا
يعلي في المستدرك عن فاطمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لكل بني ام عصبة الا ابني فاطمة فانا وليهما
وعصبتهما فانظر الي لفظ الحديث كيف خص الانتساب والتعصيب
بالحسن والحسين دون اختيهما لان اولاد اختيهما انما ينسبون
الي ابائهم ولهذا جري السلف والخلف علي ان ابن الشريفة لا
يكون شريفًا ولو كان الخصوصية عامة في اولاد بناته صلي الله
عليه وسلم لكان ابن كل شريفة شريفًا وان لم يكن ابوه كذلك
وليس الحكم كذلك كما هو معلوم ولهذا حكم صلي الله عليه وسلم
لابن فاطمة دون غيرها من بناته لان اختها زينب بنت رسول الله
صلي الله عليه وسلم لم تعقب ذكرًا حتي يكون كالحسن والحسين في
ذلك الحكم وانما اعقبت بنتًا وهي امامة بنت ابي العاص بن الربيع
كما تقدم فلم يحكم لها صلي الله عليه وسلم بهذا الحكم مع وجودها

في زمنه صلي الله عليه وسلم فدل علي ان اولادها ينسبون اليه
لابنت بنته واما هي اعني امامة فكانت تنسب اليه صلي الله عليه
وسلّم ولو كان لزينب بنت رسول الله صلي الله عليه وسلّم ولد ذكر
لكان حكمه حكم الحسنين رضي الله عنهما في انّ اولاده ينسبون
الي النبيّ صلي الله عليه وسلم هذا تحرير القول في هذه المسئلة
وقد خبّط جماعة في ذلك ولم يتكلموا فيه بعلم والله اعلم وليكن
ذلك مسك ختام تتمّة فضايل سيدة نساء العالمين فاطمة عاد
الله علينا من بركاتها وبركات ذريتها الشريفة ورزقنا بمحبّتهم
حسن الخاتمه **الباب الرابع فيما ورد في مناقب**
سيّدنا ومولانا امير المؤمنين وسلطان الموحّدين علي بن
ابي طالب كرّم الله وجهه ورضي عنه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال كنت انا وابو عبيدة وابو بكر عند النبيّ صلي الله
عليه وسلم اذ ضرب علي منكب عليّ ابن ابي طالب كرّم الله وجهه فقال
يا علي انت اوّل المؤمنين ايمانًا وانت اول المسلمين اسلامًا وانت منّي

بمنزلة هرون من موسى وعن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي انت اول من امن بي
وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال اول هذه ورودا على
نبيها الحوض اولها اسلاما علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد
روي ذلك مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وعن زيد بن ارقم
رضي الله عنه قال كان اول من اسلم بعد خديجه علي وعن الحكم
بن عيينة رضي الله عنه قال خديجه اول من صدق وعلي اول من
صلى الى القبلة وعن رافع رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين وصلت خديجه رضي الله عنها يوم الاثنين
وصلى علي كرم الله وجهه يوم الثلاثا من الغد قبل ان يصلي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم احد وعن معاذة العدوية رضي الله عنها
قالت سمعت عليا رضي الله عنه على المنبر يقول انا الصديق الاكبر
امنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم ابو بكر واخرج
احمد بن حنبل في المناقب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين
وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي
بن ابي طالب وهو افضلهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
السباق ثلاثة سبق يوشع ابن نون الي موسي وصاحب يس الي عيسي
وعلي الي النبي صلي الله عليه وسلم وعنه ايضا رضي الله عنه انه
قال اول من صلي علي بن ابي طالب وعنه ايضا رضي الله عنه انه
قال لعلي اربع خصال ليست لغيره وذكر منها انه اول العجمي وعربي
صلي مع النبي صلي الله عليه وسلم وعن انس رضي الله عنه قال
استنبا النبي صلي الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلي علي يوم الثلاثا
اخرجه الترمذي وفي بعض الروايات بعث النبي صلي الله عليه وسلم
يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثا وعن عفيف ابن قيس الكندي قال
كنت تاجرا فقدمت للحج فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه
بعض التجارة فوالله اني عنده بمني اذ خرج رجل من خباء قريب منه
فنظر الي السماء فلما راها قام يصلي ثم خرجت امراة من ذلك الخبا

فقامت خلفه ثم خرج غلام قد راهق الحلم فقام معه يصلي قال
فقلت للعباس يا عباس من هذا فقال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن اخي قال قلت من هذه المراة قال هذه امراته خديجة بنت خويلد قال
قلت من هذا الفتي قال هذا ابن عمه علي ابن ابي طالب قال قلت فما الذي
يصنع قال يصلي وهو يزعم انه نبي ولم يتبعه احد علي امره الا امراته
وابن عمه هذا الفتي وهو يزعم انه ستفتح له كنوز بصري وقيصر
قال وكان عفيف يقول وقد اسلم وحسن اسلامه وددت لو كان الله
رزقني الاسلام يوميذ فاكون ثانيا مع علي بن ابي طالب اخرجه احمد
بن حنبل وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال عبدت الله قبل ان
يعبده احد من هذه الامة بخمس سنين اخرجه ابو عمر وعنه ايضا
رضي الله عنه قال صليت قبل ان يصلي الناس بسبع سنين وفي رواية
اسلمت قبل ان يسلم الناس بسبع سنين اخرجهما احمد بن حنبل وعنه
ايضا كرم الله وجهه انه كان يقول انا عبد الله واخو رسول الله وانا
الصديق الاكبر ولقد صليت قبل ان تصلي الناس بسبع سنين اخرجه

الحلفي

الخلفي وعن دحية العزني قال رايت عليًّا رضي الله عنه علي المنبر
يقول اللهم لا اعرف لك عبدًا من هذه الامة عبدك قبلي غير
نبيك صلي الله عليه وسلم لقد صليت قبل ان تصلي الناس قال
ابن اسحق ذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان اذا حضرت الصلوة خرج الي شعاب مكة وخرج معه علي
بن ابي طالب مستخفيًا من عمه ابي طالب ومن جميع اعمامه وسائر
قومه فيصليان الصلوات الخمس فيها فاذا امسيا رجعا فمكثا
علي ذلك ماشاء الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عبر عليهما وهما يصليان
فقال لرسول الله صلي الله عليه وسلم ماهذا الذي اراك تدين به
فقال صلي الله عليه وسلم اي عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين
رسله وبعثني الله عز وجل رسولًا الي العباد وانت يا عم احق من بذلت
له النصيحة ودعوته الي الهدي واحق من اجابني اليه واعانني
عليه فقال ابو طالب اي ابن اخي اني والله لا استطيع ان افارق
دين ابائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك شيأ تكرهه

مابقيت وذكروا انه قال لعلي رضي الله عنه ارني ماهذا الدين
الذي انت عليه قال يا ابت امنت برسول الله صلي الله عليه وسلم
وصدقت ما جاء به وصليت معه لله واتبعته فزعموا انه قال
له اما انه لم يدعك الا الي خير فالزمه وعن عبد الله ابن الحارث
قال قلت لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه اخبرني بافضل منزلتك
من رسول الله صلي الله عليه وسلم قال نعم بينما انا نايم عنده وهو يصلي
فلما فرغ من صلاته قال يا علي ما سالت الله عز وجل من الخير
الا سالت لك مثله ولا استعذت بالله من الشر الا استعذت لك
مثله اخرجه الامام المحاملي وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما اكتسب مكتسب مثل
فضل علي يهدي صاحبه الي الهدي ويرده عن الردي اخرجه
الطبراني وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم يا علي انك اول من يقرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب
بعدي اخرجه علي بن موسي الرضي وعن انس رضي الله عنه قال

كان

كان عندي النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم آتيني
باحب الخلق اليك ياكل معي هذا الطير فجاء علي بن ابي طالب
فاكل معه واخرجه الترمذي والبغوي في المصابيح في الحسان
واخرجه الحربي ايضا وقال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
طير وكان مما يعجبه اكله ثم ذكر الحديث وعنه ايضا رضي الله عنه
قال قدمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا فسمى واكل لقمة
وقال اللهم ائتيني باحب الخلق اليك والي فاتا علي وضرب الباب
فقلت من انت قال علي قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة
قال واكل لقمة وقال مثل الاولى فضرب علي فقلت من انت قال
علي قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ثم اكل
لقمة وقال مثل ذلك فضرب علي الباب ورفع صوته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس افتح الباب فقال فدخل
علي فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم ثم قال الحمد لله
الذي جعلك فاني ادعوا في كل لقمة ان ياتيني الله باحب الخلق اليه

والي فكنت انت قال فوالذي بعثك بالحق نبيًّا اني لاضرب
الباب ثلاث مرات فيردني انس قال فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لم رددت قال كنت احب معه رجال من الانصار فتبسم رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقال ما يلام الرجل علي قومه وعن ابن عباس رضي
الله عنهما ان عليًا كرم الله وجهه دخل علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم وعانقه وقبل بين عينيه فقال له العباس اتحب هذا يا رسول
الله فقال له يا عم لا والله الله اشد حبًّا مني اخرجه ابو الخير القزويني
وعن عايشة رضي الله عنها وقد ذكر عندها سيدنا علي كرم الله
وجهه فقالت ما رايت رجلًا كان احب الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم منه ولا امراة كانت احب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
من امراته اخرجه المخلص الذهبي والحافظ ابو القاسم الدمشقي
وقد تقدم عن عايشة رضي الله عنها انها سيلت اي الناس احب
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت فاطمة قيل من الرجال
قالت زوجها ان كان ما علمت صوامًا قوامًا اخرجه الترمذي

وقال حسن غريب واخرجه ابن عبد البر وزاد بعد قوله صوّاما
حذيرا يقول الحق وعن معاذة الغفارية رضي الله عنها قالت
دخلت علي النبي صلي الله عليه وسلم في بيت عايشة وعلي خارج
من عنده فسمعته يقول يا عايشة ان هذا احب الرجال واكرمهم
علي فاعرفي حقه واكرمي مثواه اخرجه الجخندي وعن معوانة
بن ثعلبه قال جاء رجل الي ابي ذر رضي الله عنه وهو في مسجد
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا اباذر الا تخبرني باحب
الناس اليك فاني اعرف ان احب الناس اليك احبهم الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال اي ورب الكعبة احبهم الي احبهم
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم هو ذلك الشيخ واشار الي
علي كرم الله وجهه اخرجه الملائي في سيرته وعن البرا ابن عازب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسي الا انه لا نبي بعدي اخرجه
البخاري ومسلم وعنه ايضا رضي الله عنه قال خلف رسول الله

نعم عرفت قدره عايشة حق المعرفة حين خرجت من بيت
امرها رسول الله صلعم بالقرار فيه متبرجة وقد حفّ بها سفهاء
من رعاع الناس وقاتلته الى المقاتله

صلى الله عليه وسلم عليا في غزوة تبوك فقال يا رسول الله
خلفتني في النساء والصبيان فقال اما ترضي ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسي الا انه لا نبي بعدي اخرجه مسلم وابو حاتم
وفي رواية اخرجها ابن ابي اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
نزل الجرف طعن رجال من المنافقين امر علي وقالوا انما خلفه استثقالا
فخرج علي فحمل سلاحه حتي اتي النبي صلى الله عليه وسلم بالجرف
فقال يا رسول الله ما تخلفت عنك في غزاة قط قبل هذه قد زعم
ناس من المنافقين انك خلفتني استثقالا فقال فكذبوا ولكن خلفتك
لما ورائي فارجع فاخلفني في اهلي افلا ترضي ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسي الا انه لا نبي بعدي وعن اسما بنت عميس رضي الله
عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني
اقول كما قال اخي موسي واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به
ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت
بنا بصيرا اخرجه احمد في المناقب والمراد بالامر غير النبوة بدليل

ماتقدم وما ياتي **وعنها** رضي الله عنها قالت هبط جبريل عليه السلام
علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا محمد ان ربك يقريك السلام
ويقول لك علي منك بمنزلة هرون من موسي لكن لا نبي بعدك
اخرجه علي بن موسي الرضي **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما
قال جاء ابو بكر وعلي يزوران قبر النبي صلي الله عليه وسلم بعد
وفاته بستة ايام قال علي لابي بكر تقدم يا خليفة رسول الله
قال ابو بكر ما كنت اتقدم رجلا سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول علي مني بمنزلتي من ربي **اخرجه** ابن السمان في الموافقة
وعن عبد المطلب بن عبد الله بن حيطب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لوفد ثقيف حين جاؤا لتسلمن
او لابعثن عليكم رجلا مني او قال مثل نفسي فليضربن اعناقكم
وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر فوالله ما تمنيت
الامارة الا يومئذ وجعلت انصب صدري رجاء ان يقول
هذا فالتفت الي علي فاخذ بيده فقال هو هذا هو هذا **وعن**

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال لما افتتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة انصرف الى الطايف فحاصرها سبع عشرة او تسع
عشرة ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بعترتي
خيرا وان موعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلوة
ولتوتن الزكوة اولابعثن عليكم رجلا مني او كنفسي يضرب
اعناقكم ثم اخذ بيد علي كرم الله وجهه ورضي عنه وقال
هو هذا اخرجه عبد الرزاق في جامعه وابو عمرو الترمذي
وابن السمان وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم مامن نبي الا وله نظير في امته وعلي
نظيري في امتي اخرجه ابو الحسن الحلفي وعن ابي ايوب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صلت الملائكة
علي وعلى علي لانا كنا نصلي وليس معنا احد يصلي غيرنا
اخرجه ابو الحسن الحلفي وعن ابي ذر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي مررت على ملك

جالس علي سرير من نور واحدي رجليه في المشرق والاخري
في المغرب وبين يديه لوح ينظر فيه والدنيا كلها بين عينيه
والخلق بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق والمغرب فقلت يا
جبريل من هذا فقال هذا عزرائيل تقدم فسلم عليه فتقدمت
وسلمت عليه فقال عليك السلام يا احمد ما فعل ابن عمك
فقلت انت تعرف ابن عمي عليا قال كيف لا اعرفه وقد وكلني الله
بقبض ارواح الخلايق ما خلا روحك وروح ابن عمك
علي بن ابي طالب فان الله تعالي يتوفاكما بمشيته اخرجه الملا
في سيرته وعن عمرو بن ياسر الاسلمي رضي الله عنه وكان من اصحاب
الحديبية قال خرجت مع علي رضي الله عنه الي اليمن فجفاني في
سفري حتي في نفسي عليه فلما قدمت المدينة اظهرت شكايته
في المسجد حتي بلغ ذلك النبي صلي الله عليه وسلم فدخلت المسجد
ذات غداة ورسول الله صلي الله عليه وسلم في ناس من اصحابه
فلما راني ابدني عينه يقول احدد الي النظر حتي اذ جلست قال

يا عمرو والله لقد اذيتني قلت اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله
قال بلي من اذي عليا فقد اذاني اخرجه احمد بن حنبل وعنه
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من احب
عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن اذي عليا
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذي الله عز وجل اخرجه ابو عمر التبريز
وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت اشهد اني سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول من احب عليا فقد احبني ومن
احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن
ابغضني فقد ابغض الله عز وجل اخرجه المخلص الذهبي وعن
غيره من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه وزاد فيه ومن
تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولي الله عز وجل وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال اشهد بالله لقد سمعت من رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني
فقد سب الله عز وجل ومن سب الله عز وجل اكبه الله علي

منخريه

كيف يتقول فضل العجم ذو [illegible] لعنه الله لا يكون الشيخ سنيا
ثم يبغض عليا ولو دليل

بتخريه اخرجه ابو عبد الله الحلاجي وعن ام سلمة رضي
الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
سب عليا فقد سبني الى اخر ما تقدم اخرجه الامام احمد بن حنبل
وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي من اطاعك فقد اطاعني ومن اطاعني فقد
اطاع الله ومن عصاك عصاني اخرجه الامام ابو بكر
الاسماعيلي في معجمه وخرجه الخجندي وزاد فيه ومن
عصاني فقد عصى الله عز وجل وعنه رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا علي من فارقني
فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني اخرجه احمد في المناقب
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال الخا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة

اخرجه الترمذي قال الحديث حسن واخرجه البغوي في المصابيح في الحسان وفي رواية من حديث الامام احمد ان النبي صلي الله عليه وسلم قال له لما آخيت بين اصحابك وتركتني قال ولم تراني تركتك انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال طلبني النبي صلي الله عليه وسلم فوجدني في حايط نايما فضربني برجله وقال قم والله لارضينك انت اخي وابو ولدي وتقاتل علي سنتي من مات علي عهدي فهو في كنز الجنة ومن مات علي عهدك فقد قضي نحبه ومن مات محبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس او غربت اخرجه احمد وعن جابر رضي الله عنه قال علي باب الجنة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله وفي رواية مكتوب علي باب الجنة محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق الله السموات بالفي سنة اخرجهما احمد في المناقب وعن

ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت انا والعباس جالسين عند رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذ دخل علي بن ابي طالب فسلم فرد رسول الله
صلي الله عليه وسلم السلام وقام اليه وعانقه وقبل ما بين عينيه
فقال العباس يا رسول الله اتحب هذا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يا عم والله لا الله اشد حبا له مني ان الله جعل ذرية كل نبي في
صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا اخرجه ابو الخير الحكمي في الار بعين
وعن سهل بن سعد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لاعطين
الراية غدا رجلا يفتح الله علي يديه قال فبات الناس يدوكون ليلتهم
انهم يعطي فلما اصبح الناس غدوا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا يشتكي كا بة
عينيه يا رسول الله قال فارسلوا اليه فلما جاء بصق في عينيه ودعا
له فبرا حتي كان لم يكن به وجع واعطاه الراية فقال علي يا رسول الله
اقاتلهم حتي يكونوا مثلنا فقال انفذ علي رسلك اي امض حتي تنزل
بساحتهم ثم ادعهم الي الاسلام وما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله

لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من ان تكون لك حمر النعم خرجه
البخاري ومسلم وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لاعطين الراية اوليأخذن الراية رجل يحب الله
ورسوله اوقال يحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ثم ذكر معنى ما
تقدم اخرجه مسلم وابو حاتم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لادفعن الراية اليوم الى رجل يحب الله
ورسوله ثم ذكر معنى ما بقي اخرجه ابو حاتم وعنه ايضاً رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين هذه
الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر فما احببت
الامارة الا يومئذ فتشارفت لها فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
علياً فاعطاه اياه ثم ذكر معنى ما بقي اخرجه مسلم وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ
الراية وهزها ثم قال من ياخذها بحقها فجاء فلان فقال انا فقال صلى
الله عليه وسلم والذي اكرم وجه محمد لاعطينها رجلاً لا يفرها

ياتي

٢٨٤

يا علي فانطلق حتى فتح الله على يديه خيبر وفدك وجاء بعجوتها وقديدها اخرجه احمد بن حنبل وعن ابي رافع رضي الله عنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنى من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل بيده حتى فتح الله عز وجل عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم يجتهدان نقلب ذلك الباب فلم نقلبه اخرجه احمد بن حنبل في المسند وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال ما رمدت منذ تفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيني اخرجه احمد بن حنبل وعنه رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال ما رمدت عيناي منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين اعطاني الراية وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى رضي الله عنه قال كان ابي يسهر مع علي كرم الله وجهه وكان علي يلبس ثياب الشتاء في الصيف

وثياب الصيف في الشتاء فقيل له لو سألته فسأله فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث الي وانا ارمد العين يوم خيبر فقلت يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارمد العين قال فتفل في عيني
فقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منذ
يومئذ اخرجه احمد بن حنبل وعن عمرو بن حبشي رضي الله عنه
قال خطبنا الحسن بن علي رضي الله عنهما حين قتل علي كرم الله وجهه
فقال لقد فارقكم رجل ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه
الراية فلا ينصرف حتى يفتح الله عليه ما ترك من صفراء ولا بيضاء
الا سبعماية درهم من عطائه كان يرصدها الخادم لاهله اخرجه
احمد بن حنبل وعن سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال
حين قتل علي كرم الله وجهه لقد فارقكم رجل ما سبقه الاولون بعلم
ولا ادركه الاخرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث
بالسرية وجبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى
يفتح الله عليه اخرجه احمد بن حنبل واخرجه ابو حاتم ولم يقل

يعلم وعن ابي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه قال نادا ملك من السماء
يوم بدر يقال له رضوان الا ان لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا
علي اخرجه الحسن بن عرفة العبدي وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان علي اخذ راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر قال الحكم يوم بدر
والمشاهد كلها اخرجه احمد في المناقب وعن سيدنا علي كرم الله وجهه
قال كسرت يدي يوم احد فسقط اللواء منها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضعوه في يده اليسرى فانه صاحب لوائي في الدنيا والاخرة
اخرجه بن الخضيري وعن مالك بن دينار رضي الله عنه قال سألت
سعيد ابن جبير واخوانه من القرى من كان حامل راية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا كان حاملها علي رضي الله عنه اخرجه احمد في
المناقب وعن مخدوج الزهلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي اما علمت يا علي انه اول من يدعى به يوم القيمة انا فاقوم عن
يمين العرش في ظله فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين
بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللاً

خضر من حلل الجنة الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون
يوم القيمة ثم ابشر اول من يدعي بك لقرابتك ومنزلتك عندي فيدفع
اليك لوائي وهو لواء الحمد تسير به بين السماطين ادم وجميع خلق الله
يستظلون تحت ظل لوائي يوم القيمة فتسير باللواء الحسن عن يمينك
والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابرهيم في ظل العرش ثم
تكسى حلة من الجنة ثم ينادي مناد تحت العرش نعم الاب ابوك ابرهيم
ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا
دعيت وتحيى اذا حييت اخرجه احمد في المناقب وعن سيدنا
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه قال لما كان يوم الحديبية خرج
الينا ناس من المشركين منهم سهيل بن عمرو واناس من رؤساء المشركين فقالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليك ناس من ابنائنا واخواننا
وارقابنا وليس بهم فقه في الدين نستفتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا معشر قريش لتنتهن او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف
على الدين قد امتحن الله قلبه للايمان قالوا من هو يا رسول الله وقال

ابو بكر من هو يا رسول الله وقال عمر من هو يا رسول الله قال خاصف النعل
وكان صلي الله عليه وسلم اعطي عليا نعله يخصفها ثم التفت علي الي
من عنده وقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من كذب علي
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول ان منكم من يقاتل علي تاويل القران كما قاتلت علي تنزيله
قال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا
ولكن خاصف نعلي وكان اعطي نعله عليا يخصفها اخرجه ابو حاتم
وعن عامر بن ابي ليلي بن ابي ضمرة وحذيفة بن اسيد رضي الله عنهما
قالا لما صدر رسول الله صلي الله عليه وسلم من حجة الوداع ولم
يحج غيرها اقبل حتي اذا كان بالجحفة نهي الي سمرات بالبطحاء متقاربات
لا تنزلوا تحتهن حتي اذا نزل القوم واخذوا منازلهم سواهن ارسل
اليهن فقم ما تحتهن وشذبن عن رؤس القوم حتي اذا نودي للصلوة
غدا اليهن فصلي تحتهن ثم انصرف الي الناس وذلك يوم غدير خم وخم

من الجحفة وله بها مسجد معروف وفي بعض الروايات انه كان يوم
شديد الحر وكان ثامن عشر الحجة واقبل عليهم فقال ايها الناس انه قد
نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله
واني لاظن ان ادعى فاجيب واني مسئول وانتم مسئولون هل بلغت
فما انتم قائلون قالوا نقول قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله
خيرا قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وان جنته حق وان ناره حق والبعث بعد الموت حق قالوا بلى نشهد
قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس الا تسمعون الا فان الله مولاي
وانا اولى بكم من انفسكم الا من كنت مولاه فهذا مولاه واخذ بيد علي
فرفعه حتى عرفه القوم اجمعون ثم قال ايها الناس انا فرطكم وانكم
واردون على الحوض اعرض ما بين بصرى وصنعا فيه عدد نجوم السماء
قدحان من فضة الا واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا
كيف تخلفوني فيهما قالوا وما الثقلان يا رسول الله قال الثقل الاكبر
كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا

ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

ولا تعدلوا الا وعترتي فاني قد نبأني اللطيف الخبير ان لا يفترقا
حتى يلقياني وسالت الله ربي لهم ذلك فاعطاني فلا تسبقوهم
فتهلكوا ولا تعلموهم فهم اعلم منكم اخرجه ابن عقدة في الموالاة
من طريق عبد الله بن سنان عن ابي الطفيل فيه بابه ومن طريق ابن عقدة
اورده ابو موسى في الصحابة وقال انه غريب والحافظ ابوا
الفتوح العجلي في فضائل الخلفاء وعن حذيفة بن اسيد الغفاري
او زيد بن ارقم رضي الله عنهما قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع نهى اصحابه عن شجرة بالبطحاء متقاربات ان ينزلوا
تحتهن ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد اليهن وصلى
تحتهن ثم قام فقال يا ايها الناس اني قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر
نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله واني لاظن اني يوشك ان ادعى فاجيب
واني مسئول وانكم مسئولون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك
قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال اليس تشهدون
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق

وانّ الموت حقّ وانّ البعث بعد الموت حقّ وانّ الساعة اتية لا
ريب فيها وانّ الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم
اشهد ثمّ قال ايها الناس انّ الله مولاي وانا مولا المؤمنين وانا اولى
بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليّاً اللهم والِ من
والاه وعاد من عاداه ثمّ قال يا ايها النّاس انّي فرطكم وانكم واردون
على الحوض حوض اعرض مما بين بصرى الى صنعا فيه عدد النجوم قدحان
من فضة واني سائلكم حين تردون على الحوض عن الثقلين فانظروني
كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عزّ وجلّ سبب طرفه بيد الله
وطرفه بايديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدّلوا وعترتي اهل
بيتي فانّه قد نبّاني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتّى يردا على
الحوض اخرجه الطبراني في الكبير والضيا في المختارة من طريق سلمه
بن كهيل عن ابي الطفيل وهما من رجال الصحيح عنه بالشكّ
في صحابيه هل هو حذيفة بن اسيد او زيد بن ارقم واخرجه ابو نعيم
في الحلية وغيره من حديث زيد بن الحسن الانماطي وقد حسّنه

الترمذي

الترمذي وضعفه غير معروف بن خربود عن الطفيل وهما
من رجال الصحيح عن حذيفة وحده من غير شك به وعن البرا
بن عازب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
ونزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت شجرة فصلى الظهر فقال الستم تعلمون اني اولى
بالمومنين من انفسهم قالوا بلى قال فاخذ بيد علي وقال اللهم
من كنت مولاه فعلي مولاه والِ من والاه وعاد من عاداه فلقيه
عمر بعد ذلك فقال هنيئاً لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت
مولى كل مؤمن ومؤمنة اخرجه احمد في مسنده وفي رواية
عقب قوله عاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه
وانصر من نصره واخذل من خذله اخرج هذه الرواية البزار
برجال الصحيح عن فطر بن خليفة وهو ثقة وعن ام سلمة رضي الله
قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في غدير خم بيد علي
رضي الله عنه حتى راينا بياض ابطه فقال من كنت مولاه فعلي

مولاه الحديث وفيه ثم قال يا ايها الناس اني مخلف فيكم الثقلين كتاب
وعترتي ولن يفترقا حتي يردا علي الحوض اخرجه ابن عقدة واخرجه محمد
بن جعفر الرزاز عنها بلفظ سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم في مرضه
الذي قبض فيه وقد امتلت الحجرة من اصحابه ايها الناس يوشك ان اقبض
قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت القول معذرة اليكم الا اني مخلف
فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي فقال هذا علي
مع القران والقران مع علي لا يفترقان حتي يردا علي الحوض فاسئلهما
ما خلفت فيهما اخرجه الدارقطني واخرج ايضا عن سالم بن ابي الجعد
قال قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه
باحد من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فقال انه مولاي وعن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه ان ابابكر وعمر رضي الله عنهما قالا امسيت
يا ابن ابي طالب مولي كل مومن ومومنة واخرج الدارقطني في الفضائل
عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال سمعت ابابكر رضي الله عنه يقول
علي بن ابي طالب عترة رسول الله صلي الله عليه وسلم اي الذين حث

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم على التمسك بهم والاخذ بهديهم فانهم
نجوم الهدي ومن اقتدي بهم اهتدي وخصه ابوبكر رضي الله عنه
بذلك لانه الامام في هذا الشان وباب مدينة العلم والعرفان فهو
امام الايمة وعالم الامة وكانه اخذ ذلك من تخصيصه صلى الله
عليه وسلم له من بينهم يوم غدير خم بما سبق وهذا حديث صحيح لا
مرية فيه ولا شك ينافيه وروي عن الجم الغفير من الصحابة وا
شتهر وشاع وناهيك بمجمع حجة الوداع قال شيخ الاسلام الحافظ
شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى حديث من كنت مولاه فعلي
مولاه اخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها
ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من اسانيدها صحاح وحسان ويدل
على ذلك ما روي ابو الطفيل رضي الله عنه ان عليا رضي الله عنه وكرم
وجهه جمع الناس وهو خليفة في الرحبة وهو موضع بالعراق ثم قام فحمد الله
واثني عليه ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل
يقول نبئت او بلغني الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر

رجلاً منهم خزيمة بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر
وابو ايوب الانصاري وابو سعيد الخدري وابو شريح الخزاعي وابو
قدامة الانصاري وابو ليلي وابو الهيثم بن التيهان ورجال من قريش
فقال علي كرم الله وجهه ورضي عنه وعنهم هاتوا ما سمعتم فقالوا نشهد
انا اقبلنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم من حجة الوداع حتي اذا كان
الظهر خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم فامر بشجرات فشذبن والقي
عليهن ثوب ثم نادي بالصلوة فخرجنا وصلينا ثم قام فحمد الله واثني عليه
ثم قال ايها الناس ما انتم قائلون قالوا قد بلغت قال اللهم اشهد ثلاث مرات
ثم قال اوشك ان ادعي فاجيب واني مسئول وانتم مسئولون ثم قال الا
ان دماءكم واموالكم حرام كحرمة يومكم هذا وشهركم هذا اوصيكم بالنسا
اوصيكم بالجار اوصيكم بالمماليك اوصيكم بالعدل والاحسان ثم قال
ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا
حتي يردا علي الحوض نبانى بذلك اللطيف الخبير وذكر في الحديث قوله
صلي الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال علي صدقتم وانا

على ذلك من الشاهدين اخرجه ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن
فطر وابو الجارود كلاهما عن ابي الطفيل وعن زيد بن ارقم رضي الله
عنه قال استنشد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الناس فقال انشد الله
رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا
وعن زياد بن ابي زياد قال سمعت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ينشد الناس
فقال انشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم
غدير خم ما قال فقام اثني عشر بدريا فشهدوا وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقد جاء اعرابيان يختصمان فقال لعلي كرم الله وجهه
اقض بينهما يا ابا الحسن فقضى علي رضي الله عنه بينهما فقال احدهما
للاخر كالمستهزئ هذا يقضي بيننا فوثب اليه عمر واخذ بتلبيبه وقال
ويحك ما تدري من هذا هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن
مولاه فليس بمؤمن اخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة وعن عمران
بن حصين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان علياً مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي اخرجه احمد
وابو حاتم والترمذي وقال الحسن غريب وعن بريدة رضي الله عنه
انه كان يبغض علياً فقال النبي صلى الله عليه وسلم تبغض علياً قال
نعم قال لا تبغضه وان كنت تحبه فازدد له حباً قال فما كان احدٌ
من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من علي
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لا تقع في علي فانه مني وانا منه
وهو وليكم بعدي اخرجهما احمد بن حنبل وعن ابي رافع رضي الله عنه
قال لما قتل علي اصحاب الالوية يوم احد فقال له جبرئيل يا
رسول الله صلى الله عليك وسلم ان هذه لهي المواساة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما
يا رسول الله خرجه احمد في المناقب وروي الثعلبي في تفسيره
ان سفيان بن عيينة رحمه الله سئل عن قوله عز وجل سال سائل
بعذاب واقع فيمن نزلت فقال السائل سالتني عن مسئلة ما
سالني عنها احد قبلك حدثني ابي عن جعفر بن محمد عن ابائه رضي الله عنهم

ان رسول

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم نادا الناس فاجتمعوا
فاخذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع
ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحارث ابن النعمان الفهري فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له فنزل بالابطح عن ناقته
واناخها وقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي خمسا
فقبلناه منك وامرتنا بالزكوة فقبلنا وامرتنا ان نصوم شهرا فقبلناه
وامرتنا بالحج فقبلناه ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله
علينا فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك او من الله عز وجل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي لا اله الا هو ان هذا من عند الله
عز وجل فولى الحارث ابن النعمان وهو يريد راحلته وهو يقول اللهم
ان كان ما يقول حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
فما وصل على راحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته حتى خرج
من دبره فقتله فانزل الله تعالى سال سائل بعذاب واقع للكافرين

دافع واخرج الديلمي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعًا الى
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون اي عن
ولاية علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم
في بعض طرق حديث غدير خم والله سايلكم كيف خلفتموني في كتابه واهل
بيتي وذكر الواحدي وغيره انه نزل فيه كرم الله وجهه قوله تعالى انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرًّا وعلانية قال نزلت في علي
ابن ابي طالب كان معه اربعة دراهم فانفق في الليل درهمًا وفي النهار درهمًا
وفي السر درهمًا وفي العلانية درهمًا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حملك على هذا قال ان استوجب على الله ما وعدني فقال الا ان لك ذلك
فنزلت الاية ذكره المحب الطبري وعنه رضي الله عنه في قوله تعالى افمن
كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا الاية قال نزلت في علي بن ابي طالب وعقبة بن معيط
لامر جرى بينهما اخرجه الحافظ ونقل المحب الطبري عن الواحدي في
قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام قال نزلت في حمزة وعلي

اخي ام

رضي الله عنهما وكان ابو لهب ممن قسي قلبه وكذلك نقل عن مجاهد في
قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه الاية قال نزلت
في علي وحمزة رضي الله عنهما وكان الممتع ابا جهل وعن محمد بن الحنفية رضي الله
عنه في قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا قال لا يبقي مومن الا في قلبه ود لعلي
واهل بيته اخرجه الحافظ السلفي وعن ابي ذر رضي الله عنه انه كان
يقسم لنزلت هذه الاية في هولاء الرهط يوم بدر هذان خصمان اختصموا
في ربهم الي قوله تعالى الحميد نزلت في علي بن ابي طالب وحمزة وعبيدة
بن الحارث بن عبد المطلب وعتبة بن ربيع وشيبة بن ربيعة والوليد
بن عقبة اخرجه مسلم في صحيحه وعن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى ويطعمون الطعام علي حبه مسكينا ويتيما واسيرا قال
نزلت في علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعنه ايضا رضي الله عنهم
قال ما من اية في القرآن يا ايها الذين امنوا الا وعلي راسها واميرها
وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم في القران
وما ذكر علي الا بخير ذكره احمد في المناقب وعن زيد بن ارقم رضي الله عنهم

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت معي في قصري في الجنة مع
فاطمة ابنتي ثم تلا اخوانا على سرر متقابلين اخرجه احمد في المناقب
واخرج ابن المظفر وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه ونحن في صلوة
الغداة فقال اني تركت فيكم كتاب الله عز وجل وسنتي فاستنطقوا القرآن بسنتي
فانه لن تعمي ابصاركم ولن تزل اقدامكم ما اخذتم بهما ثم قال اوصيكم بهذين
خيرا واشار الى علي والعباس رضي الله عنهما لا يكف عنهما احد ولا يحفظهما
علي الا اعطاه الله نورا حتى يرد به علي يوم القيمة واخرج ابن المؤيد
في كتاب المناقب فيما نقله عنه ابو الحسن علي السفاقسي ثم المكي في
الفصول المهمة عن ابي برزة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول قدم
عن قدم يوم القيمة حتى يسال الله الرجل عن اربع عن عمره فيما افناه
وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مم كسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل
البيت فقال عمر رضي الله عنه ما اية حبكم فوضع يده على راس علي

وهو جالس الى جانبه وقال اية حتى جئت هذا من بعدي روى
الثعلبي في تفسير قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الاعراف موضع عال من الصراط
عليه العباس وحمزة وعلي بن ابي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون
محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه واخرج ابو الحسن
المغازلي من طريق عبد الله بن المثنى عن عمه ثمامة بن عبد الله بن انس عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط
على شفير جهنم لم يجز عليه الا من كان معه كتاب ولاية علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وعن قيس بن حازم رضي الله عنه قال التقى ابو بكر وعلي
رضي الله عنهما فتبسم ابو بكر في وجه علي فقال ما لك تبسمت قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز احد الصراط الا من كتبت له
علي الجواز اخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة وعن سيدنا علي رضي الله
عنه وكرم وجهه قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يستقي لنا من الماء فاحجم الناس فقام علي فاحتضن قربة واتى

بيرًا بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فاوحي الله عز وجل الي جبرئيل
وميكائيل واسرافيل تاهبوا النصر محمد صلي الله عليه وسلم وحزبه
فهبطوا من السماء لهم لغط يذرع من سمعه فلما حاذوا عليًا بالبير سلموا
عليه من عند اخرهم تبجيلًا واكرامًا اخرجه احمد في المناقب وعن ابي
الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة اسري
بي الي السماء نظرت الي ساق العرش الايمن فرايت كتابا فهمته محمد رسول الله
صلي الله عليه وسلم ايدته بعلي ونصرته به خرجه الملا في سيرته وعن
ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما قالا بعث رسول الله صلي الله عليه
وسلم ابابكر علي الحج فلما كان علي ضجنان وفي رواية بالعرج سمع بغام
ناقة علي فعرفه فاتا فقال له ما شاني قال خير ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم بعثني ببراة فلما رجعنا انطلق ابو بكر الي النبي صلي الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما لي قال خير انت صاحبي في الغار غير انه لا يبلغ عني
غيري او رجل مني يعني علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اخرجه ابو حاتم
وفي رواية عنده عنه من حديث جابر ان ابابكر قال له امير ام رسول قال

١٥٣٠

٣٠٢

بل رسول ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراة اقراها على الناس
في موافق الحج وفي رواية من حديث احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
راجعه ابو بكر قال له صلى الله عليه وسلم جبرئيل جاني فقال لا يودي عنك
الا انت او رجل منك وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادعوا الي سيد العرب يعني عليا قالت عايشة الست
سيد العرب قال انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب فلما جاء ارسل الى
الانصار فاتوه قال لهم يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به
لن تضلوا بعده قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه
بكرامتي وان جبرئيل اخبرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل وعن
عبد الله بن زرارة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري بي انتهيت الى ربي عز وجل فاوحي الي او امرني شك الراوي
ايهما قال في علي ثلاثا انه سيد المسلمين وولي المتقين وقايد الغر
المحجلين اخرجه المحاملي واخرجه الامام علي بن موسى الرضا وزاد
وعلي يعسوب الدين وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلي الله عليه وسلم لكل نبي وصيّ ووارث وان عليًّا وصيي ووارثي
اخرجه الحافظ البغوي في معجم الصحابة وعن انس رضي الله عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز
موعدي علي بن ابي طالب اخرجه احمد وعن سيدنا علي كرم الله وجهه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا علي اوصيك بالعرب خيرًا
اخرجه ابن السراج وعن الحسين بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده
رضي الله عنهم قال اوصي النبي صلي الله عليه وسلم علي ان يغسله
فقال علي يا رسول الله اخشي اني لا اطيق ذلك قال انك ستعان علي
قال والله ما اردت ان اقلب من رسول الله صلي الله عليه وسلم
عضوا الا قلب لي رواه المحب الطبري في ذخاير العقبي وعن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لما حضرته
الوفاة ادعوا الي حبيبي فدعوا له ابابكر فنظر اليه ثم وضع راسه فقال
ادعوا الي حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر اليه وضع راسه ثم قال ادعوا
الي حبيبي فدعوا له عليًّا فلما راه ادخله معه في الثوب الذي كان عليه

فلم

فلم يزل يحضنه حتى قبض ويده عليه اخرجه الدارمي وعن ام سلمة
رضي الله عنها قالت والذي احلف به ان عليًّا لاقرب الناس عهدًا
برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم غداة بعد غداة وهو يقول جاء علي مرارًا واظنه كان
بعثه لحاجة فجا بعد فظننت ان له حاجة فخرجنا من البيت
فقعدنا عند الباب وكنت من ادناهم الى الباب فاكب عليه علي
فجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومه ذلك فكان من اقرب الناس به عهدًا اخرجه الامام احمد وعن
زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كان لنفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابواب شارعة في المسجد فقال يومًا سدوا هذه الابواب
الا باب علي فتكلم الناس في ذلك قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني لما امرت بسد هذه الابواب
غير باب علي قال فيه قايلكم واني والله ما سددت شيأ ولا فتحته ولكن
امرت بشئٍ فاتبعته اخرجه المحب الطبري في ذخايره وعن بريدة

رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اوتي علي بن ابي طالب

كرم الله وجهه ثلاث خصال لئن يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر

النعم زوجه النبي صلي الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسد الابواب الا بابه

في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر رواه المحب الطبري في ذخائره وعن

ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا علي لا يحل

لاحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك خرجه الترمذي وقال حسن

غريب وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلي الله

عليه وسلم فراي عليا مقبلا فقال يا انس قلت لبيك قال هذا المقبل حجتي

علي امتي يوم القيمة اخرجه النقاش وعن سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه

قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي بابها اخرجه

الترمذي وعنه كرم الله وجهه ورضي عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

انا دار العلم وعلي بابها اخرجه البغوي في الحسان من المصابيح وعنه رضي

عنه وكرم وجهه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي

بابها فمن اراد العلم فليأته من بابه اخرجه ابو عمرو وعن عايشة رضي الله عنها

قال

قالت من افتاكم بصوم عاشورا قالوا علي قالت اما انه اعلم الناس بالسنة اخرجه
ابو عمرو وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقد سئل عن سيدنا علي كرم الله وجهه
قال رحمة الله على علي ابا الحسن كان والله علم الهدي وداعيا الى المحجة
البيضا وكهف التقي وطود النهي ومحل الحجا وغيث الندي ومنتهي العلم
للوري ونورا استقر في ظلم الدجي متمسكا بالعروة الوثقي اتقي من تقمص
وارتدي واكرم من شهد النجوي بعد محمد المصطفي وصاحب القبلتين وابو
السبطين وزوجته خير النساء فما يعدله احد ولم تر عيناي مثله ولم
تسمع اذناي بمثله فعلي من يبغضه لعنة الله ولعنة العباد الى يوم التناد
اخرجه ابو الفتح القواس وعن معقل بن يسار ان النبي صلي الله عليه وسلم
دخل علي فاطمة رضي الله عنها وهي شاكية فقال كيف تجدينك قالت لقد اشتدت
فاقتي وطال سقمي قال عبد الله بن احمد بن حنبل وجدت بخط ابي في هذا الحديث
قال اوما ترضين اني زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما اخرجه
احمد بن حنبل وعن عطاء وقيل له اكان في اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم
احد اعلم من علي قال ما اعلم اخرجه القلعي وعن ابن عباس رضي الله عنهما

قال والله لقد اعطي علي تسعة اعشار العلم وايم الله لقد شاركم في
العشر العاشر اخرجه ابو عمرو وعن سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ورضي عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال له ليهنك يا ابا الحسن لقد
شربت العلم شربا ونهلته نهلا اخرجه الدارمي وعن عبد الله بن عباس
بن ابي ربيعة رضي الله عنه وقد سئل عن سيدنا علي كرم الله وجهه
فقال كان له والله ما يشا من ضرس قاطع ليس بالسفلة في النسب ذوا
قرابتهم من رسول الله صلي الله عليه وسلم ومصاهرته والسابقة
في الاسلام والعلم بالقران والفقه والسنة والنجدة في الحرب والجود
في الماعون اخرجه المخلص الذهبي وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما
وقد سئل عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال كان والله سهما صائبا
في مرام الله علي عدوه ورباني هذه الامة وذا فضلها وذا سابقتها
وذا قرابتها من رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يكن بالنوم عن امر الله
ولا بالملومة في دين الله ولا بالسروقة لمال الله عز وجل اعطا القران
عزايمه ففاز منه برياض مونقه ذاك علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

اخرهم

اخرجه القلعي وعن اذينة العبدي قال اتيت عمر فسالته من اين اعتمر
فقال ايت عليا فسئله اخرجه ابو عمر وعن ابن حازم قال جاء رجل الي معوية
فسئله عن مسيلة فقال سل عنها عليا فهو اعلم فقال جوابك فيها احب الي
من جواب علي فقال بئس ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم يعزه بالعلم عزا ولقد قال له انت مني بمنزلة هارون من موسي
الا انه لا نبي بعدي وكان عمر اذا اشكل عليه شي اخذ عنه اخرجه
الامام احمد في المناقب وعن عايشة رضي الله عنها انه اتاها ابنا امراة
من قريش فاستودعاها ماية دينار وقالا لا تدفعيها الي احد منا دون
صاحبه حتي نجتمع فلبثت حولا ثم جاء احدهما اليها وقال ان صاحبي
قد مات فادفعي الي الدنانير فابت فثقل عليها باهلها فلم يزالوا بها حتي
دفعتها اليه ثم لبثت حولا اخر فجاء الاخر فقال ادفعي لي الدنانير فقالت
ان صاحبك جاني فزعم انك قد مت فدفعتها اليه فاختصما الي عمر
فاراد ان يقضي عليها قالت انشدك الله ارفعنا الي علي فرفعهما اليه
فعرف انهما قد مكرا بها فقال اليس قد قلتما لا تدفعيها الي واحد منا دون

صاحبه قال بلي قال اذاً فمالك عندنا بشي اذهب فجي بصاحبك حتي

ندفعها اليكما وعن محمد بن يحيي بن حبان قال ان حبان بن منقذ كانت تحته

امرأتان هاشمية وانصارية فطلق الانصارية ثم مات علي راس الحول

فجاءت الانصارية وقالت لم تنقضي عدتي فارتفعوا الي عثمان وقال

ليس لي به علم فارتفعوا الي علي فقال علي تحلفين عند منبر رسول الله

صلي الله عليه وسلم انك لم تحيضي ثلاث حيضات فلك الميراث

فحلفت واشركت في الميراث وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان اليهود

جاؤا الي ابي بكر فقالوا صف لنا صاحبك فقال يا معشر اليهود

لقد كنت معه في الغار كاصبعي هاتين ولقد صعدت معه جبل

حرا وخنصري في خنصره ولكن الحديث عنه شديد وهذا علي

بن ابي طالب فاتوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقالوا يا ابا الحسن

صف لنا ابن عمك فوصفه لهم صلي الله عليه وسلم وعن زيد بن علي

رضي الله عنهما عن ابيه عن جده قال اتي عمر بامراة حامل قد اعترفت

بالفجور فامر برجمها فتلقاها علي فقال ما بال هذه فقالوا امر عمر برجمها

فردها علي وقال هذا سلطانك عليها فما سلطانك علي ما في بطنها
ولعلك ان تكون نهرتها او اخفتها قال قد كان ذلك قال اما سمعت
قول النبي صلي الله عليه وسلم لا حد علي معترف بعد بلاء انه من
قيد او حبس او تهدد فلا اقرار له فخلي سبيلها وعن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال دخل علي كرم الله وجهه علي عمر واذا بامراة حبلي تقاد
اثرهم قال ما شان هذه قالت يذهبون بي ليرجموني فقال يا امير المومنين
لاي شي ترجم ان كان لك سلطان عليها فما لك سلطان علي ما في بطنها
فقال كل افقه مني ثلاث مرات فضمها علي حتي وضعت غلاما ثم ذهب
بها اليه فرجمها وعن عبد الرحمن السلمي قال اتي عمر بامراة اجهدها العطش
فمرت علي راع فاستسقته فابا ان يسقيها الا ان تمكنه من نفسها ففعلت
فشاور عمر الناس في رجمها فقال له علي هذه مضطرة الي ذلك خلي سبيلها
ففعل وعن ابي ضبيان قال شهدت عمر اتي بامراة قد زنت فامر عمر برجمها
فذهبوا بها لترجم فلقيهم علي فقال ما هذه قالوا زنت فامر عمر برجمها
فانتزعها علي من ايديهم وردها فرجعوا الي عمر وقالوا ردها علي فقال

ما افضل هذا على الاشئ فارسل اليه فجاء فقال ما لك رددت هولاء
قال اما سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاث
عن النايم حتي يستيقض وعن الصغير حتي يكبر وعن المبتلي حتي يعقل
فقال بلي قال هذه مبتلاة بني فلان فلعله اتاها وهو بها فقال
عمر لا ادري قال فانا لا ادري فترك رجمها وعن مسروق ان عمر اتي
بامراة قد نكحت في عدتها ففرق بينهما وجعل مهرها في بيت المال
فقال لا يجتمعان ابدا فبلغ عليا فقال ان كانا جهلا فلها المهر لما
استحل من فرجها ويفرق بينهما فاذا انقضت عدتها فهو خاطب من
الخطاب فخطب عمر وقال الاردوا الجاهلات الي السنة ورجع الي
قول علي رضي الله عنه اخرج جميع هذه الاحاديث ابن سمان في كتاب
الموافقه واخرج حديث ابي ضبيان احمد وروي ان عمر اراد رجم
المراة التي ولدت لستة اشهر فقال له علي كرم الله وجهه ان الله
وعلا قال وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال تعالي وفصاله في عامين
فالحمل لستة اشهر والفصال في العامين فترك عمر رجمها وقال لولا

لولا علي لهلك عمر اخرجه القلعي وابن سلمان وعن سعيد بن المسيب

رضي الله عنه قال كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها ابو الحسن اخرجه احمد

وابو عمر وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سمع عمر يقول لعلي وقد سأله

عن شيء فاجابه اعوذ بالله ان اعيش في يوم لست فيه يا ابا الحسن وعن

محمد بن الزبير قال دخلت مسجد دمشق فاذا انا بشيخ قد التوت ترقوتاه من

الكبر فقال يا شيخ من ادركت فقال عمر فقلت له ما غزوت معه قال البرموك

قال حدثني شيئا سمعته قال خرجت مع فتية حجاجا فاصبنا بيض نعام وقد

احرمنا فلما قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لامير المؤمنين عمر فقال اتبعوني

حتى انتهى الى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب حجرة منها فاجابته

امراة فقال اثم ابو الحسن قالت لا فمر في المقتاة فادبر فقال اتبعوني حتى

انتهى اليه وهو يسوي التراب بيده فقال مرحبا يا امير المؤمنين فقال

ان هولاء اصابوا بيض نعام وهم محرمون قال الا ارسلت الي قال انا احق

باتيانك قال يضربون الفحل قلائص ابكارا بعدد البيض فما نتج منها اهدوه

قال عمر ان الابل تخدج قال والبيض يمرض فلما ادبر قال عمر لا تنزل بي شديدة

الا وابو الحسن الى جنبي وعن محمد بن زياد قال كان عمر يطوف بالبيت وعلي
يطوف امامه اذ عرض رجل لعمر فقال يا امير المؤمنين تاخذ لي حقي من علي
بن ابي طالب قال وماله قال لطم عيني قال فوقف عمر حتى مر به علي كرم الله وجهه
فقال الطمت عين هذا يا ابا الحسن قال نعم يا امير المؤمنين قال ولم قال لاني
رايته يتامل حرم المؤمنين في الطواف قال عمر احسنت يا ابا الحسن وعن
يحيى بن عقيل قال كان عمر يقول لعلي اذا اسئله فرج عني لا ابقاني الله بعدك
وعن موسى بن طلحة ان عمر اجتمع عنده مال فقسمه ففضل منه فضله
فاستشار اصحابه في ذلك الفضل فقالوا انا نرى ان تمسكه فان احتجت الى شئ
كان عندك وعلي في القوم لا يتكلم فقال عمر ما لك لا تتكلم يا علي فقال
قد اشار عليك القوم قال وانت فاشر قال فاني ارى ان تقسمه ففعل
وعن يحيى بن عقيل قال سمعت عليا كرم الله وجهه يقول لعمر يا امير المؤمنين
ان سرك ان تلحق بصاحبيك فاقصر الامل وكل دون الشبع واقصر الازار
وارفع القميص واخصف النعل تلحق بهما اخرج جميع هذه الاحاديث
ابن سلمان وعن سعيد بن المسيب قال لم يكن احد من اصحاب رسول الله

314

صلى الله عليه وسلم يقول سلوني الا عليا كرم الله وجهه اخرجه احمد
في المناقب والبغوي في المعجم وابو عمرو ولفظه ما كان احد من الناس
يقول سلوني غير علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن ابي الطفيل قال
شهدت عليا رضي الله عنه وكرم وجهه يقول سلوني فوالله لا تسألوني
عن شيء الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية نزلت الا
وانا اعلم ابليل ام بنهار ام في سهل ام في جبل اخرجه ابو عمرو وعن
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقضى امتي علي
اخرجه البغوي في المصابيح في الحسان وعن عمر رضي الله عنه قال
اقضانا علي كرم الله وجهه اخرجه السلفي وعن معاذ بن جبل رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه تخصم
الناس بسبع ولا يحاجك احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم
بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم بالرعية
وابصرهم في القضية واعظمهم عند الله مزية اخرجه الحاكمي وعن
سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه قال لما بعثني

رسول الله صلي الله عليه وسلم الي اليمن قاضيا وانا حديث السن فقلت
يا رسول الله ابتعثني الي قوم تكون فيهم احداث اي امور حادثة ولا علم
لي بالقضاء قال ان الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك قال فما شككت
في قضاء بين اثنين اخرجه احمد وعن زر بن حبيش قال جلس اثنان
يتغديان مع احدهما خمسة ارغفة والاخر ثلثة ارغفة وجلس اليهما ثالث
واستاذنهما في ان يصيب من طعامهما فاذنا له فاكلوا علي السوي ثم
القي لهما ثمانية دراهم وقال هذا عوض ما اكلت من طعامكما فتنازعا في
قسمها فقال صاحب الخمسة لي خمسة ولك ثلاثة فقال صاحب الثلاثة
نقسمها علي السوي فترافعا الي علي كرم الله وجهه فقال لصاحب الثلاثة
اقبل ما قال لك صاحبك فابي وقال ما اريد الا مر الحق فقال له علي لك
في مر الحق درهم واحد وله سبعة دراهم قال فكيف يا امير المؤمنين
قال لان الثمانية اربعة وعشرون ثلثا لصاحب الخمسة خمسة عشر
ولك تسعة ولقد استويتم في الاكل فاكلت ثمانية وبقي لك واحد واكل
صاحبك ثمانية وبقي له سبعة واكل الثالث ثمانية سبعة لصاحبك

وواحد لك اخرجه القلعي وعن سيدنا علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه لليمن فوجد اربعة وقعوا في حفرة ليصطادوا فيها الاسد سقط اولا رجل وتعلق باخر وتعلق الاخر باخر حتى تساقط الاربعة فجرحهم الاسد وماتوا عن اخرهم فتنازع اولياءهم حتى كادوا يقتتلون فقال علي انا اقضي بينكم ان رضيتم فهو القضاء والا حجزت بعضكم عن بعض حتى تاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بينكم اجمعوا من القبائل الذين حفروا البير ربع الدية وثلثها ونصفها ودية كاملة فللاول ربع الدية لانه هلك من فوقه والذي يليه ثلثها لانه اهلك من فوقه والثالث النصف لانه اهلك من فوقه وللرابع الدية كاملة فابوا ان يرتضوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصوا عليه قضاء علي رضي الله عنه فاجازه اخرجه احمد في المناقب وعن الحارث عن سيدنا علي كرم الله وجهه انه جاءه رجل بامراته فقال يا امير المؤمنين دلست علي هذه وهي مجنونة قال فصعد علي نظره وصوبه وكانت امراة جميلة فقال ما يقول هذا فقالت والله

مابي جنون ولكني اذا كان ذلك الوقت غلبتني غشية فقال علي ويحك

خذها واحسن اليها فانك لها باهل اخرجه الحافظ السلفي وعن

زيد بن ارقم رضي الله عنه قال اوتي علي كرم الله وجهه بثلاثة نفر وقعوا

علي جارية في طهر واحد فولدت ولدا فادعوه فقال علي رضي الله عنه

تطيب به نفسا لهذا قال لا قال للاخر تطيب به نفسا لهذا قال لا

قال للاخر تطيب به نفسا لهذا قال لا قال اراكم شركاء متشاكسون

ان اقرع بينكم فايكم اصابته القرعة غرمته ثلثي القيمة والزمته الولد

فذكروا ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فقال ما اجد فيها الا ما قال

علي وعن حميد بن عبد الله ابن زيد قال ذكر عند النبي صلي الله عليه وسلم

قضاء قضا به علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فاعجب النبي صلي الله

عليه وسلم فقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت اخرجه

احمد في المناقب وعن جابر رضي الله عنه قال دعي النبي صلي الله عليه

وسلم عليا يوم الطايف فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه

فقال النبي صلي الله عليه وسلم ما انتجيته ولكن الله انتجاه اخرجه

الترمذي

الترمذي وقال حديث حسن وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال
انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى اتينا الكعبة فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس وصعد على منكبي فذهبت
لامضي به فراى مني ضعفا فنزل وجلس لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبه قال فنهض بي قال
فتخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه
تمثال الصفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وشماله وبين يديه ومن
خلفه حتى استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقذف
به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت انا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا
احد من الناس اخرجه احمد وصاحب الصفوة وعن سيدنا علي كرم الله
وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي ان الله امرني
ان اتخذك ظهيرا اخرجه ابن سلمان في الموافقة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لعلي اربع خصال ليست لاحد غيره هو اول عربي

واعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان لوائه معه في
كل زحف وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره وهو الذي غسله وادخله
قبره اخرجه ابو عمرو وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت في علي خمساً هن احب الي من الدنيا
وما فيها اما واحدة فهو تكاتي بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الحساب
واما الثانية فهو لواء الحمد بيده ادم ومن ولده تحته واما الثالثة
فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من امتي واما الرابعة فساتر عورتي
ومسلمي الى ربي عز وجل واما الخامسة فلست اخشى ان يرجع زانياً
بعد احصان ولا كافراً بعد ايمان اخرجه احمد في المناقب وعن عمرو
بن ميمون رضي الله عنه قال انا جالس الى ابن عباس رضي الله عنهما
اذ اتاه سبعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا او تخلوا من هؤلاء
قال بل اقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى قال فابتدوا اي
لجلسوا في النادي وهو مجلس القوم يتحدثون ثم جاء ينفض ثوبه
ويقول اف وتف وقعوا في رجل له عشر خصال ووقعوا في رجل

٣٢٠

قال له النبي صلى الله عليه وسلم لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا

يحب الله ورسوله فاستشرف لها من استشرف فقال اين علي بن ابي

طالب فقالوا هو في الرحا يطحن قال فما كان احدكم يطحن فجاء وهو

ارمد لا يكاد يبصر فنفث في عينيه ثم هز الراية واعطاه اياها فجاء

بصفية بنت حيي ثم بعث فلانا يعني ابا بكر رضي الله عنه بسورة التوبة فبعث عليا

خلفه فاخذها منه وقال لا يذهب بها الا رجل مني وانا منه قال وقال

لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة وعلي جالس معه فابوا فقال علي انا

اواليك في الدنيا والاخرة قال فتركه ثم اقبل على رجل منهم فقال ايكم يواليني

في الدنيا والاخرة فابوا قال علي انا اواليك في الدنيا والاخرة قال انت وليي

في الدنيا والاخرة قال وكان اول من اسلم بعد خديجة قال واخذ صلى الله

عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين فقال انما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرا

نفسه فلبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه وكان المشركون

يرمون النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر وعلي نايم قال وابو بكر يحسب انه

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال له علي ان نبي الله قد انطلق نحو
بير ميمون فادركه فانطلق ابو بكر فدخل معه في الغار وجعل علي يرمي بالحجارة
كما كان يرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتصور ان يصيح ويتلوى
عند الضرب قد لف راسه في الثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف عن راسه فقالوا
انك اللئيم نرميه فلا يتصور وانت تتصور وقد استنكرنا ذلك قال وخرج النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال فقال له علي اخرج معك فقال له نبي الله
صلى الله عليه وسلم لا قال فبكى علي رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انك ليس بنبي انه لا ينبغي ان
اذهب الا وانت خليفتي وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت ولي كل
مومن بعدي قال وسد ابواب المسجد الا باب علي قال فيدخل المسجد جنبا وهو
طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فعلي مولاه قال واخبرنا الله
عز وجل انه قد رضي عن اصحاب الشجرة وعلم ما في قلوبهم فهل حدثنا انه
سخط عليهم بعد وقال عمر يا نبي الله ايذن لي اضرب عنقه يعني حاطبا قال
او ما كنت فاعلا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم

بعني

٣٢٢

يعني وعلي كرم الله وجهه من اهل الشجرة واهل بدر بل من اكرمهم رضوان الله عليهم اجمعين اخرج هذا الحديث بتمامه احمد بن حنبل وابو القاسم الدمشقي في الموافقات في الاربعين الطوال واخرج النسائي بعضه وهذه القصة مشهورة ذكرها ابن اسحق وغيره وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي كرم الله وجهه يا علي يدك في يدي تدخل معي يوم القيمة حيث ادخل اخرجه ابو القاسم الدمشقي وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتاق الجنة الى ثلاث علي وعمار وسلمان وفي رواية بلال وكان سلمان وفي رواية المقداد وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن بنو عبد المطلب من سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي اخرجه ابن السري والديلمي في مسنده وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي يزهو على اهل الجنة كما يزهو كوكب الصبح باهل الدنيا اخرجه ابو الخير القزويني وعن سيدنا علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي

شيعتك فانك الانزع البطين اخرجه الديلمي في مسنده بسند ضعيف
وعن ابي رافع رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله
وجهه انت وشيعتك تردون علي الحوض رواة مسرورين مبيضة وجوهكم
وان عدوكم يردون علي الحوض ضماء مقمحين اخرجه الطبراني في الكبير
بسند ضعيف وروي الحافظ جمال الدين محمد الزرندي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لما نزلت ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
قال صلي الله عليه وسلم لعلي هو انت وشيعتك تاتي يوم القيمة انت وشيعتك
راضين مرضيين ويأتي عدوك غضبانا مقمحين فقال من عدوي قال
من تبرأ منك ولعنك وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم السابقون الي ظل العرش يوم القيمة طوبي لهم قيل يا
رسول الله ومنهم قال شيعتك يا علي ومحبوك اخرجه ابو سعيد الكنجروذي
في فوائده من تخريج السكري وقال انه غريب جدا وعن موسي ابن علي ابن الحسين
بن علي رضي الله عنهم عن ابيه عن جده قال انما شيعتنا من اطاع الله وعمل
مثل اعمالنا وعن يحيي بن الحسين ابن علي ابن الحسين عن ابيه عن جده عن الحسين

رضي الله عنهم قال من اطاع الله من ولدي وجبت طاعته اخرجهما ع
وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض طرق المدينة فاتينا علي حديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة
قال لك في الجنة احسن منها ثم اتينا علي حديقة اخرى فقلت يا رسول الله
ما احسن هذه الحديقة قال لك في الجنة احسن منها حتى اتينا على سبع
حدايق اقول له ما احسنها فيقول لك في الجنة احسن منها اخرجه احمد
في المناقب وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسري بي الى السماء اخذ جبريل بيدي واقعدني على درنوك من درانك الجنة
وناولني سفرجلة فكنت اقلبها اذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم ار احسن
فقالت السلام عليك يا محمد فقلت وعليك السلام من انت قالت انا
الراضية خلقني الجبار من ثلاثة اصناف اعلاي من عنبر ووسطي من كافور
وسفلي من مسك عجنني بماء الحيوان ثم قال كوني فكنت خلقني لاخيك
وابن عمك علي بن ابي طالب اخرجه الامام علي بن موسى الرضا وعن حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله

اتخذني خليلاً كما اتخذ ابرهيم خليلاً فقصري في الجنة وقصر ابرهيم

في الجنة متقابلان وقصر علي بين قصري وقصر ابرهيم فيا له من حبيب

بين خليلين اخرجه ابو الخير الحاكمي وعن انس بن مالك رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي تعطي يوم القيمة ناقة من

نوق الجنة فتركبها وركبتك مع ركبتي وفخذك مع فخذي حتى تدخل

الجنة اخرجه احمد في المناقب وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي معك يوم القيمة عصي (عصا) من

الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض اخرجه الطبراني وعن سيدنا علي

كرم الله وجهه ورضي عنه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لعهد

من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا

منافق اخرجه مسلم وعن ام سلمة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

وعن عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا ايها الناس اوصيكم بحب اخي وابن عمي علي بن ابي طالب فانه لا يحبه الا مؤمن

ولا يبغضه الا منافق اخرجه احمد في المناقب وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

قال

٣٢٣

قال ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا اخرجه احمد وعند الترمذي معناه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب علي ياكل الذنوب كما تاكل النار الحطب اخرجه الملا في سيرته وعن انس رضي الله عنه قال دفع علي كرم الله وجهه الى بلال درهما ليشتري به بطيخا قال فاشترى به بطيخة فوجدها مرة فقال يا بلال رد هذا الى صاحبه وائتني بالدرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ان الله اخذ حبك على البشر والشجر والثمر والمدر فما اجاب الى حبك عذب وطاب وما لم يجب خبث ومر واني اظن هذه مما لم يجب خرجه الملا في سيرته وعن فاطمة الزهراء رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السعيد كل السعيد حق السعيد من احب عليا في حيوته وبعد موته اخرجه احمد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا علي طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك اخرجه حسن بن عرفة العبدي وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر قولا كثيرا ثم قال اين

بن ابي طالب فوثب اليه فقال ها انا ذا يا رسول الله فضمه الي صدره وقبل

بين عينيه وقال باعلي صوته معاشر المسلمين هذا اخي وابن عمي وحبيبي

هذا لحمي ودمي وشعري هذا ابو السبطين الحسن والحسين سيد شباب اهل

الجنة هذا مفرج الكرب عني هذا اسد الله وسيفه في ارضه علي اعدائه

علي مبغضه لعنة الله ولعنة الملائكة ولعنة اللاعنين والله بري

منه فمن احب ان يتبرا من الله ومني فليتبرا من علي وليبلغ الشاهد الغائب

ثم قال اجلس يا علي قد عرف الله لك ذلك اخرجه ابو سعيد في شرف النبوة

وعن سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه قال قال لي رسول الله

صلي الله عليه وسلم فيك مثل من عيسي عليه السلام ابغضته اليهود حتي

بهتوا امه واحبته النصاري حتي نزلوه بالمنزلة التي ليس بها ثم قال

يهلك في رجلان محب مفرط يفرطني بما ليس في ومبغض يحمله شناني

علي ان يبهتني اخرجه احمد في مسنده وعنه كرم الله وجهه انه قال يحبني

اقوام حتي يدخلوا النار في حبي ويبغضني قوم حتي يدخلوا النار في بغضي

اخرجه احمد في المناقب وعن عبد الله بن شريك العامري عن ابيه قال

اتي علي كرم الله وجهه فقيل له ان هاهنا قوماً علي باب المسجد يزعمون
انك ربهم فدعاهم وقال ويلكم ما تقولون قالوا انت ربنا وخالقنا
ورازقنا قال ويلكم انما انا عبد الله مثلكم اكل الطعام كما تاكلون واشرب
كما تشربون ان اطعته اثابني ان شاء وان عصيته خشيت ان يعذبني
فاتقوا وارجعوا فابوا فطردهم فلما كان الغد غدوا عليه فجاء قنبر
فقال والله رجعوا يقولون ذلك الكلام فقال ادخلهم علي فقالوا
له مثل ما قالوا اولاً وقال لهم مثل ما قال وقال لهم انكم ضالون مفتونون
فلما كان اليوم الثالث اتوه فقالوا له مثل ذلك القول فقال ان قلتم
ذلك لاقتلنكم اخبث قتلة فابوا ان ينتهوا عن قولهم فخد لهم اخدوداً
بين باب المسجد والقصر واوقد فيه ناراً وقال اني طارحكم فيها او ترجعون
فابوا فقذف بهم فيها اخرجه المخلص الذهبي وعن ابي الحمراء رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الي ادم
في علمه والي نوح في فهمه والي ابرهيم في حلمه والي يحيي بن زكريا في زهده
والي موسي في بطشه فلينظر الي علي بن ابي طالب اخرجه ابو الخير الحاكمي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اراد ان ينظر الي ابرهيم في حلمه والي نوح في حكمه والي يوسف في جماله فلينظر
الي علي بن ابي طالب اخرجه الملا في سيرته وعن سيدنا علي كرم الله وجهه
قال دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض واذا راسه في
حجر رجل احسن ما رايت من الخلق والنبي صلى الله عليه وسلم نايم فلما دخلت
عليه قال ادن الي ابن عمك فانت احق به مني فدنوت منهما فقام الرجل
وجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل فقلت لا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبرئيل كان يحدثني حتي خف عني و
نمت وراسي في حجره ذكره المحب الطبري في ذخايره وعن ابن عباس رضي الله
عنهما وقد ذكر عنده سيدنا علي كرم الله وجهه انكم لتذكرون رجلا كان يسمع
وطي جبرئيل في بيته اخرجه احمد في المناقب وعن ابرهيم بن عبيدة بن رفاعة
بن رافع عن ابيه عن جده قال اقبلنا من بدر ففقدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنادت الرفاق بعضها بعضا افيكم رسول الله فوقفوا حتي جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله فقدناك

فقال

فقال ان اباحسن وجد مغصًا في بطنه فتخلفت عليه اخرجه ابو عمر

وعن ام عطية رضي الله عنها قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

جيشا فيهم علي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه

يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا اخرجه الترمذي وقال حسن غريب

وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال كنت اذا سئلت رسول الله صلى الله

عليه وسلم اعطاني واذا سكت ابتداني اخرجه الترمذي وقال

حديث حسن وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال كنت شاكيا فمر بي رسول الله

صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وان

كان متاخرا فارفعني وان كانت بلاء فصبرني فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم كيف قلت فاعدت عليه فضربني برجله وقال اللهم عافه

واشفه شفية الشاكي قال فما اشتكيت وجعي بعد ذلك اخرجه

ابو حاتم وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعم

عليا ثم بعث رجلا خلفه وقال ادعه ولا تدعه من ورائه وعن سيدنا

علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك ودعوة

المظلوم فانما يسال الله حقه وان الله لا يمنع ذا حق حقه اخرجه ابو الحسن
الخلفي وعن حذيفة رضي الله عنه قال كان عليًّا اشبه الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم الي صدره فقلت لعلي هلم ازوجك فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم هو احق به اخرجه الحافظ ابو نعيم وعن عايشة رضي الله
عنها قالت رايت ابا بكر يكثر النظر الي وجه علي كرم الله وجهه فقلت
يا ابت رايتك تكثر النظر الي وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول النظر الي وجه علي عبادةً اخرجه ابن السمان
في الموافقة وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم النظر الي وجه علي عبادة اخرجه ابو الحسن الحربي وعن
عمرو بن العاص مثله اخرجه الابهدي وعن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن حصين فهو مريض فاتاه
وعنده معاذ وابو هريرة فاقبل عمران يحد النظر اليه فقال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول النظر الي وجه علي عبادة فقال معاذ وانا
سمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال ابو هريرة انا سمعت

٣٤٢

من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن الاعرابي وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امرت بسما
الا واهلها مشتاقون الى علي بن ابي طالب وما في الجنة شي الا مشتاق الى
علي بن ابي طالب اخرجه الملا في سيرته وعن عقبة بن سعد العوفي قال
دخلنا على جابر بن عبد الله وقد سقطت حاجباه على عينيه فسالناه عن علي
فرفع حاجبيه بيديه وقال ذلك من خير البشر رواه المحب الطبري وعن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صف المهاجرين والانصار
وقال هبط علي جبرئيل عليه السلام واخبرني ان الله باهى بالمهاجرين والانصار
اهل السموات العلى وباهى بي وبك يا علي وبك يا ابن عباس حملة العرش اخرجه
ابو القاسم في فضائل العباس وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات ان قلتهن غفر الله لك مع انه مغفور
لك لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله
رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اخرجه
احمد والنسائي وابو حاتم وعن جابر بن عبد الله حديثه الطويل في صفة

حج النبي صلى الله عليه وسلم ان عليا قدم من اليمن بيدن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا اقلت حين فرضت
الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجه البخاري ومسلم وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال راينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام فقمنا وقعد فقعدنا يعني في الجنازة اخرجه مسلم
فهذا او الذي قبله يدل على تقيده باتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم قولا
وفعلا وعن ابي ساسان حصين بن المنذر قال شهدت عثمان بن عفان وقد
اتي بالوليد وقد شرب الخمر فقال يا علي قم اجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده
فقال الحسن ولي حارها من تولى قارها فكانه وجد عليه فقال يا عبد الله
بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال
جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل
سنة وهذا احب الي اخرجه مسلم وعن ابي مطر البصري قال رايت عليا
اشترى ثوبا بثلاثة دراهم فلما لبسه قال الحمد لله الذي رزقني من اللباس ما
اتجمل به في الناس واواري به عورتي ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله

علیه وسلم اخرجه احمد في المناقب وعن سيدنا علي كرم الله وجهه انه
كان يقول الا اني لست بنبي ولا يوحي الي ولكن اعمل بكتاب الله وسنة
نبيه ما استطعت فما امركم به من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما احببتم
وكرهتم اخرجه احمد في المناقب وعنه كرم الله وجهه ورضي عنه وقد
شاوره ابو بكر في قتال اهل الردة بعد ان شاور الصحابة فاختلفوا عليه
فقال ما تقول يا ابا الحسن فقال ان تركت شيئا مما اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ابو بكر اما لئن قلت ذلك لاقتلنهم ولو منعوني عقالا اخرجه
ابن السمان وعن ابي ذر رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادعوا عليا فاتيت به فناديته فلم يجبني فعدوت فاخبرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي عد اليه وادعه فانه في البيت قال فعدت اليه اناديه
فسمعت صوت الرحا فتشارفت فاذا الرحا تطحن ليس معها احد فناديته فخرج
الي منشرحا فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فجا فلم ازل انظر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينظر الي ثم قال يا ابا ذر ما شانك فقلت
يا رسول الله عجبت من العجب رايت رحا تطحن في بيت علي ليس معها احد يديرها

فقال يا ابي ذر اما علمت ان لله ملايكة سياحين في الارض وقد وكلوا بمونة

ال محمد وعن الاصبغ قال اتينا مع علي كرم الله وجهه فمررنا بمحل قبر الحسين

رضي الله عنه فقال علي كرم الله وجهه هيهنا مناخ ركابهم وهيهنا موضع

رحالهم وهيهنا مهراق دمائهم فية من ال محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي

عليهم السماء والارض وعن جعفر بن محمد رضي الله عنه عن ابيه قال عرض لعلي

كرم الله وجهه رجلان في خصومة فجلس في اصل جدار فقال رجل يا امير المومنين

الجدار يقع فقال علي امض كفي بالله حارسا فقضي بين الرجلين وقام فسقط الجدار

وعن الحارث قال كنت مع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بصفين فرايت بعيرا

من ابل الشام جاء عليه راكبه وثقله فالقي ما عليه وجعل يتخلل الصفوف

حتي انتهي الي علي كرم الله وجهه فوضع مشفراه ما بين راس منكبيه فقال علي

والله انها العلامة بيني وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فجد الناس مني

ذلك اليوم واشتد قتالهم اخرج هذه الاحاديث الملا في سيرته وعن علي

ابن زادان ان عليا كرم الله وجهه حدث حديثا فكذبه رجل فقال علي

ادع عليك ان كنت صادقا قال نعم فدعا عليه فلم ينصرف حتي ذهب بصره

346

اخرجه الملا في سيرته واحمد بن حنبل في المناقب وعن فضالة بن ابي فضالة
قال اتيت مع ابي الي ينبع عايدًا لعلي وكان مريضًا فقال له ابي ما يمسك بمثل
هذا المنزل لو هلكت لم تلك الا الاعراب اعراب جهينة احتمل الي المدينة
فان اصابك بها قدره وليك اصحابك وصلوا عليك وكان ابو فضالة
من اهل بدر فقال له علي اني لست بميت من وجعي هذا ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم عهد الي ان لا اموت حتي اضرب ثم تخضب هذه يعني لحيته من
هذه يعني هامته فقتل معه فضالة بصفين اخرجه ابن الضحاك
وعن صعصعة ابن صوحان قال خرج يوم صفين رجل من اصحاب معوية
يقال له كريز بن الصباح الحميري فوقف بين الصفين وقال من يبارز فخرج
له رجل من اصحاب علي فقتله ووقف عليه وقال من يبارز فخرج له رجل
اخر فقتله والقاه علي الاول ثم قال من يبارز فخرج اليه ثالث فقتله والقاه
علي الاخرين وقال من يبارز فاحجم الناس واحب من كان في الصف الاول
ان يكون في الاخر فخرج علي كرم الله وجهه علي بغلة النبي صلي الله عليه وسلم
البيضا فشق الصفين فلما انفصل منهما نزل عن البغلة فسعي اليه فتمانع

ثم قال علي رضي الله عنه من يبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه علي الكوم

ثم قال من يبارز فخرج اليه اخر فقتله ووضعه علي الاخرين ثم قال ايها الناس

ان الله عز وجل يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن

اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم ولو لم تبدأوا بهذا ما

بدانا ثم رجع الي مكانه وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ساله رجل اكان

علي باشر القتال يوم صفين فقال والله ما رايت رجلا اطرح لنفسه في

متلف من علي ولقد كنت اراه يخرج حاسر الراس بيده السيف الي الرجل

الدراع فيقتله اخرجهما الواقدي وقال ابن هشام حدثني من اثق به من اهل

العلم ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه صاح وهو محاصر وبني قريضة

ياكتيبة الاسلام وتقدم هو والزبير بن العوام وقال والله لاذوقن ما ذاق

حمزة او لافتحن حصنهم فقالوا يا محمد ننزل علي حكم سعد بن معاذ وعن

سويد بن عقلة رضي الله عنه قال قال علي كرم الله وجهه اذا حدثتكم عن

رسول الله صلي الله عليه وسلم بحديث فصدقوا فوالله لان اخر من

السماء احب الي من ان اكذب عليه وفي رواية احب الي من ان اقول

علم

عليه ما لم يقل اخرجه البخاري ومسلم وعن ابي سعيد رضي الله عنه
قال اشتكى الناس عليا يوما فقال فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فينا خطيبا فسمعته يقول يا ايها الناس لا تشكوا عليا فو الله لانه
اخشن في ذات الله او قال في سبيل الله اخرجه احمد وعن كعب بن عجرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا مخشوش في ذات الله
اخرجه ابو عمرو وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا كرم الله وجهه
كان يقول في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول افان
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدينا الله
ولئن مات او قتل لاقاتلن من قاتل عليه حتى اموت واني والله لاخوه ووليه
وابن عمه ووارثه ومن احق به مني اخرجه احمد في المناقب وعن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسمعته وهو يقول لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعت في
كفه ووضع ايمان علي في كفه لرجح ايمان علي اخرجه ابن السمان في
الموافقة ويروى عن سيدنا علي كرم الله وجهه انه كان يقول لو كشف

الى الغطاء ما ازددت يقينا وروي انه معوية قال لضرار الصدائي صف لي عليا كرم الله وجهه قال اعفني يا امير المؤمنين قال لتصفنه قال اما اذا كان لا بد من وصفه كان والله بعيد المدا شديد القوي يقول فصلا ويحكم عدلا ينفجر العلم من جوانبه وتنتظر الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس الي الليل ووحشته وكان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه وينبينا اذا استنبأناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخي الليل سدوله وغارت نجومه قابضا علي لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات ثم هيهات قد باينتك ثلاثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك جليل آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال فبكي معوية ثم قال رحم الله عليا ابا الحسن كان والله كذلك فكيف

حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح واحدها في حجرها اخرجه الدولابي

وابو عمرو وصاحب الصفوة وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وكرم وجهه ان الله

عز وجل قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب اليه منها هي زينة

الابرار عند الله الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزا من الدنيا ولا ترزا الدنيا

منك شياً ووصبك المساكين فجعلك ترضا بهم اتباعاً ويرضون بك

اماماً اخرجه ابو الخير الحاكمي وعن سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي كيف انت اذا زهد الناس

في الاخرة ورغبوا في الدنيا واكلوا التراث اكلاً لماً واحبوا المال حباً جماً

واتخذوا دين الله دخلاً ومال الله دولاً قلت اتركهم وما اختاروا واختار

الله ورسوله والدار الاخرة واصبر على مصائب الدنيا وهوانها حتى الحق

بك انشا الله تعالى قال صدقت انشا الله تعالى اللهم افعل ذلك به

اخرجه الحافظ السلفي في الاربعين وعن علي بن ابي ربيعة رضي الله عنه

ان علياً ابن ابي طالب كرم الله وجهه جاء بن النباح فقال يا امير المومنين

امتلي بيت المال من صفر او بيضا فقال الله واكبر فقام متوكا علي ابن
التياح حتي قام علي بيت المال فنودي في الناس فاعطي جميع ما في بيت
المال المسلمين وهو يقول يا صفرا يا بيضا غري غيري حتي ما بقي منه
دينار ولا درهم وامر بنضحه وصلي فيه ركعتين اخرجه احمد في المناقب
وصاحب الصفوة وعن عبد الله بن ابي الهذيل قال رايت عليا خرج
وعليه قميص غليظا داري اذ امدكم قميصه بلغ الظفر واذا ارسله
صار الي نصف الساعد وعن الحسن بن الجرموز عن ابيه قال رايت علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه يخرج من مسجد الكوفة وعليه قطريتان
موتزرا بواحدة ومرتديا بالاخري وازاره الي نصف الساعد وهو
يطوف بالاسواق ومعه درة يامرهم بتقوي الله وصدق الحديث
وحسن البيع والوفاء للكيل والميزان اخرجهما القلعي وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اشتري علي كرم الله وجهه قميصا بثلاثة دراهم
وهو خليفة وقطع كمه من موضع الرصغين وقال الحمد لله هذا من
رياشه اخرجه الحافظ السلفي وعنه رضي الله عنه قال كان لعلي

رضي الله عنه امرأتان فكان اذا كان يوم هذه اشتري لحماً بنصف

درهم واذا كان يوم هذه اشتري لحماً بنصف درهم وعن ابي مليكه

لما ارسل عثمان الي علي كرم الله وجهه في اليعاقيب وجده متزراً بعباءة

محتجزاً بعقال وهو يهني بعيراً له وعن عمر بن قيس قال قيل لعلي كرم الله وجهه

يا امير المومنين لم ترقع قميصك فقال يخشع القلب ويقتدي به المومن

وعن زيد بن وهب ان الجعد بن نعجة عاتب علياً في لبسه قال وما لك وللبوسي

ان لبوسي ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي به المسلم وعن الضحاك بن عمير قال

رايت قميص علي الذي اصيب فيه كرباس سيلاني ورايت اثر دمه فيه كانه دردي

وعن جبه العرني ان علياً اوتي بالفالوذج فوضع قدامه فقال والله انك لطيب

الريح حسن اللون طيب الطعم ولكن اكره ان اعود نفسي ما لم تعتد اخرجه

جميع هذه الاحاديث احمد في المناقب وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

قال كان لعلي كرم الله وجهه موضع في المسجد يتحنث فيه كما كان لرسول الله

صلى الله عليه وسلم اخرجه الحضرمي وعن جعفر بن محمد رضي الله عنهما

عن ابيه ان عمر اقطع علياً كرم الله وجهه الينبع ثم اشتري علي ارضاً الي جنبه

قطع وحفر فيها عيناً فبينما هم يعملون فيها اذا انفجر عليهم مثل الجزور من الماء
فاتي علي فبشر بذلك فقال بشروا الوارث ثم تصدق بها علي الفقراء والمساكين
وابن السبيل وفي سبيل الله ليوم تبيض فيه وجوه وتسود وجوه ليصرف
الله بها وجهه عن النار وليصرف النار عن وجهه اخرجه ابن السمان
في الموافقة وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا اتي بجنازة لم يسال عن شي من عمل الرجل ويسال عن دينه فان قيل
عليه دين كف عن الصلوة عليه وان قيل ليس عليه دين صلي عليه فاتي بجنازة
فلما قام ليكبر سال صلي الله عليه وسلم اصحابه هل عليه دين فقالوا ديناران
فعدل صلي الله عليه وسلم وقال صلوا علي صاحبكم فقال علي هو بري
منها فتقدم رسول الله صلي الله عليه وسلم فصلي عليه ثم قال لعلي جزاك
الله خيراً فك الله رهانك كما فككت رهان اخيك انه ليس من ميت الا
وهو مرتهن بدينه ومن فك رهان ميت فك الله رهانه يوم القيمة
وقال بعضهم هذا لعلي خاصة ام للمسلمين عامة فقال بل للمسلمين عامة
اخرجه الدارقطني وعن ابي اسحق السبيعي قال سئلت اكثر من اربعين رجلا

من اهل

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اكرم الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا على بن ابي طالب والزبير رضي الله عنهما اخرجه الفضايلي وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال اصبت شارفاً من مغنم بدر فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفا فانختهما عند باب رجل من الانصار اريد ان احمل عليهما اذخراً وابيعه واستعين به على وليمة فاطمة ومعي رجل صائغ من بني قينقاع وحمزة بن عبد المطلب في البيت وقينته تغنيه الا يا حمز للشرف النواء فثار اليهما بالسيف فجب اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما قال فنظرت فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زيد بن حارثه فخرجت معه حتى قام على حمزة فتغيظ عليه فرفع حمزة بصره وقال هل انتم الا اعبد ابائي فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقهقر عنه اخرجه البخاري ومسلم وعنه كرم الله وجهه ورضي عنه قال جعت بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت لطلب العمل في حول المدينة فاذا انا بامراة قد جمعت مدراً وطينته تريد بله فاتيتها فاعطيتها كل دلو بتمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي ثم اتيت فقلت بكلتا يدي

هكذا وبسط اسمعيل راوي الحديث يديه جميعًا فعددت لي ستة عشر
تمرة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته واكل معي منها وقال لي خيرا
ودعا لي اخرجه صاحب الصفوة وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ان
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه دخل علي فاطمة رضي الله عنها وحسن
وحسين يبكيان فقال ما يبكيهما قالت الجوع فخرج علي فوجد دينارًا
في السوق فجاء الي فاطمة فاخبرها فقالت اذهب الي فلان اليهودي وخذ
لنا دقيقا فجا الي اليهودي واشتري به دقيقا فقال اليهودي انت
ختن هذا الذي يزعم انه رسول الله قال نعم قال فخذ دينارك ولك
الدقيق فخرج علي حتي جا فاطمة فاخبرها فقالت اذهب الي الجزار فخذ لنا
بدرهم لحما فذهب فرهن الدينار في لحم بدرهم فجاء به فعجنت وخبزت وطبخت
وارسلت الي ابيها فجاءهم فقالت يا رسول الله اذكر لك الخبر فان رايته حلالا
اكلنا واكلت من شانه كذا وكذا قال كلوا باسم الله فاكلوا فبيناهم مكانهم
واذا غلام ينشد الله والاسلام الدينار فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعاه وسئله فقال سقط مني في السوق فقال النبي صلى الله عليه وسلم

يا علي اذهب الى الجزار وقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لك ارسل الي بالدينار ودرهمك علي فارسل به فدفعه اليه اخرجه ابو داود
وعن سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من ادم حشوها ليف
ورحايين وسقا وجرتين فقال علي لفاطمة ذات يوم والله اني سنوت
حتي لقد اشتكيت صدري وقد جا اباك سبي فاذهبي فاستخدميه
فقالت انا والله طحنت حتي مجلت يداي فاتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما حاجتك يا بنية قالت جئت لاسلم عليك واستحيت ان تسئله
ورجعت فقال ما فعلت فقالت استحييت ان اسئله فاتيناه جميعا فقلت
يا رسول الله لقد سنوت حتي اشتكيت صدري وقالت فاطمة قد طحنت
حتي مجلت يداي وقد جاء الله بسبي وسعة فاخدمنا فقال والله
لا اعطيكما فادع اهل الصفة تطوي بطونهم لا اجد ما انفق عليهم
ولكني ابيعه وانفق عليهم اثمانهم فاتاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد دخلا في قطيفتهما اذا غطت رؤسهما انكشفت اقدامهما واذا

غطت اقدامهما انكشفت رؤسهما فثارا فقال مكانكما الا اخبركما
بخير مما سالتماني قالا بلي قال كلمات علمنيهن جبرئيل عليه السلام فقال
تسبحان دبر كل صلوة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا واذا اويتما
الي فراشكما فسبحا ثلاثا وثلثين واحمدا ثلاثا وثلثين وكبرا اربعا وثلاثين
قال علي فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلي الله عليه وسلم قيل له ولا
ليلة صفين قال ولا ليلة صفين اخرجه احمد وفي رواية فاتي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وعلينا قطيفة اذا لبسناها طولا خرجت منها جنوبنا
واذا لبسناها عرضا خرجت منها رؤسنا واقدامنا فقال الا ادلكما علي
خير لكما من خادم يخدمكما اذا اخذتما مضاجعكما ثم ذكر معناه اخرجه
ابو حاتم وقد تقدم بعض طرق هذا الحديث في فضائل سيدتنا فاطمة
رضي الله عنها وفيها اختلاف يسير في بعض الالفاظ والمعني متقارب
والشاهد فيه هنا وهنالك ذكرهما كانا فيه من ضيق الحال مع استصحاب
الصبر الجميل وترغيب النبي صلي الله عليه وسلم لهما في الصبر وامره لهما
بالشكر والذكر وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال كنت رجلا مذاء

٣٤٨

فكنت استحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسئله لمكان ابنته
مني فامرت المقداد بن الاسود يساله فقال يغسل ذكره ويتوضا اخرجه
البخاري ومسلم وعنه رضي الله عنه وكرم وجهه قال قلت يا رسول الله
مالك تتوق في قريش وتدعنا قال وعندكم شي قلت نعم بنت حمزة فقال صلى الله
عليه وسلم لا تحل لي فانها بنت اخي من الرضاع اخرجه مسلم وعن
عبد الله بن زرير رضي الله عنه قال دخلت على سيدنا علي رضي الله
عنه يوم الاضحى فقرب الينا حريرة فقلنا اصلحك الله لو قدمت
الينا من هذا البط فان الله قد كثر الخير فقال يا ابن زرير سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله الا قصعتان قصعة يأكلها
هو واهله وقصعة يضعها بين ايدي الناس اخرجه احمد بن حنبل
وعن ابن عمر رضي الله عنه قال حدثني رجل من ثقيف ان عليا رضي الله عنه
قال له اذا كان الظهر فرح علي فرحت عليه فلم اجد عنده حاجبا
يحبسني دونه ووجدته جالسا وعنده قدح وكوز من ماء فدعا
بظبية فقلت في نفسي لقد امنني حتى يخرج الي جوهرا ولا ادري ما

فيها فاذا عليها خاتم فكسر الخاتم فاذا فيها سويق فاخذ منها قبضة فالقاها في
القدح وصب عليها ماء فشرب وسقاني فلم اصبر فقلت يا امير المؤمنين
تصنع هذا بالعراق وطعام العراق اكثر من ذلك فقال اما والله ما
اختم عليه بخلا ولكني ابتاع قدر ما يكفيني فاخاف ان يفني فيصنع
عليه غيره وانما حفظي لذلك واكره ان ادخل بطني الا طيبا اخرجه
في الصفوة وعن ابي خيار التميمي عن ابيه قال رايت عليا ابن ابي طالب
كرم الله وجهه علي المنبر يقول من يشتري مني سيفي هذا فلو كان عندي
ثمن ازار ما بعته فقام اليه رجل وقال اسلفك ثمن ازار وقال عبد الرزاق
هذا وقد كانت الدنيا كلها بيده الا الشام اخرجه ابو عمر واخرج معناه
صاحب الصفوة وعن علي بن الارقم عن ابيه قال رايت عليا كرم الله وجهه
وهو يبيع سيفا له في السوق ويقول من يشتري مني هذا السيف
فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت به الحروب عن وجه رسول الله
صلي الله عليه وسلم ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته اخرجه صاحب
الصفوة وعن هارون بن عنترة عن ابيه قال دخلت علي علي بن ابي طالب

كرم

کرم الله وجهه بالجودق وهو يرعد تحت شمل قطيفة فقلت يا
امير المؤمنين ان الله قد جعل لك ولاهل بيتك هذا المال فانت
تصنع بنفسك ما تصنع فقال ما ازراكم من مالكم وانها القطيفة
التي خرجت بها من منزلي او قال من المدينة وعن ابي مطرف قال
رايت عليا رضي الله عنه وكرم وجهه متزرا بازار مرتديا برداء ومعه
الدرة كانه اعرابي بدوي حتى بلغ سوق الكرابيس فقال يا شيخ احسن
بيعي في قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتري منه شيا فاتى اخر فلما
عرفه لم يشتري منه شيا فاتى غلاما حدثا واشترى منه قميصا بثلاثة
دراهم ثم جاء ابو الغلام فاخبره فاخذ ابوه درهما ثم جاء به فقال
هذا الدرهم يا امير المومنين فقال ما شان هذا الدرهم قال كان ثمن
قميصي درهمين قال باعني برضاي واخذ برضاه اخرجهما صاحب
الصفوة وعن عمرو بن يحيى عن ابيه قال اهدا اخي الي علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ازقاق سمن وعسل فراها قد نقصت فسئله فقيل
بعثت ام كلثوم واخذت منه فبعث الي المقومين فقوموا بخمسة دراهم

فبعث الى ام كلثوم ابعثي بخمسة دراهم اخرجه صاحب الصفوة ايضاً

وعن عاصم بن كليب عن ابيه قال قدم على علي بن ابي طالب رضي الله عنه

وكرم وجهه مال من اصبهان فقسمه سبعة اقسام ووجد فيه رغيفاً

فقسمه سبع كسر وجعل على كل جزء كسرة ثم اقرع بينهم ايهم يعطي اول اخرجه

احمد والقلعي وعن ابي صالح قال دخلت على ام كلثوم بنت علي رضي الله

عنهما واذا هي تمشط في ستر بينها وبيني فجاء حسن وحسين فدخلا

عليها وهي جالسة تمشط فقلت الا تطعمون ابا صالح شيئاً فاخرجوا

الى قطعة فيها مرق بحبوب قال فقلت تطعمون هذا وانتم امراء

فقالت ام كلثوم يا ابا صالح كيف لو رايت امير المؤمنين تعني علياً وقد

اتي باترج فذهب حسين فاخذ منها اترجة فاخذها من يده وقسمها

بين الناس وعن كريمة بنت همام الطائية قالت كان علي كرم الله وجهه

يقسم فينا الورس في الكوفة قال فضالة حملناه على العدل عنه اخرجه

احمد في المناقب وعن سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه قال لما

نزلت يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجوا

صدوم

٣٦٤

صدقة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى دينارا قلت
لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال انك لزهيد فنزلت أأشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات قال فبي خفف الله عن هذه
الامة اخرجه ابو حاتم وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اليمن يدعوهم للاسلام
وكنت فيمن سار معه فاقام عليهم ستة اشهر لا يجيبونه الى شيء فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وامره ان
يرسل خالدا ومن معه الا من اراد البقاء مع علي فتركه قال البراء وكنت فيمن
عقب مع علي فلما انتهيت الى اوايل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى بنا
الفجر فلما فرغ صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى عليه ثم
قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان كلها
في يوم واحد وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ
كتابه خر ساجدا وقال السلام على همدان السلام على همدان السلام
على همدان ثلاثا اخرجه ابو عمرو وعن عبيدة السلماني قال ذكر سيدنا

علي رضي الله عنه وكرم وجهه الخوارج فقال فيهم رجل مخدج اليد او
مرد اليد لولا ان يبطروا لاخبرتكم بما وعد الله على لسان نبيه محمد صلى الله
صلى الله عليه وسلم لمن يقتلهم قلت لعلي سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اي ورب الكعبة اي ورب الكعبة اي ورب الكعبة
ثلثا اخرجه مسلم وعن عبد الله بن ابي رافع رضي الله عنه مولى النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الحرورية لما خرجت وهو مع علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه فقالوا لا حكم الا لله فقال علي رضي الله عنه كلمة حق
اريد بها باطل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناسا اني لا
عرف وصفهم في هولاء يقولون الحق بالسنتهم لا يجوز هذا منهم واشار
الى حلقه من ابغض خلق الله الى الله فيهم اسود احدى يديه حلمة ثدي
فلما قتلهم رضي الله عنه قال انظروا فنظروا فلم يجدوه فقال ارجعوا
والله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلثا ثم وجدوه في خربة فاتوا به
حتى وضعوه بين يديه قال عبد الله وانا حاضر ذلك من امرهم وقول
علي فيه اخرجه ابو حاتم وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم تمرق مارقة من الناس يقتلهم اولى الطائفتين

بالله عز وجل وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم اتى منزل ام سلمة فجاء علي رضي الله عنه فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم هذا قاتل القاسطين والناكثين والمارقين

من بعدي اخرجها الحاكم وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال قال

لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري من اشقى الاولين قلت

الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال اتدري من اشقى الاخرين

قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك اخرجه احمد في المناقب وخرجه

ابن الضحاك وقال في اشقى الاخرين فقال الذي يضربك على هذه

ولخذ بهامته فيبتل منها هذه واخذ بلحيته وعن صهيب رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه

من اشقى الاولين يا علي قال الذي عقر ناقة صالح فقال صدقت

ومن اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال اشقى الاخرين الذي

يضربك يا علي على هذا واشار الى يافوخه وكان علي يقول لاهله

والله وددت لو انبعث اشقاها اخرجه ابو حاتم وعن عائشة

رضي الله عنها قالت رايت النبي صلي الله عليه وسلم التزم علي كرم الله وجهه

وقبله وهو يقول يا ابا الوحيد الشهيد يا ابا الوحيد الشهيد اخرجه

ابو يعلي وعن ابن شهاب قال قدمت دمشق وانا اريد العراق فاتيت عبد الملك

لاسلم عليه فوجدته في قبة وتحته سماطان من الناس فسلمت ثم

جلست فقال يا ابن شهاب اتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل

علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقلت نعم فقال هلم فقمت من وراء الناس

فقال ما كان فقلت لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم فقال

لم يبق احد يعلم هذا غيري وغيرك فلا يسمع منك فما حدثت به حتي

توفي اخرجه ابن الضحاك وبالجملة فمناقب سيدنا علي كرم الله

وجهه ورضي عنه تظاهر في الكثرة النجوم وتباهي في الشهرة

الشمس في عدم الغيوم لا يحصرها قلم كاتب لو ان البحر مداد او شجر

الارض اقلام ولا يجمعها ضبط حاسب لو اجتهد في حسابه الي يوم

القيام صح فيها من الاحاديث عن المصطفي صلي الله عليه وسلم

مالم يشاركه فيه احد لكثرته وورد في القران العظيم ما هو مشهور

فلا يحتاج الي ذكره لشهرته وروي عن الصحابة والتابعين وايمة

السلف من الثنا عليه والاجماع علي فضله ما يدل علي ان كل احد نعم

اعترف ومن بحور علومه الزاخره استمدوا واغترف وذلك من باب انما

يعرف الفضل الذي الفضل واقر بتقدمه وفضله العدو العنيد والصديق

من الاهل فقد اخرج الثعلبي في تفسيره عقب ذكر قصة سبب نزول قوله

تعالي انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية عن الامام احمد بن حنبل

رضي الله عنه انه قال ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم

ورضي عنهم ما جاء لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وقال

الحافظ شيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني رحمه الله قال

احمد بن حنبل واسمعيل القاضي والنسايي وابو علي النسابوري لم يرد

في حق احد من الصحابة بالاسانيد الجياد اكثر مما جاء في حق علي بن ابي

طالب رضي الله عنه وكرم وجهه تتمة في ذكر نسب سيدنا ومولانا

علي بن ابي طالب ومولده وشي من احواله ووقايعه وذكر خلافته وموته و

وعدد اولاده علي وجه الاختصار فنقول هو علي بن ابي طالب
واسمه عبد مناف ابن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه
عمرو ابن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب
بن مره ابن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النظر ابن كنانه
بن خزيمه بن مدركه واسمه عامر بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد
بن عدنان ابن اد بن ادد بن الهميسع ابن يعرب بن يشجب بن نبت
بن قيدار واسمه ثابت ابن اسمعيل بن ابرهيم الخليل بن تارخ بن ناحور
بن شاروخ ابن ارغوا بن فالح بن عابر وهو هود بن الارفخشد ابن سام
ابن نوح بن لمك بن المتوشلح بن اخنوخ وهو ادريس ابن برد بن مهلائيل
بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم ابو البشر صلي الله وسلم علي نبينا
وعليه وعلي ساير الانبياء هذا هو المشهور من النسب رواه احمد في
مسنده علي خلاف كثير فيه روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه كذب
النسابون بعد معد بن عدنان وفي روايه بعد ابرهيم وهو ابن عم رسول الله
صلي الله عليه وسلم لابويه فان ابا طالب وعبد الله ابا النبي صلي الله

عليه وسلم امهما فاطمة بنت عمرو بن عامر بن عمران بن مخزوم ولامه فاطمة
بنت اسد بن هاشم ابن عبد مناف رضي الله عنها وهي اول هاشمية ولدت
هاشميا اسلمت وهاجرت الى المدينة وتوفت بها في حيوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكفنها في ثوبه صلى الله عليه وسلم وصلى عليها
النبي صلى الله عليه وسلم ونزلها في قبرها وحفر لحدها بيده الشريفة
واخرج ترابه واضطجع فيه وقال الله الذي يحيي ويميت وهو حي
لا يموت اللهم اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها
مدخلها بحق نبيك محمد والانبيا الذين من قبل فانك ارحم الراحمين
فقيل يا رسول الله انك صنعت شيئا لم تكن صنعته باحد قبلها
فقال صلى الله عليه وسلم البستها قميص لتلبس من ثياب الجنة
واضطجعت في قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر انها كانت
من احسن خلق الله صنيعا الي بعد ابي طالب ولد رضي الله عنه
يوم الجمعة ثالث عشر رجب الفرد الحرام سنه ثلاثين من عام الفيل
قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنه وقيل بخمس وعشرين سنة وكانت

ولادته بالكعبة المشرفة وهو اول من ولد بها بل لم نعلم ان غيره
ولد بها وصحح جماعة ان ولادته كانت في شعب بني هاشم وهو
المشهور وعليه العمل ومحلها مشهور بالشعب المذكور روي
المغازلي بسنده المتصل الي زين العابدين علي بن الحسين رضي الله
عنهما انه قال كنت جالسا مع ابي ونحن زوار قبر جدنا عليه الصلوة والسلام
وهناك نسوة اذ اقبلت امراة منهن فقلت لها من انت رحمك الله
فقالت انا زبيده بنت قرينه بن العجلان من بني ساعده فقلت لها هل
عندك شي تحدثينا فقالت اي والله حدثتني امي ام عمارة بنت نضله
ابن مالك بن عجلان الساعدي انها كانت ذات يوم في نساء من العرب
اذ اقبل ابو طالب كئيبا حزينا فقلت له ما شانك يا ابا طالب فقال
ان فاطمة بنت اسد في شدة المخاض ثم وضع يديه على وجهه فبينما هو كذلك
اذ اقبل محمد صلي الله عليه وسلم فقال ما شانك يا عمي فقال ان فاطمة
بنت اسد تشتكي المخاض فاخذ بيده وجاء وقمت معه فجاء بها الي
الكعبة فاجلسها في الكعبة ثم قال اجلسي علي اسم الله قال فطلقت

طلقة فولدت غلاما مسرورا نظيفا المرار الحسن وجهه فسماه ابو
طالب عليا وحمله النبي صلي الله عليه وسلم حتي اداه الي منزلها قال
علي بن الحسين فوالله ما سمعت بشي قط الا وهذا الحسن منه ولم
يزل اسمه رضي الله عنه في الجاهلية والاسلام عليا وصح من شعره
انا الذي سمتني امي حيدره وحيدرة اسم الاسد كانت امه فاطمة
سمته بذلك لما ولدته باسم ابيها اسد فلما جاءها ابوه ابو طالب
ذكرت له ذلك فسماه عليا وكان يلقب ببيضة الاسلام وبالشريف
وبالهادي والمهدي وذو الاذن الواعية ولقبه صلي الله عليه
وسلم بالصديق كما تقدم وكانت كنيته كرم الله وجهه ابا الحسن وكناه
النبي صلي الله عليه وسلم بابي تراب وكانت احب ما ينادي به اليه
وقد تقدم اول الباب وجه هذه التكنية له من النبي صلي الله عليه
وسلم وكان اصغر اولاد ابي طالب سنا فانه كان اصغر من جعفر بعشر
سنين وجعفر اصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل اصغر من طالب
بعشر سنين وذلك من غريب الاتفاق ولما وصل سن التمييز اصاب اهل

مكة قحط شديد اضر بذوي العيال فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لعمه العباس وكان من ايسر بني هاشم يا عم ان اخاك ابا طالب كثير
العيال وقد اصاب الناس ما تري فانطلق بنا اليه لتخفف من عياله فاخذ
انت واحدًا وانا واحدًا انكفلهما عنه فقال العباس افعل فانطلقا حتي اتيا
ابا طالب فقالا له انا نريد ان نخفف من عيالك حتي ينكشف عن الناس ما هم
فيه فقال لهما ابو طالب اذا تركتما لي طالبا وعقيلاً فاصنعا ما شئتما فاخذ
العباس رضي الله عنه جعفرًا وضمه اليه ولم يزل عنده واخذ رسول الله
صلي الله عليه وسلم عليًّا فضمه اليه ولم يزل عند النبي صلي الله عليه
وسلم حتي بعث الله النبي صلي الله عليه وسلم فاتبعه وهو اول من اسلم
قيل مطلقا وقيل اول من اسلم مطلقًا خديجة وهو من اسلم من الذكور
بعدها وقيل غير ذلك اسلم وهو ابن ثمان سنين وقيل عشر سنين وقيل
ثلاثة عشر سنة وقيل اربعة عشر سنة وقيل خمسة عشر وقيل
ستة عشر علي الخلاف في سنه يوم البعثة وقد تقدم طرف من ذلك
اول الباب وهو اول هاشمي ولد بين هاشميين واول خليفة من بني هاشم

377

وهو اخو النبي صلي الله عليه وسلم بالمواخاة كما تقدم وهو صهر
النبي صلي الله عليه وسلم علي سيدة العالمين فاطمة الزهراء وكان
زولجه عليها في صفر من السنة الثانية من الهجرة وبنائه بها في ذي الحجة من
السنة المذكورة ولا يخفي سن كل منهما يوم زولجه علي الاقوال التي في كل منهما
وقد تقدم طرف من ذلك في الباب المتعلق بكل منهما ولم يتزوج عليها غيرها
رضي الله عنها حتي ماتت بل ولم يتسري ثم تزوج بعدها علي امامة بنت زينب
بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم من ابي العاص بن الربيع بوصاية فاطمة
رضي الله عنها له بذلك فكانت امامة عنده رضي الله عنها حتي مات
منها كما تقدم وكان رضي الله تعالي عنه ربعة من الرجال ادعج العينين
عظيمهما حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر عظيم البطن الي السمن
اقرب عريض ما بين المنكبين لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري
لا يبين عضده من ساعده قد ادمج ادماجا شثن الكفين عظيم الكراديس
اغيد كان راسه ابريق فضة اصلع ليس في راسه شعر الا من خلفه
كثير شعر اللحية وكان لا يخضب وقد جاء الخضاب والمشهور انه

ولادة

ابيض اللحية وكان اذا مشي تكفاء شديد الساعدين واليد اذا
مشي للحرب هرول ثبت الجنان قوي الاركان ما صارع احدا
الا صرعه شجاع منصور علي من لاقاه وشجاعته كرم الله وجهه و رضي
عنه مما وقع عليها الاتفاق ومتفرقات اخباره ووقايعه كادت ان
تصل حد التواتر في ساير الافاق ومشاهده في المعارك مشهورة
مشهودة وبسالته معروفه غير منكورة ولا مجحودة فمن ذلك واقعته
في يوم بدر الذي اعز الله بها الاسلام واستوجب بها مزيد الكرامة
من الله البر السلام وعلو مقامه ودرجته في دار السلام فقد نقل
اهل السير وعمدة ارباب الخبر ان عدة قتلاه في ذلك اليوم احد و عشرون
بطلا من القوم انفرد بقتل تسعة منهم وهم الوليد بن عتبة
بن ربيعة خال معوية والعاص بن سعيد بن العاص بن امية وعامر
بن عبد الله ونوفل بن خويلد ومسعود بن امية بن المغيرة وعبد الله
بن المنذر بن ابي عارفة والعاص بن المنبه بن الحجاج وحاجب بن السايب
وشاركه غيره في قتل اثني عشر وهم حنظلة بن ابي سفيان اخو معوية

وعبيدة

٣٦٧

وعبيدة بن الحارث وربيعة وعقيل ابنا الاسود بن المطلب وطعيم

بن عدي بن نوفل وعمر بن عثمان بن عمرو وابو اقيس بن الوليد بن المغيرة

وابو العاص بن قيس واوس بن الحجح وعقبة بن معيط ومعيط

ومعوية بن عامر ومن ذلك واقعة يوم احد الذي دارت فيه رحا

الحرب دوران الهائم وطحنت حب النفوس طحنها حبوب السماسم وثبت

فيه ثبوت احد لكل مصادم ومبارز ولم تحركه تلك العواصف ولا

ازعجته تلك الهزاهز نقل اهل السير ان قتلاه رضي الله عنه في ذلك اليوم سبعة

ابطال وثبت الله به قواعد الاسلام وزلزل جبال اهل الضلال

وهم طلحة بن طلحة بن عبد العزي وعبد الله بن جميل من بني عبد الدار

وابو الحكم بن الاخنس وسباع بن عبد العزي وابو امية بن المغيرة

وابو اسعد طلحه بن طليحة وغلام حبشي لبني عبد الدار وقد

انشد رضي الله تعالى عنه لما ناول سيفه لفاطمة رضي الله عنها بعد القتال

شعر

افاطمه هاك السيف غير ذميم	فلست برعديد ولا بمليم
لعمري لقد اعذرت في نصر احمد	وطاعة رب بالعباد عليم

قال ابن اسحق وفي هذا اليوم هاجت ريح فسمع هاتف يقول

لا سيف الا ذو الفقار ‖ ولا فتى الا علي

فاذا ندبتم هالكا ‖ فابكوا الولي بن الولي

وانشد الخطيب الخوارزمي ثم المكي

اسد الاله وسيفه وقناته ‖ كالظفر يوم صياله والناب

جاء النداء من الاله وسيفه ‖ بدم الكمات يسيح في شكاب

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى ‖ الا علي هازم الاحزاب

واختلف في ذا الفقار فقيل انه كان سيفا للمنبه بن الحجاج السهمي كان مع ابنه العاص بن منبه يوم بدر فقتله علي وجاء بالسيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه بعد ذلك فقاتل به دونه يوم احد وقيل ان بلقيس اهدت الى سليمان عليه السلام سبعة اسياف كان ذو الفقار منها وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان صنما باليمن معفرا في الحديد فابعث اليه فادقه و

فدعاني

فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلّم وبعثني اليه فذهبت فذبحت
الصنم واخذت الحديد فجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستضرب منه سيفين فسمّي احدهما ذا الفقار والاخر مخذما
فتقلد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ذا الفقار واعطاني مخذما
ثم اعطاني بعد ذلك ذا الفقار فراني وانا اقاتل به دونه يوم احد
فقال لا سيف الّا ذا الفقار || ولا فتى الّا علي
وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما انه قال خرج طلحة بن ابي طلحة يوم
وكان صاحب لواء المشركين فقال يا اصحاب محمّد تزعمون انّ الله يعجلنا
باسيافكم الى النّار ويعجلكم باسيافنا الى الجنّة فايكم يبرز اليّ فبرز اليه
علي بن ابي طالب وقال والله لا افارقك حتّى اعجّلك بسيفي الى النار
فاختلفا بضربتين فضربه علي على رجله فقطعها وسقط الى الارض
فاراد علي ان يجهز عليه فقال انشدك الله والرحم يا ابن عمّ فانصرف
عنه الى موقفه فقال المسلمون هلّا اجهزت عليه فقال ناشدني الله
ولن يعيش فمات من ساعته وبشر النبيّ صلى الله عليه وسلم بذلك

فهزم و سر المسلمون وكان الفتح يوم احد بصبر علي رضي الله عنه
في ذلك اليوم وثباته وحسن بلائه في ذلك الموقف وشدة باسه
على اوليك القوم وتوالي وثباته وعن قيس بن سعد عن ابيه انه سمع
عليا يقول اصابني يوم احد ستة عشر ضربة سقطت الى الارض في
اربع منهن فجاءني رجل حسن الوجه طيب الريح فاخذ بضبعي فاقامني
ثم قال اقبل عليهم فانك في طاعة الله ورسوله وهما عنك راضيان
قال علي كرم الله وجهه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال يا علي اقر الله عينك ذلك جبريل عليه السلام ومن ذلك واقعة
يوم الخندق الذي تكفل الله ببيانه وانزل فيه جملة من قرانه فانه
ثبت في ذلك المعركة ثبوت رواسي الجبال وزلزل في ذلك الميدان
اقدام مشاهير الابطال ورغم انف كل من يزعم انه فارس الجلاد في
والنزال وجدل كل من طلب المبارزة متوهما ان ليس لغيره معه
ضنك المعارك مجال ونصر الله به الدين القويم وخذل اعوان
الشيطان الرجيم نقل اهل السير والاخبار ان فوارس من قريش عنهم

سحنم

٣٦٨

شجاعتهم في ساير الاقطار منهم عمرو بن ود الذي كان يضرب به
المثل في البسالة وعكرمة بن ابي جهل الذي كانت تكره فوارس الحرب
نزاله اقتحموا بخيولهم الخندق الذي حفره رسول الله صلي الله عليه وسلم
وحالوا بينه وبين المسلمين فلما راي ذلك علي كرم الله وجهه خرج
ومعه نفر من المومنين وبادروا الثغرة التي دخلوا منها وسدوا
عليهم الطريق ومنعوهم محل الفرار اذا ضاق الخناق وارادوا التخلص
من ذلك المضيق فرجع عمرو بن ود وولده حسل وكان حسل له
علامة يشهر بها اليعرف مكانه ويظهر شانه الي علي كرم الله وجهه
ومن معه من النفر فقال هل من مبارز فاراد علياً ان ينزل اليه فارسل
النبي صلي الله عليه وسلم الي علي ان لا تبرز اليه فجعل عمرو ينادي
هل من مبارز ويقول اين حميتكم اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم
دخلها افلا يبرز الي رجل منكم فجاء علي كرم الله وجهه الي النبي صلي
الله عليه وسلم وقال انا له يا رسول الله فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه عمرو فقال علي وان كان عمراً فاذن له رسول الله

صلي الله عليه وسلم في مبارزته ونزع صلي الله عليه وسلم عمامته وعمم بها عليًا فقال امض لشانك فخرج علي رضي الله عنه وعمرو يرتجز ويقول

ولقد بححت من النداء … بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ وقف المشجع … موقف البطل المناجز
وكذاك اني لم ازل … متسرعًا قبل الهزاهز
ان الشجاعة في الفتي … والجود من خير الغرايز

فاجابه علي رضي الله عنه يقول

لا تعجلن فقد اتاك … مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة … والصدق منجي كل فائز
اني لارجوا ان اقيم … عليك نائحة الجنايز
من ضربة نجلاء يبقي … ذكرها عند الهزاهز

ثم قال يا عمرو انك كنت اخذت علي نفسك عهدًا ان لا يدعوك رجل من قريش الي احدي خلتين الا اجبته الي واحدة منهما قال

٣٨٠

له اجل فقال له علي اني ادعوك الي الله تعالى ورسوله صلي الله
عليه وسلم والي الاسلام فقال لا حاجة لي فيها فقال
له علي اذا كرهت هذه فاني ادعوك الي النزال فقال ولم يا ابن اخي فما
احب ان اقتلك ولقد كان ابوك خلا لي فقال علي ولكني والله
احب ان اقتلك فحمي عمرو وغضب من كلامه فاقتحم عن فرسه الي الارض
وضرب وجهها ونزل علي رضي الله عنه عن فرسه واقبل كل واحد علي الاخر
فتصاولا وتجاولا ساعة ثم ضربه علي علي عاتقه بالسيف ورمي جثته
الي الارض وتركه قتيلا ثم ركب علي فرسه وكر عليه ولده حسل بن عمرو
فقتله علي ايضا فخرجت خيولهم منهزمة ورمي عكرمة بن ابي جهل رمحه
وفر منهزما مع انهزام اصحابه فرجع علي رضي الله عنه وهو يقول

اعلي تقتحم الفوارس هكذا	عني وعنهم اخبروا اصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي	ومصمم في الراس ليس بنابي
اديت عمرا اذ طغي بمهند	صافي الحديد مجرب قضابي
وغدوت التمس القراع بصارم	عضب كلون الملح في اقرابي

س ٢ تقتحم الهام س٢

ألا ابن عبد حين شد أليّة | وحلفت فاستمعوا من الكذاب
ألا يفرّ ولا يهلّل فالتقى | رجلان يضطربان كل ضراب
نصر الحجارة من سفاهة رأيه | ونصرت دين محمد بصواب
وغدوت حين تركته متجدلا | كالعير بين دكادك وروابي
وعففت عن أثوابه ولو انني | كنت المجدل بزني أثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه | ونبيه يا معشر الأحزاب

ومن ذلك واقعته يوم خيبر التي فاز فيها بفخر الدنيا والآخرة وخص بمكرمة تطاولت إليها أعناق الأنصار والمهاجرة وقد تقدم في الباب الأول الأحاديث الدالة على فضله بإعطاء الراية في ذلك اليوم وفيها ما يشعر باختصاصه بالتقدم على أولئك القوم وفيه عن إعادته هنا كفاية وإنما غرضنا الآن ما وقع بعد أخذه الراية فإنه لما أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الراية نهض بها وعليه حلة من أرجوان قد أخرج حملها فأتى مدينة خيبر وخرج له مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر معصفر يماني وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول — شعر

على ابن عبد حين أبصر صارما
يهتز أن الأمر غير لعاب

لا تحسبوا الرحمن

من عل

٣٨٤

قد علمت خيبر اني مرحب ، شاكي السلاح بطل مجرب

فقال علي رضي الله عنه

انا الذي سمتني ، امي حيدره

اكيلكم بالسيف ، كيل السندره

ليث بغابات ، شديد القسوره

ثم اختلفا ضربتين فبدره علي كرم الله وجهه فضربه فقد الحجر والمغفر وراسه ووقع في الاضراس ثم خرج اليه اهل الحصن فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي كرم الله وجهه بابا كان عند الحصن فتترس به فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ من القتال قال ابو رافع راوي الحديث ولقد رايتني في سبعة نفر انا ثامنهم نجتهد ان نقلب الباب فلم نقدر وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عليا كرم الله وجهه حمل باب خيبر يوم فتحها وانهم جربوه فلم يحمله الا اربعون رجلا وفي بعض الروايات انه لما قدم مرحب درقه علي نصفين دنى علي من باب خيبر

وهو اربعة اذرع طولاً في خمسة اشبار عرضاً في اربعة اصابع سمكاً

فاقتلعه وهو مثبت في صخرة واثر اصابعه الخمس في الابهام من

قدامه والاربع الاصابع من خلفه وذلك الاثر الى الان باق ومن

سمرة بن قال كان رسول الله صلى الله عليه يعجبه

الفال الحسن فسمع علياً يوماً يقول هذه خضرة فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لبيك قد اخذنا فالك من فيك اخرجوا بنا الى خضرة

فخرجوا الى خيبر فما سل فيه سيف غير سيف علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

ومن ذلك واقعته يوم الجمل الذي اجمل الناس فيه امورهم واذهب عنهم

فكرهم وتدبيرهم اباد فيه الرجال وايتم الاطفال وفرق شمل العيال وجدل

الابطال واسطرمت في ذلك اليوم الصفوف وكانت القتلى فيه بالالوف

وهو في ذلك المعرك على بغلته يجول وقد ذهلت من شدة الجلاد

العقول المتول يشق الصفوف مبتسماً وعليه قميص وعمامة ورداء ويد

تدير على كماة الحرب كاسات الردا ومن ذلك واقعته في حروب صفين

الذي ذكرها الاعاديه بخزي ويشين المشتملة على اهوال للاطفال تشيب

وعلية

وعجايب الجلاميد وفضلاً عن القلوب تذيب فكانت في نحو اربعة
اشهر سبعين واقعة تذكر الممتحنة في حشر الصف للقتال مجادلة
يوم الواقعة وتبدي تغابن المنافقين عند تحقق تحريم طلاقهم من
غاشية الحديد وهو في جميع [illegible] ذو ارای سدید وبطش شدید
یقصم کل جبار عنید لیس لهم منه تخلص الا بکشف العورات والسوات
ووالله لشر قتله والعياذ بالله احسن من الحيوة بعد تلك المخزيات
ومن ذلك واقعته في قتال الخوارج حيث افناهم عن اخرهم وهم اربعة
الاف من اهل الفساد ولم يبق منهم الا انفار تعلقوا باطراف البلاد
وهم تسعة رهط يفسدون في الارض اخذهم الله تعالى عند الوقوف
بين يديه يوم العرض فرجلان منهم هربا الى خراسان ولخران سارا الى
بلاد عمان وشخصان قصدا ارض اليمن واثنان تعلقا بالجزيرة والتاسع
بتل موزن وقد نقل اهل السير تفصيل احواله في تلك المعارك
وذكروا كيفية مبارزاته وعدة قتلاه من اوليك وهي في مظانها
مشهورة فلا نطول بذكر ذلك وبالجملة فشجاعة امير المؤمنين

كرم الله وجهه وبسالته مما لا يختلف فيه اثنان وقد انتشر ذكرها
وتحقق امرها فهي عند كل احد كالعيان ووقايعه في المعارك اكثر
من ان يقال فيها كثيرة واشهر من شمس الصيف في الظهيرة يعرفها
البعيد والقريب ويعترف بها العدو والحبيب وقد شهد كرم الله وجهه
مشاهد رسول الله صلي الله عليه وسلم كلها الا تبوك فانه صلي الله
عليه وسلم اقامه فيها علي المدينة واهله لما راي صلي الله عليه وسلم
فيه من الاهلية لذلك لمزيد فضله وتقدم في الباب جوابه صلي الله عليه
وسلم له لما قال خلفتني في النساء والصبيان اما ترضي ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسي الا انه لا نبي بعدي وهذا يدل علي علو الشان
وكان ايضا رضي الله عنه حامل لواء رسول الله صلي الله عليه وسلم
في جميع المشاهد التي حضرها وتقدم في الباب ايضا الاحاديث الواردة
في ذلك فلا نحتاج الان ان نعيد ذكرها وتقدم ايضا ذكر بعض مناقبه
الجمة التي رواها الحفاظ وثقات هذه الامة رضي الله تعالي عنه
وكرم وجهه وجعل الجنة بركته حبه الي كل خير وجهه ثم لما قتل عثمان

رجع الي

رضي الله عنه تردد عليه الناس الى منزله خمسة ايام وهم يقولون له

لابد للناس من امام فطلبوا منه المبايعة وعقد الخلافة له فامتنع

من ذلك وقال لا حاجة لي بامركم من اخترتموه رضيت به واني لكم

وزير خير مني لكم امير فقالوا ما نختار غيرك ولا نعلم والله احدا احق

منك بهذا الامر ولا اقدم سابقة ولا اقرب قرابة من رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال ان كان ولا بد ففي المسجد فان بيعتي

لا تكون خفية فخرج الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه

الناس وذلك يوم الجمعة لخمس عشر ليلة بقيت من ذي الحجة الحرام

عام خمس وثلاثين من الهجرة واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار

وبويع له بالعراق والبصرة واليمن وغالب الاقطار وتخلف نفر

قليل في المدينة عن بيعته فلم يكرههم وسئل عنهم فقال اولئك قوم

قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وكان ممن تخلف عن بيعته

معوية ومن معه من اهل الشام وممن نبذها بعد المبايعة عايشة

وطلحة والزبير بن العوام ووقع له معهم في حروب بصفين ووا قعة

الجمل ما هو مذكور في كتب السير ومفصل ولسنا بصدد التطويل

بذكره والله سبحانه وتعالى غالب على امره لا دافع ليدقوته وقهره وكان

امر الله قدرا مقدورا وليت ذلك لم يكن في الكتاب مسطورا ثم خرج عليه

الخوارج وكفروه هو وكل من تابعه اذ رضي بالتحكيم في دين الله تعالى

بينه وبين اهل الشام وقالوا حكمت الرجال في دين الله تعالى والله تعالى

يقول ان الحكم الا لله وشقوا عصي المسلمين ونصبوا راية الخلاف

وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم بمن معه وراجعهم

وطال بينه وبينهم المنازعة والجدال فابوا الا الاصرار على ذلك

او القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستاصلهم ولم ينج منهم الا القليل

وقد تقدم الايماء الى ذلك ثم وهو مذكور في كتب الاخبار بالتفصيل

رضي الله عنه خرج من المدينة ولم يقم فيها وقصد العراق والكوفة

ونواحيها ولما رجع من قتال الخوارج اراد ان يعود الى الشام حيث

كان الحكم مخالفا لما في كتاب الله وسنة رسوله فلم يرض قومه بذلك

وتفرقوا عنه في الاقطار فلم يريدا من ان يغمض على القذا ويصبر

على ما ناله من الاذا الى ان نقله الله من دار البلا الى دار السلام
ومات شهيدًا حسب ما وعده به الصلاة والسلام فانه ورد عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال مرض على كرم الله وجهه
فدخلت عليه وعنده ابو ابكر وعمر وجلست عنده معهم فجاء النبي
صلى الله عليه ونظر في وجهه فقال ابو ابكر وعمر قد تخوفنا عليه
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا باس عليه ولن يموت الان
ولا يموت حتى يملأ غيظا ولن يموت الا مقتولاً وقد تقدم ايضًا
حديث فضالة الانصاري قال خرجت مع ابي الى الينبع عايدين
لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان مريضًا بها وقريب
من المدينة فقال له ابي ما يقيمك في هذا المنزل ولو هلكت به لم
يدفنك الا اعراب جهينة وكان ابو فضالة من اهل بدر فقال له
علي اني لست بميت من وجعي هذا وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد الي ان لا اموت حتى اومر ويخضب هذه من دم هذا
واشار الى لحيته وراسه قضاءً مقضيًا وعهدًا معهودًا الي امنه

وعن ابي الاسود الذالي رضي الله عنه انه عاد عليا كرم الله وجهه
في شكوي اشتكاها قال فقلت له لقد تخوفنا عليك يا امير المومنين
في شكوالك هذه فقال لكني والله ما تخوفت علي نفسي لاني سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول انك ستضرب ضربة ها هنا واشار الي راسه
فيسيل دمها حتي تخضب لحيتك يكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر
الناقة اشقي ثمود وسيل رضي الله عنه وهو علي منبر الكوفة عن قوله تعالي
من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضي نحبه ومنهم
من ينتظر فقال اللهم غفرا هذه الاية نزلت في وفي عمي حمزة وفي ابن عمي
بن الحارث بن عبد المطلب فاما عبيدة فانه قضي نحبه شهيدا يوم بدر
واما عمي حمزة فانه قضي نحبه شهيدا يوم احد واما انا فانتظر
اشقاها تخضب هذه بدم هذا واشار الي لحيته وراسه عهد عهده
الي حبيبي ابو القاسم صلي الله عليه وسلم وعن زيد بن وهب قال قدم
علي كرم الله وجهه قوم من اهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال
له الجعد بن بعجة قال له اتق الله يا علي فانك ميت قال علي بل مقتول

من ضربة علي هذه تخضب هذه يعني لحيته من راسه عهد معهود
وقضا مقضي وقد خاب من افتري وعن عبد الله بن سبع قال سمعت
علي فقال والذي فلق الحبة وبري النسمة ليخضبن هذه من هذه
قال الناس علمنا من هو لنبيرن او لنبيرن عترته قال انشدكم الله ان
تقتلوا غير قاتلي قالوا ان كنت قد علمت ذلك فاستخلف اذا قال لا ولكن
اكلكم الي من وكلكم رسول الله صلي الله عليه وسلم اخرجهما احمد ونقلت
عنه اثار تدل علي انه رضي الله تعالي عنه علم السنة والشهر والليلة
التي يقتل فيها وعلم قاتله ايضا وقد تقدم بعض ذلك وسياتي تتمة.
ولقاصفة مقتله رضي الله عنه وكرم وجهه فان ثلاثة من
الخوارج اجتمعوا بمكة وتعاقدوا علي قتل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ومعوية بن ابي سفيان وعمرو ابن العاص الثلاثة هم عبد الرحمن بن ملجم
المرادي من حمير حليف لبني جبلة من كندة البرك بن عبد الله التميمي و
عمرو بن بكير التميمي فقال ابن ملجم انا لعلي وقال البرك انا لمعوية
وقال عمرو انا لعمرو وتعاهدوا على ان لا يرجع احد عن صاحبه حتى

يقتله او يموت دونه وتواعدوا علي ان يكون القتل في ليلة التاسع

عشر وقيل الحادي والعشرين من شهر رمضان فتوجه كل واحد

الي المصر الذي فيه صاحبه الذي يريد قتله فاما البرك التميمي

فانه قصد معوية الي الشام وجاء في الليلة المذكورة وهو راكع

في صلوة الصبح فضربه ضربة وقعت في الية من فوق ثياب

كثيرة فجرحته جرحا يسيرا وقبض علي البرك فقال لمعوية ان عندي

خبرا اسرك به فان اخبرتك هو انجا قال نعم انشا الله فقال له ان

عليا اقتل في هذه الليلة قتله اخ لي قال له وكيف ذلك فاخبر

بخبرهم ثلاثتهم وما تعاقدوا عليه فقال معوية ولعله لم يقدر

علي ذلك اقتلوه فاخذ وقتل وبعث معوية الي طبيب يقال له الساعدي

وكان حاذقا فاراه جراحته فلما نظر اليها قال اختر اما ان احمي يد

فاضعها موضع السيف واما ان اسقيك شربة يقطع بها عنك

الولد وتبرا فان ضربته مسمومة قال معويه اما النار فلا

صبر لي عليها واما الولد فان في يزيد وعبد الله ما تقر به عيني

فستقاه

فسقاه شربة ولم يولد له بعدها وامر بعد ذلك معوية بالمقصورات في المسجد وحرس الليل وقيام الشرط على راسه واما عمرو بن بكر فانه توجه الى عمرو بن العاص وقصده في المسجد ليضربه في صلوة الصبح اليوم الموعود فاذا عمرو بن العاص تخلف عن الصلوة ذلك اليوم لمرض واستخلف خارجة ولم يعلم به عمرو بن بكر فضربه على انه ابن العاص ضربة مات منها في اليوم الثاني وفي ذلك يقول صاحب البشامه

فليتها اذ فدت عمراً بخارجة ، فدت علياً بمن شاءت من البشر

فسك عمرو قاتل خارجة وادخل على عمرو بن العاص فلما راه قال له من قتلت قال يقولون خارجة اردت عمراً واراد الله خارجة وصارت مثلاً فامر به عمرو فقتل فلما بلغ ذلك معوية كتب الى عمرو شعر

وقتك واسباب الامور كثيرة	منية شيخ من لوي بن غالب
فيا عمرو مهلاً انما انت عمه	وصاحبه دون الرجال الاقارب
نجوت وقد بل المرادي سيفه	من ابن ابي شيخ الاباطح طالب
ويضربني بالسيف اخر مثله	وكانت عليه تلك ضربة لازب

وانت تناعي كل يوم وليلة ، بقصرك بيضا كالظباء الشوارد

واما ابن ملجم فانه لما اتى الكوفة لقي بها جماعة من اصحابه فكاتمهم
امره كراهة ان يظهر عليه شيء من ذلك فمر في بعض الايام بدار من دور
الكوفة فيها عرس فخرج منها نسوة فراى فيهن امراة جميلة فايقة في
حسنها يقال لها قطام بنت الاصبغ التميمي فهويها فقال لها يا جارية
ايم انت ام ذات بعل فقالت بل ايم فقال لها هل لك في زوج لا تذم خلايقه
فقالت نعم ولكن لي اولياء اشاورهم فتبعها فدخلت دارا ثم خرجت اليه
فقالت يا هذا ان اوليائي ابوا ان يزوجوني الا على ثلاثة الاف درهم
وعبد وقينة قال لك ذلك قالت وشريطة اخرى قال وما هي قالت
قتل علي بن ابي طالب فانه قتل ابي واخي يوم النهروان قال ويحك ومن
يقدر على قتل علي وهو فارس الفرسان وواحد الشجعان فقالت
لا تكثر قولك فذلك احب الينا من المال ان كنت تفعل ذلك وتقدر عليه
والا فاذهب الى سبيلك فقال لها اما قتل علي فلا ولكن ان رضيت
ضربته بسيفي ضربة واحدة وانظري ماذا يكون بعدها قالت رضيت

ولكن

ولكن التمس غرته لضربتك فقال لها وما يغنيك ويغنيني في قتل علي

وانا اعلم ان قتلته لم افت فقالت ان قتله ونجوت فهو الذي اردت فتبلغ

بما نفسي ويهنيك العيش معي وتنتفع بنفسك وبي وان قتلت فما

عند الله خير من الدنيا وزينة اهلها فقال لها والله ما جائني الى هذا

المصر الا قتل علي ولكن لما رايتك اثرت تزويجك فقالت اذا كان الامر

علي ما ذكرت دعني لطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك فقال لها افعلي

فبعثت الى رجل من اهلها يقال له وردان من تيم الرباب فكلمته فاجابها

وجاء ابن ملجم الى رجل من اشجع يقال له شبيب فقال له هل لك في شرف

الدنيا والاخرة قال وكيف ذلك قال قتل علي بن ابي طالب فقال له ثكلتك

امك لقد جيئت شيئاً اداً كيف تقدر علي ذلك فقال اكمن له في المسجد

واذا خرج لصلوة الغداة شددنا عليه فقتلناه فان نجينا شفينا

انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما عند الله خير وابقي من الدنيا وما

فيها ولنا اسوة في اصحابنا الذين سبقونا فقال ويحك لو كان غير علي

كان اهون علي وقد عرفت بلاه في الاسلام وسابقته مع النبي صلى الله

عليه وسلم وما اجد نفسي تنشرح لقتله قال ويحك انه حكم الرجال
في دين الله وقتل اخواننا الصالحين المصلين العباد فنقتله ببعض
من قتله منهم ولا تشكن في دينك فاجابه الى ذلك فاقبلا حتى دخلا
على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم في قبة ضربتها لنفسها فقالا
لها قد صممنا واجمعنا راينا على قتل علي بن ابي طالب فدعت لهم فقال
ابن ملجم يكون ذلك في ليلة السابع عشر او الحادي والعشرين من هذا
الشهر وهو شهر رمضان فانها الليلة التي تواعدت انا وصاحباي فيها
على ان يثب كل واحد منا على صاحبه الذي تكفل بقتله فاجابوه الى
ذلك وعن سكين بن عبد العزيز العبدي انه سمع اباه يقول جاء عبد الرحمن
ابن ملجم يستحمل عليًا فحمله ثم قال اما ان هذا قاتلي قيل فما يمنعك منه
قال انه لم يقتلني بعد وقيل له ان ابن ملجم سم سيفه وسنه ويقول انه
سيفتك به فتكة تتحدث بها العرب فبعث اليه وقال له لم تسم وتشحذ
سيفك قال لعدوي وعدوك فخلى سبيله وقال ما قتلني بعد فلما
كان الليلة الجمعة السابع عشر على الاصح اخذوا اسيافهم وجلسوا

مقابل السدة التي يخرج منها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه روي انه

رضي الله عنه ارق تلك الليلة واكثر الخروج الي صحن داره والنظر

الي السماء وهو يقول والله لا كذبت ولا كذبت انها الليلة التي وعدت

وعن الحسن البصري عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه سمع اباه في

سحر تلك الليلة يقول لهم يا بني رايت النبي صلي الله عليه وسلم في نومة

نمتها فقلت له يا رسول الله اشكو اليك ما لقيت من امتك من اللوا

واللدد فقال صلي الله عليه وسلم ادع الله عليهم قال فقلت اللهم

ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي من هو اشر مني ثم انتبهت فجاء موذنه

يوذنه بالصلاة فلما اراد الخروج اقبل عليه اوز كان في صحن الدار

فصحن في وجهه فطردن عنه فقال دعوهن وذروهن فانهن نوائح

وقصد المسجد فلما دخل من السدة شد عليه شبيب وضربه بالسيف

فوقع سيفه بعضادة الباب فضربه ابن ملجم بسيفه فشج راسه وهرب

وردان ومضى شبيب ايضا هاربا حتى دخل منزله فدخل عليه رجل

من بني عمه فقتله واما ابن ملجم فلحقه رجل من همدان وطرح

عليه قطيفة فصرعه واخذ السيف منه وجاء به الي علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه فنظر اليه علي ثم قال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه
كما قتلني وان سلمت رايت رايي فيه فقال ابن ملجم والله لقد ابتعته بالف
وسممته بالف فان خانني فابعده الله مضاربه فقالت له ام كلثوم
بنت علي ابن ابي طالب يا عدو الله لقد قتلت امير المومنين فقال انما
قتلت اباك قالت يا عدو الله اني لارجوا ان لا يكون عليه باس فقال
لها فاراك اذا انما تبكين علي والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل
مصر ما بقي منه احد فاخرج من بين يدي امير المومنين والناس يلعنونه
ويسبونه يقولون يا عدو الله ماذا فعلت وماذا اتيت اهلكت امة
محمد وقتلت خير الناس وهو لا ينطق وفي ذلك يقول الفرزدق شعر

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ، كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة ، وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اعلا من علي وان علا ، ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

روي عن الحسن بن كثير انه قال السيد نا علي كرم الله وجهه لما ضربه ابن ملجم

يا امير المومنين

يا امير المومنين خل بيننا وبين مراد فلا نقوم لهم ناغيه ولا راغيه

فقال الا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه ولا يقتل بي الا قاتلي لا

تخوضوا في دما المسلمين وان اعش فالجروح قصاص فذهب بابن ملجم

الي الحبس وحبس ثم دعا علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه حسنا

وحسينا رضي الله عنهما فقال اوصيكما بتقوي الله ولا تبكيا علي شي

زوي من الدنيا عنكما قولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف واصنعا

للاخري وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا واعملا بما في كتاب الله

تعالى ولا تاخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الي ولده محمد بن الحنفية فقال

هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم قال فاني اوصيك بمثله

واوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك ولا توثق امرا دونهما ثم

قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما وقد كان اباكما يحبه ثم قال

للحسن ابصر واضاربي اطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فان عشت

فانا اولي بحقي وان مت فاضربوه ضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله

يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور يا حسن ان انا مت لا تغالي

في كفني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغالوا
في الاكفان وامشوا بي بين المشيتين فان كان خيرا عجلتموني اليه
وان كان شرا القيتموه عن اكتافكم يا بني عبد المطلب لا الفينكم
تريقون دماء المسلمين بعدي تقولون قتلتم امير المومنين الا لا
يقتلن بي الا قاتلي ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتي قبض وذلك ليلة
الاحد التاسع عشر من رمضان سنة اربعين من الهجرة وغسله
الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب الماء
وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وحنط بفضل حنوط النبي
صلى الله عليه وسلم فانه كان محفوظا عنده واوصى ان يحنط
به وصلى عليه الحسن وكبر اربع تكبيرات قال الخجندي وقيل
تسعا وقيل سبعا ودفن جوف الليل بالغري موضع معروف يزار
الى الان وقيل بين منزله والجامع الاعظم وقيل في مسجد الجماعة
وقيل في قصر الامارة في الكوفة وقيل في الرحبة منها وقيل بالنجف

وفيه يقول الشاعر

سقته سحايب الرضوان سحا ، لجود يديه تنسجم انسجاما
ولا زالت رواة المزن تهدي ، الى النجف التحية والسلاما

وبعد ان دفن رضي الله عنه جلس الحسن وامر ان يؤتى بابن ملجم فجي
به فلما وقف بين يديه قال يا عدو الله قتلت امير المؤمنين واعظمت
الفساد في الدين ثم امر به فضرب عنقه واخذه الناس فاحرقوه وقيل
ان ام الهيثم بنت الاسود النخعية استوهبت جيفته من الحسن واحرقتها
بالنار وحكي في قتله اقوال اخر مختلفة الكيفيات في التمثيل به وهي
ان صحت تكون محمولة علي اجتهاد من الحسن رضي الله عنه روي
ابو بكر الخوارزمي عن ابي القاسم بن محمد انه قال كنت بالمسجد الحرام فرايت
الناس مجتمعين حول مقام ابرهيم الخليل علي نبينا وعليه افضل
الصلوة والسلام فقلت ما هذا فقالوا راهب قد اسلم وجاء الي مكة
وهو يحدث بحديث عجيب فاشرفت عليه فاذا هو شيخ كبير وعليه
جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الجثة وهو قاعد عند المقام
يحدث الناس وهم يستمعون اليه فقال بينا انا قاعد في صومعتي

في بعض الايام اذ اشرفت منها اشرافة فاذا بطاير كالنسر الكبير قد
سقط علي صخرة علي شاطي البحر فتقايا فرمي من فيه بربع انسان ثم
طار فغاب يسيرًا ثم عاد وتقايا ربعًا اخر ثم طار وعاد وتقايا وهكذا
الي ان كمل اجزا انسان ثم طار فدنت الاجزاء بعضها من بعض فالتامت
فقام منها انسان كامل وانا اتعجب مما رايت فاذا بالطاير قد انقض
عليه فاختطف ربعه ثم طار ثم عاد فاختطف ربعًا اخر ثم طار
وهكذا الي ان اختطفه جميعه فبقيت اتفكر واتحسر من عدم سوالي
له عن قصته فلما كان اليوم الثاني فاذا انا بالطاير قد اقبل وفعل
كفعله بالامس فلما التيمت الاجزا وصارت شخصًا كاملًا نزلت
من صومعتي مبادرًا اليه وسالته بالله من انت يا هذا فسكت
فقلت له بحق من خلقك الا ما اخبرتني فقال انا ابن ملجم قلت فما قصتك
مع هذا الطاير قال قتلت علي بن ابي طالب فوكل بي هذا الطاير يفعل
ما تري كل يوم فخرجت من صومعتي وسالت عن علي بن ابي طالب من هو
فقيل انه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت واتيت ما اتاني

هذا الي بيت الله الحرام قاصداً للحج وزيارة النبي صلي الله عليه
وسلم ومدة عمره رضي الله عنه ثلاث وستون سنة وقيل خمس وستون
وقيل ثمانية وستون وقيل تسع وستون وقيل سبع وخمسون
وقيل ثمان وخمسون وقيل تسع وخمسون ولم يذكر ابوبكر احمد
بن الدراع في كتاب مواليد اهل البيت غير خمس وستين صحب منها
النبي صلي الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشر سنة وبالمدينة عشر سنين
وعاش بعد النبي صلي الله عليه وسلم ثلاثين سنة وكانت مدة
خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وستة ايام وقيل ثلاثة ايام
وقيل ثمانية ايام وكان له من الاولاد اربعة عشر ذكرا وثمانية عشر
انثي الحسن والحسين ومحسن مات صغيراً امهم فاطمة بنت
رسول الله صلي الله عليه وسلم ومحمد الاكبر المعروف بابن الحنفية
امه خوله بنت اياس بن جعفر الحنفية ذكره الدارقطني وغيره وقيل
بل كانت امة من سبي اليمامة فصارت الي علي وانها كانت امة بني
حنيفة سوداء ولم تكن من انفسهم وقيل ان ابابكر اعطا عليا خولة

ام محمد من سبي بني حنيفة ذكره ابن السماك وعبيد الله قتله المختار وابو بكر

قتل مع الحسين امهما ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي وهي التي تزوجها

عبد الله ابن جعفر خلف عليها بعد عمه جمع بين زوجة علي وابنته وولدت

له اولاداً فهم اخوة عبيد الله وابي بكر لامهما ذكره الدارقطني والعباس

الاكبر وعثمان الاكبر وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين ايضاً امهم

ام البنين بنت حزام بن خالد الوحيدية ثم الكلابية ومحمد الاصغر قتل

مع الحسين ايضاً امه ام ولد ويحيي وعون امهما اسما بنت عميس فهما

اخوا بني جعفر ومحمد بن ابي بكر من الام وعمر الاكبر وامه ام حبيب الصهبا

وام كلثوم الكبرى وزينب الكبرى شقيقتا الحسن والحسين ورقية

شقيقة عمر الاكبر وام الحسن ورملة الكبرى امهما ام سعيد بنت عروة

بن مسعود الثقفي وام هاني وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى

وام كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام

وام سلمة وام جعفر وجمانة ونفيسة لامهات اولاد شتى ذكره

ابن قتيبه وصاحب الصفوة اعقب من اولاده خمسة فقط وهم

الحسن

الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر رضي الله تعالى عنهم

اجمعين وعن والديهم واعاد علينا من بركاتهم وحشرنا في زمرتهم

مع شيعتهم ومحبيهم بجاه جدهم المختار صلى الله وسلم عليه

وعليهم اجمعين آمين الباب الخامس فيما جاء في مناقب الحسن

والحسين معا رضي الله تعالى عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين كبشا

كبشا اخرجه ابو داود وخرجه النسائي وقال كبشين كبشين

وعن ابي رافع رضي الله عنه ان حسن بن علي رضي الله عنهما لما

ولد ارادت امه تعق عنه بكبشين فقال صلى الله عليه وسلم

لا تعقي عنه ولكن احلقي شعر راسه وتصدقي بوزنه ثم ولدت حسينا

وصنعت مثل ذلك اخرجه احمد وروي عن فاطمة رضي الله عنها

انها عقت عنهما واعطت القابلة فخذ شاة ودينارا واخرجه

علي بن موسى الرضي وعن اسما بنت عميس رضي الله عنها قالت رسول الله

صلى الله وسلم عن الحسن يوم سابعه بكبشين املحين واعطى القابلة

المخذ وحلق راسه وتصدق بزنة الشعر ثم طلاه بيده المباركة
بالخلوق ثم قال يا اسما الدم من فعل الجاهلية فلما كان بعد حول
ولد الحسين فجاء بني الله صلى الله عليه وسلم وفعل مثل الاول قالت
فجعله في حجره فبكى صلى الله عليه وسلم فقلت فداك ابي وامي مم
بكاؤك فقال ان ابني هذا يا اسما تقتله الفئة الباغية من امتي
لا انالها الله شفاعتي يا اسما لا تخبري فاطمة فانها قريبة عهد
بالولادة اخرجه علي بن موسى الرضى رضي الله عنه وعن جعفر بن محمد
رضي الله عنهما عن ابيه ان فاطمة حلقت حسنا وحسينا يوم سابعهما
فوزنت شعرهما وتصدقت بوزنه فضة خرجه الدولابي وعن جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين
وختنهما السبعة ايام خرجه الدولابي وعن سيدنا علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ورضي الله عنه قال لما ولد الحسن سميته حربا فجا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه فقلنا سميناه
حربا فقال بل هو حسن ثم ولد الحسين فسميته حربا فجاء النبي صلى

الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه فقلنا سميناه حربا
فقال بل هو حسين فلما ولدت الثالث سميته حربا فجا النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه فقلنا سميناه حربا بل قال
هو محسن ثم قال انما سميتهم بولد هرون شبير وشبير ومشبر
خرجه احمد وابو حاتم وعن جعفر بن محمد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم اشتق اسم حسين من حسن وسما حسنا وحسينا
يوم سابعهما اخرجه الدولابي وعنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم سمى الحسن والحسين يوم سابعهما واشتق اسم حسين من
حسن خرجه البغوي وعن عمران بن سليم رضي الله عنه قال الحسن
والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية خرجه الدولابي
وعن سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه لما ولد الحسن سماه حمزة فلما
ولد الحسين سماه جعفرا باسم عمه جعفر قال فدعاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اني امرت ان اغير اسم هذين فقلت الله ورسوله اعلم
فسماهما حسنا وحسينا وعن اسما بنت عميس رضي الله عنها قالت قبلت فاطمة

بالحسن فجا النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا اسما هلمي ابني فدفعته
اليه في خرقة صفراء فالقاها عنه قايلا الم اعهد اليكن ان لا تلفوا
مولودا بخرقة صفراء فلففته بخرقة بيضا فاخذه واذن في اذنه
اليمني واقام في اليسري ثم قال لعلي اي شي سميت ابني قال ما كنت لاسبقك
بذلك فقال ولا انا سابق ربي فهبط جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان ربك
يقريك السلام ويقول علي منك بمنزلة هرون من موسي ولكن لا نبي بعدك
فسم ابنك هذا باسم ولد هرون فقال وما كان اسم ولد هرون يا جبريل
فقال شبر فقال النبي صلي الله عليه وسلم ان لساني عربي فقال سمه
الحسن ففعل صلي الله عليه وسلم فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء
نبي الله صلي الله عليه وسلم وذكر مثل الاول وساقت قصته التسمية
كالاول وان جبريل امره ان يسميه باسم ولد هرون شبير فقال صلي الله
عليه وسلم مثل الاول فقال سمه حسينا خرجه الامام علي بن موسي الرضي
رضي الله عنه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم كل ولد اب فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم

وعصبتهم

٢٠٨

وعصبتهم اخرجه احمد في المناقب وعن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما
قال طرقت النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم في بعض الحاجة فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل على شي لا ادري ما هو فلما فرغت من حاجتي
قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه فكشف لي فاذا حسن وحسين
على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما واحب
من يحبهما اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وعن
عطاء عن رجل اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم يضم الحسن والحسين
ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما اخرجه احمد والترمذي وصححه
ابو حاتم واللفظ لاحمد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال استاذن علي
رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم والعباس رضي الله عنه
عنده فاذن له فدخل ومعه الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال
العباس هؤلاء ولدك يا رسول الله فقال نعم ولدي قال اتحبهم قال
احبك الله كما احبهم اخرجه السلفي في المشيخة البغدادية واخرجه
الطبراني وقال بعد قوله هؤلاء ولدك يا رسول الله قال نعم وهم ولدك

يا عم ثم ذكر ما بعده وعن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان ياخذ الحسن والحسين ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما
اخرجه البخاري وعن انس رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين وكان يقول
لفاطمة ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما اليه اخرجه الترمذي وقال
حسن غريب والحافظ السلفي في الموافقات وعن يعلى بن مرة رضي الله
عنه قال جا الحسن والحسين يستبقان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء احدهما قبل الاخر فجعل يده في عنقه فضمه الى بطنه ثم جا الاخر فجعل
يده الاخرى في عنقه ثم ضمه الى بطنه وقبل هذا ثم قبل هذا ثم قال اني احبهما
فاحبوهما ايها الناس الولد مبخلة مجبنة مجهلة خرجه الدولابي وعن
اسرائيل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني اخرجه
ابو سعيد في شرف النبوة وعن ابي هريرة رضي الله عنه مثله اخرجه
ابن حرب الطائي والسلفي وابو طاهر البلسي وعن عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان ابناي

من احبهم فقد احبني يعني الحسن والحسين اخرجه ابن السري وصاحب

الصفوة وعن ابن عمر رضي الله عنهما وقد سئل عن المحرم يقتل الذباب فقال

اهل العراق يسالوني عن قتل الذباب وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا وعن عبد الرحمن

ابن ابي نعم رضي الله عنه ان رجلاً من اهل العراق سال ابن عمر رضي الله عنهما

عن دم البعوض يصيب الثوب فقال ابن عمر انظروا الى هذا يسال عن دم البعوض

وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا اخرجه الترمذي وصححه

وعن سعيد بن راشد رضي الله عنه قال جا الحسن والحسين يسعيان الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاخذ احدهما وضمه الى ابطه واخذ الاخر وضمه

الى ابطه الاخرى فقال هذان ريحانتاي من الدنيا من احبني فليحبهما

ثم قال الولد مبخلة مجبنة مجهلة اخرجه ابن بنت منيع وعن خولة بنت حكيم

ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وهو محتضن ابني ابنته وهو يقول انكم

لتجبنون وتبخلون وتجهلون وانكم لمن ريحان الله عز وجل اخرجه
سعيد بن منصور في سننه وعن سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه
قال الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك
اخرجه الترمذي وقال حسن غريب وعن زينب بنت ابي رافع رضي الله عنها
عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها انها اتت
بالحسن والحسين رضي الله عنهما اباها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شكواه التي مات منها فقالت تورثهما يا رسول الله فقال اما الحسن
فله هيبتي وسوددي واما الحسين فله جراتي وجودي اخرجه ابن
الضحاك وعن ابي حذيفة رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فصليت معه المغرب فسمع صوتي فقال من هذا حذيفة فقلت نعم قال ان هذا
ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني
ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيد شباب اهل
الجنة اخرجه احمد والترمذي وقال حسن غريب وخرج ابو حاتم معناه
وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما بين الصدر الى الراس
والحسين اشبه برسول الله
صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة اخرجه ابن السمان في
الموافقة وعن عمر رضي الله عنه مثله اخرجه صاحب فضايل عمر
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة عيسي
بن مريم ويحيي بن زكريا اخرجه ابو حاتم والمخلص الذهبي وعنه رضي الله
عنه قال راينا وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم يتباشر بالسرور وقال
مالي لا اري السرور وقد اتاني جبريل فبشرني ان حسنا وحسينا سيدا شباب
اهل الجنة وابوهما افضل منهما اخرجه ابن شاذان وعن ابن عمر رضي الله
عنهما نحوه الا انه قال وابوهما خير منهما وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال من سره ان ينظر الي رجل من اهل الجنة فلينظر الي الحسن والحسين
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ذلك
اخرجه ابو حاتم وعنه رضي الله عنه انه قال من احب ان ينظر الي سيد
شباب اهل الجنة فلينظر الي هذين يعني الحسن والحسين رضي الله
عنهما سمعته من رسول الله صلي الله عليه وسلم وروي ابو سعيد في

شرف النبوة عن عبد العزيز باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فاقبل الحسن والحسين فلما
راهما صلى الله عليه وسلم قام اليهما واستبطا بلوغهما اليه وحملهما
على كتفيه وقال نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان انتما وعن ابن عباس رضي الله
عنهما بينا نحن ذات يوم مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت فاطمة رضي الله
عنها تبكي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فداك ابوك فما يبكيك
قالت ان الحسن والحسين خرجا ولا ادري اين باتا فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تبكين فان خالقهما الطف بهما مني ومنك ثم رفع
يديه فقال اللهم احفظهما وسلمهما فهبط جبرئيل فقال يا محمد لا تحزن
فهما في حظيرة بني النجار نايمين وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما فقام النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه حتى اتى الحظيرة فاذا الحسن
والحسين عليهما السلام معتنقين نايمين واذا الملك الموكل بهما قد جعل
احد جناحيه تحتهما والاخر فوقهما يظلهما فاكب النبي صلى الله عليه وسلم
عليهما يقبلهما حتى انتبهي من نومهما ثم جعل الحسن على عاتقه الايمن

والحسين

والحسين علي عاتقه الايسر فتلقاه ابوبكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله
ناولني احد الصبيين احمله عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نعم المطي مطيتهما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما حتى اتى المسجد فقام
النبي صلى الله عليه وسلم على قدميه وهما على عاتقيه ثم قال معاشر
المسلمين الا ادلكم على خير الناس جدا قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن
والحسين جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين وجدتهما
خديجة بنت خويلد سيدة نساء اهل الجنة الا ادلكم على خير الناس ابا
واما قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين
ابوهما علي بن ابي طالب وامهما فاطمة بنت خديجة وهي سيدة نساء العالمين
الا ادلكم على خير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين
عمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما امهاني بنت ابي طالب ايها الناس الا
ادلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين
خالهما القسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالتهما زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم انك تعلم ان الحسن والحسين

في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في الجنة واباهما في الجنة وامهما
في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما
في الجنة ومن احبهما في الجنة ومن ابغضهما في النار اخرجه الملا
في سيرته وغيره وعن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطب اذ جاء الحسن والحسين رضي الله عنهما وعليهما
قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المنبر وحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله العظيم انما
اموالكم واولادكم فتنة والله نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران
فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما اخرجه الترمذي وقال حسن غريب
وابو داود والحاكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا نصلي مع النبي
صلى الله عليه وسلم العشا فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره واذا
رفع راسه اخذهما بيده من خلفه اخذا رفيقا فيضعهما على الارض
فاذا عاد عادا حتى قضى صلوته فاقعدهما على فخذيه قال فقمت اليه
فقلت يا رسول الله اردهما فبرقت برقة فقال لهما الحقا بامكما قال

فمكث يوزهما حتي دخلا اخرجه احمد بن حنبل وعن انس بن مالك

رضي الله عنه قال كتب النبي صلي الله عليه وسلم لرجل عهدا فدخل

الرجل ليسلم علي النبي صلي الله عليه وسلم والنبي صلي الله عليه وسلم

يصلي فراي الحسن والحسين رضي الله عنهما يركبان علي ظهره مرةً

ويتران من بين يديه ومن خلفه فلما فرغ النبي صلي الله عليه وسلم

الصلوة قال له الرجل ما يقطعان الصلوة فغضب النبي صلي الله

عليه وسلم وقال ناولني عهدك فاخذه فمزقه ثم قال من لم يرحم

صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا ولا انا منه اخرجه ابن ابي العراقي

وعن جابر رضي الله عنه قال دخلت علي النبي صلي الله عليه وسلم

وهو يصلي والحسن والحسين علي ظهره ويقول نعم الجمل جملكما ونعم

العدلان والحملان انتما اخرجه الغسائي وعن عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه قال كان النبي صلي الله عليه وسلم يصلي حتي اذا سجد

وثب الحسن والحسين رضي الله عنهما علي ظهره فاذا ارادوا ان يمنعوهما

قال دعوهما فلما ان صلي وضعهما في حجره وقال من احبني فليحب هذين

اخرجه الحافظ الدمشقي في معجم النسا وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي والحسن
والحسين يتوثبان على ظهره فباعدهما الناس فقال صلى الله عليه وسلم
دعوهما بابي هما وامي من احبني فليحب هذين اخرجه ابو حاتم وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الحسن او الحسين عند النبي صلى الله عليه وسلم
وكان يحبه حبا شديدا فقال اذهب الى امي فقال يعني اباهريرة اذهب معه
فقال لا فجات برقة فمشي في ضوها حتى بلغ اخرجه ابو سعيد وعن
ابي اياس رضي الله عنه قال لقد قدت بالنبي صلى الله عليه وسلم هذا
قدامه وهذا خلفه يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما اخرجه
مسلم وعن خالد بن سعدان قال وفد المقدام بن معدي كرب وعمر بن الاسود
الى معوية فقال معوية للمقدام اعلمت ان الحسن بن علي رضي الله عنهما
توفي فرجع المقدام فقال يا معوية اتراها مصيبة فقال ولم لا اراها
وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره وقال هذا مني
وحسين من علي اخرجه احمد بن حنبل وعن ابن عباس رضي الله عنهما

قال

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما
اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول
هكذا كان يعوذ ابرهيم ابنيه اسمعيل واسحق عليهم الصلوة والسلام
اخرجه ابو سعيد في شرف النبوة وغيره وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن الا اعلمك
عوذة كان ابرهيم يعوذ بها ابنيه اسمعيل واسحق وانا اعوذ بها ابني
الحسن والحسين كفي بسمع الله واعيا لمن وعى ولا مرمي وراء الله برام اخرجه
المخلص الذهبي وعن ام عثمان ام ولد لعلي كرم الله وجهه قالت كان
لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة يجلس عليها جبرئيل عليه السلام
لا يجلس عليها غيره فاذا عرج رفعت وكان اذا عرج انتفض فيسقط
من زغب ريشه فتقوم فاطمة رضي الله عنها فتتبعه فتجعله
للحسن والحسين رضي الله عنهما اخرجه الدولابي وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يصطرعان بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول هي حسن فقالت فاطمة رضي الله عنها لم تقول يا رسول الله هي حسن
فقال ان جبرئيل يقول هي حسين اخرجه ابن المثنى في معجمه وعن جعفر بن محمد
رضي الله عنهما عن ابيه ان الحسن والحسين كانا يصطرعان فاطلع علي رضي الله
عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ويه الحسن فقال علي
رضي الله عنه يا رسول الله لم تقول ويه الحسن فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان جبرئيل يقول ويه الحسين اخرجه ابن منيع وعنه رضي
عنه عن ابيه ان عمر رضي الله عنه جعل عطاء الحسن والحسين رضي الله عنهما
مثل عطاء ابيهما اخرجه ابن منيع ايضا وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبياء على الدواب ويحشر صالح على ناقته
ويحشر ابني فاطمة على ناقتي العضباء والقصوى وانا احشر على البراق
خطوها عند اقصى طرفها ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنة اخرجه
الحافظ السلفي وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيمة كنت انت وولدك على خيل بلق متوجة
بالدر والياقوت فيامر الله بكم الجنة والناس ينظرون اخرجه علي بن

موكد الص

علي بن موسى الرضي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحل للمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال والسابق
السابق الى الجنة فبلغني انه كان بين الحسن والحسين رضي الله عنهما
هجران وتشاجر فقلت للحسين الناس يقتدون بكما فلا تهاجروا او فصل
اخاك الحسن وادخل عليه وكلمه فانك اصغر منه سنا فقال لولا
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السابق السابق الى
الجنة لقصدته ولكن اكره ان اسبقه الى الجنة فذهبت الى الحسن فاخبرته
بذلك فقال صدق اخي وقام وقصد اخاه الحسين وكلمه واصطلحا
رضي الله عنهما اخرجه ابن الفراتي في كتابه رحمه الله تعالى الباب
السادس فيما جاء مختصا بالحسن رضي الله تعالى عنه من المناقب
وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال لما ولد الحسن قال صلى الله عليه وسلم
يا فاطمة احلقي راسه وتصدقي بوزن شعره فضة فكان وزنه
درهم او بعض درهم اخرجه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن اللهم اني احبه فاحبه

واحب من يحبه اخرجه مسلم وابو حاتم وزاد فما كان احد احب
الي من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما
قال واخرجه ابو بكر الاسماعيلي في معجمه مستوعبا عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال لا ازال احب هذا الرجل يعني الحسن بن علي بعد ما
رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يصنع به ما يصنع قال رايت
الحسن في حجر النبي صلي الله عليه وسلم وهو يدخل اصابعه في لحية
رسول الله صلي الله عليه وسلم والنبي صلي الله عليه وسلم يدخل
في فيه ثم يقول اللهم اني احبه وذكر الحديث وعنه رضي الله عنه
قال ما رايت الحسن قط الا وفاضت عيناي دموعا وذلك ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم خرج يوما وانا في المسجد فاخذ بيدي واتكا علي
حتي جئنا سوق قينقاع فنظر فيه ثم رجع فرجعت معه حتي جلس في
المسجد ثم قال ادعوا ابني قال فاتي الحسن يشتد حتي وقع في حجره صلي الله
عليه وسلم ثم جعل يقول هكذا في لحية رسول الله صلي الله عليه وسلم
وجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه

ورسول

ويقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات
يقولها اخرجه البراء بن عازب رضي الله عنه قال رايت الحسن بن علي
رضي الله عنهما علي عاتق رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يقول
اللهم اني احبه فاحبه اخرجه البخاري ومسلم وابو حاتم وعن
ابي زهير بن الاقمر رجل من الازد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول للحسن بن علي رضي الله عنهما من احبني
فليحبه وليبلغ الشاهد الغايب ولولا عزمة رسول الله صلي الله عليه
وسلم ما حدثتكم اخرجه احمد وعن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال
كان النبي صلي الله عليه وسلم ياخذني ويقعدني علي فخذه ويقعد
الحسن علي فخذه الاخري ويقول اللهم ارحمهما فارحمهما اخرجه ابو حاتم
وعن محمد بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة مولي بني هاشم ان النبي صلي الله عليه وسلم
راي الحسن مقبلا فقال اللهم سلمه وسلم منه اخرجه الدولابي
وعن ابي بكرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
يصلي بنا وكان الحسن يجيء وهو صغير فكان كلما سجد رسول الله صلي الله

عليه وسلم وثب علي رقبته وظهره فيرفع النبي صلي الله عليه وسلم
راسه رفعًا رفيقًا حتي يضعه فقالوا يا رسول الله راينانك تصنع بهذا
الغلام ما راينانك تصنعه باحد قال انه ريحانتي من الدنيا ان ابني
هذا سيد وعسي الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين اخرجه ابو حاتم
وروي ابو نعيم عن ابي بكر رضي الله عنه نحوه وعنه رضي الله عنه قال
بينما رسول الله صلي الله عليه وسلم يخطب اصحابه اذ جا الحسن بن علي رضي الله عنهما فصعد المنبر فضمه اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال ان
ابني هذا سيد وان الله يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين
اخرجه السلفي وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم علي المنبر والحسن الي جنبه ينظر الي الناس مرة واليه مرة ويقول
ان ابني سيد فلعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين اخرجه البخاري
اقول وقد حقق الله هذا الرجا وفتح به في الصلح بين المسلمين
بابا امر تجا بنزوله عن الخلافة لمن نازعه فيها ورغب في رياسة الدنيا
وكان الاولي له ان يبقيها ولم يهرق علي طلبها ملا محجمة من الدم

وكل ذلك اظهاراً المعجزته صلي الله عليه وسلم في قوله وسيصلح الله به
بين فئتين عظيمتين من المسلمين وقوله الخلافة بعدي ثلاثون يعني
من السنين فان مدة خلافته رضي الله عنه كانت مكملة لتلك المدة
وازال الله تعالى باصلاحه ذلك عن اهل الاسلام اعظم شدة وانما نزل
عن الامر الذي نوزع فيه وهو الخلافة الظاهرة في امور المسلمين واما
الخلافة الباطنة وهي القطبية العظمي فهي فيه وفي ولده الي يوم الدين
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل الاقرع بن حابس رضي الله عنه
علي النبي صلي الله عليه وسلم فراه يقبل اما حسناً او اما حسيناً رضي الله
عنهما فقال تقبله ولي عشرة من الولد ما قبلت احداً منهم فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم اخرجه البخاري ومسلم وعن ابي ظبيان
رضي الله عنه قال والله ان كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ليفرج رجليه
يعني الحسن فيقبل زبيبه اخرجه ابن السري وعن معوية رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يمص لسان الحسن او شفته وانه
ليعذب لسان او شفتان يمصهما رسول الله صلي الله عليه وسلم اخرجهما

احمد بن حنبل وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه لقي الحسن بن علي في بعض
طريق المدينة فقال له اكشف عن بطنك فداك ابي وامي حتى اقبل حيث
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله قال فكشف عن بطنه فقبل سرته
وعن انس رضي الله عنه قال لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم
من الحسن بن علي رضي الله عنهما اخرجه البخاري والترمذي وعنه
رضي الله عنه قال كان الحسن بن علي رضي الله عنهما اشبههم وجها
بالنبي صلى الله عليه وسلم وعنه رضي الله عنه من اشبه اهل بيته
برسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه بن الضحاك وعن عقبة بن الحارث
قال رايت ابابكر حمل الحسن على رقبته وهو يقول بابي شبيه بالنبي صلى الله
عليه وسلم ليس شبيها بعلي كرم الله وجهه ورضي عنه اخرجه البخاري
وفي رواية خرجت مع ابي بكر رضي الله عنه من صلاة العصر بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه وكرم وجهه يمشي
الى جانبه فمر بالحسن يلعب مع الغلمان فحمله يعني ابابكر على رقبته
وهو يقول الى اخر ما تقدم وهو يضحك وعن ابي جحيفة رضي الله عنه

قال رأيت

قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي رضي الله
عنهما يشبهه اخرجه ابن الضحاك وعن عبد الله بن الزبير رضي الله
عنهما وقد دخل على قوم يتذاكرون شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انا اخبركم باشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن
بن علي رضي الله عنهما اخرجه ابن الضحاك وابو بكر الشافعي وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملاً
للحسن على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ونعم الراكب هو اخرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في
المصابيح في الحسان وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال رايت
الحسن بن علي رضي الله عنهما ياتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد
فيركب على ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل وياتي وهو راكع
فيفرج له رجليه فيخرج من الجانب الاخر رواه ابن غيلان عن ابي بكر الشافعي
وعن عبد الله بن شداد عن ابيه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لصلوة العشا وهو حامل حسن فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم

فوضعه ثم كبر وصلي فسجد بين ظهراني صلوته سجدة فاطالها قال

فرفعت راسي فاذا الصبي علي ظهر رسول الله صلي الله عليه وسلم

وهو ساجد فرجعت الي سجودي فلما قضي رسول الله صلي الله عليه وسلم

صلاته قال الناس يا رسول الله سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة فاطلتها

حتي ظننا انه قد حدث امر وانه يوحي اليك قال كل ذلك لم يكن ولكن

ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتي ينزل رواه النسائي واخرج الدار

قطني عن عبد الرحمن الاصبهاني قال جاء الحسن رضي الله عنه الي ابي بكر

رضي الله عنه وهو علي منبر رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال انزل

عن مجلس ابي فقال ابي بكر صدقت والله انه لمجلس ابيك ثم اخذه واجلسه

في حجره وبكي فقال علي رضي الله عنه اما والله ما كان عن رايي قال والله

ما اتهمك وروي ايضا قصة وقعت في امر المنبر اتفقت للحسين

بن علي رضي الله عنهما مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه نحو هذه وان

عمر قال له منبر ابيك لا منبر ابي فقال علي كرم الله وجهه والله ما امرت

بذلك فقال عمر والله ما اتهمناك وقد ذكر ابن سعد في طبقاته عن

صدقت

العقد

٤٢٨

القصة وقال فاخذه عمر واقعده الى جنبه وقال وهل انبت الشعر
على رؤسنا الا ابوك اي ان الرفعة ما نلناها الا به تتمة في ذكر
مولد الحسن رضي الله عنه وبعض احواله ووقايعه ومن روى عنه
ومدة عمره ووفاته وما كان له من الاولاد ومن اعقب منهم بالاختصار
هو الحسن بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
القرشي الهاشمي المدني ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث
من الهجرة سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنا ولم يكن هذا
الاسم يعرف في الجاهلية وعق عنه يوم سابع ولادته وحلق شعره
وامر ان يتصدق بزنة شعره فضة كما تقدم وهو خامس اهل الكسا
وخامس الخلفاء وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث
وردت عنه عايشة وجماعة من التابعين منهم ابنه الحسن المثنى
وابو الحوراء ربيعة بن سنان والشعبي وابن وايل وابن سيرين وغيرهم
ولي الخلافة بعد ابيه رضي الله عنهما بايعه اكثر من اربعين الفا
كانوا بايعوا اباه قبله على الموت وكانوا اطوع للحسن واحب عندهم

من ابيه وروي انه رضي الله عنه خطب الناس لما مات ابوه كرم
الله وجهه فحمد الله واثني عليه وصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم
ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه
الاخرون لقد كان يجاهد مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فيقيه بنفسه
وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يوجهه برايته فيكنفه جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتي يفتح الله علي يديه ولقد
توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسي بن مريم عليه السلام وفيها قبض يوشع
بن نون عليه السلام وما خلف صفرا ولا بيضا سوي سبعماية درهم فضلت
من عطايه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته البكا فبكي
وبكي الناس معه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا الحسن بن علي بن ابي طالب انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن السراج
المنير انا ابن الداعي الي الله باذنه انا ابن الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت فرض الله مودتهم في كتابه وقال
عز من قايل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربي ومن يقترف

٤٣٠

حسنة نزد له فيها حسناً والحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس
فقام عبد الله بن عباس بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم
ووصي امامكم فتبادر الناس الى بيعته وكان ذلك يوم الجمعة
الحادي والعشرين من شهر رمضان وقيل يوم الاحد الثالث
والعشرين منه وحينئذ رتب الحسن العمال وامر الامراء وجند الجنود
وفرق الاعطايات وبقي خليفة نحو سبعة اشهر بالحجاز واليمن
والعراق وخراسان وغير ذلك ولما بلغ ذلك معوية انفذ رجلاً من حمير
الى الكوفة واخر من بني القين الى البصرة ليطلعا على الاخبار ويفسدا
على الحسن الامر ويغيرا عليه قلوب الناس فعرف الحسن بمكانهما فاخذهما
وقتلهما وكتب الى معوية اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال
واذكيت العيون كانك تحب اللقا وتوثر العافية فلما بلغ معوية
كتابه وقتله الرجلين سار بنفسه الى العراق وتحرك الحسن للخروج
في ملاقاته وامر حجر بن عدي بان يستنفر الناس للخروج معه والقتال
فتثاقلوا عليه ثم انهم خفوا وخرج معه اخلاط من الناس ثم سار

حتي نزل بساباط دون القنطرة فبات هناك فلما اصبح اراد ان
يمتحن اصحابه ويستبري احوالهم في طاعته ويتبين وليه من
عدوه ويكون علي بصيرة من امره في قتال معوية فامر ان ينادي في
الناس الصلوة الجامعة فاجتمعوا فصعد علي المنبر فخطبهم
فقال الحمد لله كل ما حمده حامد واشهد ان لا اله الا الله
كل ما يشهد لله شاهد واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله
بالحق وائتمنه علي الوحي صلي الله عليه وسلم اما بعد فوالله اني لارجوا
ان اكون قد اصبحت بمن الله وحمده وانا انصح خلق الله لخلقه
وما اصبحت محتملاً علي امري مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء
ولا غائلة وانما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة
واني ناظر لكم خير من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي رايي غفر الله
لي ولكم وارشدني اياكم لما فيه المحبة والرضي ناظر لما فيه صلاحكم
والسلام فنظر الناس بعضهم الي بعض وقالوا اما ترونه يريد
ان يصنع قالوا انظن انه يريد ان يصالح معوية ويسلم اليه الامر

فسدوا

فشدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته
ورداءه من عاتقه فقام وركب فرسه وتقلد سيفه واحدق به طوايف
من خاصة شيعته فمنعوه واطاف به ربيعة وهمدان وجماعة من غيرهم
وساروا معه فبدر اليه رجل من بني اسد اسمه الجراح بن سنان في يده
خنجر فطعنه به في فخذه فشقه حتى بلغ العظم فاكب عليه رجل من شيعته
فقتله واخذ الخنجر وقتل اخر كان معه وحمل الحسن في محمل من ضربته
تلك الى المداين فنزل بها على سعد بن مسعود الثقفي وكان عاملا عليها
من جهة ابيه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فاقره الحسن على عمله
واشتغل بمعالجة جرحه **وكتب** جماعة من روسا القبايل الى معوية
بالطاعة سرا واستحثوه على سرعة المسير نحوهم وضمنوا له تسليم
الحسن اليه عند دنوه منهم والفتك به وبلغ الحسن ذلك وتحقق فساد
نيات اكثر اصحابه وخذلانهم له ولم يبق معه ممن يامن غايلته الا
خاصة شيعته وشيعة ابيه وهم جماعة لا يقومون بحرب اهل الشام
ثم لما تراءا الجمعان بموضع يقال له بستكين بناحية الانبار من ارض

السواد علم ان لن تغلب احدي الفئتين حتي يذهب اكثر الاخري فكتب
الي معوية في الهدية والصلح علي انه يصير الامر اليه واشترط عليه
ان يكون له الامر بعده للحسن او يكون شوري بين المسلمين وان لا
يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان في زمن ابيه
فاجابه معوية الي ذلك وانفذ اليه كتب اصحابه الذين ضمنوا له
فيها الفتك به وتسليمه اليه الا انه قال عشرة انفس لا اومنهم
فراجعه الحسن رضي الله عنه فيهم فكتب اليه معوية اني قد اليت
علي نفسي انني متي ظفرت بقيس بن سعد ان اقطع لسانه ويده فراجعه
الحسن رضي الله عنه وقال لا ابايعك وانت تطلب قيسا او غيره
بشيء قل او جل فبعث اليه حينئذ معوية برق ابيض وقال له اكتب
ماشئت فانا التزمه ووصل من معوية للصلح عبد الله بن عامر
وسمرة بن حبيب بن عبد شمس فالقوا الحسن رضي الله عنه بالمدائن
وهو نازل بالقصور البيض فاشترط عليهم شروطا كثيرة اجابوه
اليها وضمنوها علي معوية وكان في الوفا بها مصالح شامخ

وكبر

وكتب بينه وبينه بذلك كتابا صورته بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما معوية

بن ابي سفيان صالحه علي ان يسلم اليه ولاية المسلمين علي ان يعمل

فيهم بكتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم وسيرة الخلفا

الراشدين المهتدين وليس لمعوية بن ابي سفيان ان يعهد الي احد

من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شوري بين المسلمين وعلي

ان الناس امنون حيث كانوا من ارض الله تعالي في شامهم ويمنهم

وعراقهم وحجازهم وعلي ان اصحاب علي وشيعته امنون علي انفسهم

واموالهم ونسائهم واولادهم وعلي معوية بن ابي سفيان بذلك

عهد الله وميثاقه ولا يبتغ للحسن بن علي ولا لاخيه الحسين غايله

ولا لاحد من بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم لا سرا ولا جهرا

ولا يخيف احدا منهم في افق من الافاق شهد عليه بذلك فلان

وفلان وكفي بالله شهيدا وظهرت بهذا الفعل منه رضي الله عنه

معجزة النبي صلي الله عليه وسلم في قوله له ان ابني هذا سيد

وسيصلح الله به بين فيتين عظيمتين من المسلمين وفي قوله
صلي الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا
عضوضًا وهي من زمن الصديق الي وقت مهادنة الحسن رضي الله
تعالي عنه هذا القدر فانه كان صلحهما لخمس بقين من شهر ربيع الاول
سنة احدي واربعين وقيل في شهر ربيع الاخر وقيل في نصف
جمادي الاولي من السنة المذكورة ثم لما تم الصلح من معوية دخل عليه
سعد بن ابي وقاص وقال السلام عليك ايها الملك فتبسم معوية
وقال ما عليك يا ابي اسحق لو قلت يا امير المؤمنين فقال والله لا احب
اني وليتها بما وليتها به واعطي معوية للحسن بعد ان تم الصلح
مائة الف دينار وعن عبد الله بن بريدة ان الحسن رضي الله عنه دخل
علي معوية فقال لاجيزنك بجايزة لم اجز بها احدًا قبلك ولم اجز بها احدًا
بعدك فاجازه اربعمائة الف الف فقبلها اخرجه ابن الضحاك في
الاحاد والمثاني وكان صلحه هذا رضي الله تعالي عنه من اعظم التدبير
ومن خفي اللطف الذي جرت به المقادير فانه رضي الله تعالي عنه

حقن به دماء خلق كثير وفاز فيه باجر كبير وكان رضي الله تعالى
عنه يقول ما احببت منذ عرفت ما يضرني وينفعني ان الي امر امة
محمد صلي الله عليه وسلم علي ان يهراق في ذلك محجمة دم وروي ان
ناسا من اصحابه قالوا له لما صالح يا عار المومنين فقال هذا العار
خير من النار وعن ابي العريف قال كنا في مقدمة الحسن بن علي رضي الله عنهما
اثني عشر الفا مستميتين حرصا علي قتال اهل الشام فلما جانا صلح
الحسن كانما كسرت ظهورنا من الغيض والحزن فلما جاء الحسن رضي الله
عنه الكوفة اتاه شيخ منا يكني اباعمرو سفيان ابن ابي ليلي فقال السلام
عليك يا مذل المومنين قال لا تقول يا عمرو فاني لم اذل المومنين ولكن كرهت
ان اقتلهم في طلب الملك وعن جبير بن نفير قال قدمت المدينة فقال
الحسن بن علي رضي الله عنهما كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من
سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغا لوجه الله تعالي وحقنا
لدما المسلمين وروي انه لما جري الصلح بينهما قال معوية للحسن
رضي الله عنه قم فاخطب الناس واذكر ما كنت فيه فقام الحسن فخطب

فقال الحمد لله الذي هدى بنا اولكم وحقن بنا دماء اخركم الا
ان اكيس الكيس التقي واعجز العجز الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت
فيه انا ومعوية اما ان يكون هو احق به مني او يكون حقي وتركته لله
ولصلاح امة محمد صلى الله عليه وسلم ولحقن دمائهم ثم التفت الى
معوية فقال وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم نزل فقال عمرو
بن العاص لمعوية ما اردت الا هذا وروي ابو اسعيد انه قال في خطبته
ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي
طالب انا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن البشير انا ابن النذير
انا ابن السراج المنير انا ابن خزنة السماء انا ابن من بعث رحمة للعالمين
انا ابن من بعث للانس والجن انا ابن من قاتلت معه الملايكة انا ابن من
عرج به الى السماء انا ابن من جعلت له الارض مسجدا وطهورا انا ابن
من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا ابن من كان مستجاب
الدعوة انا ابن الشفيع المطاع انا ابن اول من تنشق عنه الارض واول
من يقرع باب الجنة واول من ينفض التراب عن راسه انا ابن من رضاه

رضي الرحمن وسخطه سخط الرحمن انا ابن من لا يسامي كرما فقال معوية
حسبك يا ابا محمد ما اعرفنا بفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا معوية ان الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمل بطاعته وليس الخليفة من دان بالجور وعطل السنن واتخذ
الدنيا اما واباً **وحاز الحسن رضي الله تعالى عنه** من خصال ابيه محمد
صلى الله عليه وسلم ما تغني شهرته عن ذكره وذلك وراثة بالاستحقاق
واخذ حق صريح بالاتفاق فهو به اشبه الخلق في الخلق كالخلق فمن
ذلك جوده الذي اشتهر وكرمه الذي انتشر فقد نقل عنه انه سمع رجلا
يسال الله ان يرزقه عشرة الاف درهم فانصرف الى منزله وبعث بها له
ونقل ان رجلا جاء اليه فساله وشكى عليه حاله وفقره وقلة ما بيده
بعد ان كان ذلك من المثرين فقال له يا هذا حق سوالك يعظم لدي ومعرفتي
بما يجب لك يكثر علي ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله والكثير في ذات الله
قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت الميسور رفعت عني مؤنة
الاحتفال والاهتمام لما اتكلفه من واجبك فعلت فقال الرجل يا ابن

رسول الله اقبل القليل واشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن
وكيله وجعل يحاسبه على نفقاته ومقبوضاته حتى استقصاها فقال
هات الفاضل فاحضر خمسين الف درهم ثم قال ما فعلت بالخمسمائة
الدينار التي معك فقال هي عندي قال فاحضرها فلما احضرها دفع الدراهم
والدنانير اليه واعتذر منه وروي عن محمد بن علي رضي الله عنه قال
قال الحسن رضي الله عنه اني لاستحي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى
عشرين مرة من المدينة الى مكة على رجليه وعن علي بن زيد قال حج الحسن
خمس عشرة حجة ماشيا وان النجايب لتقاد معه وخرج من ماله مرتين
وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى ان كان ليعطي نعلا ان ويمسك نعلا
اخرجهما صاحب الصفوة وروي المدايني ان الحسن والحسين وعبد الله
بن جعفر خرجوا حجاجا فلما كانوا في بعض الطريق جاعوا وعطشوا
وقد فاتتهم القافلة فنظروا الى خباء فقصدوه فاذا فيه عجوز فقالوا
هل من شراب قالت نعم فاناخوا بها وليست عندهم الا شويهة فقالت
احتلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك فقالوا هل من طعام فقالت

هذه

هذه الشويهة ما عندي غيرها فانا اقسم عليكم بالله الا ما ذبحها احدكم
بينما اهيئ لكم الحطب فاشتوها وكلوا لحمها ففعلوا واقاموا حتي ابردوا
فلما ارتحلوا من عندها قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا
رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون اليك خيراً ان شاء الله تعالى ثم ارتحلوا
فاقبل زوجها فاخبرته عن القوم والشاة فغضب وقال ويحك تذبحين
شاتنا لاقوام لا تعرفينهم ثم تقولي نفر من قريش ثم بعد دهر طويل اصابت
المراة وزوجها السنة واضطرتهم الحاجة الي دخول المدينة
فدخلا يلتقطان البعر فيه فوجدت الحسن رضي الله عنه جالساً
علي باب داره فنظر اليها فعرفها فناداها وقال لها يا امة هل تعرفيني
فقالت لا قال ما انا احد ضيوفك يوم كذا سنة كذا في المنزل الفلاني
فقالت بابي انت وامي لست اعرفك فامر غلامه فاشتري لها من غنم
الصدقة الف شاة واعطاها الف دينار وبعثها مع غلامه الي اخيه
الحسين فلما دخل بها عليه عرفها فقال بكم وصلها اخي الحسن فاخبره
فامر لها بمثل ذلك ثم بعثها مع الغلام الي عبد الله بن جعفر فعرفها ايضا

قدمت العجوز بعض السكك من المدينة ومعها مكتلها تلتقط البعر

واخبره الغلام بافضلهما الحسن والحسين فقال والله لو بدأت بي لاتيتها
وامر لهما بالغني شاة والغني دينار فرجعت وهي من اغنى الناس واخباره
في مثل ذلك كثيرة وهي في مظانها شهيرة ومن ذلك علمه وحكمه
فهما في الاشتهار كشمس النهار ذكر الواحدي ان رجلا دخل الى مسجد
المدينة فوجد شخصا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس حوله مجتمعون فجاء اليه الرجل فقال اخبرني عن شاهد ومشهود
فقال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة قال فتجاوزه الى اخر
يحدث في المسجد فساله عن شاهد ومشهود فقال اما الشاهد فيوم
الجمعة واما المشهود فيوم النحر قال فتجاوزه الى ثالث يحدث في المسجد
غلام كان وجهه الدينار فساله عن شاهد ومشهود فقال اما الشاهد
فرسول الله صلى الله عليه وسلم اما سمعته عز وجل يقول يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا واما المشهود فهو يوم القيامة
قال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فسال عن الاول
فقالوا ابن عباس وسال عن الثاني فقالوا ابن عمر وسال عن الثالث فقالوا

الحسن

٤٤٧

الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم وحكي عنه رضي الله عنه
انه اغتسل يومًا وخرج من داره وعليه حلة فاخرة وركب بغلة فارهة
في جماعة من خدمه فعرض له في طريقه شيخ يهودي حامل على كتفه جرة
ماء فاستوقف الحسن وقال له يا ابن رسول الله قال جدك الدنيا سجن المومن
وجنة الكافر وانت مومن وانا كافر فما اري الدنيا الا جنة لك تتنعم
بها وما اراها الا سجن علي قد اهلكني حرها واجهدني فقرها فقال له الحسن
لو علمت ما اعد الله لي في دار الاخرة مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر لعلمت انى في هذه الحالة بالنسبة الى ذلك في سجن ولو نظرت الى
ما اعد الله لك في دار الاخرة من العذاب الاليم لرايت انك الان في جنة
واسعة ومن ذلك حكمه رضي الله عنه ان اباه عليا كرم الله وجهه سالم
فقال يا بني ما السداد فقال يا ابت السداد دفع المنكر بالمعروف قال
فما الشرف فقال اصطناع العشيرة والاحتمال بالجريرة قال فما السماح
فقال البذل في اليسر والعسر قال فما اللوم فقال احراز المرء ماله وبذل عرضه
قال علي فما الجبن فقال الحسن الجرأة على الصديق والنكول على العدو قال

فما الغنى فقال رضا النفس بما اقسم الله لها قليلا وان قل قال فما الحلم
فقال كتم الغيض وملك النفس قال فما المنعة فقال شدة الباس ومنازعة
اعز الناس قال فما الذل فقال الفزع عند الصدقة قال علي فما المجد
فقال الحسن ان تعطي في الغرم وتعفوا في الجرم قال فما السودد فقال
اتيان الجميل وترك القبيح قال فما السفه فقال اتباع الدناة وصحبة
الغواة قال فما الغفلة فقال ترك المسجد وطاعة المفسد ومن كلامه
رضي الله تعالى عنه لا ادب لمن لا عقل له ولا مودة لمن لا همة له ولا
حياء لمن لا دين له وراس العقل معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك
الداران جميعا ومن حرم العقل حرمهما جميعا وهلاك الناس في ثلاث
الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس والحرص
عدو النفس وبه اخرج ادم عليه السلام من الجنة والحسد رائد
السوء ومنه قتل قابيل هابيل ولا تات رجلا الا ان ترجوا نواله
او تخاف يده او ترجوا بركته او تصل رحما بينك وبينه ومن بدا
بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وحسن السؤال نصف العلم ولما كان

كان سنة

سنة سبع واربعين من الهجرة دس معوية الي جعدة بنت الاشعث
بن قيس الكندي زوجة الحسن بن علي رضي الله عنهما ان تسقي الحسن
السم ويوجه لها مائة الف ويزوجها من ابنه يزيد ففعلت ذلك
ودخل الحسين رضي الله عنه علي اخيه الحسن رضي الله عنه وهو
مريض فقال له يا اخي اني سقيت السم ثلاث مرات لم اسق مثل هذه
المرة اني لاضع كبدي فقال الحسين من سقاك قال وما تريد اتريد
ان تقتله قال نعم قال لان كان الذي اظن فالله اشد نقمة وان كان
غيره فلا اريد ان يقتل بري ولما حضرته الوفاة قال للحسين يا اخي
ان اباك حين قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم استشرف لهذا
الامر ورجي ان يكون صاحبه فصرفه الله عنه ووليها ابو بكر فلما
حضرت ابا بكر الوفاة تشوف لها ايضا وصرفت عنه الي عمر فلما
قبض عمر جعلها شوري بين ستة هو احدهم فلم يشك انها لا تعدوه
فصرفت الي عثمان فلما هلك عثمان بويع له ثم نوزع حتي جرد السيف
وطلبها فما صفي له شيء منها واني والله ما اري ان يجمع الله فينا

اهل البيت النبوة والخلافة فلا اعرفنك ما استخفك سفهاء اهل
الكوفة فاخرجوك وقد كنت طلبت الى عايشة اذا مت ان ادفن في
بيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم واني لا ادري
لعل كان منها ذلك حياء فاذا مت فاطلب ذلك اليها فان طابت نفسها
فادفني في بيتها وما اظن الا القوم سيمنعونك اذا اردت ذلك فان
فعلوا فلا تراجعهم في ذلك وادفني في بقيع الغرقد فان لي بمن فيه
قال الحافظ ابو نعيم لما اشتد المرض بالحسن رضي الله عنه قال اخرجوني
في شيء الى صحن الدار لعلي اتفكر في ملكوت السموات يعني الايات فلما
خرجوا به قال اللهم اني احتسبت نفسي عندك فانها اعز الانفس علي
وروي انه لما حضرته الوفاة وقد حصل له جزع قال له الحسين
يا اخي لم تجزع انك ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى امير
المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهما ابواك وعلى خديجة
وفاطمة وهما امّاك وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك وعلى
حمزة وجعفر وهما عماك فقال له الحسن يا اخي ما جزعي الا اني ادخل

١٤٠

في لم لم ادخل في مثله واري خلقًا من خلق الله لم اري مثلهم قط فبكي
الحسين عند ذلك ثم قال له الحسن يا اخي حضرت وفاتي وحان فراقي
واني لاحق بربي واني واجد كبدي تتقطع واني لعارف من اين دهيت
وانا الخاصمه الي الله تعالي فبحقي عليك لا تكلمت في ذلك بشيء فاذا
قضيت نحبي فغمضني وغسلني وكفني واحملني علي سريري الي قبر جدي
رسول الله صلي الله عليه وسلم لاجدد به عهدا ثم ردني الي قبر جدتي
فاطمة بنت اسد فادفني هناك وبالله عليك ان لا تهرق في امري محجمة
دم فلما مات الحسن وذلك لخمس خلون من ربيع الاول سنة خمسين
من الهجرة اتي الحسين عايشة رضي الله عنه ان يطلب ان يدفن
الحسن عند جده صلي الله عليه وسلم في بيتها كما وعدته فقالت نعم
حبا وكرامة فبلغ ذلك مروان فقال كذب وكذبت والله لا يدفن
هناك ابدًا منعوا عثمان من دفنه في المقبرة ويريدون دفن حسنًا
في بيت عايشة فبلغ ذلك حسينًا فدخل هو ومن معه في السلاح
فبلغ ذلك مروان فلستلام في الحديد ايضًا فبلغ ذلك ابا هريرة رضي الله

فقال والله ما هو الا ظلم يمنع الحسن ان يدفن مع ابيه انه لابن رسول الله
صلي الله عليه وسلم ثم انطلق الي حسين فكلمه وناشده الله وقال
له اليس قد قال اخي ان خفت ان يكون قتال فردني الي مقبرة المسلمين
فلم يزل به حتي فعل وغسله الحسين ومحمد والعباس بنوا علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وحمل الي البقيع ولم يشهده يومئذ من بني امية
الا سعيد بن العاص وكان يومئذ اميرا علي المدينة وقدمه الحسين
رضي الله عنه للصلوة عليه وقال لولا انه السنة ما قدمتك
وخالد بن الوليد بن عقبة ناشد بني امية ان يخلوه يشهد الجنازة
فتركوه فشهد دفنه في المقبرة وروي فايد مولي عبادل قال حدثني
الحفار انه حفر لقبره فوجد قبرا علي سبعة اذرع مشرفا عليه لوح
مكتوب هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم وهذا
يدل علي انه دفن علي امه فاطمة بنت النبي صلي الله عليه وسلم
او الي جنبها وهو الموافق لغالب الروايات وعليه قول من قال
ان قبر فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم في قبة الحسن

والعسكر

والعباس رضي الله عنهم وعليه العمل الان وهو المشهور ويدل
علي الرواية التي تقدمت وهي قوله ثم ردني الي قبر جدتي فاطمة
بنت اسد ما حكي عن سعيد بن محمد بن جبير انه قال رايت قبر الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما عند فم الزقاق الذي بين دار
نبيهة بن وهب وبين دار عقيل بن ابي طالب فان ذلك موضع
قبر فاطمة بنت اسد رضي الله عنها ودفن معه في قبته ابن اخيه
علي بن الحسين زين العابدين وابو جعفر بن علي الباقر وابنه جعفر
الصادق وتعرف قبته بقبه العباس والحسن ومات رضي الله
عنه شهيدًا مسمومًا سمته زوجته بنت الاشعث بن قيس
الكندي كما تقدم عاش رضي الله عنه سبعة واربعين عامًا
منها سبع سنين مع النبي صلي الله عليه وسلم ومع ابيه بعد
وفات النبي صلي الله عليه وسلم ثلاثون سنة وبعد وفاة ابيه
عشر سنين منها ستة اشهر وخمسة ايام خلافة وباقي العشرة
امامة وروي ان مروان بكا بعد موته فقال له الحسين اتبكيه

وقد جرعته في الحيوة ما صنعته به فقال كنت اعمل ذلك مع الحلم
من هذا الجبل واشار الى احد فلما ورد البريد على معوية بموت
الحسن دخل عليه بن عباس رضي الله عنهما فقال له يا ابا عباس
احتسب الحسن لا يحزنك الله ولا يسوؤك فقال اما ما ابقاك الله
يا امير المؤمنين فلا يحزنني الله ولا يسوؤني فاعطاه على كلمته
الف الف وعروضا واشيا وقال خذها واقسمها على اهلك ووفا
معوية بالمال الجعدة زوجة الحسن وقال احب حيوة يزيد ولم
يزوجها به كما وعد وقد نقل عن الحسن انه قال عند احتضاره
والله لا وفي لها معوية بما وعد ولا اصدق بما قال ولقد صدق
الحسن رضي الله عنه في ذلك وقد نقل اهل التاريخ انه ولد
للحسن احدى عشر ولدا وبنتا واحدة وهم عبد الله والقاسم
والحسن المعروف بالمثنى وزيد وعمر وعبد الله ايضا وعبد الرحمن
واحمد وكنيته ابو بكر واسمعيل والحسين وعقيل وفاطمة
وتكنى ام الحسين وهي ام محمد الباقر وزاد بعضهم ام الحسن

وطلحة

وطلحة وفاطمة ايضاً وام عبد الله وفاطمة ايضا وام سلمة ورقية
ولم يعقب من اولاد الحسن الا اثنان وهما الحسن المثنى وزيد وانتشر
منهما الكثير الطيب وكان الحسين الاثرم وعمر اعقبا ايضاً وانقرض
عقبهما وكان هذا الحسن جليلا مهيباً فاضلاً رئيساً ورعاً زاهداً
وكان يلي صدقات جده امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
بالمدينة حكي عنه انه ساير الحجاج يوماً بالمدينة والحجاج يومئذ
اميرها فقال له الحجاج يا حسن ادخل معك عمك عمر في النظر على
صدقات ابيه فانه عمك وبقية اهلك فقال له الحسن لا اغير شرطاً
شرطه امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ولا ادخل
في صدقاته من لم يدخله فقال له الحجاج انا ادخله معك قهراً
فامسك الحسن عنه ثم ما كان الا ان فارقه وتوجه من المدينة الى
الشام قاصداً لعبد الملك بن مروان فلما اتى الشام وقف بباب عبد
الملك يطلب الاذن شهراً ولم يؤذن له فوافاه يحيى بن ام الحكم وهو
على الباب فسلم عليه وقال له ما جاء بك فاخبره بخبره مع الحجاج

فقال له اسبقك بالدخول الى عبد الملك ثم ادخل فتكلم واذكر قصتك

فترى ما افعل معك وانفعك به عنده انشاء الله تعالى وكان يحيى قد خرج

من عند عبد الملك فكر راجعا فقال يا يحيى لم رجعت وقد خرجت انفا

قال امر لم يسعني تاخيره دون اخبر به امير المومنين قال وما هو قال هذا

الحسن ابن الحسن رضي الله عنهما بالباب له مدة شهر لا يوذن له وان

لابيه وجده شيعة يردن ان يموتوا عن اخرهم ولا ينال احدا منهم ضرا ولا اذى

فامر عبد الملك بادخاله فدخل فاعظمه واكرمه واجلسه معه على سريره

واحسن مسائلته وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب فقال له عبد الملك

لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد فقال يحيى ان ام الحكم فقال وما يمنعه

يا امير المومنين شيبه اماني اهل العراق يفد عليه الركب بعد الركب في

كل سنة يمنونه بالخلافة فقال الحسن بيس والله الرفد رفدت وليس الامر

كما قلت ولكنا اهل البيت يسرع الينا الشيب وعبد الملك يسمع كلامه

فاقبل عبد الملك على الحسن وقال الا عليك هلم حاجتك يا ابا عبد الله

فاخبره بقول الحجاج له فقال عبد الملك ليس ذلك له فكتب له كتابا

الي الحجاج يتهدده فيه ويمنعه من ذلك وكتب في اخر الكتاب وقال

اناا ذا امالت دواعي الهوي ، وانصت السامع للقايل

واضطرب القوم باحلامهم ، تقضي بحكم فاصل عاذل

لا نجعل الباطل حقا و لا ، نلطم دون الحق بالباطل

نخاف ان تسفه احلامنا ، فيجهل الدهر مع الجاهل

ثم ختم الكتاب وسلمه ووصل الحسن باحسن صلة واجازه باحسن جايزة وقابله باحسن مقابلة وجهزه راجعا الي المدينة الشريفة علي احسن حال وبعد ان خرج الحسن من عنده قصده يحيي بن ام الحكم الي منزله فقال له كيف رايت ما فعلت معك قال والله اني عاتب عليك فيما فعلت فقال والله ما الوتك نفعا ولا ادخرت عنك جهدا ولولا كلمتي هذه ما هابك ولا قضي لك حاجة واحدة فاعرف لي بذلك وكان علي الحسين رضي الله عنهما نازعه ايضا في صدقات امير المومنين رضي الله عنه ثم تركها وكان الحسن بن الحسن رضي الله عنهما قد حضر الطف مع عمه الحسين رضي الله عنه واثخن بالجراح فلما ارادوا اخذ الروس وجدوه

وبه رمق فقال اسما بن خارجة بن عيينة الفزاري دعوه لي فان وهبه
اللعين يعني عبد الله بن زياد لي ولا اري فيه راية فتركوه له فحمله الي
الكوفة وحكوا ذلك لعبد الله بن زياد فقال دعوه لابن الحسان
ابن اخته وعالجه اسما حتي بري فابرز ولحق بالمدينة وكان خطب
الي عمه الحسين احدي ابنتيه فابرز اليه فاطمة ومكينة فقال له يا بني
اختر احبهما اليك فاستحي الحسن ولم يحر جوابا فقال له الحسين اخترت
لك ابنتي فاطمة فهي اكثر شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم
فزوجها منه مات الحسن المثني وله خمس وثمانون سنة من العمر ودفن بالبقيع
وضربت زوجته فاطمة بنت الحسين علي قبره فسطاطا وكانت تقوم
الليل وتصوم النهار وتشبه بالحور العين لجمالها فلما كان راس السنة
قالت لمواليها قوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم الليل وقوضوه سمعت
قايلا يقول هل وجدوا لما فقدوا فاجابه آخر بل يئسوا وانقلبوا
وام الحسن المثني خوله بنت منظور بن زيان القيسي وكانت تحت محمد
بن طلحة بن عبد الله فقتل عنها يوم الجمل ولها منه ابرهيم وداود فتزوجها

الحسن

٤٥٤

الحسن بن علي رضي الله عنه فسمع ابوها بذلك فجا حتى ركز رايته على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق في المدينة قيسي الا دخل تحتها فطلب ابنته خوله من الحسن واظهر عدم الرضى بجلوسها عنده فسلمها اليه الحسن رضي الله عنه فحملها في هودج وخرج بها من المدينة فلما صاروا بالبقيع قالت له يا ابت اين تذهب بي فانه الحسن بن امير المومنين رضي الله عنهما وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كان له فيك حاجة فسيلحقنا فلما صاروا في نخل المدينة اذا هو بالحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم قد لحقوا به وطلبوها منه فاعطاهم اياها فردوها الى المدينة فجات من الحسن بن علي بالحسن المثنى فقط يحكي ان جده منظور بن زبان المذكور زاره بالمدينة وساله بمن تزوجت فقال بابنة عمي الحسين فقال له هلا اغربت فانه انجب للولد ثم قال له هل ولدت منها فقال نعم فقال ابنه فاخرج اليه عبد الله فلما راه قال هذا سيد نجيب سيسود قومه فهل غيره قال نعم فاخرج اليه ابرهيم فقال وهذا والله سيد الا انه دون الاول فهل غيره قال نعم ثم اخرج اليه

الحسن المثلث فلما راه قال يا بني لا تقربها بعد هذا مات رضي الله عنه

ولد من الاولاد عبد الله وابرهيم والحسن المذكورين انفا وزينب وام كلثوم

امهم فاطمة بنت الحسين وداود وجعفر امهما ام ولد رومية تدعى

جبيبه ومحمد امه رملة بنت سعيد بن زيد العدوي ورقية وفاطمة

فهم عشرة ست بنين واربع بنات واما زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب

فقد كان جليل القدر كريم الطبع طيب النفس كثير البر تطلبه الناس

من الافاق لطلب بره وكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما ولي سليمان بن عبد الملك الخلافة كتب الي عامله بالمدينة اما بعد

اذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله صلى الله

عليه وسلم وادفعها الي فلان رجل من قومه سماه ورفعت يده عنها فلما

افضت الخلافة الي عمر بن عبد العزيز كتب الي عامله بالمدينة اما بعد فان

زيد بن الحسن شريف بني هاشم واسنهم فاذا جاءك كتابي هذا فاردد اليه

صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم واعنه على ما استعانك عليه

مات زيد بن الحسن وله تسعون سنة وقيل خمس وتسعون وقيل مئة

وتوفي رضي الله عنه بين مكة والمدينة بموضع يقال له حاجر

ورثاه جماعة من الشعراء منهم قدامة بن موسي الجمحي حيث يقول

فان يك زيداً غالت الارض شخصه ، فقد كان معروف هناك وجود

وان يك امسي رهن رمس فقد ثوي ، به وهو محمود الفعال حميد

سريع الي المضطر يعلم انه ، سيطلبه المعروف ثم يعود

وليس بقوال وقد حط رحله ، لملتمس يرجوه اين تريد

اذا قصر الوغد الدني نما به ، الي المجد اباء له وجدود

اذا مات منهم سيد قام سيد ، كريم سيبني مجدهم ويشيد

وام زيد المذكور فاطمة بنت ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة وكان

اكبر سنا من اخيه حسن المثني رضي الله عنهما وتخلف عن عمه الحسين رضي

الله عنه فلم يخرج معه الي العراق وبعد قتل عمه بايع عبد الله بن الزبير

بالخلافة لان اخته كانت تحت عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

فلما قتل عبد الله اخذ بيد اخته وعاد الي المدينة وله مع الحجاج

قصة مشهورة لا يحتاج ان نطول ذكرها فليراجعها من ارادها

قال خلونا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل الحسين بن علي
رضي الله عنهما فجعل ينزوا على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى بطنه قال فبال فقمنا اليه فقال دعوه ثم دعا بماء فصبه على بوله
اخرجه ابن بنت منيع وعن يعلى بن مرة العامري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين مني وانا من حسين احب الله
من احب حسينا حسين سبط من الاسباط اخرجه الترمذي وقال
حسن وابو سعيد في سننه وعنه ايضا رضي الله عنه انه خرج
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام دعوا له فاذا الحسين مع غلمان
يلعب فاستمثل امام القوم ثم بسط يده فجعل الصبي يفر ههنا مرة
وههنا مرة وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضاحكه حتى اخذه
فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى تحت قفاه ثم قنع راسه فوضع فاه
فاه على فيه فقبله وقال الحسين مني وانا من حسين احب الله من احب
حسينا حسين سبط من الاسباط اخرجه ابو حاتم وسعيد بن منصور
ومعنى كونه سبطا من الاسباط انه امة من الامم في الخير والاسباط

في اولاد اسحق بن ابرهيم عليهما السلام والقبايل في ولد اسمعيل
عليه السلام قاله المحب الطبري وعن ابي ربيعة السعدي قال اتيت
حذيفة رضي الله عنه فسئلته عن اشيا فقال اسمع مني وعه
وابلغ الناس اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تراني و سمعته
باذني هاتين وقد جاء الحسين بن علي رضي الله عنهما فحمله على
منكبه وجعل الحسين يغمز بعقبه في سرة النبي ورايت كف رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطيبة وقد وضعها على قدم الحسين
وهو يغمز بها سرة نفسه كيلا ينتهر ولا ينقطع من الكلام ثم قال
ايها الناس هذا الحسين بن علي خير الناس جدا وخير الناس جدة
جده رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم وجدته خديجة
سابقة نسا العالمين الى الايمان وهذا الحسين بن علي خير الناس خالا
وخير الناس خالة خاله القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخالته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضعه
عن منكبه فدرج بين يديه ثم قال صلى الله عليه وسلم ايها الناس

هذا الحسين بن علي جده في الجنة وابوه في الجنة وامه في الجنة وعمه في
الجنة وعمته في الجنة وخاله في الجنة وخالته في الجنة وهو في الجنة
واخوه في الجنة ثم قال ايها الناس اما يعط احد من ورثة الانبياء الماضين
ما اعطي الحسين بن علي خلا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم يا ايها
الناس ان الفضل والشرف والسوددة والمنزلة والولاية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولذريته فلا تذهبن بكم الاباطيل اخرجه ابو الشيخ
بن حبان في كتاب السنة الكبير قاله الحافظ جمال الدين الزرندي في درره
وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابني
هذا يعني الحسين يقتل بارض من العراق من ادركه فلينصره فاقتل
انس مع الحسين رضي الله اخرجه الملا في سيرته وعنه ايضا رضي الله
عنه قال استاذن ملك القطر ربه ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم
فاذن له وكان يوم ام سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة
احفظي علينا الباب لا يدخل فبينا هي على الباب اذ دخل الحسين
بن علي رضي الله عنهما طفر فافتتح الباب فدخل فوثب على رسول الله

صبا بر

صلي الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم يلتثم
ويقبله فقال له الملك اتحبه قال له نعم قال ان امتك ستقتله
وان شئت ان اريك المكان الذي يقتل به فاراه فجا بسهلة او تراب احمر
فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قالت يا ابت كنا نقول انها
كربلا اخرجه البغوي في معجمه وفي رواية وقال ان شئت اريك
المكان الذي يقتل فيه قال نعم فقبض قبضة من المكان الذي قتل
فيه فاراه اياه فجا بسهلة ثم ذكر باقي الحديث اخرجها بن حاتم في
صحيحه وفي رواية قالت فجاء الحسين بن علي رضي الله عنهما يدخل
فمنعته فوثب فدخل فجعل يعقد علي ظهر النبي صلي الله عليه وسلم
وعلي منكبيه وعلي عاتقه قالت فقال الملك وذكر الحديث قال
فضرب بيده علي طينة حمراء فاخذتها ام سلمة فصرتها في خمارها
قالت يا ابت فبلغنا انها كربلا اخرجها احمد بن حنبل في صحيحه
وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلي الله
عليه وسلم وهو يمسح راس الحسين رضي الله عنه ويبكي فقالت

وما ابكاوك فقال ان جبرئيل اخبرني ان ابني هذا يقتل بارض يقال
لها كربلا ثم ناولني كفا من تراب احمر وقال ان هذا من تربة الارض
التي يقتل بها فمتي صار دما فاعلمي انه قد قتل قالت ام سلمة فوضعت
التراب في قارورة عندي وكنت اقول ان يوما يتحول فيه دما اليوم
عظيم اخرجه الملا في سيرته وعنها ايضا رضي الله عنها قالت
كان جبرئيل عند النبي صلي الله عليه وسلم والحسين معي فبكا
فتركته فذهب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال جبرئيل
اتحبه يا محمد قال نعم قال ان امتك ستقتله ان شئت اريتك من
تربة الارض التي يقتل بها فبسط جناحه الي الارض فاراه ارضا
يقال لها كربلا اخرجه ابن بنت منيع وعنها ايضا رضي الله عنها
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اضطجع ذات يوم فاستيقظ
وهو خاثر فرجع فرقد فاستيقظ وهو خاثر ثم رجع فاستيقظ
وهو خاثر دون ما رايت منه ثم رجع فاستيقظ وفي يده تربة
حمرا فقلت ما هذا يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل ان ابني هذا

دعو

يعني الحسين رضي الله عنه يقتل بارض العراق فقلت لجبرئيل
اريني تربة الارض التي يقتل فيها هذه تربتها اخرجه ابن منيع
وعن سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه قال دخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم وعيناه تفيضان قال قام من عندي جبرئيل
عليه السلام قبيل وحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات قال فقال
هل لك ان اشمك من تربته فاعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا
اخرجه احمد بن حنبل وعن عبد الله بن يحيى عن ابيه انه سار
مع سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه وكان علي مطهرته
فلما جاء اينوي وهو منطلق الى صفين فنادى صبرا ابا
عبد الله صبرا ابا عبد الله صبرا ابا عبد الله صبرا بشاطي
الفرات فقلت ماذا ابا عبد الله فقال دخلت على رسول الله صلى الله
وعيناه تفيضان ثم ذكر الحديث الى اخره اخرجه ابن الضحاك
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان جبرئيل اخبرني ان الله عز وجل قتل بدم يحيى بن زكريا

قلت يا رسول الله اغضبك احد
ما شان عيناك تفيضان
قلت نعم فمد يده فقبض قبضة
من تراب

سبعين الفاً وهو قاتل بدمِ ولدك الحسين سبعين الفاً وسبعين

الفاً اخرجه الملا في سيرته وروي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

انه قال لو كنت في قتله الحسين رضي الله عنه وامرت بدخول

الجنة لما فعلت حياء ان تقع علي عينا رسول الله صلي الله عليه وسلم

وعن سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه قال زارنا رسول الله

صلي الله عليه وسلم فعملنا له حريرة واهدت لنا ام ايمن قعبا من

لبن وصحفة من تمر فاكل رسول الله صلي الله عليه وسلم واكلنا

معه ثم وضأت رسول الله صلي الله عليه وسلم فمسح راسه

وجبهته ولحيته بيده ثم استقبل القبلة فدعا الله سبحانه

وتعالى بما شاء ثم اكب الي الارض بدموع غزيرة يفعل ذلك ثلاث مراتٍ

فتهيبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان نساله فوثب الحسين

بن علي رضي الله عنهما علي ظهر رسول الله صلي الله عليه وسلم

وبكي فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم بابي وامي ما

يبكيك قال يا ابت رايتك تصنع شياً ما رايتك تصنع مثله

فقال

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا بني سررت بكم اليوم
سرورًا لم اسر بكم مثله قط وان حبيبي جبرئيل اتاني واخبرني انكم قتلى
وان مصارعكم شتى فاجزعني ذلك ودعوت الله لكم بالخيرة رواه السيد
ابو الحسن يحيى بن الحسين بن جعفر في كتابه اخبار المدينة رحمه الله تعالى

تتمة في ذكر مولد الحسين رضي الله تعالى عنه وبعض
احواله ووقايعه وقصة استشهاده وما كان له من الاولاد
ومدة عمره على وجه الاختصار هو الحسين بن علي بن ابي طالب القرشي

الهاشمي المدني ويكنى ابو عبد الله ويلقب بالرشيد والطيب والوفي
والزكي والسيد والمبارك والتابع لمرضات الله والسبط ولد
رضي الله عنه بالمدينة المشرفة علي ساكنها الصلوة والسلام لخمس
خلون من شعبان المكرم وكانت امه علقت به بعد ان ولدت اخاه
الحسن بخمسين ليلة اوايل القعدة ونقل عن ابن الدراع ان مدة حمل
الحسين ستة اشهر ولم يولد مولد لستة اشهر وعاش الا الحسين رضي الله
عنه وعيسى بن مريم عليهما السلام ولما ولد اذن النبي صلي الله عليه وسلم

في اذنه اليمني واقام في اليسرى واستبشر به وسماه حسيناً ولم
يكن يعرف في الجاهلية هذا الاسم وقد تقدم سبب تسميته به وعق
عنه بكبشين وقال لامه احلقي راسه وتصدقي بوزنه فضة ففعلت
به كما فعلت باخيه الحسن ففعلت كما تقدم ذلك في الباب السابق وحمله
النبي صلي الله عليه وسلم في حجره يوم ولادته فبكي صلي الله عليه وسلم
فقالت له اسما بنت عميس فداك ابي وامي مم بكاؤك فقال عليه السلام ابني هذا
يا اسما تقتله الفية الباغية من امتي لا انالهم الله شفاعتي يا اسما لا تخبري
فاطمة فانها قريبة عهد بالولادة اخرجه علي بن موسي الرضي كما تقدم وتقدم
ايضاً بعض مناقبه الشريفة وصفاته المنيفة وكان رضي الله تعالي عنه
من الكرماء المعدودين والعلماء المقصودين والزهاد المتواضعين له الحكم
المصاغة والخطب الناهية في البلاغة والنثر الرايق والشعر الفايق
وروي مصعب بن الزبير قال حج الحسين بن علي خمس وعشرين حجة ماشياً
اخرجه صاحب الصفوة واخرجه البغوي ايضاً في معجمه عن عبيد
بن عمير وزاد ونجايبه تقاد معه وروي الامام علي بن موسي الرضي ان

٤٦٨

الحسين بن علي رضي الله عنهما دخل الخلا فوجد لقمة ملقاة فدفعها
الى غلام له فقال يا غلام اذكرنيها اذا خرجت فاكلها الغلام فلما سئله
عنها قال اكلتها يا مولاي قال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى ثم قال سمعت
جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد لقمة ملقاة فمسح
او غسل ثم اكلها اعتقه الله من النار ولم اكن استعبد رجلاً اعتقه
الله من النار وروي عن انس رضي الله عنه انه قال كنت عند الحسين
فدخلت عليه جارية له فجاته بطاقة ريحان فقال لها انت حرة لوجه
الله تعالى فقلت تجيئك بطاقة ريحان فتعتقها قال اما سمعت قول الله تعالى
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وكتب اليه اخوه الحسن رضي الله عنه
يلومه على اعطاء الشعراء فكتب اليه انت اعلم مني ان خير المال ما وقي العرض
واسترق الاحرار وجني بعض ارقائه جناية توجب التاديب فامر بضربه
فقال يا مولاي قال الله تعالى والكاظمين الغيظ قال خلوا عنه قد كظمت
غيظي والعافين عن الناس قال عفوت لك قال والله يحب المحسنين قال
انت حر لوجه الله تعالى وامر له بجايزة حسنة ومن كلامه رضي الله تعالى عنه

حوائج الناس اليكم من نعم الله تعالى عليكم فلا تملوا النعم فتعود نقماً واصحاب
الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فاكرم وجهك عن رده والحلم زينة والوفا
مروة والصلة نعمة والاستكبار صلف والعجلة سفه والسفه ضعف
والغلو ورطة ومجالسة الدناة شر ومجالسة اهل الفسوق ريبة
ومن كلامه رضي الله تعالى عنه في خطبة خطبها ايها الناس نافسوا
في المكارم وسارعوا الى المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه واكتسبوا الحمد
بالنجح ولا تكتسبوه بالمطل فمهما يكن عند لاخيه صنيعة ورأى انه
لا يقوم بشكرها فالله يقوم له بمكافاته وذلك اجزل عطاً واعظم اجراً
واعلموا ان المعروف يكسب حمداً ويعقب اجراً فلو رايتم المعروف رجلاً
لرايتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين ولو رايتم اللئيم رجلاً لرايتموه قبيحاً
تنفر منه القلوب وتغض عنه الابصار ايها الناس من جاد ساد ومن بخل ذل
وان اجود الناس من اعطى من لا يرجوه واعفى الناس من عفى عن قدرة
وان اوصل الناس من وصل من قطعه ومن اراد بالصنيعة الى اخيه
وجه الله تعالى كافاه الله بها في وقت حاجته وصرف عنه من البلا

الكثير

اكثر من ذلك ومن نفس علي اخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله
عنه كربة من كرب الاخرة ومن احسن احسن الله اليه والله يحب
المحسنين ،،، ومن نظمه

اذا ما عضك الدهر	فلا تجنح الي خلق
ولا تسأل سوي الله	المغيث العالم الحق
فلو عشت وطوفت	من الغرب الي الشرق
لما صادفت من يقدر	ان يسعد او يشقي

وقال رضي الله تعالى عنه

ذهب الذين احبهم	وبقيت فيمن لا احبه
فيمن اراه يسبني	ظهر المغيب ولا اسبه
افلا يري ان فعله	مما يسير الي غبه
حسبي بربي كافيا	مما اري والبغي حسبه
ولقل من يبغي عليه	الا كفاه الله ربه

وقال الناصح اخوه الحسن رضي الله عنه معاوية

فما ساءني شيء كما ساءني اخي ، ولم ارض والله الذي كان صانعا
ولكن اذا ما الله امضى قضاءه ، فلا بد يوما ان ترى الامر واقعا
ولو انني شوورت فيه لما ارو ، قريبهم الا عن الامر شاسعا
ولم اك ارضى بالذي قد رضوا به ، ولو جمعت كفي الى المجامعا
ولو ان انفي قبل ذلك جزة ، لموسى لما الفيت للصلح تابعا

وقال رضى الله عنه من قصيدة طويلة

اذا استنصر المرء امرا لا يرى له ، فناصره والخاذلون سواء
انا ابن الذي قد تعلمون مكانه ، وليس على الحق المبين طحاء
اليس رسول الله جدي ووالدي ، انا البدر ان خلا النجوم خفاء
الم ينزل القران خلف بيوتنا ، صباحا ومن بعد الصباح مساء
ينازعني والله بيني وبينه ، يزيد وليس الامر حيث يشاء
فيا نصحاء الله انتم ولاته ، وانتم على اديانه امناء
باي كتاب ام باية سنة ، تناولها عن اهلها البعداء

ومن شعره يوم مقتله لما احاطت به جموع ابن زياد وكان [illegible]:

٤٧٢

ولد صغير رمي بسهم فقتله ورمله الحسين فحفر له بسيفه ودفنه وقال

غدر القوم وقدما رغبوا • عن ثواب الله رب الثقلين

قتلوا قدما عليا وابنه • حسن الخير كريم الابوين

حسدا منهم وقالوا اقبلوا • نقتل الآن اخاذ الحسين

خيرة الله من الخلق ابي • ثم امي فانا ابن الخيرتين

فضة قد صفيت من ذهب • فانا الفضة وابن الذهبين

من له جد كجدي في الورا • وكشيخي فانا ابن القمرين

فاطم الزهرا امي وابي • قاصم الكفر ببدر وحنين

وله في يوم احد وقعة • شفت الغل بفض العسكرين

ثم بالاحزاب والفتح معا • كان فيها حتف اهل الوثنين

هذا كله نفث مصدور مما لاقاه من اهل وقته وما قاسم من معادات من خصه الله بسخطه ومقته فقد لاقاه من المحن والبلايا ما لا يستطيع مسلم ان يسمعه الا ويذوب فؤاده ويتحو

بذلك حبه لال النبي صلى الله عليه وسلم ووداده وقد صح وتوا
بحسب المعني ان يزيد بن معوية لما مات ابوه في سنة ستين قام في الا
باستخلافه من ابيه من سنة ست وخمسين فلم يكن ليزيد هم بعد
هلاك ابيه الا ان كتب الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان عاملهم على
المدينة يخبره بموت معوية ويامره ان ياخذ له البيعة على الحسين
بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله ابن الزبير اخذا ليس فيه رخصة
اول الناس قبل ظهور الامر وافشائه ويشدد عليهم في ذلك فلما قرا الو
الكتاب عظم عليه موت معوية وما امر به من اخذ البيعة على هولاء
الثلاثة فاستدعى مروان بن الحكم وقرا عليه الكتاب فشق على مروان
موت معوية فقال له الوليد ما الراي فقال له الراي ان تدعوهم
الساعة وتاخذ عليهم البيعة فان قبلوا اقبلت منهم وكففت عنهم
وان ابوا ضربت اعناقهم قبل ان يعلم احدا منهم بموت معوية لا
ان علموا بموته وثب كل منهم بناحية واظهر الخلاف ودعا الى نفسه
واري ان ابن عمر لا يحب القتال ولا يحب ان يلي شيا من امور النا

بالقتال

بالقتال الا ان يدفع اليه هذا الامر سوا فارسل الي الحسين والي
ابن الزبير لا غير فارسل الوليد الي الحسين والي ابن الزبير غلاما حدثا
من جهته يدعوهما الي الحضور اليه وكانا جالسين في المسجد فاتاهما
في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها لاحد فقال اجيبا الامير فقالا له
انصرف الان ناتيه ثم اخذا يتشاوران فقال ابن الزبير للحسين
رضي الله عنه ما تراه بعث لنا في هذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها
الا لامر قد حدث فقال الحسين نعم اظن ان طاعتهم قد هلك فبعث
الينا باخذنا البيعة ليزيد قبل ان يفشو الخبر في الناس فقال
ابن الزبير والله ما اظن غيره فما تريد ان تصنع قال الحسين اجمع
فتياني الساعة ثم امشي اليه واجلسهم قريبا من مجلسي وانظر خبره
قال فاني اخاف عليك بعد دخولك عليه ان لا تنجوا من شره قال
لا ادخل عليه الا وانا قادر علي الامتناع منه ثم قام الحسين
فجمع حاشيته واهل بيته ثم دخل عليه وادخلهم معه واجلسهم
بحيث انهم يرون مكانه ويسمعون كلامه وقال ان دعوتكم او سمعتم

صوتي قد علا فأتوني بأجمعكم والا فكانكم حتى آتيكم ثم دخل عليه
مجلسه فسلم عليه وجلس ووجد مروان جالساً عنده فتحادثوا
ساعة ثم ان الوليد اخبره بموت معوية ودعاه الى بيعة يزيد وعده
عن يزيد بخير جزيل فاسترجع الحسين لموت معوية وقال مثلي لا
يبايع سراً اذا اخرجت الى الناس ودعوتهم الى البيعة انا من جملتهم
ويكون الامر واحداً ثم وثب الحسين قائماً وولى فقال مروان للوليد لو
لين فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرة على مثلها احبسه فان بايع
والا ضربت عنقه فالتفت اليه الحسين وقال يا ابن الزرقاء انت
تضرب عنقي ام هو كذبت والله ثم خرج من الباب وكان الوليد يحب
العافية فالتفت الى مروان وقال له ويحك والله ما احب ان
لي ما طلعت عليه الشمس وغربت من الدنيا وملكها ان قتلت
حسيناً اذ قال لا ابايع فسكت مروان واما ابن الزبير فقال للرسول
الان آتيكم فالح عليه الوليد في الطلب وهو يقول امهلوني
ثم ان ابن الزبير ارسل اخاه الى الوليد وهو يقول انك افزعتني

وافزعتني

وارعبتني بمتابعة الرسل اليّ وطلبك لي واريد ان تمهلني الي الليل

وايتك ان شا الله تعالي فخلي عنه فلما كان الليل هرب ابن الزبير هو

واخوه جعفر الي مكة ليس معهما ثالث واخذا علي طريق الفرع فارسل

الوليد بعد ان دخل الليل يطلبه فلم يجده فلما اصبح ارسل في طلبه

فاخبره انه هرب هو واخوه فارسل في طلبه فلم يدركه ولم يعلم الي اي

جهة اخذ واما الحسين فانه اخذ بنيه واخوته وبني اخوته وجميع

اهله وحاشيته وخرج في الليلة الثانية من المدينة قاصدا مكة

فكفوا عنه ولم يتعرض له احد وعند خروجه من المدينة قرا قوله تعالي فخرج

منها خايفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين فلما دخل مكة قرا قوله تعالي

عسي ربي ان يهديني سواء السبيل ثم ان الوليد ارسل الي ابن عمر وسأله

المبايعة قال اذا بايع الناس بايعت فتركوه وكانوا لا يتخوفونه فلما خرج

الحسين لقيه عبد الله بن مطيع فقال له جعلت فداك اين تريد

فقال اما الان فمكة واما بعد فاني استخير الله فقال خار الله لك وجعلنا

فداك والزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك اهل الحجاز احدا وتتداعى

اليك الناس من كل جانب لا تفارق الحرم فداك عمي وخالي فوالله ان
هلكت ليسترقن بعدك فاقبل الحسين حتى دخل مكة ونزل بها
واهلها ويختلفون اليه ويأتونه وكذلك من بها من المجاورين
والحجاج والمعتمرين من سائر الافاق وكان ابن الزبير قد نزل بها ولزم
جانب الكعبة لم يزل قائماً يصلي عندها عامة النهار ويطوف بها
جانباً من الليل ومع ذلك يأتي الحسين وقد ثقلت وطأة الحسين
على ابن الزبير لان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين بالبلد ولا
يتهيا له ما يطلب منهم مع وجود الحسين ولما بلغ اهل الكوفة موت
معوية وامتناع الحسين وابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم من البيعة
وان الحسين سار الى مكة اجتمعت الشيعة في منزل سليمن بن صرد بالكوفة
وتذاكروا امر الحسين رضي الله عنه وسيره الى مكة وقالوا لنكتب
اليه يأتينا الكوفة فكتبوا اليه كتاباً من روسائهم من سليمن بن صرد
وشبيب ابن ربيع ويزيد بن الحارث ويزيد بن رب والمسيب ورفاعة
بن شداد وحبيب بن مظاهر وعروة بن قيس وعمرو ابن الحجاج الزبيدي

وغيرهم

وغيرهم من اكابر الشيعة قريبا من نحو مية كتاب وسيّروا الكتب
مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله ابن وال وهم يحثونه فيها
على القدوم عليهم والمسير اليهم على كل حال وكتاب واحد عام على
لسان الجميع كتبوه وارسلوه وصورته بسم الله الرحمن الرحيم
للحسين بن علي امير المؤمنين من شيعة ابيه عليه السلام اما بعد
فان الناس منتظرون لا راي لهم في غيرك العجل العجل يا ابن رسول الله
لعل الله تعالى ان يجمعنا بك على الحق ويؤيد بك المسلمين والاسلام
بعد اجزل السلام واتمه عليك ورحمة الله وبركاته فكتب اليهم
الحسين اما بعد فقد وصلني كتبكم وفهمت ما اقتضيه
اراكم وقد بعثت اليكم اخي وثقتي وابن عمي مسلم بن عقيل وسا قدم
عليكم وشيكاً في اثره انشاء الله تعالى وارسل مسلم بن عقيل اليهم
صحبة قصادهم فلما وصلهم مسلم ودخل الكوفة اجتمع
عليه الشيعة واخذ عليهم البيعة للحسين فبلغ ذلك والي
الكوفة يومئذٍ النعمان بن بشير فكتب بذلك الى يزيد بن معوية

فجهز يزيد على الفور عبيد الله بن زياد الى الكوفة ولما قرب منها تنكر
ودخلها ليلاً واوهم انه الحسين ودخلها من جهة البادية في زي
اهل الحجاز فصار كلما اجتاز بجماعة قاموا له وهم يظنون انه
الحسين ويقولون مرحبا يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم وهو
ولما راى تباشرهم بالحسين ساءه ذلك وتكشفت له احوالهم
ثم انه قصد قصر الامارة وجاء يريد الدخول عليه فراى النعمان
بن بشير واصحابه فظنوه انه الحسين فصاح بهم بن زياد انا
لا بارك الله فيكم ولا كثر من امثالكم فخفضوا اصواتهم وقالوا ابن مرجانة
فنزلوا وفتحوا له ودخل القصر وبات به ولما اصبح جمع الناس
فصال وقال وارعد وابرق ومسك جماعة من اهل الكوفة
فقتلهم في تلك الساعة ثم انه تحيل بعد ذلك حتى ظفر بمسلم
بن عقيل فقتله ولم يتم الحسين بعد مسير مسلم الا قليلاً حتى
تجهز في اثره بجميع اهله وولده وخاصته فاتاه عمر بن عبد الرحمن
بن الحرث بن هشام المخزومي فقال له اني جئتك لحاجة اريد

اذكرها

نصيحه

اذكرها لك فان كنت ترى انك مستنصحي قلتها لك وادّيت
ما يجب علي من الحق فيها وان ظننت اني غير ناصح لك كففت
عما اريد ان اقوله لك فقال قل فوالله ما اظنك بشيّ من الهوى
فقال له بلغني انك تريد العراق واني مشفق عليك ان تاتي بلدا
فيها عمال يزيد وامراؤه ومعهم بيوت الاموال وانما الناس عبيد الدرهم
والدينار فلا امن عليك ان يقاتلك من وعدك نصرة ومن انت احب
اليه وذلك عند البذل وطمع الدنيا فقال له الحسين جزاك الله خيرا
من ناصح لقد مشيت يا ابن عم بنصح وتكلمت بعقل ولم تنطق عن
هوى ولكن مهما يقض من امر يكن اخذت برايك ام تركت مع انك عندي
احمد مشير واعز ناصح ثم جاءه بعد ذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
ومعه جماعة من ذوي الحنكة والتجربة والمعرفة بالامور فقالوا له
ان الناس ارجفوا بانك ساير الى العراق فهل عزمت على شيء من ذلك
فقال نعم اني قد اجمعت على المسير في احد يومي هذين الى الكوفة اريد اللحاق
بابن عمي مسلم انشا الله تعالى فقال له ابن عباس رضي الله عنهما والحما عة

الذين معه نعيذك بالله من ذلك اخبرنا اتسير الي قوم قتلوا اميرهم
وضبطوا بلادهم فان كان قد فعلوا فسر اليهم وان كانوا انما دعوك
واميرهم قايم لهم قاهر لهم وعمالهم تجبي بلادهم وتاخذ خراجهم وانما دعوك
الي الحرب فلا امن عليك من ان يغروك ويكذبوك ويخذلوك ويبيعوك
فيكونوا اشد الناس عليك فقال الحسين اني استخير الله تعالى ثم انظر
ماذا يكون فخرج ابن عباس رضي الله عنهما فالجماعة الذين معه فبعد
ان خرجوا عنه جاءه ابن الزبير فجلس عنده ساعة يتحدث ثم قال اخبرني
ما تريد ان تصنع بلغني انك ساير الي العراق فقال له الحسين نعم نفسي
تحدثني باتيان الكوفة وذلك ان جماعة من شيعتنا واشراف الناس
كتبوا الي يحثوني علي المسير اليهم ويعدوني النصرة والقيام معي بانفسهم
واموالهم ووعدتهم بالوصول اليهم وانا استخير الله تعالى فقال له ابن
الزبير اما انه لو كان لي بها شيعة مثل شيعتك ما عدلت عنهم ثم خشي
ان يتهمه فقال وان رايت انك تقيم هنا بالحجاز وتريد هذا الامر قمنا معك
وساعدناك وبايعناك وناصحناك فقال له الحسين ان ابي حدثني ان

لها كبشاً تستحل حرمتها فما احب ان اكون ذلك الكبش والله لئن اقتل خارجا
من مكة بشبرين احب الي من ان اقتل خارجها بشبر واحد فقام ابن الزبير وخرج
من عنده فقال الحسين لجماعة من خواصه ان الرجل يعني ابن الزبير ليس شي من الدنيا
احب اليه من ان اخرج من الحجاز وقد علم ان الناس لا يعدلون بي ما دمت فيهم
فاود اني خرجت عنه ليخلو له فلما كان من الغد فاذا بعبد الله بن عباس قد جاء
الي الحسين ثانيا فقال يا ابن عم اني اتصبر ولا اصبر اني لتخوف عليك من هذا
الوجه للهلاك والاستيصال ان اهل العراق قوم غدر فلا تامنهم واقم
بهذا البيت الشريف فانك سيد اهل الحجاز وان كان اهل العراق يريدونك
كما زعموا فاكتب اليهم ينفوا عاملهم ويخرجوه عنهم ثم تقدم عليهم وان رايت
فسر الي اليمن فان فيها حصونا وشعابا وهي ارض طويلة عريضة ولابيك
شيعة كثيرة وتكون بها معتزلا فتكتب الي الناس ويكتبون اليك وتبث
دعاتك فاني ارجو ان ياتيك عند ذلك الفرج بالذي تحب في عافية فقال
له الحسين يا ابن عم اني اعلم انك ناصح مشفق ولكني قد ازمعت واجمعت
علي المسير الي هذا الوجه فقال له ابن عباس رضي الله عنهما فان كنت سائرا

ولابد فلا تسر بنسائك وصبيتك قال ولا اتركهم خلفي فقال له ابن عباس

والله لو اعلم انني اذا اخذت بناصيتك واخذت بناصيتي حتى يجتمع الناس

علينا اطعتني واقمت لفعلت ثم خرج عنه ابن عباس وهو يبكي ويقول

لقد اقررت عين ابن الزبير بخروجك من الحجاز واستودعك الله من قتيل

فصدفه ابن الزبير فقال ما وراك يا عم قال ما يقر عينك هذا الحسين يخرج

الى العراق ويخليك والحجاز ثم ولى عنه وهو ينشد

يا لك من قبرة بمعمر

خلا لك الجو فبيضي واصفري

ونقري ما شئت ان تنقري

ثم ورد الى الحسين كتب من المدينة من عبد الله بن جعفر ومن سعيد بن العاص

وجماعة من اهل المدينة وكل منهم يشير عليه ان لا يتوجه الى العراق

ولا ياتيه ولا يقربه فليس له فيه مصلحة وان يقيم بمكة هذا كله

والقضا غالب على امره فلم يكترث بما قيل له ولم يلتفت الى ما كتب به اليه

ليقضي الله امرا كان مفعولا فخرج من مكة يوم الثلاثا وهو يوم التروية

الناس

الثامن من ذي الحجة الحرام سنة ستين ومعه اثنان وثمانون رجلاً
من شيعته ومواليه ولما بلغ اخاه محمد بن الحنفية توجهه بكا حتى
ملأ من دموعه طشتاً كان بين يديه ولم يزل سايراً حتى كان بالصفاح
فلقيه الفرزدق فنزل وسلم عليه وقال له اعطاك الله سؤلك
وبلغك ماامولك في جميع ما تحب فقال له الحسين من اين اقبلت يا ابا
فراس فقال من الكوفة فقال له بين لي خبر الناس فقال اجل على الخبير
سقطت يا ابن رسول الله قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضا
ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء وربنا كل يوم هو في شان فقال
الحسين صدقت الامر لله يفعل ما يشا والله سبحانه كل يوم هو
في شان ان ينزل القضا بما يحب نحمد الله على نعمايه وهو المستعان
على اداء شكره وان حال القضاء دون الرجاء فانما منع من كان الحق
نيته والتقوى سريرته وانشده شعر

فان تكن الدنيا تعد نفيسة — فان ثواب الله اعلى وانبل
وان تكن الابدان للموت انشات — فقتل امرء في الله بالسيف اجمل

وان تكن الارزاق قسماً مقدراً ، فقلة حرص المرء في الكسب اكمل
وان تكن الاموال للترك جمعها ، فما بال متروك به المرء يبخل

ثم فارقه الحسين وسار حتى انتهى الى ماء قريب من الحاجز فاذا هو
بعبد الله بن مطيع نازل على الماء فتلاقيا فتساءلا واعتنقا وقال له ما
جاء بك يا ابن رسول الله قال قاصد الكوفة فقال له المر انقدم اليك بالقوم
الم انهك عن المسير الى هذا الوجه يا ابن رسول الله اذكر الله في حرمة
الاسلام ان تنتهك انشدك الله تعالى في حرمة قريش وذمة العرب والله
لئن طلبت ما في يدي بني امية ليقتلوك ولئن قتلوك لا يهابون بعدك
ابداً والله انها الحرمة الاسلام وحرمة قريش وحرمة العرب فالله الله
ولا تات الكوفة ولا تعرض نفسك لبني امية فابى ان يمضي الا الى جهته
ثم ارتحل عن الماء وسار الى ان اتى الثعلبية فلما نزل بها اتاه خبر قتل
ابن عمه مسلم بن عقيل بالكوفة فقال له بعض اصحابه ينشدك الله
الا ما رجعت من مكانك فانه ليس لك بالكوفة من ناصر وانا نتخوف ان
يكونوا عليك لا لك فوثب بنو اعقيل فقالوا والله لا نرجع حتى ندرك

بثارنا

بثارنا او نذوق كما ذاق مسلم فقال الحسين رضي الله عنه لا خير
في الحيوة بعدكم ثم ارتحلوا حتى انتهوا الى زبالة وكان الحسين لا يمر بما من
من مياه العرب الا تبعوه اهله وصحبوه فلما صار بزبالة اتاه خبر مقتل اخيه
من الرضاع عبد الله بن يقطر وكان ارسله من الطريق الى مسلم بن عقيل
يتقدم اليه ويأتيه بخبره من الكوفة فاخذته خيل ابن زياد من القادسية
واخذوا كتبه وقتلوه فلما بلغ ذلك الحسين قال قد خذلنا شيعتنا ثم
قال ايها الناس من احب ان ينصرف فلينصرف ليس عليه منا ذمام ولا ملام
فتفرق الاعراب عنه يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين خرجوا معه من مكة
لا غير وانما فعل ذلك لانه علم من الاعراب انهم ظنوا انه ياتي بلدا قد استقامت
له فاطاعه اهلها فيستلمها صفوا او عفوا من غير حرب ولا قتال فاراد
ان يعرفهم على ما يقدمون ثم سار حتى نزل بطن العقبة فاتاه رجل من مشايخ
العرب فقال له انشدك الله تعالى الا انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة
وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مونة القتال
ووطؤا لك الامر فقدمت على غير ضرب كان ذلك رايا واما على هذا الحال

الذي نري فلا اري لك ان تفعل فقال له لا يخفي علي شي مما ذكرت ولكني

صابر ومحتسب الي ان يقضي الله امرا كان مفعولا ثم ارتحل سائرا

نحو الكوفة حتي صار علي مرحلتين منها وافاه انسان يقال له الحر بن يزيد

الرياحي ومعه الف فارس من اصحاب عبيد الله بن زياد فقال

الحسين رضي الله عنه ان الامير عبيد الله اخرجني عينا عليك وقال

لي ان ظفرت به لا تفارقه او تجيئني به وان عجزت فكن عينا عليه

حتي ياتيني جوابك وانا والله كاره ان يبتليني الله بشي من امرك

غير اني قد اخذت بيعة القوم فقال الحسين رضي الله عنه اني لم

اقدم هذا البلد حتي اتتني كتب اهله وقدمت علي رسلهم يطلبوني وانتم

من اهل الكوفة فان دمتم علي بيعتكم وقولكم في كتبكم دخلت مصركم

والا انصرفت حيث اتيت فقال له الحر والله لم اعلم بشي مما ذكرت

ولا علم لي بالكتب ولا بالرسل واما انا فما يمكنني الرجوع الي الكوفة في

وقتي هذا واما انت فخذ طريقا غير هذا واذهب الي حيث شئت

وانا اكتب الي ابن زياد ان الحسين خالفني الطريق ولم اظفر به وانشد

في نفسك وفي من معك فسلك الحسين طريقاً غير الجادة راجعاً
الى الحجاز وسار هو واصحابه طول ليلتهم فلما اصبحوا اذا الحر
بن يزيد في جيشه وهو معهم فقال له الحسين رضي الله عنه ما هذا
ما جاء بك قال سعى بي الى ابن زياد وعلي عين من جهته فجاءني كتاب منه
وهو يوبخني في امرك وقال تظفر بالحسين وتتركه لكن عيناً عليه ولا
تفارقه الى ان ياتيك الجيوش والعساكر ولا بقي لي سبيل الى مفارقتك
فنزل الحسين رضي الله عنه بتلك الارض وسئل عنها فقيل له هي
كربلا وكان ذلك اليوم يوم الاربعا الثامن من المحرم سنة احدى
وستين فقال رضي الله تعالى عنه هذه كربلا موضع كرب وبلاء هذا
مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا وكتب الحر الى ابن زياد
يخبره بنزول الحسين بارض كربلا فكتب ابن زياد كتاباً الى الحسين رضي الله عنه
وهو يقول فيه اما بعد فان يزيد بن معوية كتب ان لا تغمض جفنك
من المنام ولا تشبع بطنك من الطعام او يرجع الحسين الى حكمي او
تقتله والسلام فلما ورد الكتاب على الحسين رضي الله عنه وقراه

القاه من يده وقال للرسول ماله عندي جواب فلما رجع الرسول واخبر
ابن زياد بذلك اشتد غضبه وجمع الجموع وحشد الحشود وجهز اليه
العساكر وجعل مقدمها عمر بن سعد وكان قد ولاه الري واعمالها
فاستعفي من خروجه الي قتال الحسين وتقدمته علي العسكر فقال
له ابن زياد اما ان تخرج اليه او تخرج عن عملنا من الري فخرج اليه
وصار ابن زياد يمده بالجيوش الي ان اجتمع عنده الف مقاتل ثم ساروا
حتي نزلوا بشاطي الفرات وحالوا بين الحسين وبين الماء فضاق الامر
علي الحسين رضي الله عنه واصحابه واشتد بهم العطش وكان
مع الحسين شخص من اهل الزهد يقال له يزيد بن حصين الهمداني فقال
للحسين ايذن لي يا ابن رسول الله في ان اتي عمر بن سعد فاكلمه في
الماء لعله يرتدع فاذن له فجا الهمداني الي عمر بن سعد فكلمه في الماء فامتنع
منه ولم يجبه فقال له هذا ماء الفرات يشرب منه الكلاب والذئاب
وتمنعه بن بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم ونساؤه واولاده
واهل بيته والعترة الطاهرة يموتون عطشا وتزعم انك تعرف الله

عشرون ٢

ورسوله فاطرق عمر ثم قال يا الخاهمد اني لاعلم ماتقول ثم انشد

دعاني عبيد الله من دون قومه	الى خصلة فيها خرجت لحين
فوالله ما ادري واني لواقف	على خطر لا ارتضيه ومين
الخذ ملك الري والري بغيتي	وارجع مطلوبا بدم حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها	حجاب ومالك الري قرة عيني

ثم قال يا الخاهمد انا اجد نفسي تجيبني الى ترك ملك الري لغيري فرجع الهمداني الى الحسين واخبره بمقالة عمر فلما عرف الحسين ذلك تيقن ان القوم مقاتلوه فامر اصحابه فاحتفروا حفرة شبيهة الخندق وجعلوا جهة واحدة يكون القتال منها ثم ان عسكر ابن زياد برزوا لمقاتلة الحسين وصفوا لهم ورشقوهم بالنبال واحدقوا بهم من كل جانب ووضعوا السيف فيهم الى ان قتل من اصحاب الحسين ما ينيف على خمسين فعند ذلك صاح الحسين رضي الله اما ذاب يذب عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعت عندهم الموقع ومزقت احشاهم رعبا فاذا بالحر الرياحي الذي كان عينا عليه قد

خرج من عسكر عمر بن سعد راكباً فرسه وقال يا ابن رسول الله انا
اول من خرج عليك عيناً ولم اظن ان الامر يصل الى هذا الحال ولما
الان فانا من حزبك وانصارك اقاتل بين يديك حتى اقتل ارجو ابداً لك
شفاعة جدك ثم قاتل بين يديه حتى قتل فلما فني اصحاب الحسين
وقتلوا عن آخرهم اخوته وبنوا عمه وبقي وحده بمفرده حمل عليهم حملة
قتل فيها كثيراً من شجعانهم ورجع الى موقفه فحال الشمر بن ذي الجوشن
بينه وبين الحريم وتبادر آخرون يريدون سلب الحريم والاطفال
فصاح الحسين ويحكم يا شيعة الشيطان كفوا سفهائكم عن التعرض
للنساء والاطفال فانهم لم يقاتلوا فقال الشمر لاصحابه كفوا عنهم
واقصدوا الرجل في نفسه فلم يزل يقتتل معهم وهو يقول

انا ابن علي الخير من آل هاشم	كفاني بهذا مفخراً حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مشى	ونحن سراج الله في الناس يزهر
وفاطمة امي سلالة احمد	وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقاً	وفينا الهدى والوحي والخير يذكر

الى

الي ان اثخنوه جراحًا وكانت جراحاته احدي وثلاثين فسقط الي
الارض من فرسه لشدة التعب والعطش فنزلوا وجزوا راسه
قيل الذي قتله سنان بن انس النخعي وقيل الشمر بن ذي الجوشن
وارسل عمر بن سعد بالراس الشريف الي ابن زياد مع سنان بن انس
فلما وضع الراس بين يديه قال

املأ ركابي فضة وذهبا — اني قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس امًا وابًا — وخيرهم اذ يذكرون النسبا

فغضب ابن زياد من قوله وقال له اذا علمت ذلك فلم قتلته والله
لا نلت مني خيرًا ولالحقك به ثم قدمه وضرب عنقه ثم ان القوم
ساقوا الحريم والاطفال كما تساق الاسارى حتى اتوا الكوفة فخرج
الناس فجعلوا ينظرون اليهم ويبكون وكان علي بن الحسين معهم
قد نهك جسمه المرض فجعل يقول الا ان هولاء يبكون من اجلنا
فمن قتلنا فلما دخلوا بهم علي ابن زياد ارسل بهم وبراس الحسين رضي الله
عنه الي يزيد بن معوية لعنه الله مع شخص يقال له زجر بن قيس

ومعه جماعة هو مقدمهم وارسل النساء والاطفال علي الاقتاب ومعهم علي
بن الحسين وقد جعل ابن زياد الغل في يديه وعنقه ولم يزالوا سايرين بهم الي
ان وصلوا الي الشام فتقدم زحر فدخل علي يزيد فقال له هات ما وراك قال ابشر
بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من اهل بيته و ستين
من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم ان ينزلوا علي حكم الامير عبد الله بن زياد او
القتال فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتي اذا اخذت
السيوف ماخذها من هام القوم جعلوا يهربون الي غير وزر ويلوذون بالاكام
والحفر فوالله ما كان الا جزر جزور او نومة قائل حتي اتينا علي اخرهم فها تلك
اجسادهم مجردة وثيابهم بدمائهم مضرجة وخدودهم في التراب معفرة
تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم في سبسب
من الارض فدمعت عينا يزيد وقال كنت ارضي من طاعتكم بدون قتل
الحسين لعن الله ابن سمية اما والله لو اني كنت صاحبه لعفوت عنه رحم الله
الحسين واخرجه من عنده ولم يصله بشيء ثم انهم دخلوا بالراس فوضعوه
بين يدي يزيد وكان في يده قضيب فجعل ينكت به في ثغره ثم قال ما انا و هذا

كذبت يا عدو الله ورسوله ما هربوا الي غير وزر ولا لاذوا
بالاكام والحفر ولا استكانوا ولا تضعضعوا ابدا وصعقوا ايديهم
وطعنكم برماحهم وضربكم بسيوفهم فكسرت
وتقاضي سيوفهم ... ان الله اشتري من المؤمنين
حتي الشهادة بل علوا بهذه الاية
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فنادوا وابدلوا الاهل
والاولاد والبلاد فعليهم صلوات الله وملائكته والناس
اجمعين وعلي من قتلهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
الي يوم الدين

الا كما قال الحصين

ابو اقوامنا ان ينصفونا فانصفت ، قواضب في ايماننا تقطر الدما

يفلقن هاما من رؤس اعزة ، علينا ولووهم كانوا اعق واظلما

فقال له ابو برزة وكان حاضرا انكث بقضيبك في ثغر الحسين رضي الله عنه اما انه لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشفه ورضيت يا يزيد ان يجئ عبيد الله بن زياد شفيعك يوم القيمة ويجئ هذا ومحمد صلى الله عليه وسلم شفيعه ثم قام من المجلس فقال يزيد والله لو اني صاحبه ما قتلته ثم قال اتدرون من اين اتي هذا اما انه يقول ابي علي خير من ابيه وامي فاطمة خير من امه وجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من جده وانا خير من يزيد واحق بالامر منه فاما قوله ابوه خير من ابي فقد تحاج ابي وابوه الى الله تعالى وعلم الناس ايهما حكم له واما قوله امي خير من امه فلعمري فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من امي واما قوله جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من جده فلعمري ما احد يومن بالله واليوم الاخر يرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فينا جديدا ولا نداو اني هذا من فقهه ولم يقرا قل اللهم مالك الملك
توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من
تشاء ثم انه ادخل نساء الحسين والراس في يده فجعلت فاطمة وسكينة
يتطاولان لينظرا الراس من يديه وجعل يزيد يستره عنهما فلما راينه
صحن واعلن بالبكاء فبكا لبكائهن نساء يزيد وبنات معويه فولولن
واعولن فقالت فاطمة وكانت اكبر من سكينه بنات رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبايا يا يزيد اسرك هذا فقال والله ما سرني واني لهذا كاره
وما اتي عليكن ليس باعظم مما اجد ثم قال ادخلوهن الى الحريم فلما دخلن على
حريمه لم يبق امراة من ال يزيد الا اتتهن واظهرت التوجع والحزن على ما اصابهن
ونزل بهن واضعف لهن جميع ما اخذ لهن من الحلي والثياب بزيادة كثيرة
فكانت سكينة تقول ما رايت كافرا بالله خيرا من يزيد ثم امر بعلي بن الحسين فادخل
عليه مغلولا فقال علي يا يزيد لو رانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مغلولين
لفك عنا قال صدقت ولم يفكه عنه فقال ولو رانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بعد لقربنا فامر به فقرب منه ثم قال له يزيد ايه يا علي

بن الحسين ابوك الذي قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فنزل به
ما رايت فقال علي ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتيكم ان الله لا يحب كل مختال فخور فقال يزيد وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ثم انه امر بانزال علي وحرمهم في دار تخصهم بمفردهم
واجري عليهم كل ما يحتاجون وكان ذلك لا يتغدى ولا يتعشى حتى يحضر
علي بن الحسين فدعاه ذات يوم ومعه عمر بن الحسين وهو صبي صغير فقال
يزيد لعمر اتقاتل خالدا يعني ابن يزيد وكان في سنه فقال اعطني سكينا واعطه
سكينا حتى اقاتله فضمه اليه وقال شنشنة اعرفها من اخزم وهل تلد
الحية الا حية ثم ان يزيد بعد ذلك امر النعمان بن بشير ان يجهزهم بما يصلح
لهم ويوصلهم الى المدينة وسير معهم رجلا امينا من اهل الشام في خيل
سيرها صحبتهم وودع يزيد علي بن الحسين وقال لعن الله ابن مرجانة لو
كنت حاضر الحسين وسالني خصلة لاعطيته اياها ولدفعت عنه الحيف
بكل ما استطعت ولكن قضاء الله غالب يا علي كاتبني باي حاجة كانت

لك اقضها انشا الله تعالى واوصي بهم الرسول الذي سيرهم صحبتهم وكان
يسايرهم هو وخيله فيكون الحريم امامه بحيث انهم لا يفوتون واذا
نزلوا تنحى عنهم ناحية الى ان دخلوا المدينة فقالت فاطمة بنت الحسين
لاختها قد احسن هذا الرجل الينا فهل لك ان نصله بشي فقالت والله
ما معنا ما نصله به الا ما كان من هذا الحلي قالت فافعلي فاخرجنا
له سوارين ودملجين وبعثنا بذلك اليه فقال لو كان الذي صنعته
رغبة في الدنيا لكان في هذا مقنع وزيادة ولكني والله ما فعلته
الا لله تعالى ولقرابتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما بلغ اهل
الكوفة قتل الحسين خرجت ابنة عقيل بن ابي طالب في نسا من بني
هاشم وهي حاسرة تقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وحريمي بعد مفتقدي ... منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزاي اذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وعن نصر بن مجلى قال رايت في المنام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقلت

يا امير المومنين تقولون يوم فتح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو ا
من ثم ينتم علي ولدك الحسين يوم كربلا منهم ما نتم فقال لي كرم الله
وجهه اما سمعت ابيات ابن الصيفي التميمي في هذا المعني فقلت
لا فقال اذهب اليه واسمعها منه فاستيقظت من نومي متفكرا
ثم اني ذهبت الي دار ابن الصيفي وهو الحيص بيص الشاعر
عليه الباب فخرج الي فقصصت عليه الرؤيا فشهق
بالبكا وحلف بالله ان كان سمعها مني احد وان اكن نظمتها الا
في ليلتي هذه ثم انشد

ملكنا فكان العفو منا سجية	فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما	غدونا عن الاسرى نعف ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا	وكل اناء بالذي فيه ينضح

وكان استشهاد الحسين رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة عاشر
المحرم احدي وستين من الهجرة وهو يوم عاشورا وعمره ستة وخمسون
سنة وخمسة اشهر وخمسة ايام وكان مع جده النبي صلي الله عليه وسلم

من ذلك ست سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام ومع ابيه امير المؤمنين
كرم الله وجهه بعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم تسع وعشرون سنة
وستة اشهر وتسعة ايام ومع اخيه بعد وفات ابيه رضي الله عنه
تسع سنين وخمسة اشهر واربعة عشر يوما وبعد وفات اخيه الي
استشهاده عشر سنين وعشرة اشهر وخمسة ايام ومشهد
الحسين رضي الله عنه بالطف مشهور يزار وهو محل دفن جسده
الشريف واما راسه فدفن في المدينة ارسله اليها يزيد وقيل
ان سليمن بن عبد الملك وجده في خزانة يزيد فغسله وطيبه وكفنه
في خمسة اثواب وصلي عليه ودفنه في الشام ولقد ظهرت لقتله
ايات ظاهرة وكرامات باهرة وروي العباس بن هشام بن محمد الكوفي
عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له زرعة شهد قتل الحسين فرمي
الحسين بسهم فاصاب حنكه وذلك ان الحسين دعا بماء ليشرب فرماه
فحال بينه وبين الماء فقال الحسين اللهم اظمه قال فحدثني من شهد
موته وهو يصيح من الحر في بطنه ومن البرد في ظهره وبين يديه

اللحف

الثلج والمراوح وخلفه الكانون وهو يقول اهلكني العطش فيوتوا بالعسل العظيم فيه السويق واللبن والماء لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ثم يعود فيقول اسقوني اهلكني العطش قال فانقد بطنه كانقداد البعير وعن علقمة بن وايل انه شهد هنالك قال فقام رجل فقال افيكم الحسين فقالوا نعم قال ابشر بالنار فقال ابشر برب رحيم وشفيع مطاع من انت قال انا جريرة قال اللهم جره الى النار فنفرت به الدابة فتعلقت رجله بالركاب فوالله ما بقي منه الا رجله وعن ابي محمد الهلالي قال شرك عنا رجلان في دم الحسين بن علي رضي الله عنهما فاما احدهما فابتلي بالعطش فكان لو شرب راوية ما روي واما الاخر فابتلي بطول ذكره وكان اذا ركب الفرس يلويه علي عنقه كانه حبل وعن ابي رجاء انه كان يقول لا تسبوا عليا ولا اهل هذا البيت ان جارا لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال الم تروا هذا الفاسق بن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين بن علي فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره وعن السدي قال اتيت كربلا لابيع التمر بها فعمل لنا شيخ من طي طعام

فتعشينا عنده فذكرنا قتل الحسين فقلت ما شرك احد في قتل الحسين
الا مات باسوء ميتة قال وايات ظهرت لقتله قال ما اكذبكم يا اهل العراق
انا ممن شرك في ذلك فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو متقد ينقط فذهب
يخرج الفتيلة باصبعه فاخذت النار فيها فذهب يطفيها بريقه فاخذت
النار في لحيته فعدا فالقى نفسه في الماء فرايته كانه جمه وعن ابي لهيعة
عن ابي قبيل قال لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما بعث راسه الى يزيد
فنزلوا اول مرحلة فجعلوا يشربون بالراس فبينما هم كذلك اذ خرجت عليهم من
الحايط يد معها قلم حديد فكتبت سطرا بدم

اترجو امة قتلت حسينا		شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الراس وعن نضرة الازدية انها قالت لما قتل الحسين امطرت
السماء دما فاصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوة دما وعن مروان مولى بنت
المهلب قال حدثني بواب عبيد الله بن زياد انه لما جي براس الحسين رضي الله عنه
بين يدي بن زياد رايت حيطان دار الامارة تسيل دما وعن ابن شهاب
قال لما قتل الحسين رضي الله عنه لم ترفع اولم تقلع حجر بالشام الا عن دم

وروي انه لم يعهد الشفق الاحمر في السماء ولم يظهر وينتشر الا من يوم
قتل الحسين قيل والحكمة في ذلك ان الغضب يؤثر غالبا حمرة في الوجه
ولما ان كان الله عز وجل منزها عن الجسمية اظهر اثر غضبه في وجه سمائه
وروي ان النهار اظلم حتى ان منكب الرجل يصدم منكب الاخر فلا يراه
وان الكواكب ضرب بعضها بعضا في السماء ولقد نقل المحب الطبري
رحمه الله تعالى عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت لما قتل الحسين
ناحت عليه الجن ومطرنا دما وعنها ايضا رضي الله عنها سمعت الجن
تنوح على الحسين رضي الله عنه وعنها ايضا رضي الله عنها ما سمعت
نوح الجن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ليلة قتل الحسين
فقالت للجارية اخرجي فوالله ما ارى ابني الا قد مات اخرجي فسيلي
فخرجت فسئلت فقيل انه قتل وعن سلمى قال دخلت على ام سلمة وهي
تبكي فقلت ما يبكيك فقالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني في المنام وعلى راسه ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله
قال شهدت قتل الحسين انفا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رايت

النبي صلي الله عليه وسلم فيما يري النايم نصف النهار وهو قايم اشعث
اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا قال
هذا دم الحسين لم ازل التقطه منذ اليوم فوجد قد قتل في ذلك اليوم
وعن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان جبريل اخبرني ان الله عز وجل قتل بدم يحيي بن زكريا سبعين الفا
وهو قاتل بدم الحسين سبعين الفا وسبعين وعن موسي الرضا بن جعفر
رضي الله عنهما قال سيل جعفر بن محمد عن زيارة قبر الحسين رضي الله تعالي
عنه فقال اخبرني ابي ان من زار قبر الحسين عارفا بحقه كتب الله له في
عليين وقال ان حوله قبر الحسين سبعين الف ملك شعثا غبرا يبكون
عليه الي يوم القيمة قال الزبير ابن بكار حدثني محمد بن الحسن قال لما ايقن
الحسين بانهم قاتلوه قام خطيبا فحمد الله عز وجل واثني عليه ثم قال
قد نزل ما ترون من الامر وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر خيرها
ومعروفها واستمرت حتي لم يبق فيها الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس
عيش كبس الرعا الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهي عنه

بنو عين

لیرغب المؤمن الی لقاء الله عزّ وجلّ وانّی لا اری الموت الّا سعادة
والحیوة مع الظالمین الّا ندامة وقُتِل من اهل البیت النبوی غیر
الحسین وغیر مسلم بن عقیل جماعة وهم العباس بن علی رضی الله عنه
وجعفر بن علیّ ومحمّد بن علیّ وابوبکر بن علیّ وعلیّ بن الحسین الاکبر وعبد الله
بن الحسین بن علیّ وابوبکر بن الحسین وعون بن عبد الله بن جعفر بن ابی
طالب ومحمد بن عبد الله بن جعفر وجعفر بن عقیل بن ابی طالب وعبد الرحمن
بن عقیل وعبد الله بن عقیل وعبد الله بن مسلم بن عقیل ومحمد بن ابی سعد
بن عقیل وما سلم من ذکور من کان معه من اهل البیت الا علیّ بن الحسین
رضی الله عنهما للاوجاع التی نهکته واراد الشمر لعنه ان یقتله
فقیل له اتقتل صغیرًا معللًا فترکه والحسن بن الحسن بن علیّ بن ابی طالب
وعمر بن الحسن بن علی لصغرهما بوالله الجمیع دار السلام والحقهم
بصفوف الافضال والانعام وحشرنا فی زمرتهم تحت لواء جدهم
علیه الصلاة والسلام انه علی ذلک قدیر وبتحقیق رجا الراجین جدیر
الخاتمة لابواب الکتاب رزقنا الله حسن الخاتمة یوم المآب

لما ينبغي للانام من الود والاحترام لعترته عليه الصلوة والسلام
وذكر ما وقع لسابهم ومنتقصهم وايراد بعض اخبارهم في ذلك وقصصهم
وذكر بعض اخلاقهم وشيمهم السنية ووصاياهم باتباع سيرتهم المرضية
وذكر بعض اشيا تناسب ما تقدم فانه بهم يبدا الذكر الجميل ويختم
وقد تقدم في الابواب السابقة ذكر بعض الاحاديث الواردة في حبهم
والاخبار المحذرة من بغضهم وسبهم من قوله صلي الله عليه وسلم
احب الله لما يغذوكم به من نعمة واحبوني لحب الله عز وجل واحبوا
اهل بيتي لحبي وقوله صلي الله عليه وسلم لا يومن عبد حتي اكون
احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته واهلي احب
اليه من اهله وقوله صلي الله عليه وسلم ما بال اقوام يتحدثون
فاذا راوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل
الايمان حتي يحبهم لله ولقرابتهم مني وقوله صلي الله عليه وسلم لا يحبنا
اهل البيت الا مومن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي الي غير ذلك مما تقدم
من الاحاديث الواردة عنه صلي الله عليه وسلم وروي الثعلبي في تفسيره

ذلك

بسند

بسند تكلم فيه الا ان له شواهد تقوية عن جرير بن عبد الله البجلي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات على حب ال محمد مات شهيدا
الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب
آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا
مستكمل الايمان الا ومن مات على حب ال محمد بشره ملك الموت
ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب ال محمد يزف الى الجنة كما تزف
العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب ال محمد فتح في قبره بابان
من الجنة الا ومن مات على حب ال محمد جعل الله زوار قبره ملئكة
الرحمن الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة وبين عينيه مكتوب
آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات
على بغض ال محمد لم يشم رائحة الجنة وفي توثيق عرى الايمان
للبارزي رحمه الله تعالى نقل عن الشيخ العلامة العارف بالله ابي
الحسن الحرالي في كلامه على الايمان التام بخير الانام صلى الله عليه وسلم
ان خواص العلماء من هذه الامة يجدون لاجل اختصاصهم بهذا

الايمان حلاوة ومحبة خاصة لنبيهم وتقدمه الله في قلوبهم حتى يجدوا
ايثاره على انفسهم واهليهم واموالهم ويحبون بمحبته ذريته وقرابته
ويجدون في قلوبهم لهم مزية على غيرهم ويستحبون ان يعينوهم ويدنوهم
رعاية لابائهم وعلما باصطفاء نطفهم الكريمة قال الله تعالى والذين امنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء
فلا يكونون عندهم كمن ليست له سابقة **قال** وبالحقيقة لا يعد من المؤمنين
من لم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته احب اليه واعز عليه
من اهله وولده والناس اجمعين **ثم قال** في موضع اخر ومن علامات محبته
صلى الله عليه وسلم محبة ذريته واكرامهم والاغضاء عن انتقادهم فما
انتقد ذرية محمد صلى الله عليه وسلم محب لمحمد صلى الله عليه وسلم
قط انتهى **وفيه** اشارة الى ما ذكره بعضهم من ان من يرى منه المخالفة
من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم انما يبغض افعاله واما ذاته فلا
تبغض سيما من كان من المدينة الشريفة لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم
لفاطمة بضعة مني ومن المعلوم ان اولادها بضعة منها فيكونون

بواسطتها بضعة منه صلى الله عليه وسلم الا ترى الى ما سبق من
قول عمر لعلي رضي الله عنهما في خطبته لام كلثوم ابنة فاطمة رضي الله
عنهما اني احب ان يكون عندي عضو من اعضاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن قول ابن عمر رضي الله عنهما لما لحق الحسين رضي الله عنه
واراد منعه عن التوجه الى العراق ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فخيره بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة ولم يرد الدنيا وانكم بضعة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك يريد منكم اختيار الاخرة
على الدنيا فجعل عمر رضي الله عنه ام كلثوم عضوا من اعضاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعل ابن عمر الحسين رضي الله عنه بضعة
من النبي صلى الله عليه وسلم بل النبي صلى الله عليه وسلم اشار
الى ذلك لما رات ام الفضل رضي الله عنها زوجة العباس في المنام
ان بضعة من جسده صلى الله عليه وسلم وضعت في حجرها فقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم خيرا رايت تلك فاطمة تلد ان شاء الله تعالى
غلاما ويضع في حجرك فلما ولدت الحسن وضعه في حجرها وارضعته

فقد جعله صلى الله عليه وسلم بضعة منه بواسطتها فكل من
يشاهد اليوم من ولدها بضعة من تلك البضعة وان تعددت
الوسايط كما سبقت الاشارة اليه فمن تامل ذلك كيف لا ينبعث في
قلبه داعي الاجلال والتعظيم لهم ويجتنب بغضهم على اي حال كانوا
عليها فمن اذى شخصا من ولد فاطمة او ابغضه فقد جعل نفسه عرضة
لهذا الخطر العظيم وبضده من تعرض لمرضاتها في حبهم واكرامهم كما يوخذ
مما تقدم ومن ان عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط دخل على عمر بن عبد
العزيز وهو حدث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه وقضى
حوايجه وانه لما خرج من عنده لامه قومه وقالوا فعلت هذا في
غلام حدث فقال ان الثقة حدثني حتى كاني اسمعه من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانا
اعلم ان فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها فمن تامل ذلك
بحسن نية وصفاء طوية انبعث في قلبه دواعي الحب والاجلال
للذرية النبوية ان كان مومنا والا فليتهم قلبه وقد قال الله تعالى

واما الجدار

واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز

لهما وكان ابوهما صالحا وروي انه كان بينهما وبين الاب الذي

حفظا فيه سبعة اباء وفي بعض الروايات انه سابع جد لام فكيف

لا تحفظ ذرية النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته لاجله من

كثرة الوسايط بينه وبينهم ولهذا قال جعفر الصادق احفظوا

فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين وكان ابوهما صالحا وروي

ان علي بن الحسين رضي الله عنهما قال يا ايها الناس ان كل صمت ليس فيه

فكر فهو عي وكل كلام ليس فيه ذكر فهو هباء الا ان الله عز وجل ذكر

اقواما باباءهم فحفظ الابنا للاباء قال الله تعالى وكان ابوهما صالحا

ولقد حدثني ابي عن اباءه انه كان التاسع من ولده ونحن عترة رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاحفظونا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الراوي فرايت الناس يبكون من كل جانب قال علامة الحجاز السيد علي

السمهودي المدني في جواهر العقدين واحذر ان تمني النفس في

بغضهم بما يرى به بعضهم من الابتداع ومجانبة الاتباع

فهلا حفظ اسلافهم للعبد الصالح في الصبر وصنيعهم امانة وجعلوا حفظ رسول الله

في ذريته وهلا حفظ معه حفظ الله في حق نبيه الذي جعل وحيد ابيه الاعلى

الفيال التي ما يعلقهم الابناء الاولاد من ذريته اطفالهم وبنيهم واتيت ببيهم

الارض وقبل هاتيهم وبين تساهم وابطالهم ولم يعلم بمعه فاكما ما ورد في سيدنا

ويحيى لبعض اهلهم ولم بعد رسول الله سبعة نسل نبيه ولم يدروا ولم هم سابع ما تم كما

انه يحفظ الابنا الاباء ما بنبيهم ولم واهل بيته ما سيما هذا الاوان فانه

فتنفعل يحفظ ذريته النبي صلى الله عليه وسلم

بينهم ما اخفها اخفاء

فهذا لا يخرجهم من دائرة الذرية ولا النسبة النبوية قل كل يعمل على
شاكلته ثم نقل عن المجد اللغوي صاحب القاموس انّ من اداب
الزيارة محبة اهل المدينة النبوية وسكانها ومودة مجاوريها
وقطانها سيما العلماء والصلحاء والاشراف والفقراء وسدنة
الحجرة وخدمها قال وهلم جرا الى عوامها وخواصها وكبارها وصغارها
وزراعها وخزافها وباديتها وحاضرتها كلا منهم على حسب حاله
ورتبته وقرابته وقربته ودنوه من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال الى من لا يبقى له مزية سوى كونه في هذا المحل العظيم وجارًا
لهذا النبي الكريم واخلق بها مزية يبجل صاحبها ثم قال وهؤلاء
ثبت لهم حق الجوار وان عظمت اساءتهم فلا يسلب عنهم اسم الجار
وقد عمم صلى الله عليه وسلم في قوله ما زال جبريل يوصيني في
الجار ولم يخص جارًا دون جار وقال وكل من احتج به من رمى
عوامهم بالابتداع وترك الاتباع فاذ له اذا ثبت في شخص مثلًا
لا يترك اكرامه لانه لم يخرج عن حكم الجار ولو جار ولم يزل عنه

سرق

٥١٠

شرف مساكنة الدار كيف دار بل يرجى ان يختم له بالحسنى ويمنح ببركة هذا القرب الصوري قرب المعنى ؛ شعر

فيا ساكني اكناف طيبة كلكم	الى القلب من اجل الحبيب حبيب

فتامل هذا القول ما اعظم موقعه في القلوب واذا كان هذا في مطلق الجيران فما بالك باهل البيت منهم ونقل الحافظ تقي الدين الفاسي في العقد الثمين ان ابا عبد الله محمد بن عمر الانصاري القرطبي كان له جار من اهل البيت انتقل الى رحمة الله تعالى وكان يلعب الحمام فترك الصلاة عليه بموجب ذلك فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها فاعرضت عنه فاستعطفها حتى اقبلت عليه وعاتبته قايلة المريسيع جاهنا مطيرا فاستيقظ فاستغفر الله سبحانه وتعالى ولم يزل معظما لشرفاء المدينة وغيرهم ويسعى في مصالحهم بحيث انه سافر الى مصر مع بعض الاشراف لقضاء حاجة له عند الملك الكامل وكان سبب قضائها عزمه معه لان الملك المذكور كان يجل الشيخ المذكور بحيث انه كان ياتي محله لزيارته ونقل ايضا في ترجمة صاحب مكة

الشريف ابي نمي محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني انه فيما بلغنا لما
مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي من الصلوة عليه فراى
في المنام فاطمة رضي الله تعالى عنها وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون
عليها وانه قام للسلام عليها فاعرضت عنه ثلاث مرات فتحامل
وسئلها عن سبب اعراضها عنه فقالت له يموت ولدي ولا تصلي عليه
فتاب واعترف بالظلم ونقل السيد علي السمهودي عن الشيخ شهاب
الدين احمد بن يونس القسنطيني المغربي نزيل الحرمين الشريفين عن بعض
مشايخه انه اخبره ان شخصا من اعيان المغاربة عزم علي التوجه من بلاده
الي الحج قال فاحضر اليه شخص من اهل الثروة مبلغا نحو مائة دينار وقال
له اذا وصلت الي المدينة النبوية فاسال عن شخص من الاشراف بها يكون
صحيح النسب فادفع اليه ذلك المبلغ عسي ان يكون لي بذلك وصلة بجده
صلي الله عليه وسلم فلما قدم المدينة سال عن اشرافها فقيل له ان نسبهم
صحيح غير انهم من الشيعة الذين يسبون قال فكرهت دفع ذلك لاحد منهم
قال ثم اجتمع ببعضهم فساله عن مذهبه فقال شيعي فقال له لو كنت

من علماء السنة لدفعت اليك مبلغاً عندي قال فشكي شدة فاقة وحاجة
وسالني شيأ منه فقلت له لا سبيل الي اعطيك شيأ منه فذهب عني
قال فلما نمت تلك الليلة رايت ان القيامة قامت والناس يجوزون علي
الصراط فاردت ان اجوز فامرت فاطمة رضي الله عنها بمنعي فمنعت فصرت
استغيث فلا اجد مغيثاً حتي اقبل رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاستغيث به وقلت يا رسول الله فاطمة منعتني الجواز علي الصراط فالتفت
اليها صلي الله عليه وسلم وقال لم منعتي هذا فقالت لانه منع ولدي رزقه
قال فالتفت وقال قد قالت انك منعت ولدها رزقه فقلت والله يا
رسول الله ما منعته الا انه يسب الشيخين رضي الله عنهما قال فالتفت
اليها صلي الله عليه وسلم وقال انه قد قال انما منعه لانه يسب الشيخين
قال فالتفت فاطمة رضي الله عنها الي الشيخين وقالت لهما تواخذان ولدي
بذلك فقالا لا بل سامحناه بذلك قال فالتفتت الي وقالت فما ادخلك
بين ولدي وبين الشيخين فانتبهت فزعاً فاخذت المبلغ جميعه وجئت
به الي ذلك الشريف فدفعته له فتعجب من ذلك وقال بالامس سألتك

رضي الله عنهما رسول الله صلعم في مرض موته حين قال احضروا حيش
اسامه لعن الله من تخلف عنه وسبا اسامه وهما لعن تارك
عن الجيش في الغيبة رسول الله صلعم

في يسير منه فامتنعت والان كيف جيئتني به قال فقصصت عليه
الرويا فبكي وقال اشهدك علي واشهد الله ورسوله اني لا اسبهما ابدًا
ما حييت وحكي التقي المقريزي عن يعقوب بن يوسف بن علي بن محمد المغربي
انه كان بالمدينة المشرفة في رجب سنة سبع عشرة وثمان مايه قال
له الشيخ العابد ابو عبد الله محمد الفارسي وهما بالروضة النبوية اني
كنت ابغض اشراف المدينة النبوية بني حسين لما يظهرون من التعصب علي
اهل السنة ويتظاهرون به من البدع فرايت وانا نايم بالمسجد النبوي
تجاه القبر الشريف رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان
باسمي ما لك اراك تبغض اولادي فقلت حاشا لله ما اكرههم وانما كرهت
منهم ما رايت من تعصبهم علي اهل السنة فقال لي مسئلة فقهية اليس
الولد العاق يلحق بالنسب فقلت بلي يا رسول الله فقال هذا ولد عاق
فلما انتبهت صرت لا القا احدًا من بني حسين اشراف المدينة الا بالغت
في اكرامه انتهي ومن العجب ما حكي ان ابا الحسن نصر الله بن عنين الشاعر
توجه الي مكة المشرفة ومعه مال وقماش فخرج عليه بعض الاشراف من

بني داود المقيمين بوادي الصفراء فاخذوا ما كان معه وجرحوه

فكتب قصيدة الي الملك العزيز طغتكين بن ايوب صاحب اليمن وقد كان

اخوه الناصر ارسل اليه يطلبه ليقيم بالساحل المفتتح من ايدي الفرنج

في هذه ابن عنين في الساحل ورغبه في اليمن وحرضه علي الاشراف

المذكورين واول القصيدة

اعنت صفاة بذال المصقع اللسنا	وجزت في الجود حد الحسن والحسنا

الي ان قال منها

وما تريد بجسم لا حيوة له	من خلص الزبد ما ابقي لك اللبنا
ولا تقل ساحل الافرنج افتحه	فما يساوي اذا قايسته عدنا
وان اردت جهادا فارو سيفك من	قوم اضاعوا فروض الله والسننا
طهر بسيفك بيت الله من دنس	وما احاط به من خسة وخنا
ولا تقل انهم اولاد فاطمة	لو ادركوا ال حرب حاربوا الحسنا

فلما نظم هذه القصيدة راي في النوم فاطمة الزهرا رضي الله عنها وهي

تطوف بالبيت فسلم عليها فلم تجبه فتضرع اليها وتذلل وسالها عن ذنبه

الذي اوجب ذلك فانشدته

حاشا بني فاطمة كلهم من خسة تعرض او من خنا
وانما الايام في غدرها وفعلها السوء اساءت بنا
فتب الى الله ومن يعترف اثامنا يا من مما جنا
اين اسا من ولدي واحد تجعل كل السيف عمداً لنا
فاكرم لعين المصطفى احمد ولا تهن من اله اعيننا
فكل ما نالك منهم غدا تلق به في الحشر منا منا

قال ابو المحاسن ابن عنين فانتبهت من منامي مرعوبا فزعا وقد اكمل الله عافيتي من الجراح والمرض فكتبت الابيات وحفظتها وتبت الى الله تعالى مما قلت وقطعت تلك القصيدة وقلت

عذراً الى بنت نبي الهدى تصفح عن ذنب محب جنا
وتوبة تقبلها من اخي مقالة توقعه في العنا
والله لو قطعني واحد منهم بسيف البغي او بالقنا
لم ار ما يفعله شيئاً بل انه في الفعل قد احسنا

وهذه

وهذه القصيدة مشهورة مسطورة في ديوان ابن عنين وذكرها
البادراي في كتابه الدر النظيم ورواها السيد الشريف شهاب الدين احمد
بن عيينة بسنده الى ابن عنين في كتابه عمدة الطالب في نسب آل طالب
ونقل شيخ الاسلام المشرف المناوي ان شيخه الشريف الطباطبي
كان بخلوته التي بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة فتسلط عليه شخص
من امراء الاتراك يقال له قرقماس الشعباني واخرجه منها قال فاصبح
السيد يوما فجاءه شخص وقال له رايتك الليلة في المنام جالسا بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينشدك هذين البيتين شعر

يا بني الزهراء والنور الذي	ظن موسى انه نار قبس
لا اوالي الدهر من عاداكم	انه آخر سطر من عبس

وذلك قوله تعالى اولئك هم الكفرة الفجرة قال ثم اخذ النبي صلى الله
عليه وسلم عذبة سوط في يده فعقدها ثلاث عقدات قال شيخنا
شيخ الاسلام فكان من تقدير الله عز وجل ان ضربت راس قرقماس
فلم تضرب الا بثلاث ضربات فكان ذلك السوط من قبل فصب عليهم

ربك صوت عذاب وفي نوشتوعري الايمان البازي عن ابرهيم ابن ادهم
قال كان بالكوفة في جيرانا رجل قاضٍ يكني اباجعفر وكان حسن المعاملة
وكان اذا اتاه انسان من العلوية يطلب ما عنده لا يمنعه فان كان
معه ثمنه اخذه والا قال للغلام اكتب ما اخذه علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فعاش كذلك زمانًا فلما افتقر وجلس في بيته فكان
ينظر في دفاتر له فان وجد فيهم حيًا بعث من يقتضيه وان وجد
ميتًا ضرب علي اسمه فبينا هو ذات يوم جالس علي باب داره ينظر في ذلك
الدفتر اذ مر به رجل فقال له كالمستهزي ما فعل غريمك الكبير يعني
عليًا رضي الله تعالى عنه فاغتم الرجل لذلك ودخل منزله فلما كان
الليل راي النبي صلي الله عليه وسلم وكان الحسن والحسين يمشيان
بين يديه فقال لهما ما فعل ابوكما فاجابه علي رضي الله عنه من
ورائه فقال ههنا يا رسول الله فقال ما لك لا تدفع الي هذا الرجل
حقه فقال يا رسول الله هذا حقه قد جئته به قال فاعطيه
قال فناولني كيسًا من صوف وقال هذا حقك فقال لي رسول الله

صح

صلي الله عليه وسلم خذه ولا تمنع من حالك من ولده يطلب من عندك
فامض لا فقر عليك بعد اليوم قال فانتبهت والكيس بيدي فنادیت
امراتي انايم انا ام يقظان قالت بل يقظان قال فاسرجت فناولتها
الكيس فاذا فيه الف دينار فقالت يا رجل اتق الله لا يكون الفقر حملك
علي ان خدعت بعض هولاء التجار فاخذت ماله قلت لا والله ولكن
القصة كيت وكيت قالت فان كنت صادقا فانظر في حساب علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه فدعي بالدفاتر فاذا فيه قليل
ولا كثير وروي سبط ابن الجوزي بسنده الي عبد الله بن المبارك
وكان يحج سنة ويغزوا سنة قال فلما كانت السنة التي احج فيها
خرجت بخمسماية دينار الي موقف الجمال بالكوفة لاشتري جمالا فرايت
امراة علي بعض المزابل تنتف ريش بطة منتنة فتقدمت اليها
فقلت لم تفعلين هذا فقالت يا عبد الله لا تسال عما لا يعنيك قال
فوقع في خاطري من كلامها شي فالححت عليها فقالت يا عبد الله
قد الجاتني الي كشف سري اليك انا امراة علوية ولي اربع بنات ايتام

ليس

مات ابوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئاً وقد حلت لنا
الميتة فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الي بناتي فناكلها
قال فقلت في نفسي ويحك يا ابن المبارك اين انت عن هذه فقلت افتحي
حجرك ففتحته فصببت الدنانير في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت
قال ومضيت الي المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام
ثم تجهزت الي بلدي واقمت حتي حج الناس وعادوا فخرجت التقي التجار
واصحابي فجعلت كل من اقول له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول
لي وانت قبل الله حجك وشكر سعيك انا قد اجتمعنا بك في مكان كذا
وكذا واكثر الناس في القول فبت متفكراً في ذلك فرايت رسول الله
صلي الله عليه وسلم في المنام وهو يقول لي يا عبد الله فانك لا تعجب
فانك اغثت ملهوفة من ولدي فسالت الله ان يخلق علي صورتك
ملكا يحج عنك كل عام الي يوم القيمة فان شئت ان تحج وان شئت
لا تحج وقال سبط ابن الجوزي في كتابه الملتقط كان ببلخ رجل من
العلويين نازلا بها وكان له زوجة وبنات فتوفي الرجل قالت المرأة

محمد

فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفاً من شماتة الاعداء فوصلت في شدة
البرد فادخلت البنات مسجداً ومضيت لاحتال لهن في القوت فرايت الناس
مجتمعين على شيخ فسالت عنه فقالوا هذا شيخ البلد فتقدمت اليه
وشرحت حالي له فقال اقيمي عندي بينة انك علوية ولم يلتفت الي فيئست
منه وعدت الى المسجد فرايت في طريقي شيخاً جالساً على دكة وحوله جماعة
فقلت من هذا قالوا ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسي ان يكون عنده
فرج فتقدمت اليه وحدثته حديثي وما جرا لي مع شيخ البلد وان بناتي
في المسجد ما لهم شي يقتاتون به فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك
تلبس ثيابها فدخل فخرجت امراته معها جواري فقال اذهبي مع هذه
المراة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجات معي وحملت البنات
وقد افرد لنا في داره وادخلنا الحمام وكسانا ثياباً فاخرة ومال علينا بالوان
الاطعمة وبتنا باطيب ليلة فلما كان نصف الليل راي شيخ البلد المسلم
في منامه كان القيامة قد قامت واللوا على راس محمد صلى الله عليه وسلم
واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد

فتقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه فقال يا رسول الله
تعرض عني وانا رجل مسلم فقال له اقم البينة عندي انك مسلم فتحير
الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسيت ما قلت للعلوية
وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكي
وبث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فاخبر انها في
دار المجوسي فجا اليه فقال اين العلوية قال عندي قال اني اريدها قال
ما الى هذا سبيل قال هذه الف دينار وتسلمهن الي فقال لا والله ولا
بماية الف **فلما** الح عليه قال له المنام الذي رايته انا ايضا رايته والقصر
الذي رايته لي خلق وانت تدل علي باسلامك والله ما نمت ولا احد
في داري الا وقد اسلمنا كلنا على يد العلوية وعادت بركاتها علينا
ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي القصر لك ولاهلك
بما فعلت مع العلوية وانتم من اهل الجنة خلقكم الله مومنين في الازل
وفي توثيق عرى الايمان عن ابن النعمان ايضا قال كان بعض الخراسانيين
يحج في كل سنة فاذا دخل المدينة النبوية اعطى طاهر بن يحيى العلوي

سبتا

٥٢٢

شيئاً ثم قال له بعض ان هذا العلوي يصرفه في
غير طاعة الله فلم يدفع اليه الخراساني تلك السنة
شيئاً والسنة الثانية لم يدفع اليه شيئاً وفي
عام الثالث راى النبي في المنام يقول له قبلت
في طاهر العلوي

... طاهر العلوي شيئاً
... في العام الثالث راى النبي صلى الله
... وهو يقول ويحك قبلت في طاهر العلوي كلام
اعدايه وقطعت عنه ما كنت تبره لا تفعل واعطه ما فاته ولا
تقطعه عنه ما استطعت قال فانتبه الخراساني مرعوباً ونوى
ذلك واخذ صرة فيها ستماية دينار فعزلها معه ناحية فلما دخل
المدينة بدأ بدار طاهر بن يحيى العلوي فدخل عليه ومجلسه حافل
فقال يا فلان لولم يبعثك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت
جيت وقبلت فينا قول عدو الله وقطعت عادتنا حتى لامك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامرك ان تعطيني حق ثلاث سنين ثم مد يده
وقال هات الستماية دينار قال فداخل الخراساني الرهش وقال للعلوي

فقد رايت

فانك ولا يقطع عنك ما

علمت ان المنام جابك قال فاخرج الخراساني

فدفعها اليه وقبل يديه وعينيه وساله ان يجعله في

من قول ذلك المدفون فيه قال السيد علي السمهودي المدني وطاهر

هذا هو طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر الحجة بن عبد الله بن الحسين

بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم جد امراء المدينة

النبوية وغالب من بها من الاشراف بني حسين وفي نوشو عري الزمان

ايضا قال روي عن ابي الحسن علي بن ابرهيم بن عثمان الجوفي الدقاق انه

قال ورد علي ذات يوم فقير علوي من ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما

فقال لي اعطني ماية من دقيقا فقلت له زن الثمن فقال ليس معي شي

دكي

ولكن اكتب علي جدي رسول الله صلي الله عليه وسلم فدفعت
اليه ما طلب وكتبت الثمن علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فسمع العلويون وكانوا يجيئون ويسالوني فاعطيهم ويقولون
اكتب علي جدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فلم ازل ادفع اليهم
حتي لم يبق لي شيئ فاقمت اياما علي شدة واضاقة فدخلت علي
السيد عمر بن يحيي العلوي وعرضت عليه الخطوط وشكوت اليه
الفقر فامسك عن جوابي فلما كان تلك الليلة رايت النبي صلي الله
عليه وسلم في المنام ومعه علي بن ابي طالب فقال لي النبي صلي الله
عليه وسلم يا ابا الحسن ابتعرفني قلت نعم انت محمد رسول الله صلي الله
عليك وسلم قال فلم تشكوني وانت معاملي قلت يا رسول الله افتقرت
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان كنت عاملتني في الدنيا
اوفيتك وان كنت عاملتني للاخرة فاصبر فاني نعم الغريم فخرج
الرجل جزعا شديدا وانتبه وهو يبكي فخرج سائحا في البراري
والجبال فلما كان في بعض الايام وجد ميتا في كهف جبل فحملوه ودفنوه

ففي تلك الليلة راه سبعة نفر من صالحي الكوفة في المنام وعليه حلل

من الاستبرق وهو يمشي في رياض الجنة فقالوا الدانات ابو الحسن قال نعم

قالوا كيف وصلت الي هذه فقال من عامل محمدا صلي الله عليه وسلم وصل

الي ما وصلت اليه الا واني رفيق لرسول الله صلي الله عليه وسلم رزقت

ذلك بصبري والحمد لله وفي توثيق عري الايمان ايضا قال وحكي عن علي بن عيسي

رحمه الله قال كنت احسن الي العلوية واجري علي كل منهم في السنة بمدينة

السلام ما يكفيه لطعامه وكسوته وكفاية عياله وافعل ذلك عند استقبال

شهر رمضان الي انسلاخه وكان في جملتهم شيخ من اولاد موسي بن جعفر

بن محمد الباقر وكنت اجري عليه في كل سنة خمسة الاف درهم قال فاتفق اني

عبرت يوما في الشتا فرايته سكران طافحا قد تقيا وتلطخ بالطين وهو علي

اقبح حال في وسط الشارع فقلت في نفسي اعطي مثل هذا الفاسق كل

سنة خمسة الاف درهم ينفقها في معصية الله تعالي لامنعنه رسمه الجاري

من هذه السنة قال فلما دخل شهر رمضان حضرني الشيخ المذكور فوقف

بباب الدار فلما انتهيت اليه سلم علي وطالبني بالرسم فقلت لا حبا ولا كرامة

ولا

٥٢٦

ولا ادفع اليك مالي حتى تنفقه في معصية الله تعالى اما رايتك في الشتاء
وانت سكران انصرف الي منزلك ولا تعد الي بعد هذا قال فلما تمت تلك
الليلة رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد اجتمع اليه الناس
قال فتقدمت اليه فاعرض عني فشق علي ذلك وساءني فقلت يا رسول الله
هذا مع كثرة احساني الي اولادك وبري لهم وكثرة صلواتي عليك فكافيتني
بان تعرض عني فقال بلى لم رددت ولدي فلانا عن بابك اقبح رد وخيبته
وقطعت جايزته كل سنة فقلت لاني رايته على فاحشة ووصفت الحال
وقلت انما امتنعت من دفع جايزته ليلا اعينه على معصية الله تعالى
فقال صلى الله عليه وسلم كنت تعطيه ذلك لاجله او لاجلي قال فقلت
بلى لاجلك قال فكنت سترت عليه ما وقع منه لاجلي ولكونه من جملة
احفادي فقال حبا وكرامة وعزازة فانتبهت من المنام فلما اصبحت ارسلت
في طلب ذلك الشيخ فلما انصرفت من الديوان ودخلت الدار امرت باحضاره
وتقدمت الي الغلام بان يحمل اليه عشرة الاف درهم في كيسين وقربته واكرمته
وقلت ان اعوزك شيء اخبرني وصرفته مسرورا فلما وصل باب الدار

عادالي وقال ايها الوزير ما سبب ابعادك لي بالامس وتقريبك اياي اليوم
واضعافك عطيتي فقلت ما كان الا خيرا فانصرف راشدا فقال والله
لا انصرف حتي اقف علي القصة قال فاخبرته بها وبما رايت في المنام قال
فدمعت عيناه وقال بنذرت لله نذرا واجبا اني لا اعود الي مثل ما رايتني
عليه ولا ارتكب معصية ابدا واحوج جدتي ان يحاجك من جهتي ثم تاب
وحسنت توبته **وما حكاه المقريزي** عن العلامة السراج عمر بن فهد المكي
ان الجمال محمد بن حسن الخالدي المكي حكي له ان بعض القراء ممن كان يقرا علي قبر
تمرلنك بعد موته حكي له بشيراز قال كنت اذا حضرت مع القرا اقرات القران
واذا خلوت بالقبر قرات خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الاية واكثرت تلاوتها
فبينا انا في بعض الليالي نايم رايت النبي صلي الله عليه وسلم وهو جالس
وتمرلنك علي جانبه قال فنهرته وقلت الي هنا يا عدو الله وصلت واردت
اخذ بيده لاقيمه من جانب النبي صلي الله عليه وسلم فقال النبي صلي الله
عليه وسلم دعه فانه كان يحب ذريتي قال فانتبهت وانا فزع فتركت
بعد ذلك ما كنت اقراه في الخلوة ونحوه **ما حكاه الزبير** بن عبد الرحمن البغدادي

الحداد

الحلال ان بعض امراء تمرلنك اخبره انه لما مرض تمرلنك مرض الموت اضطر
في بعض الايام اضطرابا شديدا واسود وجهه وتغير ثم افاق فذكروا له
ذلك فقال ان ملايكة العذاب اتوني فجاء رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي ويحسن اليهم ومن يتتبع الاخبار
والوقايع شاهد العجايب في حلول الانتقام بمبغضي اهل البيت النبوي
والمتعدين عليهم والمنتقصين لهم وعلم عنايته صلي الله عليه وسلم
بهم بعد مماته كما كان في حياته وعجايب هذا الباب كثيرة وهي في مظانها
شهيرة ولنذكر بعض احوال البيت النبوي وما كانوا عليه من الاخلاق
الرضية والشيم الشريفة المرضية تشويقا للنفوس الي الحذو علي
منوالهم والاقتداء بجميع احوالهم والاهتداء باقوالهم وافعالهم واما
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه فتواضعه وورعه وزهده
اشهر من ان يذكر حتي طلق الدنيا ثلاثا وقال لقد رقعت مدرعتي هذه
حتي استحييت من رقاعها وتقدم جواب ضرار الصدائي لمعوية لما قال له
صف عليا وتقدم طرف من احواله وقد روي بعضهم في سبب فراقه

عقيل بن ابي طالب لاخيه علي رضي الله عنهما ان عليا رضي الله عنه كان
يعطيه كل يوم من الشعير ما يتقوت به هو وعياله فطلب اولاد عقيل
من ابيهم مريسا فجعل ياخذ كل يوم من الشعير الذي يعطيه اخوه قليلا
ويعزله حتي اجتمع مقدار ما يجعل بعضه في التمر وبعضه في السمن
وخبز بعضه وصنع لعياله مريسا فلم تطب نفوسهم باكله دون ان يجي
امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وياكل منه فذهب اليه عقيل
والتمس منه ان ياتي منزله فلما قدم المريس بين يديه ساله عنه فحكي له
كيف صنع فقال وهل كان يكفيكم ذاك بعد الذي عزلتم منه فقال نعم فلما
كان في اليوم الثاني جاء لياخذ الشعير فنقص منه امير المومنين مقدار
ما كان يعزل عقيل كل يوم وقال اذا كان في هذا ما يكفيك فلا يحل لي
ان اعطيك ازيد منه فغضب عقيل من ذلك فحمي له امير المومنين حديده
ثم قربها من خده وهو غافل فجزع لذلك عقيل وتاوه فقال له امير المومنين
ما لك تجزع من هذه الحديدة المحمية وتعرضني لنار جهنم فقال عقيل والله
لاذهبن الي من يعطيني تبرا ويطعمني تمرا ويوسعني برا ثم فارقه ولحق

بمعاوية

بمعوية قال ابن عبد البر ويزعمون ان معوية قال يوما بحضرة عقيل
هذا ابو يزيد لولا علمه باني خير له من اخيه لما اقام عندنا وتركه فقال
عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقد اثرت دنياي
واسئل الله خاتمة الخير واما الحسن والحسين رضي الله عنهما فقد
تقدم ذكر ما كانا عليه من الزهد وذكر حجهما ماشيين مرارا وذكر
خروج الحسن عن ماله مرتين ومقاسمه الله ماله ثلاث مرات وغير ذلك
وروي انه قيل للحسين رضي الله عنه ان ابا ذر يقول الفقر احب الي
من الغني والسقم احب الي من العافية فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول
من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن انه في غير الحالة التي اختارها الله
له واما زين العابدين علي وولده محمد الباقر رضي الله عنهما فروي ان
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه اتي ابا جعفر محمد الباقر بن زين العابدين
بن الحسين الى الكتاب وهو صغير فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسلم عليك فقيل لجابر وكيف هذا قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم والحسين في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود

اسمه علي اذا كان يوم القيمة نادي مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده

ثم يولد له ولد اسمه محمد فان ادركته يا جابر فاقره مني السلم واخرج

ابن الاخضر في معالم العترة الطاهرة عن عبد الله بن ابي سليمان قال كان

علي بن الحسين رضي الله عنهما اذا مشي لا تجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده

وكان اذا قام الي الصلوة اخذته رعدة فيقال له ما لك فيقول ما تدرون

بين يدي من اقوم ومن اناجي وعن سفيان كان علي بن الحسين رضي الله عنهما

يقول ما يسرني بنصيبي من الذل حمر النعم وعن موسي بن طريف قال استطال

رجل علي علي بن الحسين فتغافل عنه فقال له الرجل اياك اعني فقال علي

وعنك اغضي وعن عبد العزيز بن مسلم قال كان علي زين العابدين خارجا

من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال زين العابدين

مهلا عن الرجل ثم اقبل عليه فقال له ما ستر عليك من امرنا اكثر الك

حاجة نعينك عليها فاستحي الرجل ورجع الي نفسه قال فالقي اليه زين

العابدين خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك

يقول اشهد انك من بني الرسل ونقل بن سعد ان هشام بن اسمعيل المخزومي

كان ولي المدينة وكان يوذي علي بن الحسين ويشتم عليا رضي الله عنهم
علي المنبر وينال منهم فلما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة عزله وامر ان يوقف للناس لاستيفاء
الحقوق منه فقال هشام والله ما اخاف الا من علي بن الحسين فانه رجل
صالح يسمع قوله فاوصي علي بن الحسين اصحابه ومواليه وخاصته
ان لا يتعرضوا لهشام ثم مر عليه في حاجته فما عرض له ويروي انه جاءه
وكلمه وقال يا ابن عم عافاك الله لقد ساءني ما صنع بك فادعنا الي ما
احببت فقال هشام الله اعلم حيث يجعل رسالته وكان زين العابدين
عظيم الهدي والسمت وقد اخرج الخطيب في جامعه عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الهدي الصالح والسمت
الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وروي ابو سعيد
منصور بن الحسن الآبي في كتابه نثر الدرر ان محمد الباقر بن زين العابدين قال
لابنه جعفر الصادق يا بني ان الله خبأ ثلاثة اشيا في ثلاثة اشيا خبأ
رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيا فلعل رضاه فيه وخبأ
سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيا فلعل سخطه فيه

وحباً اولياءه في خلقه فلا تحقرن احداً فلعله ذلك الولي ويروي
ان جعفر الصادق كان اذا اصيب شياً من مصايب الدنيا قال اللهم
اجعله ادباً ولا تجعله غضباً واخرج ابو القاسم الطبري من طريق
ابن وهب قال سمعت الليث ابن سعد يقول حججت سنة ثلاث عشرة
ومائة فلما صليت العصر في المسجد رقيت ابا قبيس فاذا برجل جالس
يدعو فقال يا رب يا رب حتي انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتي
انقطع نفسه ثم قال الهي اشتهي العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد
خلقا فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتي نظرت الي سلة
مملوءة عنباً وليس علي الارض يومئذ عنب واذا ببردين موضوعين لم ار
مثلهما في الدنيا فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقال ولم فقلت لانك
دعوت وكنت اؤمن فقال تقدم وكل فتقدمت واكلت عنباً لم اكل
ما كان له عجم فاكلنا حتي شبعنا ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تخبا
منه شياً ثم اخذ احد البردين ودفع الي الاخر فقلت انا في غناء عنه فاتزر
باحدهما وارتدي بالاخر ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه ونزل وهما

في يده فلقيه رجل بالمسعى فقال اكسني يا ابن رسول الله مما كساك الله
لانني عريان فدفعهما اليه فقلت للذي اعطاه البردين من هذا فقال
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال الليث
فطلبته بعد ذلك لاسمع منه شيئاً فلم اقدر عليه وروي عن حاتم
الاصم قال حدثني شقيق البلخي قال خرجت حاجاً سنة تسع واربعين
ومائة فنزلت القادسية فاذا بشاب حسن الوجه شديد السمرة عليه
ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً عن الناس
فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلاً على الناس
والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما راني مقبلاً قال
يا شقيق اجتنبوا كثيراً من الظن الاية فقلت في نفسي هذا عبد صالح
قد نطق على ما في خاطري لالحقنه ولاسالنه ان يحاللني فغاب عن عيني
فلما نزلنا واقصه اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر
فقلت امضي اليه واعتذر فاوجز في صلوته ثم قال يا شقيق واني لغفار
لمن تاب وامن وعمل صالحاً ثم اهتدى فقلت هذا من الابدال قد تكلم على سري

حتى اتين فلما نزلنا زبالة اذا به قايم على البير وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت
الركوة في البير فرفع طرفه الى السماء وقال انت ربي اذا ظميت الى الماء وقوتي
اذا اردت الطعام يا سيدي ما لي سواها قال شقيق فوالله لقد رايت البير قد ارتفع
ماؤها فاخذ الركوة وملاها وتوضا وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل
هناك يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب فقلت اطعمني من فضل ما رزقك
الله او انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل انعم الله علينا ظاهرة وباطنة
فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا سويق وسكر ما شربت
والله الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي شرابا
ولا طعاما ثم لم اره حتى دخلت مكة فرايته ليلة الى جانب قبة الشراب نصف
الليل يصلي بخشوع وانين وبكا فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما طلع الفجر
جلس في مصلاه يسبح ثم قام الى صلوة الفجر وطاف بالبيت اسبوعا وخرج
فاذا له غاشية واموال وغلمان وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار
به الناس يسلمون عليه فقلت لبعضهم من هذا فقال موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم واخرج

هذه القصة ابن الجوزي في مثير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن
والزامزي في كرامات الأولياء والحافظ عبد العزيز بن الأخضر في
معالم العترة واما علي الرضي بن موسى الكاظم وكان اوحد زمانه جليل
القدر اسلم على يده ابو محفوظ معروف الكرخي استاد السري السقطي
قال الامام ابو القاسم القشيري في رسالته وهو يعني معروف الكرخي
من موالي علي بن موسى الرضي ثم ذكر اسلامه على يده قال الجمال
الزرندي وقال المامون لعلي الرضا باي وجه جدك علي بن ابي طالب
قسيم الجنة والنار فقال يا امير المومنين الم تروي عن ابيك عن ابائه
عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حب علي ايمان وبغضه كفر فقال بلى قال الرضا فقسمة الجنة والنار
اذا كان على حبه وبغضه فقال المامون لا ابقاني الله بعدك
يا ابا الحسن اشهد انك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي فلما رجع الرضي الى
بيته قلت له يا ابن رسول الله ما احسن ما اجبت به امير المومنين

فقال يا ابا الصلت ما اجبته الا من حيث هو ولقد سمعت ابي يحدث

عن ابيه عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم

انت قسيم الجنة والنار فيوم القيمة تقول للنار هذا لي وهذا لك وفي

اعلام الوري للطوسي روي الحاكم بن عبد الله الطوسي باسناده عن محمد

بن عيسي عن ابي حبيب قال رايت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام

وكانه في المسجد الذي ينزله الحجاج من بلدنا في كل سنة وكاني مضيت

اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه فوجدته جالسا علي حصير

وعنده طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني وكانه قبض قبضة

من ذلك التمر فناولنيها فعددتها فوجدتها ثماني عشرة تمرة فناولت

ابي اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما وانا في ارض

لي تعمر للزراعة اذ جاني من اخبرني بقدوم ابا الحسن علي الرضا بن

موسي الكاظم من المدينة ونزوله ذلك المسجد ورايت الناس يسعون

اليه السلام من كل جانب فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي

رايت النبي صلي الله عليه وسلم جالسا فيه وتحته حصير مثل الحصير

التي رايتها تحته صلى الله عليه وسلم وبين يديه طبق من خوص
وفيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني وناولني النبي
قبضة من ذلك التمر فعددتها فاذا هي بعدد ما ناولنيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم ثماني عشرة حبة فقلت زدني يا بن
رسول الله فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك
وفي تذكرة ابن حمدون عن محمد تقي الجواد بن علي الرضي بن موسى الكاظم
قال كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله طالبه ومن انقطع
الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على غير علم افسد اكثر مما يصلح
وقال فيما رواه غيره في جواب رجل قال له اوصني بوصية جامعة
مختصرة فقال له صن نفسك عن عار العاجلة ونار الاجلة ومن كلام
ابي الحسن علي العسكري بن محمد الجواد من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله
يطاع وقال من اطاع الله لم يبال بسخط المخلوق واما ابو محمد الحسن
الخالص بن علي العسكري فكان عظيم الشان جليل المقدار وقد زعمت الشيعة
الرافضة انه والد المهدي المنتظر ووقع له مع المعتمد لما حبسه كرامة

ظاهرة مشهورة ونقل في روض الرياحين للامام عبد الله بن اسعد اليافعي
عن بهلول قدس الله سره قال بينا انا ذات يوم في بعض شوارع البصرة واذا
بالصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا بصبي ينظر اليهم ويبكي فقلت
هذا صبي يتحسر على ما في ايدي الصبيان ولا شيء معه فقلت اي بني ما
يبكيك اشتري لك ما تلعب به فرفع بصره الي وقال يا قليل العقل ما للعب
خلقنا فقلت فلم ذا خلقنا قال للعلم والعبادة قلت من اين لك ذلك بارك
الله فيك قال من قول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
فقلت يا بني اراك حليما فعظني واوجز فانشا يقول

ارى الدنيا تجهز بانطلاق	مشمرة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحي	ولا حي على الدنيا بباق
كان الموت والحدثان فيها	الى نفس الفتى فرسا سباق
فيا مغرور بالدنيا رويدا	ومنها خذ لنفسك بالوثاق

ثم رمق السماء بعينيه واشار بكفيه ودموعه تنحدر على خديه وانشا

يقول

يا من اليه المبتهل	يا من عليه المتكل
يا من اذا ما امل	يرجوه لم يخط الامل

قال فلما اتم كلامه خر مغشيا عليه فرفعت راسه الي حجري ونفضت التراب عن وجهه فلما افاق قلت اي بني ما نزل بك وانت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب قال اليك عني يا بهلول اني رايت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد الا بالصغار وانا اخشي ان اكون من صغار حطب جهنم فقلت له اي بني اراك حكيما فعظني

فانشا يقول

غفلت وحادي الموت في اثري يحدو	وان لم ارح يوما فلا بد ان اغدو
انعم جسمي باللباس ولينه	وليس لجسمي من لباس البلا بد
كاني به قد مر في برزخ البلا	ومن فوقه ردم ومن تحته لحد
وقد ذهبت مني المحاسن وامحت	ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد
اري العمر قد ولي ولم ادرك المني	وليس معي زاد وفي سفري بعد
وقد كنت جاهرت المهيمن عاصيا	واحدثت احداثا وليس لها رد

وارخيت دون الناس سترا من الجفا ... وما خفت من سري غدا عنده يبدوا
بلى خفته لكن وثقت بحلمه ... وان ليس يعفوا غيره فله الحمد
فلو لم يكن شيء سوى الموت والبلى ... ولم يك من ربي وعيد ولا وعد
لكان لنا في الموت شغل وفي البلى ... عن اللهو لكن زال عن راينا الرشد
عسى غافر الزلات يغفر زلتي ... فقد يغفر المولى اذا اذنب العبد
انا عبد سوء خنت مولاي عهده ... كذلك عبد السوء ليس له عهد
فكيف اذا احرقت بالنار جثتي ... ونارك لا يقوى لها الحجر الصلد
انا الفرد عند الموت والفرد في البلى ... وابعث فردا فارحم الفرد يا فرد

قال بهلول فلما فرغ من كلامه وقعت مغشيا علي وانصرف الصبي فلما افقت ونظرت الى الصبيان فلم اره معهم فقلت لهم من يكون ذلك الغلام قالوا وما عرفته قلت لا قالوا ذاك من اولاد الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم قال فقلت قد عجبت من امره وما تكون هذه الثمرة الا من تلك الشجرة الى غير ذلك من كلمات اهل البيت النبوي وحكم العترة المخصوصة بالعنصر المصطفوي الدالة على شريف اخلاقهم الرضية المشوقة

الى

الي التحلي بسيرتهم السنية الحاثة علي اقتفاء اثارهم في السر والعلانية
فهي اكثر من ان تحصر واشهر من ان ترقم وتسطر هذا علي ماكانوا عليه
من طهارة القلوب من درن الاثام والعيوب بمراقبة عالم الخفيات
في جميع الافعال والنيات مع اجتناب كل ما يستقبح شرعًا من ذميم
الاخلاق فان القبيح من اهل البيت اقبح منه من غيرهم بالاتفاق
روي ان العباس رضي الله عنه قال لابنه عبد الله رضي الله عنه ليس
الكذب باحد من هذه الامة اقبح منه بي وبك وباهل بيتك يا بني
لايكونن شيء مما خلق الله احب اليك من طاعته ولا اكره اليك من معصيته
فان الله عز وجل ينفعك بذلك في الدنيا والاخرة وقال امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه لن يستكمل المرء الايمان حتي
يوثر دينه علي شهوته ولن يهلك حتي يوثر شهوته علي دينه ومن لزم
الاستقامة لزمته السلامة وقال حسن المثني رضي الله عنه والله
اني لاخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين ووالله اني
لارجوا ان يوتي المحسن منا اجره مرتين واخرج الخطيب البغدادي

عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب معالي الاخلاق واشرافها ويكره سفسافها واولى الخلق
بالتحلي بشريف الخلق اهل البيت النبوي المتميزين بالعنصر المصطفوي
لمضاهات ذلك الكريم محتدهم وشريف نسبهم ولتكون حشمتهم في
النفوس ملحوظة وحرمتهم لحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم
محفوظة حتى لا ينطق بذمهم لسان ولا يشناهم انسان واولى الناس
بالمروة من تحققت فيه ثبوت النبوة ليجتمع لهم مع شرف الذات وطيب
الاصول وفخرها شرف الصفات بتقوى الله عز وجل في سرها وجهرها
لا يفتخر بالاباء الكرام من دنس عرضه بالخطايا والاثام فقد قال الله تبارك
وتعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وروى ابن خزيمة وابن حبان في صحيحه
وغيرهما عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ايها الناس
ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعظيمها باباييها فالناس
رجلان رجل بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ان الله تعالى
يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل

لتعارفوا

لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم ان الله عليم خبير وعن ابي هريرة

رضي الله عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من يبطي به عمله لم

يسرع به نسبه وفي صحيح مسلم من حديث ابي معوية عن الاعمش من

حديث جاء عنه صلي الله عليه وسلم في الاشارة الي سلوك التواضع

واطراح المفاخرة قوله انا ابن امراة تاكل القديد وقال صلي الله عليه

وسلم ايضا انما انا عبد اكل كما ياكل العبد هون عليك لست بملك

انما انا عبد واخرج الدارمي وغيره عن عياض بن حمار عن النبي صلي الله

عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل اوحي الي ان تواضعوا حتي لا يفخر

بعضكم علي بعض وورد عنه صلي الله عليه وسلم تخصيص اهل بيته

الطاهر المتشرفين بنسبة الفاخر بالحث علي تقوي الله وخشيته

وتحذيرهم ان لا يكون احد اقرب اليه منهم بالتقوي يوم القيمة

وان لا يوثروا الدنيا علي الاخرة اغترارا بنسبهم وان اولياوه صلي الله

عليه وسلم المتقون من كانوا وحيث كانوا وفي رواية وان كان نسب

اقرب من نسب ولله در القائل

لعمرك ما الانسان الا بدينه   فلا تترك التقوى اتكالا على النسب

لقد رفع الاسلام سلمان فارس   وقد وضع الشرك القريب ابا لهب

فما الحسب الموروث ان در دره   بمحتسب الا باخر مكتسب

اذا الغصن لم يثمر وان كان شعبة   من الثمرات اعتده الناس في الحطب

ضبطه

ثم يجب على اهل بيت المصطفى بل وعلى سائر امته الحنفا ان تكون لهم
غيرة على هذا النسب الشريف ومحافظة على ضبطه عن التبديل
والتحريف حتى لا ينتسب اليه احد الا بحق كما جرى عليه السلف
الكرام لتعين توخيهم بالاجلال والاعظام وقد قيل لعبد الله المحض
بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم بما صرتم
افضل الناس فقال لان الناس كلهم تمنوا ان يكونوا منا ولا نتمنى ان
نكون من احد ولم تزل انساب اهل البيت التي اليها يعزون على تطاول
الايام مضبوطة واحسابهم التي بها يتميزون على تداول الاعوام
عن الخلل محوطة قد قيض الله لهم من يقوم بتصحيح اتصالاتهم في
كل زمان من علماء الامة ومن يعتني بعلم تفاصيل تشعبهم من الايمة

خصوصا

خصوصاً من كان من الطالبين والمطلبيين ومن ظهرت فيهم بركات
دعوة المصطفي لعقب البتول والمرتضي وهم نسل السبطين وفرع
الحسنين فقبايلهم العازية عن عار الدخيل متكاثرة وبيوتاتهم
السالمة من تطرق الغمز اليها متواترة باثرها الخلف عن السلف ولا
يمترون فيمن حاز منهم نسبة الشرف مع ان وسامته علي وجوههم
لايحة ونفحات ارجه من عرفهم فايحة شعر

ومن يقل للمسك اين الشذا	كذبه في الحال من شمه

هذا والاستفاضة يثبت بها النسب المصون ومن انتسب الي
غير ابايه فهو ملعون ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من انتسب الي غير ابيه او تولي
غير مواليه فلعنة الله عليه والملايكة والناس اجمعين والاحاديث
المتضمنة للوعيد في هذا الباب كثيرة وحجة المبطل داحضة
لاتقبلها القلوب المنيرة وقد روي ابو مصعب عن مالك رحمه الله
تعالي انه قال من انتسب الي بيت النبي صلي الله عليه وسلم كاذباً يضرب

ضرباً وجيعاً ويشهر ويحبس طويلاً حتي تظهر توبته لانه استخفاف
بحق الرسول صلي الله عليه وسلم ولما كان الاستخفاف بحقه صلي الله
عليه وسلم حرام وتعظيمه واجب علي جميع الانام كان ترك الاستخفاف
بعترته الطاهرة واجب علي الامة وتعظيمهم علي جميع المسلمين من الامور المتحتمة
المهمة ولذلك لما فهم الفرزدق من هشام بن عبد الملك في جوابه لمن
ساله عن زين العابدين رضي الله عنه بقوله لا اعرفه اخذته غيرة
الاسلام فقال اليه يلومه علي ذلك ويعنفه وانشده قصيدته التي
هي من غرر القصايد وبها وبامثالها يرغم انف كل عدو وحاسد ومعاند
ولنذكر القضية تتميماً للفائدة ولتكون بركة اوصافهم علينا عائدة
ونجعل هذا الدر النظيم باوصاف اهل البيت الفخيم مسك ختام هذه
الخاتمة ونسأل الله تعالي حسن الفاتحة والخاتمة فانه لما حج هشام
بن عبد الملك في زمن عبد الملك او الوليد فطاف بالبيت فجهد ان يصل
الي الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الي
الناس ومعه اهل الشام اذا اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

رضي الله عنهم من احسن الناس وجهًا واطيبهم ارجًا فطاف بالبيت
فلما بلغ الحجر تنحاله الناس حتى يستلمه فقال رجل من اهل الشام لهشام
من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة
ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرًا فقال لكني اعرفه
فقال الشامي من هو يا ابا فراس فانشد القصيدة الاتية فلما استمها
غضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ
ذلك زين العابدين فارسل اليه باثني عشر الف درهم وقال اعذر ابا
فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به فردها الفرزدق وقال
يا ابن بنت رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبًا لله عز وجل ولرسوله
صلى الله عليه وسلم وما كنت لارزي عليه شيئًا فقال شكر الله لك
ذلك غير انا اهل البيت اذا انفذنا امرًا لم نعد فيه فقبلها الفرزدق
وجعل يهجو هشامًا وهو في الحبس فكان مما هجاه به من قصيدة

اتحبسني بين المدينة والتي	اليها قلوب الناس يهوي منيبها
تقلب راسًا لم يكن راس سيد	وعينًا له حولاء باد عيوبها

انظر كيف يتجاهل هشام عن معرفة اهل [illegible] هذا الامام عليه السلام
مع انه يرى امام المؤمنين وامير المؤمنين وكيف تبدو وجهها [illegible]
[illegible] العلماء [illegible] عن [illegible] الامام السلام [illegible]

فبعث واخرجه من الحبس وهذه القصيدة التي انشدها
لما قال له الشامي من هو يا ابا فراس فقال ارتجالا

هذا الذي يعرف البطحا وطاته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم

اذا راته قريش قال قايلها ... الي مكارم هذا ينتهي الكرم

يمني الي ذروة العز التي قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم

يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جا يستلم

يغضي حيا ويغضي من مهابته ... فلا يكلم الا حين يبتسم

في كفه خيزران ريحه عبق ... من كف اروع في عرنينه شمم

من جده دان فضل الانبياء له ... وفضل امته دانت له الامم

ينشق نور الهدا عن نور غرته ... كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم

منشقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبيا الله قد ختموا

الله شرفه قدما وعظمه ... جري بذاك له في لوحه القلم

فبس

فليس قولك من هذا بظائره ... العرب تعرف من انكرت والعجم

كلتا يديه غياث عم نفعهما ... يستوكفان ولا يعلوهما عدم

سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه اثنان حسن الخلق والكرم

حمال اثقال اقوام اذا افدحوا ... حلو الشمائل تحلو عنده نعم

لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ... رحب الفنا اريب حين يعترم

عم البرية بالاحسان فانقشعت ... عنه الغباوة والاملاق والعدم

من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجا ومعتصم

ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ... او قيل من خير اهل الارض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا

هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ... والاسد اسد الشرى والباس محتدم

لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ... سيان ذلك ان اثروا وان عدموا

يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم ... خيم كريم وايد بالندا هضم

يستدفع السوء والبلوى بحبهم ... فيسترب به الاحسان والنعم

اي الخلائق ليست في رقابهم ... لاولية هذا او له نعم

من يعرف الله يعرف اوليه ذا | والدين من بيت هذا ناله الامم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم | في كل بدء ومختوم به الكلم

يقول مؤلفه المتمسك بحبل وداد اهل البيت المتمسك بتاج ثنائهم المحيي كل قلب ميت راجي عفو ربه القدير احمد بن الفضل بن محمد باكثير احيا الله قلبه بحبهم واماته على موالاتهم وقربهم وحشره في زمرتهم وحزبهم وبلغه ببركة ودادهم سائر الامال وكفاه جميع مهماتهم في الحال والمال امين لما انتهى بنا الكلام الى هذا المقام من كتابنا وسيلة المال في عد مناقب الال راينا ان نثني عنان القلم ونكتفي بهذا اليسير في عد مناقبهم التي هي اشهر من نار على علم وتباهي النجوم في الكثرة وتضاهي شمس الضحى في الشهرة لعلمي ان استقصائها الجنس البشر عليه قدرة لا يدخل تحت الحصر بقلم كاتب ولا ينضبط بالعد والتسيير لو دعي الحاسب لو انه افنى الليالي مع الايام وجعل الابحر مدادا واشجار الارض عوض الاقلام وتاتى له رقم ذلك على اجرام الافلاك وامكنه الاستعانة بالكرام الكاتبين من الاملاك اذ ينبوع جداول

وصفهم

فضلهم من ذلك البحر الخضم واصل فروع اوصافهم الشريفة من
تلك الدوحة التي انتهي اليها كل كرم وهي كما قيل وعلي تفنن واصفيه
بحسنه يفني الزمان وفيه ما لم يوصف وكل من حدث عنها يقال
له حدث عن البحر ولا حرج ومن توسل بها دخل من جميع ابواب الفرج
هذا مع اعترافي بالعجز والتقصير وتحقيقي ان الذي اتيت به قليل
من كثير وما فاتني من فضل اهل البيت اضعاف ما جمعته وبه اتيت
غير اني تطفلت بهذا اليسير علي موائد فضلهم التي بها كل سول
ووقفت علي ابواب كرمهم التي يظفر من امها بالقبول راجيا من الله
سبحانه وتعالي ان افوز بما املت واحوز ماله قصدت وعليه عولت
وان انظم في سلك محبيهم وشيعتهم فانه يحشر المرء مع من احب
حشرنا الله في زمرتهم وختم لنا بالحسني وبلغنا المحل الاسني بجاههم
صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم وبه وبهم يبدا الذكر الجميل
ويختم والله سبحانه وتعالي اعلم وكان الفراغ من جميع كتابنا هذا
البديع المثال البعيد المنال وهو وسيلة المال في عد مناقب الال

في السنة الموافقة لحساب اسمه بحروف الجمل فان اسم كتابنا ضح
تاريخاً للعام الذي به تكمل وهو من غريب الاتفاق ولم اعلم احدا
سبقني اليه في ساير الآفاق وذلك في السنة السابعة بن العشر
بعد الالف من هجرته صلى الله عليه وسلم في اوايل شهر رمضان
المعظم ببلد الله الحرام افضل بلاد الاسلام والحمد لله اولاً واخراً
وباطناً وظاهراً والصلوة والسلام على اشرف الانام سيدنا محمد
مصباح الظلام وعلى آله البررة الكرام وعترته الائمة الاعلام
واصحابه والتابعين لهم الى يوم القيام ما توج باسمه الشريف
راس كل خطاب وتارج بذكره المنيف انتها كل كتاب فكان تاجاً
لراس الكلام ولتمامه مسك الختام وكان الفراغ منه في عصريه
يوم الاربعا سابع وعشرين في ذي القعدة في سنة تسع وثمانين
بعد الالف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
وسلم تسليماً كثيراً

وان تجد عيباً فسد الخللا	فجل من لا عيب فيه وعلا